

فَجْرُ السَّاحِلِ وَعَوْنُ السَّاحِلِ

وَالِدُ عَلَى الْفَزَالِي أَبِي جَامِدٍ

وَبَيَان

الْمُؤَظَّفِ الْمُؤَظَّفِ شَيْخِ الْإِسْلَامِ ابْنِ تَيْمِيَّةٍ وَغَيْرِهِ مِنَ الْعُلَمَاءِ

تَالِي

جَدِّ السَّالِمِ مُحَمَّدٍ وَغَيْرِهِ

دار النسخة والحفظ

بيروت - لبنان

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م

بِسْمِ اللَّهِ وَبِهِ نَسْتَعِينُ بين يدي الكتاب الباعث على التصنيف

إن الحمد لله مصعد الكلم الطيب، ثقلت في السماوات والأرض
كلمات توحيدك الباقيات الصالحات، أنقرب إليك ربي بشائك، لا أحصي ثناء
عليك، كالذي أثنت به على نفسك، فبشائك نشي والفضل منك وإليك، كما
علمتنا ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ اضمحلت الترتيبات وطاشت العبارات
التي ليس فيها ذكرك يوم ترجع الموازين.

اللهم هذه نواصينا بين يديك، ماضٍ فينا حكمك، عدل إقضاؤك وقد
رفعت الأقلام وجفت الصحف ولا مبدل لكلماتك، وليس أحد يدخل الجنة
إلا بعفوك.

اللهم فإني أسألك العفو والعافية في الدنيا والآخرة^(١).
أسير الخطايا عند بابك واقف
على وجل مما به أنت عارف
يخاف ذنباً لم يغب عنك غيبها
ويرجوك فيها فهو راجٍ وخائف.

(١) عن أنس أن رجلاً قال: يا رسول الله أي الدعاء أفضل. قال: «صل ربك العفو والعافية
في الدنيا والآخرة» ثم سأله فأعاده ثم سأله فأعاده وزاد «فإذا أعطيت العفو والعافية في
الدنيا والآخرة فقد أفلحت». رواه ابن ماجة والترمذي وحسنه وفي السنن الثلاثة
والمستند نحوه أيضاً عن غير صحابي، وقد صح عن عائشة أنها لما سألت رسول الله ﷺ
ما نقول إذا علمت ليلة القدر قال: «قولي اللهم إني أعفو عنك تحب العفو فأعف عني» فاحفظ
هذا الدعاء ولا تنسه.

فمن ذا الذي يُرجى سواك ويُستقى
وما لك في فصل القضاء مخالف
فيا خالقي لا تخزني في صحيفتي
إذا نشرت يوم الحساب الصائف^(١)
اللهم وصل وسلم على عبدك ورسولك محمد ﷺ ، وأوردنا حوضه يوم
يبعثون ، وأدخلنا برحمتك في عبادك الصالحين .

وبعد :

ففي سنة سبع وأربعمئة وألف لهجرة المصطفى المختار ﷺ ، في
الثلاث الأخير من شهر جمادى الأولى ، حضرتي صلاة الظهر أو العصر في
المسجد الحرام بمكة المكرمة زادها الله شرفاً وتعظيماً ، وكنت حينها قد
التفت مكاناً بين الحجر الأسود والركن اليماني في الصف الأول ودخلت في
الصلاة خلف الإمام ، وقد يمت بصري الكعبة المشرفة بسها الله ثوب
الحسن والمهابة ، ثم بدأت بقراءة الفاتحة بعد دعاء الاستفتاح وما كنت
عهدي من قبل أتدبر الصلاة كتدبري ساعتها ، وتفهمت من معنى الفاتحة ما
لم أكن أدرك ، واستحضرت من أقوال السلف في معانيها ما لم يجمع لي من
قبل ، وأحسست كأنني أقرأ الفاتحة لأول مرة ولم أسمع بها ، وأملت لو أن الشيخ
الإمام يطيل ولا يركع ، ولما قضيت الصلاة وقعدت متفكراً في شأن ما وقع لي
عقدت النية على جمع مصنف عظيم في معنى الفاتحة .

وعندما بدأت طريق العودة بعد أيام وبدأت في جمع مادة «رفع البنيان
على قواعد أم القرآن» وهو الاسم الذي وقع في نفسي لهذا المصنف ، أسجل
ملاحظاتي خشية التفلت ، وعند وقفتي على ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ التي
روي فيها أنها حوت كل الكتب المنزلة ، صلت وجلت وأسهمت في
الاستقصاء حول معنى العبادة وحدودها ، ومقبولها ومردودها وأصولها ، ودوران
كل الأمور الشرعية حولها وأنها رأس الأمر ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِعِبَادِي﴾

(١) قال هذه الأبيات عبد الله بن محمد بن يوسف (الأدب الشرعية) : (٣٤/٢) .

وبعد سنوات وبينما أفضل المجمل وأوثق العري بين ما جمعت في الآية نفسها وأشير إلى الذين أخطأوا في هذه المفاهيم وأساءوا الاستدلال وجدت أنني أكاد أخرج عن أصل ما وضعت الكتاب لأجله وهنا وقع في نفسي الحديث عن ابتداع المتصوفة وانحرافاتهم ومزلة أقدامهم في هذه الطريق وإفراد ذلك في مصنف آخر.

ومن بواعثي على هذا الإخراج أمر آخر وهو الذي خصص، هو أنني كنت منذ سنوات تعرفت لكثير منهم ولأحوالهم ومنشأ أصولهم وقد تكشف لي في تلك الأثناء أن علماء هؤلاء وحذاقهم إنما استمدوا علومهم وأمهات أفكارهم من كلمات ربما وقفوا عليها في الأحياء أو غيره من كتب أبي حامد رحمه الله أو سواه، ولكن صارف الترجيح يكون لكتبه رحمه الله في الأغلب. إذ يندر بين المتصوفة من صنف مثله أو نحوه وعلى القطع فإنه ليس من بين هؤلاء من نسب إلى العلم نسبة الغزالي رحمه الله، بل وثمة أمر جامع فيه وهو ارتضاؤه من كل فرق المتصوفة على اختلاف طرقهم، وجعله في رأس الحربة عند مقارعة الفقيه الرسمي كما يسميه الغزالي ويسمونه، ويقولون: هذا قول فقيه أصولي متمرس، علاوة على ما حواه من معرفة منقطعة النظر في علم التصوف وأساسه.

ولذلك فإنك تجد القاصي والداني منهم يحتج على طريقته وترجيح مسأله بأقوال أبي حامد التي هي عند أكثرهم كنصوص الكتاب والسنة. من أجل ذلك دخلت عليهم من هذا الباب.

ولما كان الأحياء أجل كتبه وأجمعها وأحوالها لعلوم التصوف الذي به نبُل وقد جعله محوراً لكثير من مصنفاته التي يدعوبها إليه كان الأليق بهذا المضمار جعله الغرض.

بين طبائت الأحياء :

فشرعت في مطالعة الأحياء بعين الفاحص المدقق بعد أن كنت قرأت قدراً كبيراً منه منذ سنوات، ووقفت على بعض عجائبه.

وكنت في أثناء طي صفحاته أحاول الربط بين أحاديثه المبشوءة في مؤلفاته، وبين المرحلة التي كان يعيشها تلك الأونة أثناء سفره لبيت المقدس بعد خلوته الطويلة في الشام وأيام الجدل والجهاء في بغداد.

والذي ينكر ما في الأحياء من نفحات، هو إما جهول، وإما مفرض كذاب، فإن في الأحياء من نفائس الدرّ وعيون الجواهر ما لا يطلق حمله.

ولكنك لا تكاد تأنس، وتجنح بكليتك نحو أمور الآخرة، حتى تحمل عليك أجناد الشطط لنذهب بكل سكينه.

يطول بعضها ويقصر، ولكن قلما تركتك تفترق عن الكتاب على قلب واحد.

واستمرت الحال على هذا النحو حتى آخر الكتاب، حتى حوت الكرايس شيئاً جمّاً من تلك الشططحات والمزاعم.

ولما تفكرت في شأن الردود عليها، وبيان زيفها، وإخراج زبدها وقطع أصلها علمت أنني مقدم على سفر عظيم.

ثم أني تأملت بواعثها^(١) وأساسها وعمادها، فإذا منشؤها ومعينها واحد، فعمدت إلى ما أصل وقعد ارميه بكل صنوف الحق وأشكال الصدق، حتى خرت أركانه وتداغت تحت قذائف مجانيق الحجة والبرهان.

.. مداخل التخليط وإيصادها:

والذي يجرب تجربتي، ويعرف معرفتي، يعلم أن التخليط دخل على أبي حامد من أبواب متفرقة.

فأول ذلك: إقحامه في موارد الشرع ما ليس منه كرويا المنام، وعلم الباطن، والفراصة والتحديث وخواطر القلوب والتلقي ربما عن الملائكة أو أرواح الأنبياء والأولياء، أو لقاء الخضر عليه السلام أو غير ذلك.

(١) أي بواعث الشططحات والمزاعم.

وثاني ذلك: إرادته الجمع بين شتات ما نقل عن أهل المنطق والفلسفة والكلام وبين ما أقرته قواعد الإسلام، بل وقطر كثير من نصوصه نحو مرادهم وترتيباتهم!!.

وأخر ذلك: كان وثوقه بكل ما حكى عن مشايخ الطريق، ونقل عنهم، بعد أن جعلهم في مرتبة واحدة، سواء منهم الصديق والزنديق!!.

حتى علق في غوائل وحبائل، ما كان له أن يخرج منها بعد طول التكلف وإظهار التعسف. هذا مع قلة معرفته بصحيح نصوص الشرع وضعفها، أو موضوعها.

(فابتدأت) باسم الواحد الأول، بإبراز مكانة السنة والأثر بعد كتاب الله تعالى، وأنهما بهما الاعتصام والاتلاف عند التضاد والاختلاف، وأن ليس للمؤمنين في ذلك خيرة، ﴿وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم...﴾.

ثم أقمت البرهان بغاية الإمكان على ضعف الغزالي في ميدان السنة، وقلة معرفته وقصر تجربته، وأنه شهد على نفسه: «أنا مزجي البضاعة في الحديث».

بل وأنه ليس من بين شيوخه من اشتهر بهذا العلم الشريف لا رواية ولا دراية، ولا هو طلب ذلك من كتبه.

فكان صدوره عن المعين بغير تزود.

وإن أجل شيوخه الذي به تخرج وطالت مدته معه، هو أبو المعالي الجويني رحمه الله، أصولي متكلم ثم أنه أتم دراسته على يدي «قسوت القلوب» لأبي طالب المكي، و«الرعاية» للحارث المحاسبي ومنشورات الجنيد، ومتفرقات الشبلي وأبي يزيد، ونحوها!!!.

فأتت مؤلفاته بل أحسنها على تلك القافية ونفس المنوال، مما جعل جميعاً جماعاً من علماء عصره ورفقاء دهره ينكرون عليه بعض هذه التصانيف التي بسط فيها كلام زنادقة المتصوفة، وجعله من الحق والصديق، وخروجه عن

قانون الفقه وقواعد الشرع، ومحاولته دفع التهم عنه بعد أن أولج وأخرج من كلام رؤساء مشايخ الطريق ما يناسب طريقته، ويؤيد حجته، وحشده مما لا يصح الاستدلال به سواء من النصوص المنسوبة إلى الشرع وهي إما ضعيفة وإما موضوعة، أو من التأويلات الفاسدة البعيدة عن مراد الشارع.

وقد أوردت من أسماء هؤلاء العلماء المشاهير والجهابذة النحارير، من أفرد مصنفاً في الرد على كتبه ومزاعمه سوى من خصه ببعض فصول كتاب أو انتفذه في عرض مسألة كعادة أهل العلم في ردودهم.

وفي آخر فصول الكتاب ولحاجة في نفس يعقوب، سردت حكاية الغزالي فيما اعتمده المتصوفة من موارد العلم الشرعي، واستغنوا بها عن طلبه، وكيف أطال في الاستدلال لهذه الموارد بذكر ما يزيد على ثلاثة عشر دليلاً. ثم كيف أتيت عليها من أولها لآخرها، أبين ما فيها وأبطل كل دليل من أوجه متعددة حتى يقول قائل: «ليس بعد للصوفية»^(١) باب يدخلون منه ويخرجون».

وأما في إرادته الجمع بين الإسلام والفلسف، في قالب التصوف، والعبارات الإسلامية، فقد غدا منقطع الحجة معدوم البرهان، كما في مسألة فلسفة القلم والملك الواردين في الحديث أن المراد بهما العقل، ولست أجزم أنه عنى العقل الأول الذي حكته الفلاسفة، ولكن إيراده للعقل وشرفه أقساماً في مطلع حياته يحملني على التوقف في مراده، ونحو هذا حديثه في اكتساب النبوة الذي هو مذهب فلاسفة اليونان، وغلاة المتصوفة وأخوان الصفا فإن عباراته في هذا المعنى كثيرة صريحة حتى قال في ذلك الإمام أبوبكر الطرطوشي «إن الغزالي شبك كتابه الإحياء بمذاهب الفلاسفة، ومعاني رسائل أخوان الصفا، ورموز الحلاج، وهم يرون النبوة مكتسبة».

وكلماته في هذا المعنى لم أضعها في مكان واحد، ولكنها ستانيك مفرقة مبعدة في فصول الكتاب، هذا، وستقف على مسائل كثيرة من هذه الشاكلة في حينها.

(١) أعني بهم الذين استغنوا عن العلم وطلبه، واعتمدوا خيالاتهم وخواطهم.

وأما ثالث أبواب التحليل فودعته مبحث معرفة عيب، وعنفد الأسرار المكنونة ورؤية الله سبحانه وتعالى في ليد وسمع حصه، ومبحث الهاء في التوحيد وغير ذلك، وفي معرض بطل هذه المعتقدات ذكرت فقر و الأشياء الدين جعلت أفوالهم أصلاً في فهم هذه الأحوال ما بين منع ومندع، وصديق وزديق، ومعدود، ومردود، وعجت كيف عدهم أمة واحدة

وسهت أن بعض هذه الأحوال ليست من مطالب لشرع فصلا عن كونه نهاية أحوال الواصين، كمسألة الهاء

وإن بعضها بصد الشرع ويناقضه كمعرفة العيب ودعاء لأسرار المكنونة، وأما في مسألتي الرؤية وسمع الحطاب فقد بينت أن أحور مدعي ذلك يشبه حال من قيل فيهم: «استعملوا الشيء قبل أوانه فعومو حرمة»

وأوردت أثناء حديث الغرالي وقلة وبعده، تعرض ما دعه مع حجاب الأدلة اشريعة وحوش بصوصها

وثمة في الكتاب وحواشيه، فوائد فرائد نفائس، وتراجم عارضة كثيرة، وتحقيقات متنوعة في الأصنين وعلومهم، والقراءات والرحال والمصنفات

فجمعت فيه من أئمة الدين وأعلام العلماء ما أظنك لا تجتمع بهم في مثل هذا المحبس

وكتبه

عبد السلام محمد علوش

في غرة حمادى الآخرة عام ألف وأربعمائة

وأحد عشر لهجرة المختار عليه السلام

المقدمة ..

حمد لله الواحد الوتر، الرحيم سر، مصعد الكرم الطيب، شمرل
لفطر، رعت محمد بن علي رأس كل مئة عم^(١) لأجل أمر، الدعوة برسالة
محمد ﷺ الفاش «أب سيد ولد دم ولا حرج»^(٢)، صبي الله عليه وآله وصحبه
و وحده نبأ الدهر، ولتبعين، جعبي لله وريك منهم وتحدور عما كثير لأثم
و، لا ب عمر، به سميع عنه

وعنم، رحت لله وبي، ب كثير من المسمين قد عدو السراي
رحمة لله عليه عنه من هذه لأعلام ومحدث من المع المحدثين هذا سن،
ثم منهم من علا فيه لرفعه فوق الأئمة الأربعة لمخترين بل وقد عمنه
على أصحاب لسي ﷺ ولحنفاء الراشدين

ولم كان لكل مذهب حصومه، كانت الشيعة حتمه في ظهور
المعصين له، لحنقين عنه، لمنقصين من قدره، لمتكئين في عقيدته

فأصبح الوقوف على صدق لحطب، وبرهان الحقيقة، أمر حيل، وهم
حل، تردى فيه عبر حيل بين القمة والقع، تنيه فيه عقولهم بين
الأهواء، في مذهبي الإفرط والتفريط، فكان لا بد من القصاء، وبيد، لقول
الفيض في ما جمعه من دس لإسلام وأنكره
وقد يقول قائل: نحن ندعه سب قصة

(١) هو معنى حدث أخرجه ترمذ وود

(٢) أخرجه مسلم في أبواب حدث شفاعه

و محسوب بر همد بقول من حيث لأصل ليست به محكسه، ولا سه
محصنه، ولا تسرع سبع، وحمته م فيه، به لا يسدر به إلا بحسب حصه من
حصه و صوب، وهو حصه من وجه و صوب من حر

فم وجه احصه فيه، فسيه بالأمة مصب نقص، وحيه لا تستفهم إلا
به، سوء في الحدود و لأحكام و لبر عت و عقائد، فصلا عن حصه من من
لبسوسه بالأمة

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُكُونُوا كَالَّذِينَ هُمْ يُعَذِّبُونَ ۚ وَالَّذِينَ هُمْ يُعَذِّبُونَ لَهُمْ لَا يَكُونُ لَهُمْ حَافِظٌ ۚ﴾
﴿ وَأَن أَحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ ۚ﴾

وتمثل هذا قسم صدر لأول ومن بعدهم فحررو بسف، وحت
بالهم، لأن محرد اسداء بالإسلام قصه، بصل بقية الأدب وعدم فوهب عر
الله، وندور المنه لم تركوا ريعاً إلا وسيوه، ولا صرح سطن إلا سكه
ودنو عن الدين تتحل المظلمين من دخل هذه لمة الحيفية وحرجه حتى
حرجت أحولهم وأقولهم في ذلك عن الحصر، ولبس صبيعت هب إلا من هذا
الضرب.

وأما وجه لصواب فيه - وفي صوانه دحر - كوسادة
فمن لدعوة قسم دعوة تبليغ، ودعوة تصحيح.

فإن أراد قائمه الدعوة الأولى فحق، إذ المحاطب هب غير لمسد
والمراد تبليغه ما أنزل الله على رسوله من الكتب والحكمة، قال تعالى
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُكُونُوا كَالَّذِينَ هُمْ يُعَذِّبُونَ ۚ وَالَّذِينَ هُمْ يُعَذِّبُونَ لَهُمْ لَا يَكُونُ لَهُمْ حَافِظٌ ۚ﴾
الدن دون لتعرض لمفلات لخلق لا بقدر مدحه فيه
الاعتراض

والمسلمون تبع لسيهم ﷺ في هذا الخطاب

وأما دعوة التصحيح، فتلك لون آخر وضرب ثب، ولا تكون لا بإنكار
المكسر، ونفي الحيث وإزهاق الباطل، والتحديد من كل صوف الانحراف
والضلال، التي أحدثها لمحدثون في دين الله، سواء منهم العامدون أم
المحطون، صغيرها وكبيرها، دقها وحتها، بعد طي بهم وعص البصر عن

من ثم لم يبق الا ان ياتي الله تعالى

فقد جاء في الحديث ان من رآى منكبا مسلحا فليقلبه
يستطيع قلبه فليس به يستطع قلبه وادب صفة
وفي حديث اخر ان من رآى منكبا فليقلبه
حو به وصحبت احده سبعة فقلبه فليقلبه
حيث هو لا يعلو ولا يغور ولا يؤمن ولا يفر
مؤمن ومن حدهم من لا يعلو ولا يغور ولا يؤمن ولا يفر
و ادب من لا يعلو ولا يغور ولا يؤمن ولا يفر

فقد جاء في الحديث ان من رآى منكبا فليقلبه
وهو من ذنوب صلات لا حرة ومشيى سبعة
لغلاخ ولانكر منكبا فليقلبه
تفحوا * * * * *
قبول في سكرته فليقلبه
ومن وفى عهد من ته فليقلبه
فليقلبه من ذنوب صلات لا حرة
لأمرؤ تنزوف وان هو ان يسكر فليقلبه
لأمرؤ

ونرى بهي عن المكر من موحات يعن
الدين كفروا من بي اسرائيل على لسان
عصوا وكانوا يعندون كدوا لا يساهلون عن مكرهم
يفعلون

ففي لاية ان ترك الهى عن المكر من المعصية
في السن ان السبي ^{سبي} دل «والذي نفسي بيده ان يشرى
عن المكر او ليوشكر الله ان يبعث عليكم عقبا من بعدهم ثم انتم عسا فلا

- (١) رواه مسلم وغيره من حديث أبي سعيد رضي الله عنه
- (٢) رواه مسلم وغيره من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه والله اعلم بالصواب

يستحدثكم^١ وفي رواية^٢ أو يستطعن الله عنكم شراركم، فيدعوا حرككم
فلا يستحدث بهم^٣

فهذه دعوه سحر ونجس سحر ولا تتحقق إلا بحد سحر، وداء
المفسدات، وداء مفسد في شرعه مقدم على حب المصحح، وهذا هو
الشطر الآخر من الدين ودعوه سركية التي لا تقوم إلا على... من
لوارسها، وفقه مفسد ليس فيه... من ذلك

قد قلت فهم سميت دعوة

أحدث لأن من حذر من شره قد دعى إلى حير، وإب أن دعوه
إبراهيم لخليل عليه السلام بقومه، أنه كسر أصنامهم ثم قال بهم ﴿يَدْعُو
لِأَيِّهِمْ وَقَوْمِهِمْ هَاهُنَا قَوْمُكَ أَتُمْ يَدْعُونَ﴾ و ﴿يَدْعُو لِبَنِيهِمْ وَلِبَنِيكُمْ﴾
وهذا السبب والذين آمنوا بالله وولوا المؤمنين

وعلى هذا قام الجهد المحققون، حصون الدين في الرد على شبه
المخالفين، وعقدت الفخار حبل، من أهل الملل والحل، وكنهم في ذلك
مستورة مشهورة، حتى سمى سق من مذهب الإسلاميين وغيرهم، مذهب لم
يقبل فيه أهل لسة حكمهم

وحتى في كتب التراجم والرجال قد ينهمون رجلاً بالكفر أو الزندقة أو
الكذب أو سوء الحفظ، وآخر بالحفظ والضبط، أو الاتقان والتوثيق، باغين من
ذلك الحكم الوقوف على صحة سعة المروي لقائله، وبين مرتبته، وهل
يصح الاحتجاج به أم لا.

ولم يهملوا في كتبهم رجلاً من الرجال ولا امرأة اقتضت هذا الباب،
بدء بإمام الأئمة شيخ الإسلام أحمد بن حنبل، والإمام القدوة البخاري،
وانتهاءً بمحمد بن سعيد المصنوع، وعبد القدوس الدمشقي، الدين هما من
أكذب خلق الله على عباده ورسوله

(١) الحديث أخرجه الإمام أحمد في المسند من حديث حذيفة رضي الله عنه به، وأثر من
وحسنه وابن ماجة.

هروري القاضي عياض في كتابه «الإسماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد سماع»: باب ما يلزم من إحلاص الية في طلب الحديث وانتقاد من يؤخذ به، بسنده إلى أبي هريرة وبأحر إلى أسير مالك رضي الله عنهما أن ي عليه السلام قال: «إن هذا العلم دين منظره ومن تأخذونه»^(١).

ففي الحديث وحبو التحري عن روة الحديث وأصحاب المقالات، ل من تلفظ بعلم سواء سواء، فهد صل عظم في التحري عن الشيوخ ياحهم، من عمل به أنصر، ومن تركه عمي.

ثم روي - لقاضي عياض - بسنده عن إمام مالك أنه قال «لا تأخذوا م عن أربعة وحدوا عن سواهم، لا يؤخذ لعنم عن سفيه معلل بالسفه، كان من أروى الناس. ولا من صاحب هوى يدعو إلى هوى. ولا من يكذب في أحاديث لاس وإن كنت لا تهتمه بكنذب على رسول عليه السلام، ولا من شيع له عدة وفصل إذا كان لا يعرف الحديث»^(٢).

وهو في مقدمة «صحيح مسلم» (١/١٤) وفي مسند لدرامي (١/١١٤) وعبد أبي يعيم في المحلية» (٢/٢٧٨) وحاء في «إسعاف المطأ على رجال لموطأ» (ص ٣) (وور إسعاف بن أبي أوس سمعت خالي مالكا يقول: «إن هذا العلم دين فاسطروا عن تأخذون دينكم. لقد أدركت سبعين ممن يقول قال رسول الله عليه السلام عند هذه الأساطين مما أحدث منهم شيئاً، وإن أحدهم لو إثنين على بيت مال لكان به أميناً، لأنهم لم يكونوا من أهل هذا الشأن، فقدم علينا ابن شهاب فكاننا نزدحم على بابيه» وجاء قبل ذلك (ص ٢) أدركت هذا المسجد وفيه سبعون شيخاً ممن أدرك أصحاب النبي عليه السلام وروى عن التابعين لم نعمل العلم إلا عن أهله ونحو هذا جاء عن أبي الزناد قال: «أدركت بالمدينة مائة لهم مأمون، ما يؤخذ عنهم الحديث» أسطر مقدمة صحيح مسلم. وأخرجه الحاكم في تاريخ، والديلمي في «مسند لمردوس» عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي عليه السلام: «نظروا من تجالسون وعن تأخذون دينكم... ولكنه لم يصح، (منتحب كنز العمال» (٤/٧).

هله «التهيد» (١/٦٦) و «إسعاف المطأ» (٣) و «فتح الملهم» (١/١٢٩) ونحو هذا ل الفزالي في «الأدب في الدين» فقال في آداب طالب الحديث «ولا يكتب عن لا عرف الحديث من الصالحين» (ص ١١٢) ضمن مجموعة «المقصد» و «الكيمياء» «القواعد» ولكنك سوف ترى مدى التراحم بذلك واسطر أيضاً «جامع بيان العلم»

وهذا المور ذكره السيوطي في «الاسعاف» وزاد: (وقال إبراهيم بن المنذر فذكرت هذا الحديث لمطرف بن عبد الله فقال: أشهد على مالك لسمعتي يقول «أدركت بهذا البلد مشيخة أهل فضل وصلاح ما سمعت من أحد منهم شيئاً قط»، قيل لِم قال «كانوا لا يعرفون ما يُحدثون»^(١) وهذا الكلام ساقه الحافظ شمس الدين المقدسي بتمامه في «لآداب الشرعية»^(٢) ورواد:

[وقال مالك لرحل أطلب هذا الأمر من عند أهله . فذكره

وروي الخلال عن ابن عباس مرفوعاً: «لا تأخذوا العلم إلا ممن تجيرون شهادته» وروي عن الحسن وابن سيرين مرسلاً، وقال بهز بن أسد «دين الله أحق أن يطلب عليه المدول» وقال هشيم بن مغيرة عن إبراهيم النخعي قال كانوا إذا أتوا الرجل ليأخذوا عنه نظروا إلى سمته وإلى صلاته، وإلى حاله، ثم يأخذون عنه]

ومن هنا كان إدخال الرجل في أحد قفصي الاتهام هو بحث منهجي لما قد وصل طأمة أن ذلك من الدين. ولا جرم أن القضاء هنا يحتاج إلى طول الساع، وكثرة التسع. وبعد الطر، وحسن الطوية، فهذه أربعة أمور واجبة الحضور عند المصممين

ودلك يدلله اتساع الوقت، وحسن المقصد، وقول السالفين من أهل التحقيق.

وإن الحديث في ذلك عن الإمام الغزالي رحمه الله، حديث ذو شؤون وشجون، طويل متقلب، تقلب حياة هذا الإمام كما يتضح ذلك لكل من قرأ سيرته وعرف حياته، وهو حكى ذلك عن نفسه حتى ذكر أنه في بعض فترات

(٢) (١٨) و«لكم» لا يـ عدي (ح ٣ ص ١١) و«الكفاية في علم الروية» لمصنف

بعد دي (ص ١٥٨)

(١) «الاسعاف» مصنف بـ رحل موطأ (ص ٣)

(٢) «لآداب الشرعية» (٥٦ ٢)

حياته كان يترك في اليوم ما اعتقده بالأمس ثم يعود في الغد ليجزم بنقيضه،
 فيقول: (وبقيت قريباً من شهرين أنا بيهما على مذهب السفسطة بحكم
 الحال، لا بحكم النطق والمقال حتى شفي الله تعالى من ذلك المرض)^(١)
 وهـ بدفني لحديث لا بد منه «السنة الميراث».

(١) «السنة من لصال» (تحقيق محمد محمد حـ - ص ١١)

«السنة الميزان»

حديث لا بد منه :

أخرج الإمام أحمد رحمه الله والطبراني، جعل الله فسره روضة من رياض الجنة، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «لكل حياة شرة، ولكل شرة فترة، فمن كانت فترته لستى فقد اهتدى، ومن كانت فترته لغير ذلك، فقد ضل»^(١)

وأخرج مالك في «الموطأ» وابن أبي عاصم في «السنة» قول النبي ﷺ «تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله وسنة نبيه»^(٢) وعند ابن ماجه «تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك». وأخرجه أحمد.
ومن هنا قال ابن مسعود رضي الله عنه: «لو بركتكم سنة نبيكم لضللتم» وفي رواية «لكفرتم»^(٣).

وقد قرأنا في كتاب ربنا... ويعلمهم الكتاب والحكمة... في غير موضع. وقال الشافعي الإمام رحمه الله: «سمعت ممن أَرْضَى به من أهل العلم أن الحكمة في الكتاب في السنة»^(٤).

وما في الكتاب والسنة من هذا المعنى كثير، وتتبعه يخرج عن مقصد الكتاب.

والشاهد من كل ذلك أن الناس إنما ينبلون بحسب متابعتهم للسنة، والتزامهم بها، وقيامهم عليها، وإنما خصصت السنة بالقول، لأن القرآن قد

(١) وفي صحيح ابن حبان بلفظ: «إن لكل عمل شرة وإن لكل شرة فترة، فمن كانت شرته إلى سنتي فقد أفلح ومن كانت شرته إلى غير ذلك فقد هلك» والشرية: الحرص على الشيء والرعة والشايط. والحديث في المسند من غير وجه، وعند الطحاوي في «مشكل الآثار» (٨٨/٢) واس أبي عاصم في «السنة» (٥١).

(٢) وللحديث شاهد عن اس عاصم أخرجه الحاكم وصححه، نهت على ذلك لكونه معضلاً من طريقهما.

(٣) هو قطعة من حديث أخرجه مسلم.

(٤) أنظر مقدمة «مفتاح الحنة في لاحتراح السنة» لسيوطي.

نساوت في معرفته الممل والحل وكل المرق^(١)، وإما حصل التقصير عندهم من جهة ما فاتهم من السنة، سواء المتعلق بها بالكتب، من شرح وتبيين وتفصيل وتخصيص مؤداه الجهل ببعض المراد به، فوقع الخطأ في فهمه. أو التابع منها للكتاب مما لم يذكر فيه صراحة، فدخلت عليهم الشبهات من جهة النقص في نصوص الشرع أو فهم معانيه، وشبهة ليست من جنسهما أندر من النادر.

هذا إن غضضنا الطرف عن السموات، فإننا بصدد العلم. وذلك أن أصل الضلال في الدنيا، إنما مشؤه الشهوات والشبهات، وبذلك كانت السنة الميزان.

واعلم أن من هذا الضرب قوله ﷺ فيما رواه الإمام أحمد من حديث العرباض بن سارية قال: وعظنا رسول الله ﷺ موعظة درفت منها العيون ووحلت منها القلوب، قلنا يا رسول الله إن هذه لموعظة مودع فمادا تعهد لينا؟ قال: «تركتم على البيضاء ليلها كنهارها لا يربغ عنها بعدي إلا هالك، ومن يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً فعليكم بما عرفتم من سنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، وعليكم بالطاعة وإن عبداً حبشياً، عضو عليها بالنواجذ، فإنما المؤمن كالحمل الأنف حيثما انقيد إنقاد»

وأخرجه من طريق ثابته عن العرباض رضي الله عنه قال: صلى لنا رسول الله ﷺ الفجر ثم أقبل علينا فوعظنا. فذكر نحوه مع حذف وزيادة.

وأخرجه من طريق ثالثة نحو الثانية. ومن طريق رابعة وخامسة كذلك والحديث أخرجه ابن ماجه، والترمذي مع بعض الاختصار وقال حسن صحيح.

فجعل ﷺ المنفذ عند لاختلاف، وانمرّد، السنة والأثر، وقوله ﷺ (وسنة الخلفاء الراشدين المهديين) من هذا القبيل، وذلك أن شتات السنة اجتمع بعد موته ﷺ في حياة خلفائه، ووقع الفصل بين الناسخ والمنسوخ وبلغ السامع من لم يسمع، بل وأن كثيراً من نصوص السنة إما فرت بعمل الخلفاء.

(١) يعني من حيث وصوله إليهم، وإن كانوا اختلصوا في التفسير

ومناظرات الصحابة رضي الله عنهم بعد موته ﷺ أكثر من أن تحصى بل ان الخلفاء كانوا إذا عرّضت لهم المسألة جمعوا لها الصحابة فمن وجد عنده العلم حدث به وأخر. واحتتمعوا على ذلك. كما في مسألة فدك حير عن أبي بكر، والتيمم عن معاذ، والاستئذبات ثلاث عن أبي موسى، وتفسير سورة العصر عن ابن عباس، والصلاة على الميت في المسجد عن عائشة، والفرار من أرض الوباء عن ابن عفوف، وعلى رأس ذلك كله مسألة قتال مانعي الركاة، وحادثة جمع القرآن، هذا مع الإشارة إلى أن العمل بالسنة ليس من العمل بالقرآن فحسب، لأن الله قد أمر بطاعة رسوله، بل لأن السنة توضيح للقرآن، بل قد روي عن بعض السلف أنه ما من حديث حدثه النبي ﷺ إلا وقد أحده من القرآن، ولما كانت عقول سائر لشر بعد النبي ﷺ قاصرة عن هذا الفهم الواسع العظيم للكتاب، أمرت بمناجعة السنة. هذا في قول

وفي قول آخر أن السنة متممة للقرآن بوحى آخر خاص بها. وقد قال الحافظ ابن حبان بعد إخراج هذا الحديث في صحيحه^(١): «قوله ﷺ: «فعليكم سنتي عند ذكره لاختلاف لدي يكون في أمته بيان واضح أن من واطب على السنة وقال بها ولم يُعَرِّج على عرّف من الآراء هو من الفرق الناجية يوم القيامة جعلنا الله منهم».

وبذلك كانت السنة لمبرر، ومن حل هذا لم يعرف بين أئمة الهدى من لم يسمع الحديث ورحل في طبعه. وكيفية، وأئمة من نقل بين عملائهم من لم يشتهر بذلك في علمه والعمل، كابي عبد الله أحمد بن حنبل، وأبي حنيفة، ومالك بن أنس، وأبي حنيفة وسحري، ولأورعي ولثوري، ولعمر بن الخطاب، وعمر بن الخطاب، وعمر بن الخطاب، وغيرهم ممن لا يحصى، لا الله تعالى وما يكتم في أحد منهم - ليس على سبيل الانقاص - لا لعدم موقفه بكتب أو السنة في بدر المسائل وكل المسلمين شهداء، أن الأئمة ما تركوا صلاً أو حرموه، لا ولهم في ذلك معتمد

(١) لا بأس في حديث صحيح بن حبان بحديث معاذ لا ص ١٨

ومسند مرعي - في نظرهم - ، وليس يعرف بأحد منهم موقف واحد فيه حديثاً واحداً ، والحاصل لدى المحصل سواءً سبب سلك عندهم ذلك ، أو ضعف في الدلالة على نص المسألة وتطرق الاحتمال ، أو عيب ماسط الحكم ، أو رجحان للدليل آخر أصبح منه من حيث الإسناد ، أو لعباب النص عنه ورحم الله الشافعي لقائل «وأبنا لا نعيب عنه سنة رسول الله ﷺ وتذهب»^(١) من أجل ذلك كان «رفع الأعلام عن لأئمة الأعلام»^(٢)

ورؤساء الطوائف وأصحاب الحل ما رفع أحد منهم إلا بما معه من إثبات من أدلة الكتب والسنة وما استقصى ولا أعب إلا ما عيبه من ذلك بل لا نقص بين طوائف المسلمين وغيرهم ، ولا بين عقيدة وأخرى ولا ترجيح كلمة الميراث إلا بهما .

فالرافضة ما رفضوا إلا لما رفضوا بعض النصوص منهما . والخواارج ما أخرجوا إلا ما خرجوا عن مثل ذلك . والزيدية ما قال بقربها بعض المسلمين إلا لقربها بالسنة لغيرها من الكتاب والحديث . والمعتزلة لا يُحمدون إلا بقدر ما وافقوا أهل السنة وردوا فيه على المبتدعة والرافضة ما خرجوا به عن الدليل ولسنة والحديث ، حتى قال أبو عبد الله محمد بن علي الدامغانى الحنفي فاصي بغداد^(٣) في زمانه وأبو إسحاق إبراهيم بن علي الفيروزبادي الشيرازي الشافعي^(٤) الفقيه بعدم جواز لعنتهم وتعزير من يلعنهم ، وذلك في خلافة النظام ، لما استفقاهم^(٥)

وأبو الحسن الأشعري إنما دمه الناس وانتقصوه وعابوه لما خرج عن السنة والأثر ثم رفعوه وأحبوه لما رجع إليهما ، واحد من المسلمين لم ينتصر له

(١) رواه عنه الحاكم بسند متصل ، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣/١/١٥) ، وذكره ابن القيم عنه في «أعلام الموقعين» (٣٦١/٢) .

(٢) أنظر كتاب «رفع الأعلام عن الأئمة الأعلام» لشيخ الإسلام ابن تيمية

(٣) أنظر «البداية» ص ١٢/١٢٩

(٤) أنظر «البداية» ص ١٢/١٣٤

(٥) راجع «نقص المنطق» ص ١٤ .

ويذب عنه إلا بما وافق أهل السنة والحديث، كآبي القاسم القشيري وأبي بكر البيهقي، وآبي القاسم الدمشقي هبة الله بن عساكر، وأفرد في ذلك مصنف أسماء «تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى أبي الحسن الأشعري». ذكر فيه رجوع أبي الحسن عما انحله، وموافقة لمذهب الإمام أحمد خاصة وأهل السنة والجماعة عامة. أورد فيه قول الشيخ أبي إسحاق: «إنما نفقت الأشعرية عند الناس بانتسابهم إلى الحنابلة» ثم قال: «ما زالت الأشاعرة وحاشيتهم متفقين غير مفترقين حتى حدثت فتنة ابن القشيري»^(١)؛

قلت: وإنما أحبه المسلمون ومن ذنبوا عنه لافتنصحه معترلة على المنزلة لما خافوا السنة. والسجستاني أبو عبد الله محمد بن كرم، بمم الكرامية كان إماماً يقنّدي به موافقاً متابعاً، فلما تغير دمه لسيف وعدوه حتى قال ابن حبان: «خذل حتى انتقط من المذاهب أرداه». ومن لأحدث أوهامها وقال الذهبي «ساقط الحديث على بدعته». وذلك أنه كان يقول «الإيمان قول بلا عمل ولا اعتقاد» فتركه أهل القدس وبغداد متوليه إلى غير رعب فمات بها^(٢).

وأبو محمد علي بن حزم، فقيه أهل الظاهر وإمامهم ولسانهم وحنجهم، لم يبلغ ما بلغ إلا بقدر تمسكه بالكتاب والحديث، وموافقة أهل السنة والجماعة في مسائل القدر والإرجاء وتعظيم سلف الأمة. ومعرفته بالحديث مقبولة ومردودة، وموافقة الإمام أحمد في مسألة حنق القرآن بخلاف ما انفرد به في مسألة تفضيل الصحابة، ووقوعه في الأكبر، ورده القياس والمبالغة في دعوى متابعة الظاهر، وإنكار الحكم والتعليل، فيه مما يؤخذ عليه لا عنه. هذا مع ما له من سعة الاطلاع والتحرر وطول اساع، بما لا يكاد يقع لغيره من الفقهاء وهو ما لا يدفعه إلا مكار

وأكثر من ذلك كله إن أهل السنة والجماعة عامة وئمة يقدمون لرحل لاشتهاره بكتابة الحديث، أو روايته واعتنايه بالسنة، ويرفعونه، وبعض

(١) «تبيين كذب المفتري فيما نسب لأبي الحسن الأشعري» لاس عساكر ص ١٦٣

(٢) أنظر «لبداية» ص ١٨٧/١١

(٣) أنظر «لبداية» ص ٢٠/١١

المتأخرين يسمونه أمير المؤمنين في حديث كسر شهاب و بن مبرث
والسفسين و بن سحاق، و بن لمدني، و بن معس، و بن رهوية وحنق
كثيرين لا يحصيهم إلا الله عز وجل

والصحابة رضوان الله عليهم أجمعين بما تنهز من شهر منهم بكثرة
روايته لحديث عن رسول الله ﷺ، كأي هزيمة بن أهل صفه، وعائشة بن
أمهات المؤمنين، و بن مسعود بن مهاجرين بعد حديث، و بن عباس و بن
عمر و أس و بن عمرو بن من أدركوه ﷺ من الناس

وكثير من الأصحاب الذين عرفو سب روايتهم حديث، وتولوا ذلك به
يعرفو كم حكى ذلك بن حجر في «الإصابة» و بن عبد البر في «أسد
العدة»^٢

وحدث موسى بن عبد الله بن عيسى بن عبد الله بن عيسى بن عيسى بن عيسى
حديث الوصوء عن عثمان، ورفع مولى ابن عمر ف روى عنه وعن غيره
الأفاق إلا لكثرة روايته عن مولاة عبد الله وهد أسير من الشمس في صحابه
وقد كان عمر رضي الله عنه يدخل ماء الوصوء في عييه، وأحد لأديه
ماءً حديداً، وكان أبو هريرة رضي الله عنه يغسل يديه إلى العصدين في
الوصوء ويقول: من استطاع أن يطيل عرته فليصع وروى عنه أنه كان يمسح
العنق ويقول: هو موضع لعن وقد استباح أبو طلحة أكل لرد وهو صائم،
واستباح حديفة لسحور بعد ظهور الصوء الممشر، وكره عبد الله بن عمر، أبو
الطيب قبل الطواف بالبيت، وكان سلمان يرى أن الريق حسن، وكان بن
لا يحيز نكاح الكتانة، وورث معاد ومعاوية المسلم من الكافر، ومع ابن
مسعود وعمر الحب من التيمم وأوحا السكنى والبيعة للمنونة، وأفتى عبي
واس عباس في الحامل المتوفي عنها، أنها تعتد بأعد الأحليين، وقال ابن

(١) وذلك أن الحلفاء إيماناً بترواية عنهم لأشتغالهم بأمور الخلافة ثم أن حياتهم لم تطل
بعد وفاة النبي ﷺ وأما مقدمة «كسر شهاب» و «بن معس» و «بن رهوية» في حديث

(٢) راجع مقدمة «الإصابة» في تمييز صحابة «لا بن حجر» و «أسد الغابة» في معرفة الصحابة
لا بن عبد البر

عباس في لمنوعي عنها: ليس عليها لزوم المنزل، وكاد أبو ذر يقول: المال كثر ولو أدبت ركاته، وكره بعض الصحابة فسخ الحج إلى التمتع، ولم يجور بعضهم للمسافر أن يصوم.

وكل هؤلاء رضي الله عنهم لهم في ما قالوا مستند ومعتمد، فهموا به واستنطوا، واجتهدوا، ومع ذلك فإنك لا تجد أقوالهم هذه وأفعالهم وفتاويهم، إلا في بطون كتب الفقه ونوادير الأثر، وقد طمست لأن السنة لم ترد بذلك، وفي ذلك كفاية. فلنقتصر على ما ذكرنا والله الهادي.

الغزالي يحكي ترجمته

في سنة خمس وأربعمئة في مدينة طوس من مدن خراسان، ولد
محمد بن محمد بن محمد بن أحمد لطوسي نعتي، سنة لوالده الذي كان
يعرف الصوف وقد قل متاعه من خصم الدنيا

يحكي بعض من ترجم لأبي حامد نعتي رحمه الله، أن له محمداً
كان محباً للحط وهويه مولعاً به، دور أن يدرك في ذلك مأرب، فأراد تحقيق ما
تمنى في ولديه - محمد وأحمد - فصرفهم لذلك فكانا يشتعلان بالسبح من
أجل لقوت، فقد نعتي أبو حامد رحمه الله في ذلك «طلبنا العلم لغير
الله فأنى أن يكون إلا الله»^(١)

وهكذا نشأ أبو حامد بين الكتب وكتب، مثقّباً مسادى الفقه والعربية
عني أحمد بن محمد الرديني وذلك في سنة خمس وستين وأربعمئة على
قول السكي

ويذكر بن حنكأن أن أول خروج له كان إلى حرحان حيث تلقى فيها
لأصول عني أبي القسم، سمعيل بن مسعدة لإسماعيلي الحرجاني وعلى يده
صنف أول رسائله «التعليقة في فروع المذهب» وهي التي أخذها منه قطاع
الطرق ثم أرحمها إليه أثناء رحلته فيما بعد إلى نيسابور.

ولما وصل نيسابور مع بعض شباب طوس، راح يختلف لدروس إمام
الحرمين الجويني في الفقه والأصول والجدل والمنطق والكلام والفلسفة
فتخرج في مدة قريبة، وبز الأقران، على ما حكى ابن عساكر، ثم صنف
«المخوار» وعرضه على الجويني شيخه فاستجاده واستحسنه وقال له: «دفنتني
وأنا حي».

فلما توفي أبو المعالي الجويني سنة ثمان وسبعين وأربعمئة خرج
الغزالي من نيسابور إلى بغداد، حيث لم يكن له أستاذ بعد.

(١) «طبقات الشافعية» للسكي (٤/ ص ١٠١) وما بعدها.

كان اسم عربي قد سبفه إلى العرق وذاعت إمامته فما أن وصل حتى اتصل بالوزير «نظم الست» الذي فوّض إليه التدريس بالنظامية ببغداد سنة أربع وثمانين وأربعمائة على عهد من كثير القتل: «درّس بالنظامية وله أربع وثلاثون سنة فحضر عنده رؤوس لعلماء منهم أبو الحطّاب وابن عقيل وهما من رؤوس الحاشية فتعجبوا من فصاحته وطلاعه» فلبث العربي على هذه الحال قرّب من أربع سنين حتى أصابه المرض فاضطر لمدرقة بغداد. وقد حكى ذلك هو في السقّد فقال:

(قد صهر عندي أنه لا مطمع لي في سعادة الآخرة، إلا بالتقوى، وكف نفس عن الهوى وأن رأس ذلك كله قطع علاقه القلب عن الديب، بالتحافي عن در العرور، والإمانة إلى دار الحلود والإقبال بكنه الهمه على الله تعالى

وبذلك لا ينم إلا بالإعراض عن الحاه والمال، والهروب من الشواغل والعلائق، ثم لاحظت أحوالي فإذا أنا مغمس في لعلائق وقد أهدت بي من الحروب، ولاحظت أعمالي وأحسستها التدريس والتعظيم، فإذا أنا فيها مقبل على علوم غير مهمة ولا سبعة في طريق الآخرة ثم تفكرت في نيتي في تدريس إذا هي غير خالصة لوحه الله تعالى، بل ناعثها ومحركها طلب الحاه، وانتشار لصيت، فتيقت أنني على شفا حرف هار وأنني قد أشفيت على البار، إن لم اشتغل بتلافي لأحوال

فلم أرل أتفكر فيه مدة، وأنا بعد على مقام الاحتيار، أصمم العزم على الخروج من عدد، ومعرفة تلك الأحوال يوماً، وأحل العزم يوماً، وأقدم فيه رجلاً وأؤخر عنه أخرى لا تصدق لي رعة في طيب الآخرة بكرة، إلا ويحمل عليها حرد لهوى حملة فتقره عشيّه فصارت شهوات الدنيا تتجددني سلاسلها إلى لمقدم، ومدي لإيمان يدي: «الرحيل، الرحيل» فلم يبق من العمر إلا قليلاً وبين يديك لسفر الطويل وجميع ما أنت فيه من العلم والعمل رياء وتحيل، فإن لم تستعد الآن للآخرة، فمتى تستعد وإن لم تقطع الآن هذه لعلائق فمتى تقصع؟

فبعد ذلك تسعت مدعة، ويجزم العزم على الهروب والفرار، ثم يعود الشيطان ويقول: هذه حال عرصية، إياك أن تطاوعها فإنها سريعة الزوال، فإن أدعت لها ونزكت لوجه لعريض، والشأن المظوم الحالي عن التكدير وللبعض، والأمر بمسلم الصافي عن منازعة الحصوم، ربما التفتت إليه نفسك ولا يتيسر لك المعودة.

فلم أرل أتردد بين تحذير شهوات الدنيا، ودواعي الاحرة قريباً من ستة أشهر، أولها رجب سنة ثمان وثمانين وأربعمائة، وفي هذا الشهر حاوز الأمر حد الاختيار إلى الاضطراب إذ أقفل الله على لساني حتى اعتقل عن التدريس، فكنت أجهد نفسي أن أدرس يوماً واحداً، تطيباً لقلوب المختلفين إليّ، فكان لا يطق لساني بكلمة واحدة ولا أستطيعها التثنية، حتى أورثت هذه العقلة في لساني حزب في القلب، بطلت معه قوة الهضم ومراءة الطعام والشراب، فكان لا يساع لي ثريد ولا تنهضم لي لقمة، وتعدى إلي ضعف القوى حتى قطع الأطباء طمعهم من العلاج وقالوا: هذا أمر نزل بالقلب، ومنه سرى إلى المراح فلا سبيل إليه للعلاج إلا بأن يتروح اسر عن الهم الملم.

ثم لما أحسست بعجري، وسقط بالكلية اختياري، التجأت إلى الله تعالى التحاء المضطر الذي لا حيلة له، فأجاني الذي يحيب المضطر إذا دعاه، وسهل عني قضي الإعراض عن الجاه والمال والأولاد والأصحاب وأظهرت عزم الخروج إلى مكة، وأنا أدبر في نفسي سفر الشام حذراً من أن يطلع الحليفة وحملة الأصحاب على عزمي في المقام بالشام.

فلطفت بلطائف الحيل في الخروج من بغداد، على عزم أن لا أعودها أبداً، واستهدفت لأئمة العراق كافة، إذ لم يكن فيهم من يحور أن يكون لإعراض عما كت فيه سباً دينياً إذ طنوا أن ذلك هو المصعب الأعلى في لدين، وكان ذلك ملعمهم من العلم.

ثم كنت الدرس في الاستنابات، وطر من بعد عن العراق أن ذلك كان لاستشعر من جهة بولاه، وأما من قرب من بولاه وكان يشاهد إلحاحهم في التعلق بي، والاكساب عني وعراصي عنهم أو عن الالتفات إلى قولهم،

فيقولون هذا أمر سماوي وليس له سب إلا عين أصابت أهل الإسلام ورمرة العلم

فها رقت بغداد

وفرقت ما كان معي من المال، ولم أدخر إلا قدر الكفاف وقوت الأبطال، ترخصاً بأن مال العراق مرصد للمصالح، لكونه وقفاً على المسلمين، فلم أرمي العالم ملاً يأخذه العالم لعياله أصلح منه ثم دخلت الشام.

وأقيمت بها قريباً من سنتين لا شغل لي إلا العزلة والحلوة والرياضة والمجاهدة اشتغلاً بتزكية النفس، وتهذيب الأخلاق، وتصفية القلب لذكر الله تعالى كما كنت حصلت من علم الصوفية، وكنت أعتكف مدة في مسجد دمشق، أصعد منارة المسجد طول النهار، وأغلق بابها على نفسي. ثم وصلت منها إلى بيت المقدس.

أدخل كل يوم الصخرة، وأغلق بابها على نفسي ثم تحركت في داعية فريضة الحج والاستعداد من بركات مكة والمدينة، وزيارة رسول الله عليه السلام بعد الفراغ من ريادة الحليل صلوات الله عليه فسرت إلى الحجاز. ثم جذبتني الهمم ودعوات الأطفال إلى الوطن. فعاودته.

بعد أن كنت أبعد الحلق عن الرجوع إليه، فأثرت العزلة به أيضاً حرصاً على الخلوة وتصفية القلب للذكر وكانت حوادث الزمان ومهمات العيال وضغوطات المعاش، تغير وجه المراد وتشوش صفوة الخلوة، وكان يصفو لي الحال إلا في أوقات متفرقة لكفي مع ذلك لا أقطع طمعي منها، فتدفعني عنها العوائق، وأعود إليها، فدمت على ذلك مقدار عشر سنين^(١).

^(٢) «ولما رأيت أصناف الخلق قد ضعف إيمانهم إلى هذا الحد بهذه الأسباب ورأيت نفسي لازمه مجتهدة ملبية كشف هذه الشبهة حتى كان اقتضاح

(١) «المقدمة» (ص ٤٩) تحقيق محمد محمد حابر

(٢) «المقدمة» (ص ٦٣)

هؤلاء^١ أيسر عسي من شربة ماء لكثرة حوصى هي عنومهم وصرفهم أعى طرق الصوفية والفلاسفة والتعمية والمتوسمين من لعنة، انقح في عسي أن ذلك متعين في هذا الوقت محتوم

فماذا تغيبك الحلوة والعرة، وقد عمّ الداء، ومرص الأطباء، وأشرف الحلق على لهلاك ثم قلت في نفسي متى تشتعل لكشف هذه العمة ومصادمه هذه الظلمة، والرمال زمان الفترة، والدور دور البطل، ولو اشتغيت بدعوة الحق عن طرقهم إلى الحق لعاداك أهل الرمال في جمعهم ونفى تقويمهم، فكيف تعايشهم ولا يتم ذلك إلا برمال يسعد، وسقطان مندين وهر فترحست نبي وبين الله تعالى بالاستمرار على العرة، وتعبلاً بالحر عن إظهار الحق بالحجة فقدر الله تعالى أن حرك داعية سلطان الوقت^٢ من عسه لا تحريك من خارج فأمر أمر إلزام بالنهوض إلى نيسابور لتدارك هذه الفتنة

وبلع الإلزام حداً كان ينتهي لو أصررت على الخلاف إلى حد الوحشة، فحطرتي أن سبب الرخصة قد ضعف، فلا ينبغي أن يكون باعثك على ملازمة العزلة الكسل والاستراحة وطلب عر العس وصونها عن أدى الحلق، ولم يرحص نفسك لعسر مقاساة الخلق، والله تعالى يقول: ﴿إِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يَبْرُكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْقَهُونَ ﴿١﴾ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ ﴿٢﴾

وقول الله عز وجل لرسوله ﷺ وهو أعر حلقه: ﴿وَلَقَدْ كَذَّبْتَ رَسُولًا مِنْ قَبْلِكَ فَصَبْرًا عَلَى مَا كَذَّبُوا وَأَوْذُوا حَقَّ أَنْتَهُمْ نَصْرًا وَلَا مَبْدَلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبِيِّ الْأَمْسَلِينَ﴾ ويقول عز وجل: ﴿إِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ﴿يَسَّ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّمَا تُدْرِكُ مَرَاتِعَ الذِّكْرِ...﴾ فشاورت في ذلك جماعة من أرباب القلوب والمشاهدات فاتفقوا على الإشارة بترك العزلة

(١) تقدم ذكرهم من قبل أسطر وهم لحنصون في غم بمسفة وطرق تصوف ودعوى

التعليم وغيرهم راجع (ص ٦٠) من «مقدمة»

(٢) هو فخر الملك علي بن نظام الملك

والخروج من لزوجة واصناف إلى ذلك مناعت من الصالحين كثيرة منورة تشهد بأن هذه الحركة مدأ حير ورشد قدره الله على رأس هذه لمائة وقد وعد الله سبحانه بإحياء ديه على رأس كل مائة، فاستحكم الرجاء وعط حسن الظن بسبب هذه الشهادة ويسر الله الحركة.

إلى نيسابور

للقيام بهد المهم، في دي القعدة سنة تسع وتسعين وأربعمائة، وكذا الخروج من بغداد في دي القعدة سنة ثمان وثمانين وأربعمائة وبعث مدة العزلة إحدى عشرة سنة)

وعن هذا حكى عند الغافر الفارسي تلميذ اعرالي فيقول: «سأ فخر الملك علي بن نظام الملك وزير نيسابور طلب من اعرالي لعودة للتدريس في النظامية وألح عليه إلحاحاً شديداً، فأحابه الغزالي لذلك حتى سنة ثلاث وخمسمائة، حيث قضى الباطنيون فيها على فخر الملك وعندها

عاد الغزالي إلى بلدة طوس.

فأقام بها وابتنى رباطاً واتخذ داراً حساً وعرس فيها سنداً أيقناً وأقرب على تلاوة القرآن، وحفظ الأحاديث الصحاح وكانت وفاته يوم الإثنين، الرابع عشر من جمادى الآخرة سنة خمس وخمسمائة، ودفن سطوس رحمه الله تعالى»

وقد سأل بعض أصحابه وهو في السياق فقال أوصي، قال عليّ بالإخلاص، ولم يزل يكررها حتى مات رحمه الله.

(١) «طقات، شافعية» نسكي (٤ ١٠٨)

(٢) ترحمة اعرالي في «لمصم» لاس الحوري، وقد نقل ذلك عنه اس كثير في «س»

(١٢/١٧٤) وهذا القول ذكره الحاكمي الطوسي، أسطر «س» علام «س» للدهي

(١٩/٣٢٣) وما بعدها، و«تس» كذب المفترى فما نسب لاسي الحس لأشعري «لاس

عساكر» (ص ٢٩١) وما بعدها «لاس» حبر «لاس» حبر «لاس» حبر «لاس» حبر (ص ٢٩٣)

و«مفتاح السعادة» (ج ٢ ص ١٩١) و«تس» «لاس» حبر «لاس» حبر «لاس» حبر «لاس» حبر (ص ١١٠) وما بعدها «س» في

(وعند حصاره. دعى بكفه ومسح به على وجهه وقد مرحت بالقدوم على منته) ' (ووفى وصحيح البخاري على صدره)''

= «الوفيات» (ج ١، ص ٢٧٦) وما بعدها و«وفيات الأعيان» (ج ٣/ ص ٣٥٣) وما بعدها و«روضات الجنات» (ص ٧٥)

(١) «الوفيات» لأبي العباس وابن قنفذ (ص ٢٦٦).

(٢) «مجموع الفتاوى الكبرى» لاس تيمية (ج ٥/ ص ٤٢) وبحره في «الصدقية» (ج ٢/ ص ٢١٢) وتقدم عنه ذلك في «المتنظم» و«السديرة»، وعند الشكفي في «الطيفات» (١٠/ ٤) به كذا يسمع في آخر حياته صحيح البخاري من أبي سهيل محمد بن عبد الله الحمصي، وسأى أبي داود من القاضي أبي الفتح الحاكمي الطوسي.

الغزالي بذكر مؤلفاته

كنت اشرت في بداية الأمر ألا أفرد لمصنفات الغزالي فصلاً خاصاً، وذلك لما اشتهر وانتشر من أقوال المتصدين لهذا الأمر سيفاً وحقاً، وسيفاً، وقد أفرد بعض المعاصرين في مؤلفات أبي حامد سهرراً ضخماً، وثمة أمر آخر وهو أنني إنما عالجت منصوصه ما انتت بسنه إليه، وصرح هو بسنه هذه الكتب إليه في إحيائه أو منقذه أو محوله أو مستصفاه أو جواهر القرآن أعني كتبه التي أطبقت الدنيا على أنها من صنعه وتأليفه

ثم وجدت أنه لا بد من ذلك استيفاءً للبحث من جهة، وعدم احتياجه لغيره من جهة ثانية، وللحجم كثيرين من الذين ينكرون نسبه بعض الكتب له وهم في ذلك ما قدموا ولا أحروا فحل ما يودعه أبو حامد كتاباً من كتبه إلا وتجد أمثاله وبطائره في أماكن كثيرة مددة في كتبه الأخرى على عادته.

والعارفون بمواد كلامه، ومشابهة بعضه بعضاً لا يترددون في نسبه كثير من هذه الكتب المتنازع فيها إليه، وهو ما حكاه شيخ الإسلام ابن تيميه رحمه الله^(١) وهو ما ستحدده مقررأ في مواضع كثيرة جداً من هذا المصنف بل أنك ربما تفق لا أقول عني اللفظة بعينها أو لجملة ولكن الفقرة بأسرها في كتابين أو ثلاثة أو أكثر.

ف «المصنوع به على غير أهله» كان وما يزال طائفة من الناس يكذبون بثبوتهم عنه مع أنه لم ينسب لأحد سواه وغالب الذين ترحموا لأبي حامد ذكره في جملة مصنفاته من غير تردد ولم لا يكون الكتاب له ومبدأ أبي حامد يقبده ويرتضيه.

فاسمع إليه ما يقول في جواهر القرآن^(٢):

«ومقصود هذا العلم - علم الكلام - حراسة عقيدة العوام عن تشويش المبتدعة، ولا يكون هذا العلم ملياً بكشف الحقائق...».

(١) «نقض المنطق» (ص ٥٥).

(٢) «جواهر القرآن» (ص ٢١) الطبعة الثانية ١٣٥٢ هـ.

وقال في المنقذ

«إحسا مقصوده - يعنى علم الكلام - حفظ عقيدة أهل السنة وحراستها
عن تشويش أهل السدة» وهذا حكاية في الأحياء أكثر من مرة^٢

ولهذا العلم أهله في نظر العراقي، ولا يحور إطلاقه بين العامة
ولست أرى فارق بين «المصون به على غير أهله» و«الاقتصاد في
الاعتقاد» وبين «الحام العوام عن علم الكلام»، من حيث تسميته الكتاب
والمراد به إلا في تغير الألفاظ، والذي يحدد ذلك يبطل العقل، البهم إلا ما
بين صفحات «الألحام» في أمور تذكر في حبيها في آخر هذا الكتاب

وأما إن كان لا بد من صريح العبارة، فحدها من فيه وهو يقول^(٣):
«وإن أردت صريح المعرفة فحقائق هذه العقيدة من غير محمجة ولا مراقبة فلا
نصادفه إلا في بعض كتب المصنوع بها على غير أهلها، وإياك أن تفتن
وتحدث نفسك بغيره»

فتأمل قوله. «في بعض كتب المصنوع بها على غير أهلها» فكانه أراد
لكتب السالفة الذكر جميعها.

وبالحملة فقد بلغت كتب العراقي مبلغاً لا بأس به، أحلها «الأحياء»
و«نهافت الملائمة» و«لمنقذ» و«المستقصى» و«المحجول» و«جواهر القرآن»
و«لحم العوم»

(١) «منقذ من سلاب» (ص ١٤) ضمن مجموعة «كيمياء السعادة» والأدب في الدين»

و«لقواعد عشرة» تحقيق محمد محمد حيدر

(٢) أنظر فصله الخاص بعلم الكلام في كتابه الأحياء

(٣) كتاب «الأربعين في أصول الدين» (ص ٢١) قال صاحب «كشف غيوب» (وهو - أي كتاب

الأربعين في أصول الدين - قسم من كتبه يسمى - «جواهر القرآن» وقد أحرار أن يكتب

مفرد، فكأنه وجعه كتاباً مستقلاً) قسم هذه كتب العراقي في «الأربعين».

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله أجمعين، أما بعد: ولعلك

تقول هذه الآيات لى وردت في قسمه على سبيل - وقاب في آخره - ولستم به

اصون الأربعين ولستم به كتاب جواهر القرآن، ومن طلب مزيداً عن هذا فليطلبه من

كتاب ذكر الموت من كتاب «الأحياء»

ومما لم يختلف العلماء في سبته إليه - فيم أعظم - كتب «لقسطنس المستقيم»، و«فبصل لتفرقة بين الإسلام وبردقة»، و«كيمياء السعادة»، وقد صرح بنسبهم له في «المقصد»^(١) وغيره

وأما في كتاب «الأربعين في أصول الدين» فقد نسب لنفسه.

١ - المقصد الأسنى في معرفة أسماء الله الحسنى^٢

٢ - الاقتصاد في الاعتقاد^(٣).

٣ - بداية الهداية^(٤).

٤ - رياضة النفس^(٥).

٥ - ترتيب الأوراد^(٦).

٦ - الحجام العوام عن علم الكلام^(٧).

٧ - وأشار إلى المضمون به على غير أهله^(٨).

ونسبه لنفسه أيضاً في مواضع أخرى

وكذلك فليس من الناس من يشك فيم له نسبة «المنخول»

و«المستقيم» في علم الأصول» أنهم له. وكذلك «حواهر القرآن» و«مقاصد الفلاسفة» و«تهافت الفلاسفة»

(١) «لقسطنس المستقيم» صرح به (ص ٤١)، و«فبصل لتفرقة» (ص ٢١)، و«كيمياء السعادة» (ص ٦٥) «لمقصد من أصل» صرح بمحمدة «كيمياء السعادة» و«الأدب في الدين» و«القواعد العشرة» تحقيق محمد محمد ح.

(٢) «الأربعين» (ص ١٣ و ٢١)

(٣) «الأربعين» (ص ٢١)، وذكره في «لاحية» (٢٤٦ و ٩٨ و ١)

(٤) «الأربعين» (ص ٧٦)، وكتب يشترط طلابه دعه يعرف من عند سلام من أن «بداية الهداية» بين لعنالي، لكثرة ما فيه من حسن، رجع «قصص منصور» لأن تيممه (ص ٥٤ - ٥٥)

(٥) «الأربعين» (ص ٥٨)

(٦) «الأربعين» (ص ٧٦)

(٧) «الأربعين» (ص ٢١)

(٨) «الأربعين» (ص ٢١)، وأصر كتاب «عربي» - سرو - كاد دوفو (ص ٥٣) وحرمة نسبة الكتاب إليه

و «معبر العلم» و «مبحث السطر» ذكرهما لنفسه في مقدمه «لمستقصى في علم الأصول» وفي «حواهر قرون»^٢ وغيرهما وأما «حجة الحق» و «فواصم الناطقية» فتصير على نسبتها له في «لمستقصى»^٣ دون «لحوهر» وما نسب له وهو كذلك على الراجح^٤.

١ - عمدة المحققين

٢ - الذرة الفاحرة في كشف علوم الآخرة، ذكره الحافظ في الفتح ونسبه له وقال أكثر فيه من الأحاديث التي لا أصول لها فلا يعتر شيء منها^٥.

٣ - مكاشفة القلوب (وقيل ليس له)

٤ - مهاج العامين.

٥ - سر العالمين.

٦ - الأحوية الغرالية والمسائل الأخرية

٧ - الحكمة في مخلوقات الله.

٨ - آداب الصوفية.

٩ - الكشف والبيان.

١٠ - ميران العمل

١١ - قانون التأويل

(١) «المستقصى» (ص ٧) ط القاهرة ١٣٥٦ وحاء ذكرهم في «تعريف الأخاء» ففصل لآخياء»، (ملحق بآخياء).

(٢) «حواهر القرون» (ص ٢١) ط مصطفى محمد ط ثنية القاهرة ١٣٥٢ هـ.

(٣) «المستقصى» (ص ٧) ط القاهرة ١٣٥٦

(٤) أنظرهم في «كشف الطون» وديله لحاجي خليفة

«لسان الميزان» لاس ححر (ج ١ / ٢٩٣)

«وفيات الأعيان» لابن خلكان (ج ٣ / ٣٥٣ - ٣٥٥).

«شذرات الذهب» لاس لعماد (ج ٤ / ص ١٠ - ١٣).

«طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (ج ٤ / ١٠١ - ١٨٢)

وغير ذلك من كتب التراجم.

(٥) «فتح الباري» (٤٣٤ / ١١)

ومن الرسائل

١ - السعادة الدنية

٢ - الأدب في الدين .

٣ - أيها الولد

٤ - القواعد العشرة .

٥ - مشكاة الأنوار .

٦ - رسالة الطير .

٧ - الرسالة الوعظية .

وفي كتاب «تعريف الأحياء بفضائل الأحياء» وقفت على جملة من الكتب سوى ما تقدم تنسب إليه كذلك^(١) منها

١ - البسيط

٢ - الوسيط .

٣ - الوحيز، وقد نسب الغزالي الثلاثة له في أول كتاب أسرار الصلاة من الأحياء^(٢)، قلت . قال السلفي : «وقفت لموحيير على سبعين شرحاً»^(٣)

٤ - الخلاصة في الفقه، وقال صاحب «تعريف الأحياء» إنها من مشهورات مصنفاته .

٥ - المتحل في علم الحدر

٦ - حفيظة القولين

٧ - ياقوت التأويل في تفسير التبريل، وذكر أنه يقع في أربعين مجلداً، والله أعلم

٨ - الأنيس في الوحدة .

٩ - القرية إلى الله عز وجل

١٠ - أخلاق الأبرار ولسحابة من الأشرار

١١ - الدرعية إلى مكارم الشريعة

١٢ - المبادئ والغايات

(١) «تعريف لأحياء بفضائل الأحياء»، مطبوع - لإحياء - ج ٥ ص ٩

(٢) الأحياء (١/١٤٥)

(٣) «تحفة الأحود» المقدمة (٢٢٦)

- ١٣ - تيسيس، تيسيس^(١)
- ١٤ - صحفه لموت
- ١٥ - شفاء العليل في القدس وسعديل
- ١٦ - الاتصير
- ١٧ - الرسالة لقسيسيه^(٢) (رساله)
- ١٨ - إثبات الطر
- ١٩ - لمحد، (وعصهم يسميه) تحصين لمحد
- ٢٠ - لرد الحميل على من غير الإنجيل
- ٢١ - المستطهري - صرح به في المقد^(٣)
- ٢٢ - الأمالي
- ٢٣ - علم أعداد اوقف وحدوده
- ٢٤ - مقصد الخلاف (ولعله غير ماحد الخلاف ومفصل الخلاف) فانه أعلم.
- ٢٥ - حراء في الرد على المسكرين بغض الماط احياء علوم الدين^(٤)، وقد سب في عسره أيضاً وكثير من هذه الكتب سبت له في عمر موضع أيضاً^(٥)

ومما سب له أيضاً من الكتب

- ١ - تهدت الأصول.
- ٢ - أساس القياس.
- ٣ - حقيقة القرآن.

-
- (١) المعلوم أن هذا الكتاب هو لإس الحوري، ولم يذكره أحد من كتب الإمام لعرالي إلا فيما ندر، لكن مرجح أنه من تصنيفه بما قبله في لاجء، (٣/٣٠) «وعب أن أهل لرمز صنف فيه كتباً على لخصوص سبيه (تيسيس إيسيس)
 - (٢) ذكر غير واحد أنه أرسلها لأهل القدس، وذكرها هو في أحيائه (١/٩٨)
 - (٣) «المقد» (ص ٤١)
 - (٤) هو كتاب «الإملاء في إشكالات الأحياء» (ملحق بالأحياء).
 - (٥) أنظر «مؤلفات الغزالي» لعبد الرحمن بدوي

- ٤ - الأسديج
 - ٥ - أسرار معاملات الدين
 - ٦ - رسالة لأفطس
 - ٧ - عية لعور في درية لدور
 - ٨ - عور لدور في المسألة السريحية (رجع فيه عن الأول)
 - ٩ - عجائب الحوص
 - ١٠ - المصوب الصغير (وقد ألمح له في آخر المصوب الأول)
 - ١١ - رسالة في رجوع أسماء الله إلى ذات واحدة على رأي المعتزلة والفلاسفة
 - ١٢ - المعارف العقلية والأسرار الإلهية
 - ١٣ - جواب العراقي على مؤيد الملك بشأن دعوته للتدريس في النظامية .
 - ١٤ - جواب المسائل الأربع التي سألها الناطنية بهمدان
 - ١٥ - كتاب في مسألة كل محتهد مصيب
 - ١٦ - معيار العقول .
 - ١٧ - الفتوى اليريدية (نوقف في يريد) .
 - ١٨ - فتوى لاسر تاشفين
 - ١٩ - لبب النظر
 - ٢٠ - خلاصة المختصر ، ونقاوة المعتصر .
 - ٢١ - التعليقة في فروع المذهب
 - ٢٢ - كتاب الدرج المرقوم بالجداول ، وصرح به في المقدم .
- ومن الرسائل :
- ١ - التبر المسبوك .
 - ٢ - روضة الطالبين .
 - ٣ - خلاصة التصنيف في التصوف .
 - ٤ - جامع الحقائق بتجريد العلائق .

- ٥ - كتاب مرقى لوف
- ٦ - معراج مسكيس
- ٧ - مدمات لعنداء بين يدي لأمرء ولحناء
- ٨ - الرد الحميل لألوهية عيسى نصريخ الإصحير
- ٩ - رسالة في لمعرفة
- ١٠ - قصائل القراا
- ١١ - لست احبب علوم لدين (وفد يكون لأسمه حمد عيسى صحيح)
- ١٢ - كتاب لنصوح في لموعص
- ١٣ - مدائح صنع لله

(١) ذكرها جميعها البدوي في «مؤلفات العراقي» ، يظهرها «»

الفرزالي بين الحديث والمحدثين

مما تقدم في ترجمته أبي حمزة رحمه الله، يتضح أمور في عبه أثرها، أحدها أن حمزة عرف أنه في الحديث صلب، ولا روه، وبه من بين كتبه مصنف واحد في الحديث وعمومه، على كثرة ما صنف من بين من شيوخه من اشتهر بالرواية له لينة^(١)، ومنه ما هو عن نفسه «يصدقني في الحديث مرحلة»^(٢)

وقال عنه الإمام المصفي حامل روء أهل حرج ولتعد في سيرة اعلام النبلاء «ولم يكن له علم بالاثار، ولا حسره، سبه سوية بمصنفه على العقل»^(٣)

وقال ابن الجار «لم يكن لفرزالي إمام ولا صاحب شيء من الحديث، ولم أر له إلا حديثاً واحداً»^(٤) وقريب منه قول ابن عبد كرم

قلت وهذا لا يفكر عبه، في حفظ أبي حمزة للأحاديث في حرج أيمه، لأن الحفاظ الحديث شيء واحد، ويساده شيء آخر كما لا يخفى

وإني قد تفحصت في تراجم من هم من طبقة أبي حمزة، أو فوقه، بل وقراءت من كتب تراجم طبقتهم لا يقتص، فلم أوفق له على شيء في الحديث، إلا ما جاء في ترجمة عمر بن عبد الكريم بن سعدويه يدهفي قال

(١) وكان أحدهم إمام الحرميين نحو أبي صعب حديث عمر في صلاة أبي على عبد الله بن أبي بن مسعود مع أن الحديث مخرج عند الجاري ومسلم وسائر من أخرجوا الصحيح، وتبع الفرزالي إمامه إمام الحرميين في ذلك فقل ابن حجر «وطرق الحديث تنادي عليهم بعدم المعرفة وقلة الإطلاع» (١) «شرح» ٣٣٨ (٨)

(٢) «دور لتأويل» (ص ١٦) ط محسني مصنفه لأبوزيد شهيد (٩٤)، ذكره عنه من كثير في «الندبة» (١٢ - ١٦٤) ولصاحبه عرجه هي من نفسه، وحصل، كما في أحده يوسف عليه السلام «وحننا مصاحفة مرخاه» لاية

(٣) «سيرة اعلام النبلاء» (ج ١٩ / ٣٢٣ - ٣٢٤) «سيرة عري» (ص ١١)

(٤) «صفات الشافعية» (٦ - ٢٠٠) ط عيسى محسني شهره ١٩٦٨

(٥) «طبقات الشافعية» (٦ - ٢١٥) ط عيسى محسني، شهره ١٩٦٦

فیه ابن کثیر، «وقد صحح عنه سید حماد بن عریب کتاب الصحیحین» وعمر
هذا کات وفاته سنة ثلاث وخمسة مائة حس، حيث ذکره فی «وفاته» فیکون
هذا من حسن ما قدمه فی منبه حر حیه حفظ الحديث

وقول تمیذه عند بعض وقد سمع أنه - عری - سمع من سید
داود من القصصی سید الفتح لحکمی سیوطی

ذكر ذلك الحافظ الذهبي في «السير»^٢، و«الطيف» ورد «وما عثر
على سماعه» قلت فيبقى محتملاً، والله أعلم

والذي لا شك فيه، أن نظرة سريعة لأعظم كتبه لأحب، توفيت على
بيت القصيد وتبلغ بك مرتبة القطع.

وإني قد تمتعت وأحصيت ما فيه من لأحدث، على ما ذكر تبيح
الحفاظ العراقي^٣ فحدث سوى ما صح عند الشيخين وأحدهما أو من حد

(١) «إدابة» (١٢/١٧٢)، قلت لعل المقصود بكتاب الصحیحین كتاب «الجمع بين
الصحیحین» للإمام السیوطی مفسر فيه من صفه ولا فلا عفا كتاب فيه فیه
وكتب الجمع کالتي لأبي بكر برماني وأبي معمر الدمشقي وأبي عبد الله الحمدي وهي
متأخرة، والله أعلم

(٢) سير أعلام السلاء (١٩/٣٢٧)

(٣) قال الإمام السيوطي في «طيف الحفاظ» (تحت رقم ١١٧٧ ص ٥٣٨) هو الإمام
الكبير الشهير أبو الفضل زين الدين العراقي، حافظ العصر، شغل علوم وحديث
فأكثر السماع وتقدم في الحديث حيث كان شيوخ عصره بالعبور في الشاء عنه بالمعرفة
كالسكي والعلائي والعرب حماعة والعماد بن كثير وغيرهم، ونقل عن الشيخ جمال الدين
الأسوي في «المهمات» قوله «حافظ العصر» وكذلك وصفه في «صفقات» بن سيد السري،
فقال الأسوي شرح ابن سيد الناس قطعة من الترمذي نحو محددين ثم أكمل شرحه حفظ
الوقت زين الدين العراقي إكمالاً ماساً لأصنه، ثم أورد السيوطي كلام حافظ بن حجر
فيه «وشرع في إملاء الحديث سنة ست وتسعين فأحيا الله به سنة لإملاء بعد أن كانت ديرة،
فأمل في أكثر من أربع مائة مجلس وكاتب أماليه يملئها من حفظه متقة مهذبة محسنة كثيرة
الفوائد الحديثية ثم ذكر ابن حجر وهو من تلامذته الشيء الكثير في حفظه وورعه وقيامه
وحشره وصيامه ومعيشته انتهى ما جاء عند السيوطي

في منه «عريب» أو «مكبر» أو «مضطرب» أو «إسده مطلم» أو «معصل» أو «مقطعة» أو «سند» فتحوّل بعد ذلك لتسعين.

هذا سوى ما سكت عليه وكمي سدر من رواه وقد سيع مجموع ذلك
بعده وحسن حديثه وسكت يكون ما لا يصل من الحديث لاحقاً له تحاور
لا بعد حديث

فمن هذا بعد سكت من لاحقاً بعد دودة من جملة ما سكت
وبعد حسن سكتي من سكت حديثه سكت حفظه عصم مني قد
جده من هذا سكت حديثه لأمر سيء

وكم قاعدة فعدت، وأصل الأصل، وأصل السكت، على سكت خرف هر

أكبر الذي قد أحاط حفظه بجميع الحديث أو معظمه كالإمام أحمد وعبيد بن المديني
ويحيى بن معين، ومن بعدهم كالبحاري وأبي حاتم وأبي زرعة ومن بعدهم كالسائي
والدرقطني وغيرهم. قال بن عراق معقلاً فاستندنا من هذا أن الحفاظ الذين ذكرهم
وذكرهم به إذا قال أحدهم في حديث «لا أعرفه أو لا أصل له» كفي ذلك بالحكم عليه
بالوضع، والله أعلم. أنظر «تريه لشرعية المروعة» لاس عراق (٩٧/١) و«تدريب الروي
في شرح فرب السواوي» للسوطي (ص ١٨٠) الطبعة الأولى، ومقدمة «تذكره الحفاظ»
لدهبي

(١) لا ستمائة حديث كما يقول عبد الرحمان دمشقي (ص ٢٢٣) في «أبو حامد العراقي
والنصوف» ثم قال في حاشية الصفحة [مع أن العزالي قد حث في رسالته الصغيرة «الأدب في
الدين» المتحدث على المتحدث بالأحاديث المشهورة وترك المناكير قائلاً: «أدب المحدث»
على المحدث أن يحدث بالمشهور ويروي عن الثقات ويترك المناكير» (ص ١١١) ملحقة
بكتاب «المقد» ثم قال «دمشقي» ومع هذه الصيغة التي قدمها العراقي للمحدث فقد حشا
إحياء بالمئات من هذه الأحاديث المكرة وقد جمع السبكي معظم هذه الأحاديث في طقاته
هلمت ثمانية وثلاثين صفحة أنظر الطبقات (١٤٥/٤ - ١٨٢) قلت. وهذا جيد

و«سكت من قور لإدم الشوكاني في «المؤثرات المجموعة في الأحاديث الموصوعة» عند
ذكره كتب الأحاديث الصغيرة» [وقسم جعلوا مصفاتهم مختصة بالأحاديث الموصوعة
كموضوعات ابن الحوزي. ثم قال «وتخريج الأحياء لعراقي»] «مقدمة تحفة
الأخوذي ٢٢٨»

وصديق أبو بكر الصرطوني - وهو من أقرب معري - حيث قد
«شحن» أبو محمد لاجيء بالكذب على رسول الله ﷺ، إلا أنه كـ على
سيطر لأرض أكثر كدماً منه: (٢٧)

وعن ذلك يقول العلامة من حواري في «المستطعم» (٢٨) «ذكر في كتابه
«لاحياء» من الأحاديث موضوعه، وما لا يصحح غير فيل، وسب ذلك فيه
معرفة سفيان وقول «صنف كتاب «لاحياء» على طريقته يقوم بهه فيه
وملاؤه بالأحاديث لضعفه وهو لا يعلم بصلاحه»

وبقول شيخ الإسلام بن تيمية «هي «لاحياء» أحدث وت
ضعيفة، من موضوعة، ما لا يعتمد عليه من علمه بالانحراف» (٢٩)

ويقول أبو لؤي عماد الدين بن كثير: «وهو - لاجيء - ذات عجب
يشتمل على علوم كثيرة وعرائب، ومكرات وموضوعات»
وبالحملة فهذه لسوى من «لاحياء» لا يكره إلا حهل ومكر وأمن
هذه العجائب والعرائب والمكرات إنما طعت وأشعها من لا حيرة له - علوم
الحديثية، ولا عناية من متبجح لهم فصل وصلاح كما ذكر ذلك منهم در
الهيحة مالك بن أنس، وقلته عنه في مقدمة هذا الكتاب

(١) هو محمد بن الوليد كان حجة في الفقه والحديث، راهداً عندا مكر لـ بـ .
تصانيف منها: «سراج الملوك» و«الوالدين» توفي سنة عشرين وخمسمائة، أشهر «دمع
الطيب» (٢٩٠/٢) وما بعده - «وفيات الأعيان» (٣٩٣/٣) وما بعدها - «سجون» - «هذه»
(ح ٥)، «سير أعلام النبلاء» (١٩/٤٩٣) «الصلة» (ج ٢ رقم ١٢٦٩) «عبد المصطفى»
(١٢٥) - «الديباج المذهب» (٢٧٦)، وغير ذلك

(٢) «سيره لعرالي» لعبد الكريم عثمان (ص ٧٥) ط دار الفكر دمشق

(٣) «المنتظم» (ج ٩/ص ١٦٩) ط حيدر آباد الهند ١٣٠٩

(٤) تليس إبليس» (١٦٦)

(٥) «مجموع الفتاوى» (ج ٢/ص ٢٣٠)

(٦) «شرح العقيدة الأصهبائية» (١٢٨).

(٧) «الديانة» (١٧٤/١٢).

« إن مشغرين ما شغل به أبو حمزة رحمه الله من أعمال القلوب
وانشغافه بالحلوت، عرف منهم ساهل كثير، من أن الكذب ووضع الحديث
ممنوع، وإن كان بعض أبي حمزة غير ذلك لم عرف عنه من صدق
عرفته، وحسن طويته، ومعرفته بالعلوم الشرعية فوق من هم من عصره
وعاب لظن أن ما جاء عنه من هذا القليل، هو مما قرأه من غير
ثبت، أو سمعه من بعض الأشياخ ممن يحيزون ذلك، من الذين صحتهم،
من أهل الحد، كما يسمونهم

قال الحافظ ابن رجب الحنبلي: «المشتغلون بالعبادتين يترا
حديثهم على تسمية منهم من شغلته العادة عن الحفظ، فكثير الوهم في
حديثه، ومنهم من كان يعتمد الوضع، ويتعد بذلك كعلام الخليل محمد بن
أحمد بن غالب - وعلام الخليل الذي ذكره الحافظ ابن رجب، كان راهباً
هاجراً لشهوات الدنيا، ويتقوت بالافلا صرف - فيل له هذه الأحاديث التي
تحدث بها من الرقائق، فقال: وضعناها لترقق بها قلوب العامة، قال أبو
داود: أخشى أن يكون دجال بغداد»^(١).

وقال يحيى بن سعيد القطان - شيخ البخاري ومسلم - : «لم نر أهل
الحير في شيء أكذب منهم في الحديث»^(٢). قال مسلم مقعاً: [يقول: يجري
الكذب على لسانهم ولا يعتمدون الكذب. وقال أبو عاصم السبيل: «ما رأيت
الصالح يكذب في شيء أكثر من الحديث»]^(٣).

[قال يحيى القطان: كم من رجل صالح لو لم يحدث لكان خيراً له،
وقال أصلاً: ما رأيت الكذب في أحد أكثر منه فيمن يسهل إلى الحير
قال إسهقي: «لأنهم اشتغلوا بالعادة عن ضبط الحديث واتقاه فادخل
عليهم الكذابين ما ليس من حديثهم، ومنهم قوم تسوهموا أن في
وضع الأحاديث في الترويج والرهيب أجراً وجهلاً ما في الكذب

(١) اشرح على جامع الترمذي (ص ٩٦) مختصراً

(٢) «المبران» (ج ١ / ص ١٤١ - ١٤٢).

(٣) مقدمة صحيح مسلم (ج ١، ص ١٣)

وتسراه يثبت شهر رجب صلاة في أول خميس منه، لم يصنها أحد من المسلمين - فيم يعلم - ولم يذكرها أئمة السنن، لا في كتب الفقه، ولا السنة، علاوة على ما فيها من العرابة في تأديتها، واسكارة في فصل من صلاها عمدته في ذلك حدث موضوع محتلق، وكيف لا يكون كذلك وفي آخره: «ومن صلى تلك الصلاة، بشمع يوم القبمة في سمعة من أهل بيته ممن قد استوجب النار»!!!

قال الحافظ العراقي محرراً: «هو حديث موضوع»^(١)
وأما ما ذكره الغزالي من رؤيته لأهل المقدس يصلونها ولا يسمحون بتركها، فلا شك أنهم صوفية تلك البلاد ممن هم كالعراقي، اشتنعوا بكل عادة سمعوا بها، دون النظر في صحة سنتها لتشرع، وقد أحجم أهل العلم على أن العبادة توفيقية، ولا يسمح للأقيسة ولا راء فيها

والأعلب عدى أن واضعها هم من أهل بيت المقدس، لأن الغزالي مع كثرة تعمده، ومعرفة بأحوال الصوفية وعباداتهم وصلواتهم، وانتقله بين العراق ولشام والحجاز ونساور فإنه لم يذكر أنه رأى أحداً منهم يصلونها.

وأثبت لشعبان صلاة في الخامس عشر منه، تختلف عن التي في رجب، ثم يقول روي عن الحسن قال: حدثني ثلاثون من أصحاب النبي ﷺ «أن من صلى هذه الصلاة في هذه السنة، نظر الله إليه سبعين نظرة، وفصى له بكل نظرة سبعين حاجة، أداها المعفرة»!!!.

قال الحافظ العراقي: «حديث باطل»^(٢).

وكلمة «باطل» في هذا المر إسماء يرد بها فساد المعنى الوارد في المتن كذلك بعد ضعف الإسناد أو عدم وجود الحديث بإسناد.

= مصنف . «ولكن أين هذا من الاستدلال على صحة المكاشفة في المعينات وإلقاء الأمرار في قلب العدد»!!!

(١) «الأحياء» (ص ٢٠٢، ج ١)

(٢) «الأحياء» (ص ٢٠٣، ج ١)

وقائل قد يقول: «روى ابن ماجه من حديث عليّ إذا كانت ليلة
الصف من شعبان فقوموا ليلها وصوموا بها».

أفليس في ذلك شاهد لم ذكر الغزالي؟

والجواب: لا، من وجهين:

أولهما: ضعف حديث عليّ المذكور^(١)

وثانيهما: إن الحديث على فرض صحته ولمراد به يكون، هو نهيهم
الشرعي الوارد، بالصلاة ركعتين ركعتين، أو أربعاً أربعاً، وللصلاة والهيئة
المقررة في الشرع، وقطعاً لا يكون المراد بذلك صلاة النبي ذكرها أبو
حامد. وهذا في كتب الفقه مستطور مشهور

ويشت الغزالي لأيام الأسبوع ولباله صواب كذلك فيقول تحت باب

«ما يتكرر بتكرار الأسابيع» يقول^(٢): «أما الأيام فبدأ فيها بيوم الأحد

روى أبو هريرة عن النبي ﷺ أنه قال: «من صلى يوم الأحد أربع
ركعات، يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب، ومن الرسول مرة كتب الله له
كل نصراني وبصرانية حسنة، وأعطاه الله توب سي، وكتب له حسنة وعشرة،
وكتب له كل ركعة ألف صلاة وأعطاه الله في لحنة بكل حرف مدينة من مسك
وادبر» قال الحافظ العراقي في تخريجه: أخرجه أبو موسى المديني من
حديث أبي هريرة بسند ضعيف

قلت، وأثار الوضع طاهرة عليه تلوح وكتب أبي موسى المذكور هو
«وظائف الليالي والأيام».

ثم ذكر الغزالي حديثاً آخر فقال: روى عن عبيد بن أبي طالب رضي
الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: «وحدو لله بكثر الصلاة يوم الأحد فيه
سحابة واحد لا شريك له فمن صلى يوم الأحد بعد صلاة الظهر
الحديث»

(١) أطر حاشيه «الاحياء» (ص ٢٠٣ ح ١)

(٢) «لاحيه» (ص ١٩٧/ح ١)

فإن حفظ وفسه «أخرجه أبو موسى المديني بسند ضعيف، ولم يقل
عبد انصاف لغيره، ولا عبد ارتدعه»

ثم في يوم الأربعاء فقال: [روى أبو يونس الخولاني عن معاذ بن حنبل
رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ من صلى الأربعاء اثنتي عشرة ركعة
عبد رافع النهار يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وآية الكرسي مرة، وقيل هو
الله أحد ثلاث مرات، والمعوذتين ثلاث مرات، ينادي مباد عند العرش يا عبد
سأف العمر فقد غفر لك ما تقدم من ذنبك، ورفع الله سبحانه عنك عذاب
النار وصيقته وظلمته، ورفع عنك شوائب القيامة، ورفع له من يومه عمل
سبي]!!

قال أبو الفاضل العراقي: «أخرجه أبو موسى المديني وقال: رواه ثقات
ولحديث مُرْكَب، قلت: والقائل هو العراقي - بل فيه غير مسمى وهو
محمد بن حميد الرازي أحد الكذابين» انتهى قول المحفوظ

قلت: وحر الحديث «ورفع له من يومه عمل سبي» قطع سائر الحديث
من تأليف لزبدقة، من يرفعون الولي فوق لبي، وسيأتي ذلك إن شاء الله
تعالى

ثم قال العراقي في فصل صلاة يوم الخميس: [عن عكرمة عن ابن
عديس قال: قال رسول الله ﷺ: من صلى بين الظهر والعصر ركعتين، يقرأ
في الأولى فاتحة الكتاب وآية الكرسي مائة مرة، وفي الثانية فاتحة الكتاب وقيل
هو الله أحد مائة مرة، ويصلي على لبي مائة مرة، أعطاه الله ثواب من صام
ربيع وشعبان ورمضان، وكان له من لتواب مثل حاح البيت، وكتب له بعدد
كل من آمن بالله سبحانه وتوكل عليه حسنة]

«أخرجه أبو موسى المديني بسند ضعيف جداً»، كما قال الإمام العراقي

وتابع العراقي في فصل صلاة يوم الجمعة:

[روى عن عبيد بن أبي طالب رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: يوم
جمعة صلاة كنه، ما من عبد مؤمن قام إذا استقبل الشمس ورتفعت قدس

مع أو أكثر من ذلك فتوصاً ثم تسع الوصوء، فصلى سجدة الصبحى ركعتين
يمناً واحتسب، إلا كتب الله له مائتي حسنة، ومحا عنه مائتي سيئة، ومن
صلى تسع ركعت رفع الله سبحانه له في لحيته أربعمئة درجة ومن صلى
ثمانى ركعت وضع الله تعالى له في الحجة ثمانمئة درجة، وغفر له دسوسه
كنهه، ومن صلى ثنى عشرة ركعة كتب الله له ألفين ومائتي حسنة، ومحا عدل
الفين ومائتي سيئة، ورفع له في الحجة ألفين ومائتي درجة].

قل فيه أبو الفصل العراقي «سم أحد له أصلاً، وهو باطل»

قل ولا معنى لتحصيل صلالة الصبحى بيوم الجمعة فقط، وهو
خلاف ما جاء من سنها في سائر الأيام، كما هو ثابت^(١)، ووقتها الوارد في هذا
حديث إنما هو قول الفقهاء كما حكاه النووي في «السروسة» و«المجموع»
وغيره فيهم قالوا: هذا أول وقتها الذي تصح به
وأما وقتها الوارد في السنة فرواه زيد بن أرقم رضي الله عنه حيث قال:
«خرج النبي ﷺ على أهل قباء وهم يصنون الصبحى، فقال: صلاة الأوّلين إذا
رمضت الفصل من الصبحى» أخرجه مسلم وغيره.

ورمضت أي احترقت من حر الرمضاء، وذلك لا يكون إلا عند
ارتفاعها فوق ما ورد عند العزالي.

ثم أورد أبو حامد في فضل الصلاة يوم الجمعة حديثاً آخر فقال:

[وعن سافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه قال من
دحر الحامع يوم الجمعة فصلى أربع ركعات، قبل صلاة الجمعة يقرأ في كل
ركعة الحمد لله، وقل هو الله أحد خمسين مرة، لم يمت حتى يرى مقعده في
الحمة أو يرى له].

قال الشيخ العراقي الحافظ: «أخرجه الدارقطني في غرائب مالك وقال:

لا يصح، وعنه الله بن وصيف - أحد رواة - مجهول وأخرجه الخطيب في الرواة

(١) عن أبي هريرة قال: «أوصاني خليلي ﷺ ثلاث، بصيام ثلاثة أيام من كل شهر، وركعتي
الصبحى كل يوم، وأن أوتر قبل أن أنام» أخرجه مسلم وأحمد، وأخرجه المحاري لكر دون
قوله «كل يوم» وقد أجمع من استحبها على أنها كل يوم.

عن مالك وقال عرب حد ، ولا أعرف له وجه غير هذا »

وفي يوم السبت قال العراقي

[روى أبو هريرة أن النبي ﷺ قال من صلى يوم السبت أربع ركعات.

يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة، وقبل هو الله حد ثلاث مرات. قبل فريغ قرأ آية الكرسي، كتب الله له بكل حرف ححه وعمدة، ورفع به كل حرف أحر سنة صيام نهارها وفيه ليلة، وعصده الله عز وجل بكل حرف ثوب شهيد، وكان تحت ظل عرش الله مع النبيين وسعدهاء]

قال الحافظ في التحريج «أخرجه أبو موسى المديني بسند ضعيف

جداً»^(١)

وأما في فصل صلاة الليلي فقال

[روى أنس بن مالك في ليلة الأحد أنه ﷺ قال من صلى ليلة الأحد

عشرين ركعة، يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب، وقبل هو الله أحد خمسين مرة، والمعوذتين مرة مرة، واستغفر الله عز وجل مئة مرة، واستغفر لنفسه ولوالديه مائة مرة، وترأ من حوله وقوته والنحأ إلى الله ثم قال «شهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن آدم صفة الله وفضلته، وإبراهيم خليل الله، وموسى كليم الله، وعيسى روح الله، ومحمد حبيب الله، كان له من الثواب بعد ذلك من دع الله ولدأومن لم يدع الله ولدأ وبعثه الله عز وجل مع الاميين، وكان حف عني الله تعالى أن يدحه الحجة مع النبيين]

قال العراقي: «ذكره أبو موسى المديني بغير إسناد، وهو مكرر».

قلت وفي الحديث ركافة ظاهرة كقوله: «بعدد من دع الله ولدأ، ومن

لم يدع الله ولدأ» عند من يقول بركافة اللفظ والمعنى معاً

وقال في ليلة الاثنين:

[روى الأعمش عن أنس قال. قال رسول الله ﷺ «من صلى ليلة

لاثنين أربع ركعات، يقرأ في الركعة الأولى الحمد لله وقبل هو الله أحد عشر

(١) «الاحياء» (ج ١/ ص ١٩٩)

مرات، وفي الركعة الثانية الحمد لله وقبل هو لله أحد عشر مرة، وفي الركعة
الحمد لله وقبل هو الله أحد ثلاثين مرة، وفي سرعه الحمد لله وقبل هو لله
أحد أربعين مرة، ثم يسلم ويقرأ قل هو الله أحد خمس وسبعين مرة ويستغفر
لنفسه ولوالديه حمساً وسبعين مرة، ثم سأل الله حاجته، كما حلت على الله
أن يعطيه سؤله ما سأل» وهي صلاة الحاحة [

قال الحافظ في الحاشية عليه «ذكره أبو موسى المدني هكذا عن
الأعمش بغير إسناد ومن رواية يزيد الرقاشي عن أبي حنيفة في صلاة ست
ركعات فيها، وهو مكبر»، قلت: والرقاشي ضعيف

وقال الغزالي في ليلة الثلاثاء:

[روى عن عمر رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال «من صلى لله
الثلاثاء ركعتين، يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة، ويقرأ قل هو الله
أحد سبع مرات، أعق الله رقبته من النار ويكون يوم يقبضه فشهده ودينه يوم
الحق»!!!]

«ذكره أبو موسى المدني بغير إسناد، حكاه عن بعض المتأخرين،
وأسد من حديث ابن مسعود وحابر حديث في صلاة أربع ركعات فيها، وكما
مكرة» كذا قال الحافظ
وقال الغزالي في ليلة الأربعاء:

[روى فاطمة رضي الله عنها عن النبي ﷺ أنه قال: من صلى ليلة
الأربعاء ركعتين، يقرأ في الأولى فاتحة الكتاب، وقبل أعوذ برب الفلق عشر
مرات، وفي الثانية بعد الفاتحة، قل أعوذ برب الفلق عشر مرات، ثم إذا سلم
استغفر له عشر مرات ثم يصلي على محمد ﷺ عشر مرات، سأل من كس
سماه سبعون ألف ملك يكتبون ثوابه إلى يوم القيامة]

قال الحافظ «لم أجد فيه إلا حديث جبر، وقد روه أبو موسى المدني

عنه»

وقد أورد الغزالي هنا حديثاً آخر عهد رضي الله عنه، قال فيه «حافظ
وفته». «أخرجه أبو موسى بسند ضعيف جداً»

ثم قال في سنة خمس

[أبو هريرة رضي الله عنه، قال النبي ﷺ: «من صلى ليلة الخميس مائتين مئة ومئة وخمسين، يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وأية الكرسي خمس مرات، وفيه هو أحد خمس مرات، والمعمودتين خمس مرات، وقد فرغ من صلاته استغفر الله خمس عشرة مرة، وجعل ثوابه لوالديه، فقد أدى حق ولديه عليه، وإن دعا عفا لهما، وأعطاه الله تعالى ما يعطي الصديقين والشهداء»] (١)

قال العراقي «أخرج أبو موسى، المدني، وأبو منصور الديلمي في مسند أحمد بن حنبل وهو مكرر».

قلت وللمكرة شديدة في قوة. «فقد أدى حق ولديه عليه، وإن كان عفا لهما» يد المعلوم من الشرع أن الولد لا يؤدي حق والده إلا أن يحده مملوكاً فيئثر به فحده ما أخرج مسلم والترمذي والنسائي من حديث أبي هريرة رضي الله عنه. وفي الحديث المذكور عند العراقي - أن النبي ﷺ قال «لا يحري ولد والده إلا أن يجده مملوكاً فيئثر به فحده» هذا مع أنه ليس في الحديث إن كان الولد عاقاً أم راء.

وفي الحديث - الذي ذكره العراقي - أيضاً الاستحفاف بعقوق الوالدين، مع أن الشرع جعله مع الإشراف بالله كما قال تعالى: ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِأَوَدِّ بَرٍّ حَسَنًا...﴾ وقال جل ذكره: ﴿وَقَصَىٰ نَزْلًا عَنَّا لَوْلَاهُ الْوَدَّ وَالْوَدَّ...﴾ الآية وقال ﷺ: «ألا استكم بأكر لكثير ثلاثة؟ قلت بلى يا رسول الله، قال. الإشراف بالله وعقوق الوالدين» الحديث (١).

وأما بقية الجملة

فقد أورد فيها العراقي ثلاثة أحاديث:

أولها حديث عن جابر رضي الله عنه، قال فيه العراقي «وطر لا

أصل به»

(١) حديث «ألا استكم» متفق عليه من حديث الصديق أبي بكر رضي الله عنه

وثانيها حديث عن أنس رضي الله عنه، قال سمعته يقول «سمعت
صعيف، مكره»

وثالثها حديث عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال لحذيفة «أوصني وأه
عند سمعهم من شير صعفه ابن معين وابن خباب
بينة مست

قال العراقي [قال أنس قال رسول الله ﷺ «مر صلياً سنة صعب ر
الصعير والعشاء اثني عشرة ركعة سي له قصر هي السنة، وكأنه، بمصدق على
كل مؤمن ومؤمنة، ونسأ من اليهود، وكان حقاً على أنه أب وهو»

قال الحافظ العراقي «لم أحذ له أصلاً» ووجه في «و»
عن لحصر، وذكر الغزالي صلاة يطول وصفها، وذكر أنه من «و» ذهب، ووجه
الأسياء، قال العراقي «هذا حديث باطل لا أصل له»

فهذه أدلته قد سقتها بطولها لتعرف، ليس فيها حديث بشي، كتب شرح
حديث لحفظ بقوله «الس يصبح في آدم الأسوخ ولدته شي»

ومن أجل ذلك لا نتحد أحداً من أصحاب المسنن ومسنديه أخرجه، مع
أنهم أخرجوه بعض الصعيف، وأثار لوضع ما كتب صدره عنه، «عقلوه»،
ولم يذكره سوى أبو موسى لمتقدم ذكره، سارة بستان ودره بدويه، وهما
صحيح من ليس من أهل الحديث

ولذلك فثبت لا نتحد بين أهل العلم من يسمونه لأبي موسى، رسولاً لهم،
هذا بتراده، وسعة اطلاع حافظه سمعته

والمشاكله ليدل على له في مسنده بعضه، فحكمه عنه، صعب،
حتى ذلك لإمام السيوطي رحمه الله حيث يقول في نسخة كسر «عن
«وذكر ما يرى للحكيم الترمذي في بود الأصوات، أو لحكمه في...
لاب... ود في تربيته أو ليدمي في مسند لهرودوس فهو صعب، فسند

عمره. وجهه. وإلى بعد من غير بيان صفة»

فمنه. وعمره. ولا شك من انهم قد به دون عمرهم
وحيث في سوسن والسوسة لاس نيمية رحمه الله «وكتب في سوسة»
«سوسة» سوسة سوسة. وكتب في الفردوس لشهرير الديلمي هم بلا سوسة.
وهذه كثير من كذب والوضع. وليس صحيحه»^٢

ومن ثم لوضع الفمورة لأفرد من بعد العظيم على الفعل ليسير كمن
سحكي الإمام الفاعلي ذلك في علامات الوضع^٣ من ذلك قوله في ركعي
لله الأبناء أن «من صلاها نزل من السماء سبعون ألف ملك يكسرون ثوبه
إلى يوم القيامة» وقوله «رفع له من يومه عمل نبي» ونحو هذا، وحيث ما ورد
في سوسة فيصالح كمنال على ذلك.

وقريب من قول الفاعلي قول ابن الحوزي^(١): [وإنني لأستحي من وضع
أهوام وسوسة] «من سعى كذا فله سبعون داراً في كل دار سبعون ألف سنة»
«كل بيت مسعود ألف سرير على كل سرير سبعون ألف حارية»، وإذ كانت
الندرة لا تعجز، ولكن هذا تخطيط قبيح].

وهو بحسب ما أورده الفراهي في فضل صلاة يوم الأحد والاثنين

وغيرهم

قائمة المراجع

ولذلك فإنه لا يجوز أن يقال في هذا النوع من الحديث أنه مما تحل
روايته أو العمل به، حرياً على قول من أحازوا رواية الحديث الضعيف، في
مسائل الأعمال، وقوله، لأنهم وإن أحازوا لكنهم اشترطوا لذلك شروطاً

(١) «مسجد كبر» عمره «حاشية مسند الإمام أحمد (ص ٩) تمتعي بهيئته بدلاً من...

«سوسة» في «سوسة»

(٢) «سوسة» وسوسة (ص ٨٩).

(٣) «مسجد الفمورة» سور بدر (ص ٣١٢).

ذكرها لحفظ اس ححر وغیره^(١) منها: أن يكون...
 تس لك عدم تفرده، ومنها أن يكون الحديث...
 ما بخرع بحيث لا يكون له أصل أصلاً، وهذا شرط...
 وباحتملة فإن الحديث إذا ظهرت عليه...
 'خرج منه في مقدمة صحيحه عن النبي ﷺ'...
 نعم أنه كتب فهو 'حد لكذاب'.

هذا وثمة أمر لا بد من التنبيه عليه، وهو 'مرد بقولهم' 'يعمل في
 الحديث الضعيف في فضائل الأعمال'.

[قال الشيخ تقي الدين عن قول الإمام أحمد: وعن قول العلماء في
 العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال - قال: العمل بمعنى أن النفس
 ترجو ذلك الثواب أو تخاف ذلك العقاب - ومقتضى ذلك الترغيب والترهيب
 بالإسريليات والصلوات وكلمات السلف والعلماء ووقوع لعدم وجود ذلك
 مما لا يجوز إثبات حكم شرعي به لا استحباب ولا غيره لكن يجوز أن يذكر
 في الترغيب والترهيب فيما علم حسنه أو قبحه بأدلة اشرع، هذا ذلك يقع ولا
 يضر، سواء كان في نفس الأمر حقاً أو باطلاً - إلى أن قال - ولقد حصل أن هذا
 الساب يروى ويعمل به في الترغيب والترهيب لا في الاستحباب، ثم اعتقد
 موحه وهو مقادير الثواب والعقاب يتوقف على الساحل لشرعي]^(٢)

ويذكر العراقي في باب الأوراد أن الحضور عليه السلام سئل عن
 التيمم الميسر العشر، وإن السبي ﷺ قد أعفاه، فحضر وعنده يده^(٣)

(١) أنظر «نحة الفكر وبرة الطر» لاس ححر (ص ٣٥)، و«حاشية» هو سابع في لصله
 عس لحبيب الشفيق» للسحوي (ص ٢٥٨)، و«الأخوة» مضمرة في لأشبه عشرة بكلمة
 يكسوي (ص ٤٣)، و«مهر نصف» في حكم حدب ضعیف، هوو حکم (١)
 ٩ (١٠)

(٢) «لاد - شرعة» (٣١٤ ٢)

١. نظرات لأوراد من الاحياء - المسجد الأول

قد حافظ علي في «سر به نص»، ولم يصح في حديث قط حجاج
لخضر بالسي ولا عدم حسمعه ولا حياته ولا موته»

كنت ولحديث بحكم بوضعه دى من له سطرة في شرح لله من غير
تردد، فرسول لله لا سر سأمور لشرعة في إدب، وبكنه ديت عن
أخريين، وهو لم يدع سأمور لخير إلا وبه، ولا سأمور شر إلا وحذر
به صديوت الله وسلامه عليه، ويركت المسعوت المذكورة، لها ما به من
المصير - على ما ذكر لهرالي - فكيف لا يعلمها جميع أمته، وهو برؤوف
رحيم بهم، وقد أمره الله عز وجل بسلاح الحسن، فقد عصى ﴿فَرَضُوا لَكَ
وَأَمْرًا رُسُولًا﴾ ﴿وَلَوْ أَنَّهُ عَنِ مَخْرَجٍ عَيْنُكُمْ مَا تَخَيَّرْتُمْ وَلَا تَطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَنْ عَصَى رُسُولًا
يَلْعَنُ لَعْنًا كَثِيرًا﴾

ولذلك قلت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها فيما أحرجه لبحاري
وعبره: «ثلاث من حديثكهن فقد كذب - وذكرت مهير - ومن حديثك أن محمد
كتم شيئاً فقد كذب...» وفي رواية «فقد أعظم على الله الصرية» ثم قرأت:
﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَيِّغْ مَا أُنْزِلَ لَيْتَكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ هَذَا تَكُنْ مِنَ الْفَاسِقِينَ﴾
﴿يَعِصْمُكَ...﴾ الآية.

ثم إن اجتماع الخضر بالسي، بل مجرد وجوده أمر أنكره الجهاد
المحققون من أهل العلم والمعرفة، وهو ما أدب الله عز وجل به، لأنه الحق
الذي دلت عليه الأدلة، وبهذا حزم الإمام البحاري رحمه الله، وإبراهيم
الحسري، وأبو جعفر المساوي، وأبو بكر ابن العربي، وأبو يعلي الفراء وأبو
طاهر العسادي وطائفة

وحتهم في ذلك قوله تعالى ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ﴾
وما رواه لبحاري في صحيحه أن السي قال: «لا ينفى على وجه الأرض
بعد مئة سنة ممن هو عليها اليوم أحد».

(١) الف - رى شرح صحيح سحان - (ص ٣٤٤ ح ٢) وما بعده

وبذلك يبطل ما ذكره الغرالي من اجتماع لباس الخضر في كل موسم^(١)، وكذلك عشرات الحكايات التي يرونها عنه.

وقد قال ابن حجر في الفتح: «وأما أحاديث اجتماعه بالني ﷺ وأسايدها واهية - شديدة الضعف - وكذلك اجتماعه بأحد الصحابة، وكذا اجتماعه بالباس من كل عام، والأحاديث التي تفيد وجود الخضر كلها بأسانيد واهية مع الغموض والانقطاع والجهالة والضعف»^(٢).

ثم ساق ابن حجر جملة من ذلك مشيراً لمواطن الضعف فيها، إلا رواية واحدة فيها اجتماع الخضر بامرئ من عند العزيز، فعقب عليها بقوله: «ورجال الرواية لا بأس بهم».

قلت. وهذا كما هو معلوم من مصطلح الحديث لا يفيد صحة الرواية الئمة، لاحتمال وجود الانقطاع أو الشذوذ أو غير ذلك، فليتنه.

ثم إن الحافظ أنا الحسين ابن المسادى، وابن انجوري قد صعد هذه الطريق كما سيأتي.

وحاء في كتاب الموت من الاحياء في الباب الرابع منه عند ذكر وفه النبي ﷺ قول العزالي.

[وعن ابن عمر أنه لما دخل أبو بكر البيت وصلى وأثنى، عح أهل البيت عحيجاً سمعه أهل المصلى، كلما ذكر شيئاً اردادوا، فم سكر عحيجهم إلا تسليم رجل على الباب صَبَّ حَلْدُ قَالَ: «السلام عليكم يا أهل البيت ﴿كُلُّ نَفْسٍ دَافِقَةٌ لَمَوْتٍ﴾. ﴿الآيَةُ إِنْ فِي اللَّهِ حَلْفٌ مِنْ كُلِّ أَحَدٍ، وَدُرْكَ لِكُلِّ رَعَةٍ، وَحَادَةٌ مِنْ كُلِّ مُحَافَةٍ، فَاللهُ تَعَالَى فَارْحُوا، وَهَ فَتَقُوا﴾]

١) حديث اجتماع الخضر بالباس في كل موسم جاء في «الاحياء» (٥٦٩) وفان يعرف

فيه «... من عند العزيز» في «مسند محمد» (٥٥٠) وفي «مسند أبي بكر» في

«مسند» (٢١٥) وحاشية مسند، «... من عند العزيز» في «إبريد» من مسند

«... من عند العزيز» في «مسند» «... من عند العزيز» في «مسند» «... من عند

«... من عند العزيز» في «مسند» «... من عند العزيز» في «مسند» «... من عند

٢) «فتح» من شرح صحيح مسلم و ٢٣٤، «... من عند

فاستمعوا له وأنكروه وقطعوا الكاء فلما انقطع البكاء فقد صوته، فاطلع
تدبهم فلم ير أحداً، ثم عادوا فبكوا فناداهم مناد آخر لا يعرفون صوته: «يا
بل البيت، اذكروا الله تعالى وحمده على كل حال تكونوا من المخلصين،
في الله عزاء من كل مصيبة، وعوضاً من كل رغبة، فالله أطيحوا، وأمره
عملوا»

فقال أبو بكر: هو الخضر والمسيح عليهما السلام حضرا النبي ﷺ [١١]

فتعقبه الحافظ العراقي بقوله: [لم أحد فيه ذكر اليسع، وأما ذكر لخضر
في التعرية، فأبكر السروي وحوده في كتب الحديث، وقد إنما ذكره
أصحاب، قلت - والقائل الحافظ - : بلى قد رواه الحاكم في المستدرک من
سنة أنس، ولم يصححه ولا يصح، ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب العزاء من
حديث أنس أيضاً قال:

(لما قبض رسول الله ﷺ، اجتمع أصحابه حوله يبكون، فدخل عليهم
جل، طویل شعر المكبي في إذر ورداء يتخطى أصحاب رسول الله ﷺ،
حتى أخذ بعصا دنتي باب البيت، فبكى على رسول الله ﷺ ثم أقبل على
صحابه فقال: إن في الله عزاء من كل مصيبة، وعوضاً من كل فائت، وخلفاً
من كل هالك فإلى الله تعالى فأنبوا، ثم ذهب الرجل.

فقال أبو بكر: على الرجل.

فنظروا يميناً وشمالاً فلم يروا أحداً.

فقال أبو بكر: «لعل هذا الخضر، أخو نبينا عليه السلام جاء بهرب»

رواه الطبراني في الأوسط، وإسناده ضعيف جداً، ورواه ابن أبي الدنيا
من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه: (لما قبض رسول الله ﷺ جاء
ت نسمع حقه ولا نرى شخصه. قال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،
ن في الله عوضاً من كل مصيبة، وخلفاً من كل هالك، ودركاً من كل فائت،

هـ بالله فشقوا، ويأه فرجوا، فإن المحروم من حرم الثواب، والسلام عليكم،
فقد علي أندرون من هدا؟ هو المحصر

وفيه عمر بن جعفر الصادق تكلم فيه، وفيه انقطاع بين علي بن الحسين
وجده علي، والمعروف عن علي بن الحسين مرسلًا. من غير ذكر علي، كما
رواه الشافعي في الأم، وليس فيه ذكر الخضر، انتهى قول الحافظ العراقي
رحمه الله.

قلت: وعدم ذكر الإمام الشافعي للخضر في روايته قطع منه بضعهما،
ويؤتت عنده ما تركها، كما أن رواية الشافعي نفسها لا تسلم، وثمة أمر آخر
في هذه الروايات - لم ينبه عليه الحافظ - وهو الاختلاف والتعدد.
فهي رواية أنس وصف للخضر وقامته ولسانه وشعره وأخذ عصباً نسي
الساب.

وفي حديث علي إنكار محرد رؤيته أصلاً، ولا يقل هنا لعل بعضهم رآه
دون البعض الآخر، لقوله «سمع حسه ولا يرى شخصه» والتحديث بصيغه
الجمع. وحوب آخر أن مثل هذه الحادثة الواجب فيها الانتشار والاشتهار، فإن
حصل أن لم يره بعض الصحابة بسبب الرحمة، فلا بد من أن يحسرو بذلك
فيما بعد.

ولا يمكن الجمع بين الروايتين بتعدد الوقائع إذ الوفاة واحدة، ولا
باختلاف المجالس إذ المجلس واحد وخاصة في اقتراب أبي بكر وعلي رضي
الله عنهما من النبي ﷺ وجلوسهم حوله، مما يقتضي الاختلاف في الحكاية
على فرص صحتها، وليس لها من لصحة نصيب، وأريد قول العراقي بياناً
فأقول: إن حديث التعرية رواه البيهقي كذلك من طريق عباد بن عبد الصمد
عن أنس، وهو الرواية التي ساقها العراقي

ثم قال البيهقي: «عباد بن عبد الصمد ضعيف، وهذا مكر مسرة» نقل
ذلك الحافظ ابن كثير وراد^(١) [قلت: عباد بن عبد الصمد هذا هو ابن معمر

(١) «مداة» (ج ١ ص ٣٣٢)، ونصره بين الأقوال، (١٤٦: ٢)

لصوري، روى عن أنس نسخة - قال ابن حبان ولحقني - أكثرها موضوع
وقال السخاري منكر الحديث، وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث حسداً، منكره،
وقال ابن عدي: هو ضعيف]

ثم ساق ابن كثير رواية الشافعي هي مسند النبي ساقها العراقي وقال:
«شيخ لشافعي لقاسم العمري متروك»، قال أحمد بن حنبل ويحيى بن معين
يكذب، راد أحمد ويضع الحديث، ثم هو مرسل ومثله لا يعتمد عليه ههنا،
والله أعلم وقد روى من وجه آخر ضعيف عن حماد بن محمد عن أبيه عن
حماد عن أبيه عن علي «ولا يصح»^(١)

ثم ذكر ابن كثير صلاة الخضر حلب عمر رضي الله عنه وقد رواها ابن
هيب ثم قال: «وهذا الأثر فيه مهم وفيه انقطاع، ولا يصح مثله»^(٢).

وذكر قصة عبي رضي الله عنه مع الخضر وهو متعلق بأستار الكعبة،
واقصة رواها ابن عساكر من طريق عبد الله بن محرز عن يزيد بن الأصم عن
علي، وعبد الله متروك، ويزيد لم يدرك علماً، كذا قال ابن كثير. وزاد:
«ومثل هذا لا يصح». والله أعلم، وقد رواه أبو إسماعيل الترمذي وساق
طريقه ولم يظه - وقال: وهذا أيضاً منقطع وهي إساده من لا يعرف
وتابع ابن كثير

«وقد أورد ابن الجوزي وذكر إساده» ثم قال: ابن الجوزي وهذا
إسناد مجهول منقطع، وبس في م يدل على أن الرجل المحصور، قال الحافظ
أبو القاسم ابن عساكر أنساباً - وساق عنه حديث ابن عباس في الشفاء المحصور
والناس كل عام هي الموم - ثم قال ابن كثير: قال السارقطي هي الأفراد
هذا حديث غريب من حديث أبو حريج لم يحدث غير هذا لشيخ عنه يروي
الحسن بن رريق، وقد روى عنه محمد بن كثير البجلي أيضاً ومع هذا قال فيه

(١) إسناده صحيح - ص ٣٣٣

(٢) واقصة أخرجه ابن عساكر أيضاً من طريق ابن هيب فقال عن أبي طاهر ثاب عن الله بن
وهب عن حماد عن علي بن محمداً. فذكره في الإسناده مهم كما ذكره، أعني شيخ عبد الله
بن هيب (أنظر منتخب ٢، له ٥٠، ٥١) (٥١/٢٨٦)

لحافظ أبو أحمد بن عدي ليس بالمعروف، وقال الحافظ العيني «مجهول وحديثه غير محفوظ»، وقال أبو الحسين بن السدي هو حديث واه بالحسن بن ريق»^(١).

ثم سبق لحافظ ابن كثير قصة عبد الملك بن مروان له «أدب المنعم بحامع دمشق، من صريفيين عند ابن عساكر وسكت عنهما، قصة كنه ذكرهما في فصل ما ورد في حامع دمشق من لأخبار، قال الحافظ من كثير في البداية والنهاية»^(٢).

[وقال أبو بكر الرامي: حدثت أبو إسحاق إسريهم بن عبد الملك بن المعيرة المقرئ، حدثني أبي عن أبيه: أن السويدي عن عبد الملك تقدم إلى القوام ليلة من الليالي فقال

إني أريد أن أصلي الليلة في المسجد فلا تتركوا أحدا يصلي السنة
فقال له بعضهم

يا أمير المؤمنين هذا المحصر يصلي في المسجد كل ليلة
وهي رواية أنه قال لهم
لا تتركوا أحدا يحمله

ثم إن الوليد أتى باب الساعات فاستفتح الباب ففتح له، فبدأ يحرق فثم
بين الساعات وباب المحصر الذي سبي المفصورة، يصلي، وهو فوق إلى
باب المحصر منه إلى باب الساعات، فقال الوليد، القوام ألم امركم أن لا
تتركوا أحدا الليلة يصلي في المسجد
فقال له بعضهم

يا أمير المؤمنين هذا المحصر يصلي كل ليلة في المسجد.
قال الحافظ ابن كثير في إسناده هذه الحكاية وصحتها بطر، ولا شت
بمثلها وجود الخضر بالكلية ولا صلواته في المكان المذكور، والله أعلم]

(١) وحديثه ذكره في «مشيخ كسر» ص ٢٨٨ (٥) و كنه لإسناده ما وجدته

لعمري، (٢٨٦) (١)

(٢) «سنة» (٩٠ ص ١٦٣)

ثم ذكر الحافظ ابن كثير قصة عمر بن عبد العزيز وهو يعاشي الخضر عليه السلام، - وهي القصة التي قال ابن حجر في رجالها ثقات - وقال: «قال الشيخ أبو الفرج ابن الجوزي (الزملي محروح عند العلماء) وقد قدح أسو الحسين ابن المنادي في حمرة والسري ورياح - وهم من رجال قصة عمر بن عبد العزيز» (١).

فرد ابن كثير (٢): «ثم أورد - ابن الجوزي - من طرف آخر عن عمر بن عبد العزيز أنه خضع بالخضر وضعفه كلها»

ثم قال: «وهذه الروايات والحكايات هي عمدة من ذهب إلى حياته إلى اليوم، وكل من الأحاديث المرفوعة ضعيفه جداً، لا يقوم بمنزلها حجة في الدين، والحكايات لا يحلو أكثرها عن ضعف في الإسناد»

قال (٣): «وقد مهدى الشيخ أبو الفرج ابن الجوزي رحمه الله في كتابه (عجائب المنظر في شرح حالة الخضر للأحاديث الواردة في ذلك من المرفوعات فيمن أنها موضوعات، ومن الآثار عن الصحابة والتابعين فمن بعدهم فيمن ضعف أسندها وبين أحولها وجهة رحلتها، وقد أحاد في ذلك وأحسن الإسناد، ثم قال: وأما الذين ذهبوا إلى أنه قد مات ومهم المخاري وإسراهم الحزبي وأبو الحسين ابن المنادي، والشيخ أبو الفرج ابن الجوزي فيمنحهم لهم أشياء كثيرة منها قوله ﴿وَمَدَّ يَدَهُمْ فَمِنْ حَتَمِ الْخُسُوفِ﴾»

ومنها قوله تعالى: ﴿وَيَذَرُ اللَّهُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ مَنْ يَنْتَظِرُ﴾ من كتب وحكمته ثم قال: «لاية»

ثم لو كان قد سمعه لكان تلبيعه عن رسول الله ﷺ الأحاديث السوية والآيات القرآنية وإبكره لم وقع من الأحاديث المكمونة والروايات المفقودة والآراء المدعية والأهواء العنصرية وقوله مع المسلمين في عسراهم وشهسوده

(١) «...» ج ١ ص ٣٣٣

(٢) «...» ج ١ ص ٣٣٤

(٣) «...» ج ٣ ص ١٦١

معهم وحماتهم وبنده إياهم ودفع لخصمهم من سواهم وتسميته الهمة،
والحكام وتقديره الأدلة والأحكام أفضل مما نقل عنه من كونه في الأمصار،
وحبه المياقي والأقطار، وحماسه بعد لا يعرف أحوال كثير منهم وحصل لهم
كالقيت المنزحهم عنهم، ومنه يدي ذكرناه لا ينوقف أحد فيه عدد التهميم،
والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم

ثم أورد حديث الجاري ومستم، المنقسم «لا يبقى على وجه الأرض بعد
مائة سنة من هو عليها اليوم أحد»
ثم قال: «قال ابن الجوزي: «فيها الأحاديث الصحيحة تقطع دابر
سعي حياة محض».

وقد اس كثير «وقد حكى الحافظ أبو القاسم السهيلي في كتابه
«معرف وإعلام» عن البحري، وشيخه أبي بكر بن العربي أنه أدرك حياة
لسي رحمته، ولكن مات بعده لهذا الحديث، قال ابن كثير: «وهي كون البحري
يقول هذا، وأنه بقي إلى زمان النبي صلى الله عليه وسلم بطر»

وهي هذا يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: «والسلف ما كانوا يكذبون،
ولم يذكر عن أحد منهم أنه رأى الخضر عليه السلام، والذي يدعي ذلك من
الناس إما أنه كاذب أو أن الذي أتاه حني في صورته لأن الخضر قد مات»^٢
وقد أطلت في هذه المسألة رجاء أن يقف عليها مشتاق فيتع بها، والله
الهادي

وأما هل كان الخضر سيماً أم ولياً، فسيأتي بيانه في موضعه من هذا
الكتاب.
ومن عجيب الأحاديث التي رواها أبو حامد أن السبي رحمته قال: «شكوت

(١) نسخة (ج ١ ص ٢٣٦)

٢ وفي عدة حثية في الوسائل والوسيلة «لأن تيمية (ص ١٨) ينسب

(٣) في نسخة «في مجموع الفتاوى (ج ٢ ص ٢٣٨) ومن نسخة أخرى

«لا بد من حديث بحري» وقال لا حاجة به إليه ذلك، بحقه قد سمع

«سبي رحمته» في نسخة «في نسخة الشافعي ومعه، فكذا قد قد في ذلك من

«سبي رحمته» في نسخة

«في نسخة أخرى «موضوع للمذكور» وفي نسخة «في نسخة شيخ الإسلام

إلى حبريل ضعفي عن سوق فداي على كثر الهريسة^(١)
 قال الحافظ العراقي: «قال ابن عسدي موصوع، وقال العيني
 باطل».

قلت: ووجه البطلان فيه أمور
 أولها الركاقة، أو الرُّكَّة في اصطلاح المحدثين، وفي اللفظ والمعنى
 على حد سواء في هذا الحديث.
 وثانيها: ما عرف عنه عليه السلام «أنه كان يطوف على نسائه في الليلة الواحدة
 وله يومئذ تسع نسوة».

كما عند البخاري، ولفظ مسلم «كان يطوف على نسائه بنفس واحد»
 وعند البخاري أيضاً أنه عليه السلام كان له قوة ثلاثين رجلاً، وهي رواية
 الإسماعيلي أربعين.

ولذلك قال الأمير الصنعائي في «سبل السلام» بعد هذا الحديث
 «وفي الحديث دلالة على أنه عليه السلام أكمل الرجال في الرجولية حيث كان له هذه
 القوة»^(٢)

عن لحصر و... هل هم معمران؟ فأجاب: بهم يس في الأعداء ولا معمر...
 وقد سأل نزهة بخري أحمد بن حنبل عن تعمر بحصر وليس وبهم...
 ويروي عنهم. فقد لإمام أحمد من أحد على عاتق لم يصفه...
 بلا شيص.

وسئل لحدري عن الحصر و... هل هم في الأعداء فقد كيف يكون قد...
 سي عليه السلام لا يفتي على رأس مائة سنة مما هو عنها يوم...
 وقد أبو فرح ابن حنبل عند قومه على يوم بعد من قنت...
 هم في الأعداء وثمة عهد»

محمود بن... (ج ٤ ص ٣٣٦)
 من حد حدث في... لاسه عسدي... ذكر عنه من لا عرض على الاستدلال حدث
 بخري. وعول برويه شفعي مسود إليه، موصوع عليه،
 وجميع بن... كما تسم رجة موضع قد... حدث هذه... (ج ٤
 ٣٣٦) ورسالة فقد... ورقاب

... بعد... اضطرب بعض... لا عرض... وعموص... و...

(١) «الأعداء» (ج ٣ ص ١٠٠)

(٢) «سبل السلام» (ج ٣ ص ١٠٤)

ومروي العزالي في كتاب اربعين من ربيع المحييات أن النبي ﷺ قال .
 «إذا كان يوم القيامة أتت الله تعالى لطائفة من أمتي أحصاه بطيرون من
 قسورهم إلى الحساب يسرحون فيها وينعمون فيها كيف شاءوا فمبور لهم
 الملائكة هل رأيت الحساب فيقولون ما رأينا حساباً فتقول لهم هل حزنتم
 الصراط، فيقولون ما رأينا صراطاً فتقول لهم هل رأيتم جهنم فيقولون
 ما رأينا شيئاً فتقول الملائكة: من أتته من أنتم؟ فيقولون من أمه
 محمد ﷺ، فتقول بأشهادكم الله حدثونا ما كانت أعمالكم في الدنيا،
 فيقولون حصصت كنت فيما فعلنا هذه المسئلة بفضل رحمة الله، فتقول وما
 هم، فيقولون كنا إذا حمونا نستحي أن نعصيه، ورعينا ما يمسرنا فما قسم
 لنا، فتقول الملائكة يحق لكم هذا»

قال الحافظ العراقي مهبط «رواه ابن حبان في المستدرج، وأبو
 عبد الرحمن السلمي من حديث أسير مع اختلاف، وفيه حميد بن عمار
 القسبي ساقط هلك، والحدث منك، مخالف للفران والأحدث الصحيحة
 في البرود وغيره»

فتت «عبد الرحمن السلمي كتاب»
 ويرد عهد عبد بن أبي العزالي بذكر «جدي روي النبي ﷺ
 دونه في صوره» وقد ما برتها، ثم قال سبي ﷺ دعيت فيهم يقتسمون
 أكثر من ذلك»

قال لحافظ العراقي «م أوفى غير أصل»
 وأكثر من ذلك فيه بذكر في باب الكح أن أم المؤمنين عائشة رضي

١٠٩ في دهر في أمه . لا قبله «ج» ص ٢٦ «سج عوفه» . فيه حديث

عائشة «عبد الرحمن السلمي» ص ٢ «ج عوفه» ص ٢٦ «سج عوفه»

ص ٢ «ج عوفه» ص ٢٦

(٢) . (أحد) «ج» ص ٢٣

الله عنها، قالت: «أب من ترعّم أبك نبي»^١

لهذا وأيم الله من أعجب العجبت، وأيس الكذب، وكيف يدعي أن يسجد أبو حامد مثل هذا في حق أمهات المؤمنين رضي الله عنهم، فصلاً عن حق رسول الله ﷺ

ومثل هذه المنكر قد برهنت عنها كتب المسلمين وإذا كان عظيم الحق، ورفيع الأدب هما سمع روي الأصبهان، فكيف الظن بأمهات المؤمنين رضي الله عنهم اللواتي هن خير الصحابات، بل كيف الظن بأفضلهن وأعلمهن وأحبهن إلى قلب المصطفى ﷺ عشة

ومثل ذلك ما يذكر عنها أنها قالت للنبي ﷺ اسكت، مرتين أو ثلاثاً^٢.

ورحم الله الحافظ القائل: لا أعرف لهذه اللفظة رواية وأيس بذهب أبو حامد العزالي بقوله تعالى: ﴿رَبُّهُ لَا يَقْرَأُ بُحْرَانَهُ وَيَقْرَأُ مَا دُونَهُ بِثَلَاثِ شَعْرَةٍ﴾ وهو يذكر ما يزعم أنه حديث ويحسن كذلك «سوء خلق ذنب لا يغفر».

قال الحافظ العراقي: «رواه الطبراني في الكبير» وهو ضعيف^٣ واسمع إليه وهو يذكر في الجبل وذمه حديثاً لا تضمنه الحال الصم الراسيات فيقول^٤

«روي أن رسول الله ﷺ كان يطوف بالبيت، فإذا رحل متعاقباً بأسر الكعبة وهو يقول: بحرمته هذا البيت إلا غفرت لي ذنبي فقام ﷺ، وما دنت^٥ صفة لي، فقال: هو أعظم من أن أصفه لك

(١) «أحِبُّ» ج ٢، ص ٤٣، وفي غير ذلك «ترعّم» في لغة حمير من سبب من سبب

في، «حوت» من «صحح»، وكل معنى في قوله فيه

٢، «أحِبُّ» (ج ٢، ص ٤٤)

(٣) «أحِبُّ» (سوء خلق وحسن لعمري)

(٤) «أحِبُّ» (ص ٢٦٦ ج ٣)

فقال : ويحك ، دبتك أعظم أم الأرضون ؟

فقال : بل ذنبي أعظم يا رسول الله

قال : فذنبتك أعظم أم الحمار ؟

قال : بل ذنبي أعظم يا رسول الله

قال : فذنبتك أعظم أم الحمار ؟

قال : بل ذنبي أعظم يا رسول الله

قال : فذنبتك أعظم أم السموات ؟

قال : بل ذنبي أعظم يا رسول الله

قال : فذنبتك أعظم أم العرش ؟

قال : بل ذنبي أعظم يا رسول الله

قال : فذنبتك أعظم أم الله ؟ !!!

قال : بل الله أعظم وأعلى ،

قال : ويحك صف لي ذنبتك

قال : يا رسول الله إني رحل ذو ثروة من المال ، وإن السائل ليأتيني

يسألني ، فكانما يستقبلني بشعلة من نار .

فقال ﷺ : عني لا تحرقني نار ، فوالذي بعثني بالهداية والكرامة ، لو

قمت بين الركز والمقام ، ثم صليت ألفي عام ، ثم بكيت حتى تجري من

دموعك الأنهر ، وتسقي بها الأشجار ، ثم مت وأنت لثيم لأكبك الله في النار

ويحك ، أما علمت أن المخل كفر ، وأن الكفر في النار ، ويحك أما علمت أن

الله تعالى يقول : ﴿ وَمَنْ يَتَحَلَّ فَإِنَّمَا يَتَحَلَّ عَرَفَ نَفْسَهُ ﴾ ﴿ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ .

فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾

قال الحافظ العراقي : « هو يطوله باطل لا أصل له »

قلت : وجه الطلان فيه طاهر من وحوه

أولها : قوله « إليك عني لا تحرقني » .

ثانيها : قوله « لو صليت ألف عام . . لأكبك الله في النار » .

ثالثها : قوله « أما علمت أن المخل كفر » .

هكل ذلك باطل مخالف لما جاء به الشرع
من ذلك ما جاء في الحديث القدسي عن رب العزة والحلال (لو
أيتني بقراب الذهب خطايا ثم لقيني لا تشرك بي شيئاً ليتك تعرف
معرفة^(١))

وقوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾.

ولكن أبا حامد عندما يستدل بالشواهد، تصحح عنه الأسيد، وتعرب
عنه الأصول التي سطرها هو بقلمه في «المنحول» و «المستقصى» وغيرهما،
ونعيب عنه كل الحقائق لا كلاماً يعتضد به قوله، ويستند عليه، وتظهر به
حجته، ولولم يكن ذلك في الشرع بشهد ولا دليل، واسمع إليه وهو يسوق
أدلته وحكاياته في ترك الطعام وطول الجوع، ويروي في ذلك أحاديثاً يرغم
أنها أحاديث السبي عليه السلام، فإذا طلبتها عند التحقيق وحدثها أحاديث الصوفية^(٢)

منها «جاهدوا أنفسكم بالجوع والعطش»

قال الحافظ العراقي: «لا أصل له»^(٣)

ومنها: «لا يدخل ملكوت السموات من ملأ بطنه».

قال الحافظ: «لا أصل له»^(٤)

ومنها: «إلسوا وكلوا واشربوا في أوصاف الطون فإنه حرم من أسوة»

قال العراقي الحافظ: «لا أصل له»^(٥).

ومنها: «الفكر نصف العبادة وقلة طعام هي العبادة»

قل الحافظ: «لا أصل له»^(٦).

قلت: وهو مكر

ومنها: «أفضلكم عند الله أطولكم حروماً وتفكراً».

قال الحافظ: «لا أصل له»^(٧)

ومنها: «لا تميموا القلب بكثرة الطعام والشراب»

(١) ٥٥ مسند

(٢) «الاحكام» (ص ٣٥٠) ح ٤ وما بعده. ولا يسلم من عدمه. قول الحافظ في ح ٤

«لا أصل له» غير صحيح

في حديثه «أشهر»

ومنها «أشهر» له من يوم سبعة من شهر صفر سنة ١٠٠٠ هـ

في حديثه «أشهر» وهو من شهر صفر سنة ١٠٠٠ هـ

ومنها «أشهر»

في حديثه «أشهر»

ومنها «أشهر» وهو من شهر صفر سنة ١٠٠٠ هـ

في حديثه «أشهر»

ومنها «أشهر» وهو من شهر صفر سنة ١٠٠٠ هـ

في حديثه «أشهر»

ومنها «أشهر» وهو من شهر صفر سنة ١٠٠٠ هـ

في حديثه «أشهر»

ومنها قوله «أشهر» وهو من شهر صفر سنة ١٠٠٠ هـ

أشهر في اليوم

قال حافظ «أشهر» وهو من شهر صفر سنة ١٠٠٠ هـ

صغير

ومنها «أشهر» وهو من شهر صفر سنة ١٠٠٠ هـ

في حديثه «أشهر»

ومنها «أشهر» وهو من شهر صفر سنة ١٠٠٠ هـ

وأهلها الدمار

قال حافظ «أشهر» وهو من شهر صفر سنة ١٠٠٠ هـ

قلت هو صغير من شهر صفر سنة ١٠٠٠ هـ

ولذلك هو صغير

ومنها «أشهر» وهو من شهر صفر سنة ١٠٠٠ هـ

قال حافظ «أشهر»

إلى غير ما ذكرت من الأحاديث الموضوعة لمختلفه

وهو فيما بين ذلك يحكي ما لا يعتقده إلا من كان في عقله سن أو كان

(١) لا (٢) (٣) (٤) (٥) (٦) (٧) (٨) (٩) (١٠) (١١) (١٢) (١٣) (١٤) (١٥) (١٦) (١٧) (١٨) (١٩) (٢٠) (٢١) (٢٢) (٢٣) (٢٤) (٢٥) (٢٦) (٢٧) (٢٨) (٢٩) (٣٠) (٣١) (٣٢) (٣٣) (٣٤) (٣٥) (٣٦) (٣٧) (٣٨) (٣٩) (٤٠) (٤١) (٤٢) (٤٣) (٤٤) (٤٥) (٤٦) (٤٧) (٤٨) (٤٩) (٥٠) (٥١) (٥٢) (٥٣) (٥٤) (٥٥) (٥٦) (٥٧) (٥٨) (٥٩) (٦٠) (٦١) (٦٢) (٦٣) (٦٤) (٦٥) (٦٦) (٦٧) (٦٨) (٦٩) (٧٠) (٧١) (٧٢) (٧٣) (٧٤) (٧٥) (٧٦) (٧٧) (٧٨) (٧٩) (٨٠) (٨١) (٨٢) (٨٣) (٨٤) (٨٥) (٨٦) (٨٧) (٨٨) (٨٩) (٩٠) (٩١) (٩٢) (٩٣) (٩٤) (٩٥) (٩٦) (٩٧) (٩٨) (٩٩) (١٠٠)

مضطرب من ... عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «من أكل من ثمر كبد ولا شرب ...»

أو كبد ... (١) ...

... (٢) ... (٣) ... (٤) ...

... (٥) ... (٦) ...

... (٧) ... (٨) ...

... (٩) ... (١٠) ...

... (١١) ... (١٢) ...

... (١٣) ... (١٤) ...

فقال أحدهم: أما أنا فأقوم ولا أناام
وقال الآخر: أما أنا فأصوم ولا أفطر
وقال الثالث: أما أنا فلا أكل اللحم

(١) «لا حياء» (٣٥٦ - ٢)

(٢) «لا حياء» (٢١ - ٤)

(٣) ... (٤)

(٤) «مسند» (٣ - ٤٨١)

ووقع في بعض الروايات أنه قال لا أنروح النساء

فلما عرب النبي ﷺ كلامهم قام خطيب فقال «إني أتفاكم لله وأحشاكم له، وإني لأقوم وأنام، وأصوم وأفطر، وأنروح النساء وأك اللحم، فمن رغب عن سنتي فليس مني». والحديث في الصحيحين مر «» وبالألفاظ المختلفة، هذا مؤداها.

ومن بطير هذا ما يذكره في أسواق أرمند وحو صميم وترك لديب، وحب الفقر وأهل، وكرهه الغنى، فيذكر أن النبي ﷺ قال «من اعتقل المعبر وسر الصوف فقد برىء من الكبر» ..

قال المحافظ العراقي: «رواه البيهقي في الشعب من حديث أبي هريرة، وفي إسناده القاسم اليمعري ضعيف جداً»

قلت: وقال فيه ابن كثير: «متروك»^(١)

وقال الإمام أحمد، ويحيى بن معين: «يكذب» وزاد لإمام أحمد: «ويضع الحديث»^(٢).

ثم إن الواقع يكذب ذلك، فكم قد رأينا من أمثال هؤلاء، من شجن الكثر صدره، وملاً إهابه، بل أن المعروف عكس ما ذكر الغرلي، وهو ما جاء عند البخاري ومسلم من حديث عقبة بن عمرو أبي مسعود رضي الله عنه، قال: «أشار رسول الله ﷺ بيده نحو اليمن فقال:

«الإيمان بمان، ها هنا، إلا أن القسوة وعظ القلوب، في المداين عند أصول أذناب الأبل حيث يطلع قرنا الشيطان في ربيعة ومضر»^(٣).

وأخر حاه كذلك من حديث أبي هريرة ولفظه: «رأس الكفر نحو المشرق، والفخر والخيلاء في أهل الخيل ولابل والمداين أهل اليم، والسكية في أهل العنم»^(٤)

(١) «الاحياء» (١٩٨٦) ط القاهرة

(٢) «سندية» (ج ١ ص ٣٣٢)

(٣) «اللوؤ والمرحاح» (ص ٢١ / ج ١)

(٤) «اللوؤ والمرحاح» فيما اتفق عليه الشيخان «(ج ١ ص ٢٢)

فتأمل!!!

وكذلك فإنه يزعم أن النبي ﷺ قال لئلا رصي الله عه . «لئلا الله فقير ولا تلفه غنيا» .

قال الحافظ العراقي : «ضعيف»^١ .
ويزعم أيضاً أنه قال : «حير الأمة فقراؤها وأسرعها تصحفاً في الحجة ضعفاؤها» .

قال الحافظ . «لم أحده أصلاً»^٢ .

ويذكر كذلك «والفقر ريب للمؤمن من عر ربي حد لفرس»

قال حافظ وقته : «أخرجه لطبراني بسند ضعيف»^٣

والعجب كل العجب بعد ذلك كله من أن يورد أبو حامد زيادة بسند ضعيف عند ابن ماجه^٤ ، ويترك أول الحديث الذي هو عهد الشيخين لأنه خالف مذهبه، وهو قوله ﷺ . «سقى الأغنياء بالخيرات ولصدقات» وترك قوله ﷺ . «دمت أهل الدثور بالأحور»

فانظر!!!

ومن مروياته في هذا الباب أنه سئل ﷺ :

«أي أمتك شر»^(٥) .

قال : «الأغنياء»!!! وهو ضعيف .

«أما إنك أول من يدخل الجنة من أغنياء أمتي وما كنت أن تدخلها إلا حياً» .

قال الحافظ : «صححه الحاكم : قت - العراقي - بل ضعيف فيه

بخالد ابن أبي مالك ضعفه الجمهور»^(٥) .

ومنها : «الأغنياء يدخلون الجنة بشدة» .

(١) «الاحياء» (٢٣٩٦) ط القاهرة

(٢) «الاحياء» (٢٣٩٩) ط القاهرة

(٣) «الاحياء» (٢٤٠٠) ط القاهرة

(٤) «الاحياء» (١٧٦٠) ط القاهرة

(٥) «الاحياء» (١٦٩٥) ط القاهرة

صحيحه المحاكم.

وقال العراقي «ضعيف فيه خالد بن أبي مالك ضعيف جداً»
قلت: وقول المحافظ العراقي صحيح، وإياك...
المحكم وإن كان إماماً^(٢٢)
قال المتقي الهندي في المستحب «أعلم...»

(«لاحية»، ٢٢٤٧) ط. القاهرة

(٢٢) سبوت على ذلك شأنه حصنة... وليس حصنة لأحد بعد. اسمي... لكن كثير ما وقع... من
بصحيح الضعيف، وربما الموضوع فوق ما وقع له غيره من...
«مسند السير» للمحافظ ابن حجر رحمه الله حيث يقول: «ذكر بعضهم أن المحاكم حصل
له تغير وعمله في آخر عمره، ويدل على ذلك أنه ذكر حمزة في كتاب «الضعفاء» له
وقطع مترك الرواية عنهم، ومنع من الإحتجاج بهم، ثم أشرح أحاديث بعضهم في
مستدرکه وصحيحه. ثم نقل من حفر قول المحكم «وهؤلاء...»
في هذا... من حفر عنهم لأبي لا... لا... ولا...
... «لا يكف حديث هؤلاء» [ص ٣٣] (ح ٣ ص ٣٣)
وقال السيوطي في «تدريب الراوي» (ح ١ / ص ١٠٥) والمحكم مشاهل في الصحيح
ثم قال: [وقد... أبو سعيد الماليني: «طالعت المستدرک الذي... المحاكم من أوله إلى
آخره، فلم أر فيه حديثاً على شرطهما». قال الذهبي: «وهذا إسراف وغلو من الماليني،
والأصح حملة وأثرة على شرطهما، وحملة كثيرة على شرط أحدهما، لعل مجموع ذلك
يكون مصحح الكتاب وفيه نحو الربع مما صح منه»، وفي بعض الشيء أوله علة وما
في هذه نحو أربع فهو مذكور أو هبت لا تصح، وفي بعض ذلك موضوعات» [وهذا
إسماعيل السيوطي من تلخيص الذهبي للمستدرک، قلت من ذلك قول المحاكم في
حديث حنر السبي... أنه حديث متواتر، فعنه الذهبي بقوله «ما أعلم صحة ذلك
فكيف يكون متواتراً»

وكان الذهبي قد ذكر في ميراث الاعتدال (ح ١ / ص ٤١٢) أن الدارقطني قال في حفر
روي حديث حسن «أنه يصح حديث» وأ... رقة قد... «روي حديث لا أصل
له» وأ... قال أيضاً: «إنه يسرق الحديث ويأتي بالمكابر عن اثقات، وساق له
... عدي... الحديث وقال... بطل»

وقال المحافظ الذهبي في تلخيص المستدرک بعد حديث «لولا محمد ما خلقتك» [قال
المحكم «هذا حديث صحيح، لإسناد» قال الذهبي قلت بل هو موضوع] وانظر «ميران
الاعتدال» (ح ٢ ص ٥٠٤)

السيوطي رحمه الله في جميع المجموع. وفي كتاب حصنة
(الكتاب في ... والكتاب في ...) في ...
بالصحة سوى ما في ... من ...

وقال ابن حجر في ...

«وأيضا في صحيح الكتاب من ...
في صحيح في ...
على ...

وقال ... في ...

«في ... من ...
في ...

وقال ... في ...

«في ... في ...

وقال ... في ...

«ومن أكثرهم ...

قال ...

(١) حاشية ... (ص ٩٠ ح ٩)

٢ ...

(٣) ...

(٤) ...

(٥) ...

وبقوله ...
الحديث ...

إلى ...

عنه ...

في ...

في ...

قال ...

يدور على عبد الرحمن بن ريد بن أسلم، صنفه أحمد بن حنبل وأبو داود وغيره ورواه حاتم
وسفي وأبو رقيص وغيرهم وأما تصحيح الحاكم بمثل هذا الحديث ومثله فهذا مما
أكره عليه أهل العلم بالحديث، وقاسوا بين الحاكم بتصحيح الحديث وهي موضوعة
مكتوبة عند أهل معرفة الحديث، ومنها ما يكون موقوف برفعه، ولهذا كان المحدثون
لا يعتمدون على تصحيحه، وإن كان ثابتاً بتصحيحه صحيح، فهو سمرله الثقة الذي
يكثر عليه، وإن كان الصواب أغلب عليه، وليس فمن يصحح الحديث أضعف من
تصحيحه، بخلاف من جادل بين صحيحه فوق تصحيح الحاكم، وأحسن قراراً وكذلك
أشهره، وأما رقيص وابن حريفة وابن مسعود لا يبلغ تصحيحه أو حد منهم صنف تصحيح
مسلم، ولا يبلغ تصحيح مسلم تصحيح الحارثي، فهو أحسن من صفه في هذا الباب
وحد هذا حد في التصحيح المسكين في لرد عمر السكيني (ص ٦٠-٦٢) لأن عند
الهادي

وأما ما تصحيح الحاكم لبعض ما هو ضعف فحكمه بن حجر عسقلاني، ويقفه
المسوطي في التدريب ١٠٦ في [الكتاب] (١) لا بأس به في ذلك بن حجر - إنما
وقع بحكمه من لا يثبت كتاب صفحة واحدة منه، ويقفه [الكتاب] في
قريبه بضعف الخبر الشامي على تحفته منه مع استدلله، بن هذا انتهى بملاء الحاكم
في بن حجر «وتمت في هذا التمهيد في بن هذا بن هذا» (١٠٢) (١٠٢)
مسألة

إذا ما الحكم على حديث تصحيحه الحاكم لأول وهلة؟

يقول ابن حجر [في تصحيحه ولم يجد فيه لغيره من المتمدنين تصحيحاً ولا تضعيفاً
حكماً] (١) أن تظهر فيه عنه توجب تضعيفه، ثم نقل في ذلك أقوال المدرس
جماعة والعرافي وابن الصلاح وغيرهم [التدريب روي] (ح ١ / ص ١٠٦)

قلت هذا أنقله عن ابن حجر ولا استحسنه، وعندي أن نسوق في الحكم على
حديث ما يحسنه وهو صواب، حتى يعرض عن أصول هذا من عدم
بحرر، ولا صحيح ضعف ولا بد، وسيتأخر كيف يظهر من حجر هذا وهو ساد
الدين، وطب حديث وعنده، حقه لله وأبني فخره وكأنه في هذا من صلاح،
وقد استعرض حديثه كعزري مسئلة في مقصده النسخة لأخوند (ص ١٢٨) قلت
قال الحرثي قد اختلف في حكم ما انفرد الحاكم بتصحيحه، فقال ابن الصلاح
الأولى أن نسوق في أمره بقول ما حكم بتصحيحه ولم يجد ذلك فيه لغيره من الأئمة
إن لم يكن من قبيل الصحيح فهو من قبيل الحسن بحيث لا يعمل به إلا أن يظهر فيه علة
توجب ضعفه. ويقاربه في حكمه صحيح أبي حاتم السني، انتهى =

قال عبد كهنوي: وقد مر هذا الكلام أن ما يورد بتصحيحه وسنذكر فيه غيره حكم أن يجعل أثر بين الصحيح والحسن احتياطاً، وقد صن بعضهم أن دلالة بدر على أنه يحكم عليه بالحسن فقط فسبب إليه استحكامه في هذا الحكم.

وقال كثير من المحدثين إن ما يورد بحاكم تصحيحه بحث عنه ويحكم عليه بما يقضي به حاله من الصحة أو حسن أو ضعف، والذي حمل من الصلاح على ما هو، هو ما ذهب إليه من أن أمر التصحيح قد انقطع ولم يبق له أهل، والتصحيح أنه لم ينقطع، وأنه سائق لمن كملت عنده أدواته وكان قادراً عنه.

قلت: ولخلاصة بهم تفقوا على تصحيحه فظهرت عنه صحته، وحتفوا فيما لم يكن فيه كلام سواء، وحسنه قوم على الإطلاق، وتوقف الجمهور به إلى حين حذر ليقين، ويقول الخطيب سعدى (١) حسي أبو إسحق إبراهيم بن محمد الأرمزي قد جمع الحاكم أحاديث رعم أنها صحيح على شرط بخاري ومسلم بن مهدي، حيث هي لصحيح منها حديث الطبر، وحديث من كتب مولاة يعني «مولاة» فأكثر عنه أصحاب حديث ذلك ولم يستغنوا إلى قوله ولا موه في نفسه، وهذا حكم حديث الطبر سمعنا في صحيح وهو صحيح، قال ابن طاهر بن موصوع لا يروى إلا عن سعد أهل بكوفة من أصحابه عن أس، فإن كان الحاكم لا يعرف هذا فهو حسن، ولا فهو معتد به (١١/ ٣٥٥)

قلت: وهذه معالجة من ابن طاهر وتحتفل طائفتان، وكان الأولى حسن الطبر بإمام كالحاكم، وعدم رعيه بأشنع لثهم، هذاء ابن طاهر المذكور تكلموا فيه وذكروا عنه أشياء منكورة كزح السماع وخوا الطبر إلى المردن وغير ذلك والله أعلم (الدية ١١/ ١٧٧)

فائدة

وحديث الطبر المذكور «كان عبد النبي عليه السلام طبر فقال: «اللهم أنس بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطبر فحاه عني فأكل معه» أخرجه الترمذي وقال عريب، والحديث رواه أبو يعلى، وأبو يعقوب، والخطيب، وابن عساكر وغيرهم، ورواه الحاكم من طريقين وصححه،

[وكان الخطيب لديه يقول «لا والله ما صح شيء من ذلك» ثم جمع طرق الحديث وأورد لها حرة، أورد فيه نسخة وتسعين نسخة من الذين روه وقال: ويروى هذا الحديث من نحوه مطلة أو مطلمة

وممن فعل ذلك الحفاظ ابن مردويه، وابن خريز الطبري، وقد رد القضاة أبو بكر الماقلاني على كتاب ابن خريز موضع الحديث سداً ومنه

والمستند في الحديث هو ما رواه أبو عبد الله في صحيحه المسمى
وأوردتها في الحديث في صحيحه المسمى في الحديث المسمى
شاهدين

أولهما في الحديث المسمى في صحيحه المسمى في الحديث
وثانيهما في الحديث المسمى في صحيحه المسمى في الحديث
القصصية

في الحديث المسمى في صحيحه المسمى في صحيحه المسمى في صحيحه
مفسر: في صحيحه المسمى في صحيحه المسمى في صحيحه المسمى في صحيحه
أما في الحديث المسمى في صحيحه المسمى في صحيحه المسمى في صحيحه

قال العرافي في صحيحه المسمى في صحيحه المسمى في صحيحه
حديث. وأما في الحديث المسمى في صحيحه المسمى في صحيحه
الحديث

في صحيحه المسمى في صحيحه المسمى في صحيحه المسمى في صحيحه
لعمري في صحيحه المسمى في صحيحه المسمى في صحيحه المسمى في صحيحه
ووجه في صحيحه المسمى في صحيحه المسمى في صحيحه المسمى في صحيحه
(قال الحافظ أبو بكر أبو عبد الله في صحيحه المسمى في صحيحه المسمى في صحيحه
به محمد لأبي بكر أبو عبد الله في صحيحه المسمى في صحيحه المسمى في صحيحه
شرط البخاري في صحيحه المسمى في صحيحه المسمى في صحيحه المسمى في صحيحه
فإنكرها عليه في صحيحه المسمى في صحيحه المسمى في صحيحه المسمى في صحيحه

قال الحافظ أبو عبد الله في صحيحه المسمى في صحيحه المسمى في صحيحه
الحاكم يقول كما في صحيحه المسمى في صحيحه المسمى في صحيحه المسمى في صحيحه
فقال: لا يصح. ولو صحح في صحيحه المسمى في صحيحه المسمى في صحيحه المسمى في صحيحه
قال الذهبي في صحيحه المسمى في صحيحه المسمى في صحيحه المسمى في صحيحه
المستدرک أساطير كثيرة في صحيحه المسمى في صحيحه المسمى في صحيحه المسمى في صحيحه
بإحراقها فيه. وأما حديث في صحيحه المسمى في صحيحه المسمى في صحيحه المسمى في صحيحه
يكون الحديث له أصل. وأما حديث في صحيحه المسمى في صحيحه المسمى في صحيحه المسمى في صحيحه
(في صحيحه المسمى في صحيحه المسمى في صحيحه المسمى في صحيحه)

(١) والاحياء (٩٩٨) ط ١٤٢٥

صححه الحاكم، وقال العراقي «إن هو مقصود وصحيح»
حديث شعيرة الذي فيه ضعف، وقد تقدمت في فيه عديد من
عند ضعفه وهو ضعيف حد^(٢)

حديث «إن في جهنم وادياً يقال له ههيب، خلق على الله أن يسكنه
كل حمار».

صححه الحاكم، وقال العراقي: «فيه أرهق بن سنان، ضعفه ابن معين
وابن حبان وأورد له في الضعفاء هذا الحديث»^(٣).

حديث «أربع لا يعطيهم الله إلا لمن يحب، الصمت وهو أول العادة،
والنوكل على الله، والمواضع، والرهق في الدنيا» صححه الحاكم بلفظ
مختلف

قال العراقي: «فيه العوام بن حويرية. قال ابن حبان يروي الموضوعات
ثم روى له هذا الحديث»^(٤)

حديث. «كل سي آدم خطأ، وخير الخطائين التواضع» صححه الحاكم
وقال العراقي: «فيه ابن سعد ضعفه البخاري»^(٥)

قلت. ووثقه غيره، ولأجل هذا، أو لمتابعة ابن سعد فيه قال
الحافظ ابن حجر «إسناده قوي»^(٦) والحديث أخرجه الترمذي وابن ماجة عن
أنس رضي الله عنه

هذا، وفيما تقدم إشارة صالحة لما أردت، والتوسع في ذلك ليس هنا
مكان بسطه، والحديث عنه، سأل الله السداد.

(١) «الاحياء» (٦٤٠) ط القاهرة

(٢) أنظر «نيل الأوطار» (٤/١٤٦).

(٣) «الاحياء» (١٩١٦) ط القاهرة

(٤) «الاحياء» (١٩٤١) ط القاهرة

(٥) «الاحياء» (٢١٤١) ط القاهرة

(٦) «مسيل السلام» (ج ٤ / ص ١٨٠)

ويرغم أبو حامد أن لسي عليه السلام قال «إذا بلغ لرحل أربعين سنة ولم يتب مسح الشيطان بيده وشبهه وقد بأي وجه من لا يمدح»

قال الحافظ العراقي: «لم أجده أصلاً»^(١).

والغزالي فيما يذكره قليل لعرو سادته، ومع ذلك فإن في قليل عروه غلط

من ذلك قوله في حديث ابن عباس في الاكتحال ثلاثاً: وقد نقل ذلك في الصحيح. وهي في المصطلح يراد بها البحاري أو مسلم.

ولحديث ليس كذلك، من أجل هذا قال العراقي: «بل هو عند الترمذي واس ماحه»^(٢)

وعر حديثاً لعثمان بن أبي رشيد رضي الله عنه، قال الحافظ العراقي: «والصحيح أنه عثمان بن طلحة رضي الله عنه»^(٣)

إلى غير ذلك من هذه الواطل التي لا تسعها عمالتي، وسطها يحتاج أطول من هذ المقام، فإن نصف أحاديث الأحياء تصلح كمثال على ما ذكرت، وبذلك يكون أبو حامد قد قامت عليه ثلاثة لا تدرء: بية، وإقرار، وحكم^(٤).

وإذا كانت هذه هي حالة أبي حامد في معرفة الحديث وسقيمه، ومقوله ومردوده، فلا شك أن الأمر يكون قد اخلط عليه في كثير من المسائل، وفقد الدقة لمحضة للضبط، وتطرق الاضطراب إلى موازين القبول والرد عنده في المفاهيم.

(١) «الاحياء» (١٣٨٨) ط القاهرة

(٢) «الاحياء» (ص ٢٥٣ / ح ١)

(٣) «الاحياء» (ص ٢٩٤، ح ١)

(٤) أما البية فصا تقدم من الأمثلة، والإقرار قوله عن نفسه «وبصاعتي هي علم الحديث مزجاة» وتقدم، والحكم، قول الأئمة فيه،

والتحقيق بعد ليس ختمه و كذا في غير ذلك من كلامه مع كثير من هؤلاء
من القائلين أن العرب الملاح، قد عدت له في ذلك.

وعمل الأسير من هذا هو ما ذكره في سورة تيسر في كلامه
العباس في ذلك

يقول رحمه الله

[فإن لائق لا بد أن يكون حديثه لا في غيره أمه من أهل البيت
لسلف كذا يذكره من غير ذلك كذا في غير ذلك من كلامه
كأبي إسحاق بن عمار شيخهم في ذلك من غير ذلك من كلامه
وأما لهم من لم يذكره في غير ذلك من كلامه في غير ذلك من كلامه
الصبيحة فصلاً عن غيره من غير ذلك من كلامه في غير ذلك من كلامه
ومسلم تأخريتهم لا في غير ذلك من كلامه في غير ذلك من كلامه
الحديث الصحيح المتواتر من أهل البيت من غير ذلك من كلامه في غير ذلك من كلامه
المكذوب، وكتبهم أصح من غير ذلك من كلامه في غير ذلك من كلامه]

ويقول:

[وقد اشتهر مع من من غير ذلك من كلامه في غير ذلك من كلامه
سوى الله كذا في غير ذلك من كلامه في غير ذلك من كلامه
محملاً بخلاف أصحابه في غير ذلك من كلامه في غير ذلك من كلامه
لم يعرف طريقة أهل البيت في غير ذلك من كلامه في غير ذلك من كلامه
ذكره في بداية السيرة في غير ذلك من كلامه في غير ذلك من كلامه
الطريقة المحمدية المحصنة لشدة حرصهم على جميع ما في ذلك]

ويقول:

[فهؤلاء المستعصون لا بد أن يكونوا من غير ذلك من كلامه في غير ذلك من كلامه]

(١) نقص من كلامه (١٠)

(٢) مجموع لنصوصه (١٠٠)

ثقافة أبي حامد في الميزان

كنت قدمت القول في حياته رحمه الله عمر تلقى عنهم، وإسه ليس فيهم إمام بارع خلا الجويي، سام الحرمين^(١) لكن كان عنده أيضاً نزعة في الكلام، فثقافة أبي حامد من أين مأتاها؟

لقد رأيت في ذلك أقوالاً لغير واحد ممن حللوا ثقافة الغزالي ووثقوا مصادرها، وكثير منهم في ذلك متفقون، من أهل زمانه فمن بعدهم، وبين الإسلاميين الذين أتوا بالخبر اليقين في غاية الدقة يبرز فصحلي، كعادته في شمول التحري ودقة البحث وسعة الاطلاع وبعد النظر، هو شيخ الإسلام أحمد بن تيمية ولذلك سوف أسوق ما ذكره، ثم من وافقه على ذلك، ثم أقيم الأدلة والبراهين على صحة ذلك، وبالله المستعان

يقول شيخ الإسلام رحمه الله: [الغزالي في الكلام طريقته طريقة شيخه - الجويي - دون القاضي أبي بكر البغلي، وشيخه في أصول الفقه بميل إلى مذهب الشافعي وطريقة الفقهاء التي هي أصوب من طريقة الواقعة

ومادة أبي حامد في الفلسفة من كلام ابن سينا^(٢)، ولهذا يقال: أبو

(١) أبو المعالي عبد الملك بن عبد الله الجويي من أعلم المساحرين من أصحاب الشافعي، كان غزير المادة متقناً في الأصول والفروع والأدب وغيره. تفقه على والده، حتى جلس مكانه مفتياً بالحرم وهو ابن عشرين سنة، قال ابن حنك: «انتهت إليه رئاسة الأصحاب، وفوض إليه أمر الأوقاف، وبقي على ذلك قريباً من ثلاثين سنة غير مراجع ولا مدافع» توفي سنة أربع مائة وثمان وسعين للهجرة أبصر «سنة» (١٨٢/١٢) - «صفت خليفته الكسرى» (ح ١٦٥/٥ - ٢٢٢) - «الكمال في التاريخ» (ح ١٠ ص ٧٧) وغيره

(٢) أبو علي الحسن بن عبد الله البغلي، وبني لوردة منس ثم سحر ثم حساً من حتى فر إلى أصبهان سنة ٤١٤ هـ فصنف بها أكثر كتبه، وما عداهم - مك - مؤسسه مرض في الطريق ومات سنة ٤٢٨ هـ، «وقد حصر العراقي كلامه في مقاصد الفلاسفة ورد عليه في تهافت الفلاسفة في عشرين مجلد كقره في ثلاث منها وهي فقه عدم عدمه وكر جمع الجثمانى، وأن الله لا يعلم الحركات، وندعه في سوقي» كد في «سنة» (٤٣/١٢) ثم قال: ويقال أنه تاب في آخر عمره، والله أعلم، ويقول عنه تلميذه سحر بن أبي أصيبعة وقد صححه خمسة وعشرين عملاً. «كان يحنهد في تدوير شهبوات الدنيا، وكان

حامد امر حبه الله، ومن كلام، مدخل أصحاب، أخوان، وصف، و سائل أبي
حيات النوح ي وحو ذلك، وأما في التصوف، وهو من أصل غنوية وده سل -
فأكثر مدسه في كلام لشيع أبي طالب المكي^(١) لدى يمدكوه في
المحيطات . فإن عده مأسود من كلام أبي طالب، ويكن كن أبو طالب
أشد وأعلى وده نكره في ريع المهديك فأحد عده من كلام الحديث

مسوق في الحسن حتى هو ب صحنه . وكان يحضر شهره وألات موصيقي وسمنر
في بعد وهو ... الله ... ٢٢١، و ... له ... «أدب» بعد ...
(٢٢٦) و ... لا ... ٢٢٢ ... ٢٢٢ ... لا ... لا ...
٢٢٨ ... «عنى ... ٢٢ ... ٢٢ ... «صلى الله عليه وسلم» ... ٢٢٨ ...
«عنى ... ٢٢ ... ٢٢ ... «صلى الله عليه وسلم» ... ٢٢ ...
وهل شيخ الإسلام بن سنة «وحدثني من الشيخ المحمدي عن أبيه» شيخ محقه في
... «فلهذا ... في ... «صلى الله عليه وسلم» ...
مقصود «١٨١»

وكان شيخ الإسلام قد وصفه قبل ذلك غنوية ... «صلى الله عليه وسلم» ...
«مقصود» (١٨١)

(١) كتاب «أشبه» لأبي سعيد

(٢) دار بن كثر في ... ٣١٩/١١٩) «هو أبو عطف» مدكر لسر هب المتعبد المرحل
الصالح، سمع بهديث وروى عن غير واحد، قال يعقبي (كان خلاصاً من معتهداً
في عبادة، وصف كتاب سمعه «قوت المصوب» وذكر فيه أحاديث لا أصل لها) ثم قال،
وحكى ابن الجوزي أن أحده من الحسن وأه شأ مكة وأنه دخل بصره بعد وفاة أبي
الحسن بن سالم هشمي، بن مقلته، ودخل بعد ذلك لاحتج عده الناس، وعقد له مجلس
الوعظ فغلط في كلام، وحفظ عده أنه قال «ليس على المحموقين أصبر من الحق»
فدعه الناس وهجروه، وقد كان أبو طالب هدم، شيخ السماع قد دعا عده فخطب القصد بن عني
ودخل عليه، فعده في ذلك فأشد أبو طالب

فما ليس كنم فيست من مستحب ... «صلى الله عليه وسلم» ...
فخرج عبد القصد معصاً، أ ه من البداية وذكروا أنه اتهم بالإعتراء، وعن «قوت
القلوب» يقول الحافظ المصدي «ذكر فيه أشياء منكوه مستشعة في الصفات» «دريج
بعد» (ج ٣ ص ٨٩)

والنظر «شهرت» (ج ٣ ص ٢٠) - «صلى الله عليه وسلم» (ج ٥ ص ٣٠٠) - «وفيات
لأعيان» (ج ٣ ص ٢٣٠)

ويقول في نفس المنطق: [ونجد أبا حامد المرادي مع أن له من العلم والفقه والتصوف والكلام والأصول وغير ذلك، مع الزهد والعبادة وحسن القصد، وتسحره في العلوم الإسلامية أكثر من أولئك - يعني الرازي وابن سينا وغيرهما - يذكر في «كتاب الأربعين» ونحوه كتاب «المضروب» على غير أهله، فإذا طلبت ذلك الكتاب واعتقدت فيه أسرار الحقائق، وغاية المطلب، وحدته قول الصائفة المتفلسفة بعينه، قد عبرت عباراتهم وتريعاتهم، ومن لم يعلم حقائق مقالات العبد، ومقالات أهل الملل يعتقد أن ذلك هو السر الذي كان بين النبي ﷺ وأبي بكر، وأنه هو السر الذي يطلع عليه المكاشفون الدين أدركوا الحقائق بورد إلهي، فإن أبا حامد كثيراً ما يحبس في كتبه على ذلك المور الإلهي أو على ما يعتقد أنه يوحد للصوفية والعباد برياضتهم وديانتهم من إدراك الحقائق وكشفها لهم، حتى يزونا بذلك ما ورد به الشرع^(١)]

وقال فيه أيضاً: [وهو - الغزالي - يميل إلى الفلسفة، لكنه أظهرها في قالب التصوف، والعبارات الإسلامية]^(٢).

وقال كذلك: [وقد ينصر المتكلمون أقوال السلف تارة وأقوال المتكلمين تارة، كما يفعله غير واحد، مثل أبي المعالي الجويني، وأبي حامد الغزالي والرازي وغيرهم]^(٣).

- ثانياً: ما عرف من زهد الإمام أحمد كبير كثير، فيهم من ذلك أن الهوى لا لأجل الطاقة، وإنما لأجل لمحالة والله أعلم

[وقال أبو زرعة الرازي وسئل - يعني أحمد بن حنبل - عن الحارث المحاسبي وكُنه فقال للسائل إياك وهذه الكتب، هذه كتب بدع وصلوات، عليك بالأثر فإنك تجد فيه ما يعيبك قبل له في هذه الكتب غيره^٩ فقال من سم يكر له في كتاب الله غيره فليس له في هذه الكتب عرة]

(الآداب الشرعية والمصح المرعية) (٢/٨٨)

(١) «نقص مصنف» (ص ٥٣ - ٥٤) وسوف تأتي رد على معتقد أبي حامد في ذلك في أعظم فصل من هذا الكتاب

(٢) «نقص المصنف» (ص ٥٥) و(ص ١٣٥) و«نقص» (ص ٢٦٥) (٢)

(٣) «نقص مصنف» (ص ١٢٩)

وقال. [وهذا أبو حامد الغزالي مع فرط دكائه ونألهه ومعرفته بالكلام والفلسفة وسلوكه طريق لرهـ والريضة والتصوف، ينتهي في هذه المسائل - يعني الكلامية والفلسفية والصوفية - إلى الوقف والحيرة، ويميل في آخر أمره على طريقة أهل الكشف]^١

ويتسع: [وهذا المسلك «الفلسفي» يراه عامة القاة كبر رشد الحفيد وغيره وفي كلام أبي حامد الغزالي من هذا قطعة كبيرة]^٢ وقال [ولم يكن أحد من نظار المسلمين ليقف إلى طريقهم «المنطقيين» بل الأشعرية والمعتزلة والكرامية والشيعة وسائر الطوائف من أهل النظر كانوا يعيوبها ويسبون فسادها، وأول من خلط منطقهم بأصول لمسلمين أبو حامد الغزالي]^٣.

فهذه فتاوى أبي العباس في ثقافة أبي حامد ومعتقده، وذكر الزعرة الفلسفية التي طعت على حل كلامه أكثر عقود حياته حتى صف فيها مصفاته، ولذلك قلتم بوحده له كتاب إلا للفلسفة فيه أبواب ومداخل، يعرف ذلك أهل لعلم بمداهب الدس، كقوله في كتساب انبوة، وعدت القمر، ودرجات الاعتقاد، والعمل، الأول، وغير ذلك، في مسائل كثيرة تنع فيها أهل الكلام والفلسفة حدوا لقة بالقة كما سيأتي إن شاء الله تعالى

ولكن قبل الحديث عن ذلك فلا بد من ذكر من وافق شيخ الإسلام. يقول أبو بكر الطرطوشي رحمه الله: [إن الغزالي شبك كتابه الأحياء بمداهب الملاسفة ومعاني رسائل أخوان الصفا، ورموز الحلاج وهم يرون البوة مكتسبة]^٤

ويقول الإمام الذهبي: [وقد تأثر أبو حامد بالفلسفة وبرسائل أخوان الصفا] قلت: وفي المنقذ ما يشير لذلك^٥.

(١) «نقص المنطق» (ص ٦٠)

(٢) «نقص المنطق» (ص ١٣٤)

(٣) «مجموع الفتاوى» (ج ٩ ص ٢٣١)

(٤) «سيرة الغزالي» (ص ٧٥)

(٥) «المنقذ» (ص ٣١) وسبائك كلام، لذهبي في السير بطوله

وقال المردري مثل قول سديهي واداد [أيه سائر يكتف أبي حنبل
التوحيدي]

ويقول القاضي أبو بكر بن العربي تلميذ ابن عربي وصفيته [شيخنا أبو
حامد لمع الفلاسفة وأراد أن يتقياهم فم استطاع]

وهي قول آخر [شيخنا أبو حامد دخل في عصر الفلاسفة ثم أراد أن
يحرج منهم فما قدر]

وقال ابن القيم نحو هذا "وس إصلاح"

كما أن العراقي سم يكر نعم الكلام ولا يكتفه به فقال هي المنقذ
[ثم أبي ابتدأت نعم الكلام فخصته وعقلته وصفت نسب لمحققين منهم
وصفت فيه من ردت - تصف]

وكذا فإن سديهي قرر وأدست في مدته هذا كسروا. أعني مدسة أبي
حامد لمع الفلاسفة - وخاصة ابن سينا

وأما مناهضة رحمه الله تعالى لأبي طالب لمكي، وأحدث المحاسني،
فحدث هو عهد حدث هذا هي الفلاسفة [هذه منادات بتفصيل علمهم من

(١) "سديهي" في "سديهي"

(٢) "سديهي" في "سديهي" (١٩٩٠) "سديهي" (٢٢٩) "سديهي"

كثير في "سديهي" في "سديهي" (١٩٩٠) "سديهي" (٢٢٩) "سديهي"

(٣) "سديهي" في "سديهي" (١٩٩٠) "سديهي" (٢٢٩) "سديهي"

(٤) "سديهي" في "سديهي" (١٩٩٠) "سديهي" (٢٢٩) "سديهي"

(٥) "سديهي" في "سديهي" (١٩٩٠) "سديهي" (٢٢٩) "سديهي"

(٦) "سديهي" في "سديهي" (١٩٩٠) "سديهي" (٢٢٩) "سديهي"

سديهي في "سديهي" (١٩٩٠) "سديهي" (٢٢٩) "سديهي"

سديهي في "سديهي" (١٩٩٠) "سديهي" (٢٢٩) "سديهي"

سديهي في "سديهي" (١٩٩٠) "سديهي" (٢٢٩) "سديهي"

سديهي في "سديهي" (١٩٩٠) "سديهي" (٢٢٩) "سديهي"

سديهي في "سديهي" (١٩٩٠) "سديهي" (٢٢٩) "سديهي"

سديهي في "سديهي" (١٩٩٠) "سديهي" (٢٢٩) "سديهي"

مطالعة كتبهم، مثل قوت قلوب لأبي طالب المكي رحمه الله، وكتب الحارث المحاسبي، والمنعرجات، سائوره عند الشهيد وشيخي وأبي يزيد البسطامي قدس الله أرواحهم]

وهي هذا يقول شيخ الإسلام ابن تيمية [وأما كتب قوت لقلوب، وكتاب الأحياء نفع له فيما يذكره من أعمال القلوب مثل الصبر والشكر والحب والتوكل والتوحيد وبحسب ذلك، فهو طالع - صحت قوت لقلوب - أعلم بالحديث والأثر وكلام أهل علوم القلوب من الصوفية وغيرهم من أبي حامد الغرالي، وكلامه أسد، وأخود تحفيظ، وأبعد عن البدعة، مع أن في قوت القلوب أحاديث ضعيفة وموضوعة وأشياء مردودة كثيرة]

وأما ما في الأحياء من المهمات مثل الكلام على عجبت ولكن والربيع والحسد وبحسب ذلك، فعليه مقبول من كلام الحارث المحاسبي في الرعاية، ومنه ما هو مقبول، ومنه ما هو متنازع فيه

والأحياء فيه فوائد كثيرة لكن فيه مواد مذمومة، فإن فيه مواد فاسدة من كلام الفلاسفة تتعلق بالتوحيد " والسوة " والمعد " ، فإذا ذكر معروف الصوفية كان بمنزلة من أخذ عدو للمسلمين أسسه ثياب المسلمين، وقد أنكر أئمة الدين على أبي حامد هذا في كتبه. وقلوا أمرضه الشفاء، يعني شفاء ابن سينا في الفلسفة، وفيه أحداث وأثر ضعيفة بل موضوعة كثيرة، وفيه أشياء من أعاليق الصوفية وبرهدهم، وفيه كذلك من كلام للصوفية لعارفين المستقيمين في أعمال القلوب. بموافقين لكتاب والسنة، وغير ذلك من العادات والأدب ما هو موافق للكتاب والسنة ما هو أكثر مما يرد منه. فلهذا اختلف فيه احتجاده الناس وتنازعوا فيه.]

أما العلامة ابن الحوري فقال^(١)

(١) «قوت قلوب» يعني مقدم في «قوت قلوب» - رحمه الله - كتاب المكي

(٢) «مجموع فتاوى» (ج ٢ ص ١٣٠) نسخة ٣٥

(٣) سيأتي لمحدث ذلك إن شاء الله كف كتاب في آخر الكتب فانظر،

(٤) «منه» (ج ٩ ص ١٦٩) ح ١٦٩ - د ١٦٩ هـ

رثم إسه نصر في كتاب أبي طالب المكي ، وهو قوت القلوب ، وكلام
المنصوريه اقدمه ، واجتنبه دلت بمره عما يوحيه الفقه [

وصف الخطيب البغدادي قوت القلوب بقوله ^٢ [ذكر فيه أشياء مكره
مستشفة في القصصات]

١ ، « مستمع » (ج ٩ ١٦٩) ط حيدر ، د شهر ١٤٩ هـ
(٢) « لند ب لذهب في 'خ' من ذهب » (ج ٣ ص ١٢١ ١٢٢)

أبو حامد وردود العلماء عليه

جاء في فصول الكتاب السابقة صلة أبي حامد بالمنطق، وكذلك عند الحديث عن شيوخه وكنه وثقافته ذكرت علاقته بالفلسفة، ومن ذكر ذلك من العلماء عنه، لأن أبا حامد لم يدع سائلاً ولا كتاباً وإلا وأقحم فيه الفلسفة وأدواتها، أو المنطق وعمومه، وإن كان ألسه ثياب المسلمين، ثم هو بعد ذلك يلقي عليه رداء المكاشفة حياً، والدوق أحياناً، أو الوجدان الثالثة.

لكن أهل العلم والمعرفة والنقد، ومن نسوّر الله بصائرهم بنور الشرع، وحتى من أدلوا، بدلولهم في بئر التعلم، يعمدون أن كثيراً من تلويحاته، وبعض تصريحاته لا تخرج عن جنس قول الفلاسفة، كأرسطو، ثم ابن سينا والفارابي والرازي وغيرهم.

بل إنه في كثير منها يتابعهم متابعة تامة، وقد تقدم الحديث في ذلك^(١).

هذا غير ما اشتهر به أبو حامد من التصوف الذي أخرجه عما بوجه الفقه والشرع بمرة كما حكيت ذلك عن العلامة ابن الجوزي في المنتظم ولما كانت هذه حال أبي حامد، أنكر عليه ذلك كثير من العلماء، وأغلطوا فيه القول، وصنفوا المصنفات في الرد عليه

وهذا ما حكاه شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله حيث قال^(٢):
[ولما وقع في كلام أبي حامد في «المصنفون به على غير أهله» وغيره من كنه، ما هو من جنس كلام هؤلاء - يعني الفلاسفة - في الشفاعة والسوة وغير ذلك حتى جعل حواصن السي ثلاثة^(٣) كما تقدم ذكره وغير ذلك من كلامهم، اشتد نكير علماء الإسلام لهذا الكلام، وتكلموا في أبي حامد وأمثاله بكلام معروف].

(١) مصر ص ٩٤ من هذا الكتاب

(٢) «مصديقه» (ج ١ ص ٢١٩) وما بعده تحقيق الدكتور محمد شدد ساسم

(٣) سيأتي تفصيل قول العراقي في ذلك ولرد عليه

هذا قول شيخ الإسلام في مقدمة الغزالي، وأما قوله في تصوف الغزالي:

[فإذا ذكر معارف الصوفية، كان بمنزلة من أخذ عدواً للمسلمين وألحقه ثيابهم] ^(١).

ثم يسمي من رد عليه من العلماء فيقول ^٢ :
[وتكلم فيه أصحاب أبي المعالي - يعني الحسبي - كآبي الحسن المرغيناني ^(٣) وغيره كما تكلم فيه أهل بيت القشيري وأتباعه ^٤ والشيخ أبو

(١) «فتاوى س. تيمية» (١٠/٥٥١) و(٦/٥٥)

(٢) «الصمدية» (ج ١ ص ٢٠٩)

(٣) برهان الدين علي بن أبي بكر، من كبار فقهاء حنبلية، كان «مفتياً مفسراً مجتهداً» توفي سنة ٥٩٣، أنظر ترجمته في «مقوشة تيمية» (ص ١٤١ - ١٤٤) - «لأعلام» (٥/٧٣)، وقال ابن تيمية «رد على الغزالي كلامه في «مشكوه لأبوي» ونحوه في «نقص لمطلق» (ص ٥٦)

(٤) «أبو القاسم عبد الكريم بن هوار» من أحد أئمة س. حنبلية حيدروري قشيري، مؤلف «الرسالة القشيرية» كتبها في سنة ٤٦٥ للهجرة، ونص على أنه ليس هو - «لغيري» عند وفاة عبد الكريم هذا لم يكن جاور الحامدية عشر من عمره ثم هو قد سمع في رده عنه مسلك أبي حامد في الفلسفة والتصوف ويرد لأحدث لصيغة وموضوعة كما شهر في هذه الرسالة وأن الآن ليس عدي من امر جمع ما يمكن من الاستقصاء عنه، إنه وقعت على من اسمه عبد الرحيم بن عبد الكبير بن هوار أبو بصير قشيري، فحتم أن يكون هو، إذ أنه من تلاميذ الحسبي فقد يكون رأي أبي حامد وسمع كلامه، وقد توفي سنة أربع عشرة وخمسمائة للهجرة، أنظر «سندية» (١٢/١٨٧)، ووقفت على عبد حميد بن عبد الكريم بن هوار أبو سمطير قشيري، ترجم له ابن كثير في وفاته سنة ٦١٣ هـ وثلاثين وخمسمائة، فعله هو، أنظر «سندية» (١٢/٢١٣)

البيان^(١) وأبو الحسن بن شكر^(٢) وأبو عمرو بن الصلاح^(٣) وأبو زكريا^(٤). وكما

(١) تأ من محمود بن محمود، لثري المعروف بن لخور بن وبائي لبيد، شيخ الطائفة لبيد، وهم من مصوفة دمشق. كتاب شافعي بدمشق، سمي «مقدمة» راجع «الطائفة» شافعية «للساكني» (٤٠١٨ - ٣١٩) و«الأعلام» (٨ - ٣٢٠)

(٢) أبو نعيم أحمد بن علي بن محمد بن علي بن شكر الأندلسي مقري، المتوفى سنة أربعين وسمي «مهملة» حدث هذه ترجمته في «معجم الطيب» (٢ - ٣٣٧) ونقلها لداود بن محمد في «حاشيته» وقد عده هو «مقصود» في «البداية» (١٢ - ١١٤) «وقد عده بن شكر موضوع» من «أخبار عموم المسلمين» وبين ريفها في «مقصود»

(٣) تقي الدين عثمان بن عبد الرحمن كردي لشهر وري، عفا، عاصم التفسير وسنن، شهر بن صلاح توفي سنة ثلاث وأربعين وسمي «نظر» «وفيات الأعيان» (٢ - ٤٠٨) «تسديد» (٥ - ٢٢١)، و«الطائف» شافعية» (٥ - ١٣٧) قال ابن الصلاح «في توفيق أبي أحمد شيء لم يرتضه أهل مذهبه من الشؤد، منها قوله في منطق هو مقدمة العلوم كنه، ومن لا يحيط به فلا ثقة به بمعلوم أصلاً قال هذا مردود» «سيره» «ص ١٧٢» قلت وقد قدمت أريد علي ذلك والله أحمد، ومما قدمه بن صلاح هو ذلك شيء «هو عدد كثير بقول عبد الله، فأما هذه الكتب - يعني «محاكمة» بحق فلا يثبت بها، وأما برحق فيسكت عنه، ويؤخر أمره، بن الله، قال تسع لإسلام بن سمي رأيت ذلك بخط بن صلاح «مجموع إسناده» (٤ - ٦٥)

(٤) في الدكتور محمد شد سمي «ألمة قصص نووي» قلت بن هو أبووي حرماً فقد صرح بذلك في «القصص المنطق» «أريد عليه أبو زكريا أبووي وحذر من كلامه» (القصص المنطق) (ص ٥٦)، أبووي هو معنى «سبر» يحيى بن شرف الدين، صاحب «الأعيان» «نووي»، وشيخ «صحيح مسلم»، ومصنف «المجموع» وغيره من الكتب جيد، وسعد «صفت شافعية» (٥ - ١٦٥) - «سحوم» «إسرافة» (٧ - ١٧٨) - «الأعلام» (٩ - ١١٦)

تكلیم فيه أبو بكر الطرطوشي^(١)، وأبو عبد الله المرزقي^(٢) وأبو حمديس
القرطبي^(٣) وصنف في ذلك، وأبو بكر ابن العربي تلميذه حتى قال «شيخنا
أبو حامد دخل في سطر الملازمة ثم أراد أن يخرج منهم فما قدر»^(٤) وكما

(١) أبو بكر محمد بن الوليد بن محمد بن حنف قرشي السهري، من فقهاء مالكية، انظر
«وفيات لأعيان» (٣/٣٩٣)، «معجم نصيب» (٢/٢٩٠)، «الأعلام» (٦/٣٥٩)، والنسج
نوفي ستة عشر بن وحسمائه، وهو ممن لقي عراقي وكتمه، حيث حكى في رسالته،
ابن مطهر ذلك فقد أقام ما ذكرت من أبي حامد فقد رأته، وكتمته فربما حبلاً من
أهل الحرم، وأجمع فيه عقل والفهم، ومن من العلوم طوب عمره، و«ق عني ذلك
معظم منه، ثم بد به عدوب عن طريق العلماء، ودخل في عهد العمال، ثم تصوف
ومهر لعلوم وأهله، ودخل في علوم جواهر، وأرباب عدوب، وومسوس لشيطان،
ثم شابه راء الملازمة، وصور حلال، وحسن يصنع عني فقهاء ومكتمين، ولقد
كد سجع من يدبر، فلما عمل الأحياء، عمد سنكم في علوم لأحوال، ومر مر لصوفية
وكذا غير أيسر به، ولا حير معرفته، فسقط عني ثم رأسه، وشحن كتبه
بموضوعات»، «صفحات سسكي» (٤/٧٢٤) «سير أعلام السلاء» (١٩/٣٣٩)

(٢) محمد بن عبي بن عمر السبكي المرزقي، محدث، ومن فقهاء مالكية، وكتبه هو
«كشف والإساء في برد عني الإحياء» بصر «وفيات لأعيان» (٣/٢١٣)، «شيرات
لذهب» (٤/١١٤)، «وأهل لريصر» (٣/١٦٥)، «والأعلام» (٦/٣٥٩)، كان من
أقران لعراقي ونوفي ستة ست وثلاث وحسمائه، ومما قلده ما جاء في «شرح عقيدة
الأصفهانية» (ص ١٣٤) «قال المرزقي تحقيق أن لا ثوثي مكن ما يقر، وأن يطر به
نستعمل في رواية ما سم يثبت عنده صحته ومن سم بكر عنه من السطة نبى لعدم ما
يعتصم به من عوئل هذا الكتاب، فإن قرأته لا تحو، وير كذب فيه ما سجع به» قنت
وسياقي تفصيل كلامه بعد صفحات

(٣) ذكر من يسمية سمه كمالاً (ص ٢٥٠) من «الأصفهانية»، وهو أبو عبد الله محمد بن حمديس
القرطبي، وأصنفت سحت عنه فيمن بين يدي من مرجع كني سم عنر عنه إلا أبي
وحدات في كتاب «شجرة لورد مركية في طبقات المالكية» محمد بن محمد مخلوف
(١/١٤٢) قاضي الجماعة قرصيه أبو جعفر حمديس بن محمد بن عبي القرطبي، كد
من «أعلام لأئمة الفصلاء» أحد عن ولده وغيره، ونوفي سمه ثمار وأربعين وحسمائه
عنه هو ولد لعلم لدى ذكره بن نيمية كد قال محقق «أصفهانية» (ح ١/٢١١) قنت
سياقي كلامه سمه في «سير أعلام السلاء»، وقول لحفظ سمه في

(٤) محمد بن عبد الله بن محمد ابن لعربي، لقاضي لأشيبى لمالكي، عمدة في
مذهب، توفي سنة ثلاث وأربعين وحسمائه، بصر «قصيدة لأسدلس» (١٠٥) -

ولا يجوز إلا أن تقوم الحجة، ونصيب الرهان، ويقذف بالحق على
الباطل فيدفعه فإذا هو راهق، ومما نقدم يعرف السب ويطل العجب في عدم
تصنيف كثير من المتأخرين في الرد على أبي حامد... وإن كانوا ردوا عليه في
المناسبات كعادة أهل العلم في ردودهم... وذلك لكثرة من سلفهم في ذلك فلم
تعد لهم بذلك حاجة وقد كفوا المؤونة.

الحجاب فسطرون إليه . فوالله ما أعطاهم الله شيئاً أحب إليهم من النظر إليه ، ولا أقر لأعييهم»

فأى معنى لكشف الحجاب في الآخرة ، إذا كان حصل الكشف في الدنيا ، فلا تحسن من استعجل كشف الحجاب قبل موعده بمفازة ، لأن من استعجل الشيء قبل أوانه عوقب بحرمانه .

ثم هو أمر لا مطعم فيه لأهل الدنيا ، إذ صبح في الخبر أن النبي ﷺ قال : «تعلموا أنه لن يرى أحد منكم ربه عز وجل حتى يموت» وفي آخر «اعلموا أنكم لن تروا ربكم حتى تموتوا» .

أخرجه مسلم وغيره^(١) ، وفي الحديث أن النبي ﷺ قال : «إنكم سترون ربكم يوم القيامة كما ترون هذا - يعني القمر - لا تضامون في رؤيته» أخرجه البخاري من حديث عائدة

وأخرجاه كذلك - أعني البخاري ومسلماً - من حديث جرير بن عبد الله . لكن ليس فيه «يوم القيامة» وسياقه أطول . وفي حديث أبي موسى : «وما بين القوم وبين أن يروا ربهم تساركة وتعالى إلا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن» أخرجاه وفي الحديث التصريح أن ذلك في الجنة .

ولكن لهما من حديث أبي هريرة رضي الله عنه : أن أناس قالوا : يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة : قال : هل تمارون في القمر ليلة البدر ليس دونهما سحاب قالوا لا يا رسول الله . قال : فهل تمارون في الشمس ليس دونها سحاب ؟ قالوا : لا يا رسول الله . قال : فإنكم ترونه كذلك يحشر الناس يوم القيامة . . . وساق الحديث بطوله ، وفي أفراد مسلم «إن الله يتجلى للمؤمنين يضحك» أخرجه من حديث جابر رضي الله عنه .

ولهما أيضاً من حديث أبي سعيد رضي الله عنه : قال : قلنا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة ؟ قال : هل تضارون في رؤية الشمس والقمر إذا كان

(١) وأخرج الطبراني في الكبير عن ابن عمر وسهل بن سعد رضي الله عنهم : «إن دون الله سبعين ألف حجاب من نور وظلمة وما تسمع نفس شيئاً من حس تلك الحجب إلا رهقت» متحجب الكسر (٤/٧٧) بحاشية المسند.

صحوا؟، قلنا: لا. قال فبينكم لا تضارون في رؤية ربكم يومئذٍ إلا كما تضارون في رؤيتهما . . . وساق الحديث

وفي الحديث شوق المؤمنين لرؤية الله عز وجل يوم القيامة، وهذا أمر يجده كل موحد.

وهذه الرؤية غير الأولى التي تقدمت في حديث حماد بن سلمة وأبي موسى^(١)، يدل على ذلك سياق الحديث فيه «فإنكم ترونه كذلك يحشر الناس يوم القيامة فيقول من كان يعد شيئاً فليتعه همهم من يتع الشمس . . .» هذا في رواية أبي هريرة.

أما في رواية أبي سعيد قل: فيأتيهم الحبار في صورته غير صورته التي راوه فيها أول مرة، فيقول: أنا ربكم فيقولون آلت ربنا، فلا يكلمه إلا الأسياء، فيقول هل بينكم وبينه آية تعرفوه، فيقولون الساق فيكشف عن ساقه، فيسجد له كل مؤمن، ويبقى من كان يسجد لله رباً وسمعة، فيذهب كيما يسجد فيعود ظهره طبقاً واحداً، ثم يؤتى بالحشر فيجعل بين ظهري جهنم . . . ولذلك قال ابن عمر رضي الله عنه يرفعه «يوم القيامة أول يوم بطرت فيه عين إلى الله عز وجل»^(٢).

ففي هذا بيان أن جميع أمة النبي ﷺ برهم وفاجرهم مؤمنهم ومنافقهم يرون الله عز وجل يوم القيامة يراه بعضهم رؤية امتحان، لا رؤية سرور وفرح وتلذذ بالنظر في وجه ربهم عز وجل.

وهذه الرؤية قبل أن يوضع الجسر بين ظهري جهنم، ويحص الله عز وجل المؤمنين من عباده بالنظر إلى وجهه نظر فرح وسرور وتلذذ^(٣).

(١) أما حديث جرير فالأشبه أنه كحديث أبي هريرة وأبي سعيد، وعند أبي داود من حديث أبي رزين ما يقوي ذلك فالله أعلم.

(٢) رواه الدارقطني كما في «الدر المنثور» (٦/١٩١) وله شاهد مرسل رواه الدارامي في «الرد على الجهمية» (ص ٢٧)

(٣) أنظر كتاب «التوحيد» لاس حريمة رحمه الله عليه وترجمه لما تقدم (ص ١٧٢) ومناقشة الأدلة في ذلك

وقال مجاهد عنه: ﴿ سيجعل لهم الرحمن وداً ﴾ محبة في الناس في الدنيا.

وقال سعيد بن جبير عنه: «يحبههم ويحبهم إلى حقه لمؤمن»
وقال العوفي عن ابن عباس أيضاً: ألود من المسلمين في الدنيا والرزق الحسن واللسان الصادق.

وقال قتادة: ﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وداً﴾ أي والله في قلوب أهل الإيمان]

فهذه أقوال السلف في معنى محبة الله عز وجل، وهذه عسائرهم، ليس فيها من تأويل أبي حامد حرف واحد

وأما إirاده حديث البخاري «ما زال عبيد يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه...» واستدلالة منه على مراده، فإنه لا يسلم، بل هو حجة عليه.
إذ فيه: «فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها... الحديث».

وليس فيه فإذا أحببته كشفت الحجاب بيني وبينه، فحكاية أبي حامد ذلك غريبة جداً وليس بين شراح الحديث من ذكرها ولا أوما إليها.

«ابن حجر في «الفتح» والقسطلاني في «الإرشاد» وغيرهما ذكروا في معنى الحديث أقوالاً ثمانية بعضها عن مشايخ الصوفية، وبعضها عن غيرهم، لكن لم يذكروا قول أبي حامد من بينها.

والقول الفصل في معنى الحديث والمراد به، أن الله عز وجل يسخر جوارح عبده إذا أحبه في طاعته، فلا يسمع ولا يبصر إلا ما يرضى الله عز وجل، ولا يسعى ويعمل إلا بطاعته، فيؤقّق لفعل الطاعات وترك المكرات هذا محصل ما قاله أهل العلم في ذلك.

واعلم يا أخي رحماني الله وإياك أن مجرد المشاهدة في الدنيا أمر تظاهرت النصوص على إبطاله ورده كما قدمت وأن القول بذلك أمر مخترع مبتدع. على أي وجه كان.

ومبتغي ذلك، كمن يبسط كفه إلى السماء ليلع فيه وما هو سألعه، ويقصي عمره ينتظر ما لا حقيقة له في الدنيا، قال تعالى ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾ قال ابن عباس هي الدنيا^(١)

وما المشوشات والمكدرات التي تذكر مع هذه الرؤية لتقريبها من ذهن السامعين إلا مشوشات ومكدرات في ذهن القائل

فإنه باب عظيم لا قبل للنفوس بقرعه، أو ولوج عتبه
وسوف أضرب لك في ذلك مثلاً تدبره.

إن النبي ﷺ الذي هو أعرف الخلق بالله تعالى وأتقاهم وأخشاهم به، وأكثرهم حباً. والله عز وجل قد اجتباه وقربه، وأكرمه بالإسراء والمعراج، وأدناه حتى أسمع صريف الأقدام. ولا يعلم بين الخلق من بلغ ذلك المقام.

ومع ذلك فإن أنساً رضي الله عنه، لما سأل النبي ﷺ هل رأيت ربك؟ قال له النبي ﷺ: «نور أنى أراه» وفي رواية «رأيت سوراً» أخرجهما مسلم في صحيحه

قال ابن أبي العر الحنفي بعد إيراده الروايتين للحديث: «فيكون والله أعلم معنى قوله لأبي در «رأيت نوراً» أي رأى الحجاب. ومعنى قوله «نور أبي أراه» النور الذي هو الحجاب يمنع من رؤيته فأنى أراه. أي فكيف أراه والنور حجاب بيني وبينه يمنعني من رؤيته فهذا صريح في نفي الرؤية والله أعلم»^(٢).

وقال الإمام أبو عبد الله المازري رحمه الله: «الصمير في أراه (أنى أراه) عائد على الله سبحانه وتعالى ومعناه أن النور منعني من الرؤية كما جرت العادة بإغشاء الأنوار الأبصار ومنعها من إدراك ما حالت بين الراي وبينه»^(٣).

وقال النووي: «رأيت نوراً» رأيت النور ولم أر غيره»^(٤)

(١) «التبيين» ٤٠٦/

(٢) «شرح العقيدة الطحاوية» (١٩١) وهو قول ابن حجر كذلك «الفتح» (١٣/٤٣١)

(٣) شرح النووي على صحيح الإمام مسلم (ج ٣/ ص ١٢).

وقال القروطي: «سور أبي أراه» المعنى علني من النور وبهرني منه ما منعني من رؤيته، ودل على هذا الرواية الأخرى «رأيت نوراً»^(١).

وقال الإمام الحافظ ابن حبان في صحيحه بعد أن أخرج قوله ﷺ: «رأيت نوراً».

قال^(٢): «معناه أنه لم ير ربه، ولكن رأى سوراً علوياً من الأنوار المخلوقة».

قلت: وقد صدقوا فيما قالوا وأجادوا، تشهد لذلك رواية همام قل: حدثنا قتادة عن عبد الله بن شقيق قال: قلت لأبي ذر: لو رأيت رسول الله ﷺ لسألته، قال: وما كنت تسأله؟، قال: كنت أسأله هل رأى ربه عز وجل؟ فقال: إني قد سأله فقال: «قد رأيته نوراً أني أراه» وقد أخرجها الإمام أحمد في المسند، فقال حدثنا عفان حدثنا همام حدثنا قتادة فذكره، قلت: وهذا إسناد صحيح على شرط مسلم.

فهذه الرواية الجمع بين روايتي مسلم:

«نور أني أراه» وهي من طريق يزيد بن إبراهيم عن قتادة عن عبد الله بن شقيق عن أبي ذر

و «رأيت نوراً» وهي من طريق هشام عن قتادة عن عبد الله بن شقيق عن أبي ذر ومن طريق حجاج عن عفان عن همام عن قتادة.

وبذلك ينتفي ما ظنه البعض من تعارض الروايتين عند مسلم، كابن خزيمة^(٣) ومن حكى عنهم ذلك من مشايخه، والله الحمد^(٤)

(١) «جمع لإحكام مقر د» (ح ١٧ / ص ٦٢)

(٢) «الإحسان في تفرست صحيح بن حبان» (١ / ٢٥٥)

(٣) «رد سعيد في هدى خير بعد» (٢٠ / ص ٤٨)

(٤) قال ابن حجر في تهذيب التهذيب (ح ١١ / ص ٦٧) في ترجمة همام

عن ابن معين قال ثقة صالح وهو أحب إلي في قتادة من حماد بن سلمة.

قال ابن حبان في حشمة عن ابن معين همام في قيادة أحب إلي من أبي عوانة، وقال عثمان

الدارامي عن ابن معين مثله

وقال ابن المديني لما ذكر أصحاب قتادة: كان هشام أرواهم عنه، وسعيد أعلمهم به

وأما قوله أن النبي ﷺ رأى ربه بفؤاده .

فأخرجه مسلم في صحيحه بلفظ: «ما كذب الفؤاد ما رأى» ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى﴾ قال - ابن عباس - راه بفؤاده مرتين .

والمتفق عليه عند أهل العلم والمُجْتَمَع ، أن الإطلاق يحمل على التفييد ، وهذا محله ، فيكون قول ابن عباس قولاً واحداً ، وهو أن النبي ﷺ رأى ربه بفؤاده مرتين .

ولذلك قال ابن كثير بعد أن ذكر قول ابن عباس: «رآه بفؤاده مرتين» قال^(١): [وفي رواية عنه أنه أطلق الرؤية وهي محمولة على المقيدة بالفؤاد] .

ثم يتابع ابن القيم في الزاد فيقول .

[وصح عن عائشة ، وابن مسعود إنكار ذلك وقالوا : إن قوله ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى﴾ عند سدره المستهى ، إنما هو جبريل أ .

قلت . أما حديث عائشة فأخرجه البخاري ومسلم والترمذي وغيرهم ، ولفظ الشيخين وأحمد : «عن مسروق قال : «كنت عند عائشة فقلت : أليس الله يقول ﴿وَلَقَدْ رَآهُ﴾ لَأَلْفَ الْبَيْنِ ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى﴾ فقالت أنا أول هذه الأمة سألت رسول الله ﷺ عنها فقال : «إنما ذاك جبريل» لم يره في صورته

(فتنة)

حكم الحلال في عبده عن الإمام أحمد أنه سئل عن هذا الحديث فقال : «ما زلت منكراً له ، وما أدري ما وجهه» «تفسير القرآن العظيم» (٤/٢٥٢) . قلت لعله عني بذلك تفرق الروايات ويدل على ذلك صريح ابن كثير في التفسير ، وصريح الإمام أحمد في المسند حيث ذكر طريق همام دون طريق يزيد بن إبراهيم مع أنه أخرج له . - هذا إن وقعت له الرواية - وذلك لكون لفظ رويه «سور أسى أراه» فهي بمفردها قد يفهم منها منع لرؤية ، حتى رؤية البور ، وهذا خلاف مذهب الإمام أحمد ، وما ثبت عنه من الروايات في اقتائه بقول ابن عباس في الرؤية ، من قد وقع في روية عنه أنه راه بعينه كقول ابن عباس ، ورواية أنه راه بفؤاده «الجامع لأحكام القرآن» (ح ٣٧/٧) لكنه لم يحك عنه في مع لرؤية شيء فكأنه عز هده رواه دون غيرها والله أعلم

(١) «تفسير القرآن العظيم» (٤ ٢٥٠)

التي خلق عليها إلا مرتين . رآه منهطاً من السماء إلى الأرض ساداً عظم حلقه ما بين السماء والأرض»

وفي الحديث إن طال لاستدلال ابن عباس، وإنما قلت ذلك لكون عائشة رضي الله عنها نسبت تفسير الأيتين للسبيح ، بخلاف تفسير المحرر ابن عباس رضي الله عنهما

وأما حديث ابن مسعود فرواه البخاري وأحمد من طرق كثيرة وفي لفظ لأحمد: «عن ابن مسعود في هذه الآية ﴿ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى ﴾ عَدَسِيَّةُ الْمُتَنَهِي﴾ قال: قال رسول الله ﷺ: رأيت جبريل وله ستمائة جناح ينتشر من ريشه التهاويل من الدر والياقوت».

قال ابن كثير: وهذا إسناد جيد قوي
قلت: وأخرج مسلم «عن أبي هريرة رآه في قوله تعالى ﴿ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى ﴾ قال: رأى جبريل عليه السلام»

ثم قال ابن القيم رحمه الله . [وصح عن أبي هريرة أنه سأل عن رؤيتك فقال: «نور أنى أراه» أي حال بيني وبين رؤيته لئلا يظن في لفظ حر «رأيت نوراً»].

قلت: وقد تقدمت لك الروايتان من قبل، وأصح عن مسنده ورواية الإمام أحمد الجامعة لهما.

وأما محاولة ابن خزيمة تصحيح الحديث^٢ وقوله «وفي لفظ من صحة سند هذا الخبر شيء لم أر أحداً من أصحاب من علم أهل لاثر فطن لعمه في إسناد هذا الخبر فإن عبد الله بن شقيق كُنه لم يثبت له در ولا يعرفه بعينه وسمه وسمه» ثم ساق ابن خزيمة قصة فيها أن عبد الله بن شقيق قال «ثبت له رؤية فيدا رحل قائم على غرائر سود يقول ألا ليتني أصرب لكم نكرة في الحساء والخبث» فقالوا: هذا أبو در صاحب رسول الله ﷺ

(١) «تفسير القرآن العظيم» (٢٥١: ٤)

(٢) انظر كتابه «التوحيد» (٢٠٦)

قال ابن حريجة «عند الله من شقيق يذكر بعد موت أبي در أنه رأى رجلاً يقول هذه المقالة وهو قائم على عرائر سود أخبر أنه أبو در، كأنه لا يشنه، ولا يعلم أنه أبو در»

قلت

فهذه تصعيف ضعيف، وليس فيه قول الإمام ابن حريجة حجة كما هو ظاهر، وكنت قد رددت على ابن حريجة قوله منذ سنوات، وكنت على حاشية الكتاب أوجهها من «أهم أن ذلك قول أبي در، وهذا حائر في لغة العرب» وهذا شك في سلمه بأن لقصة وقعت بعد موت أبي در وفي ذلك قول ابن كثير «وحوال ابن حريجة أن يدعي بقطاعا بيني عبد الله من شقيق وبين أبي در» أي ولكنه لم يستطع

ثم نزع ابن القيم [وقد حكى عثمان بن سعيد الدارامي اتفاق لصحبه على أنه بزه]

قلت حكى ذلك في كتابه «الرد على جهمة»^١ إلا أن خلاف واقع ثم نزع [قال شيخ الإسلام من تسمية قدس الله روحه وليس قول من عيسى بن مفضل هذا ولا قوله زهري، وقد صح عنه ^٢ أنه قال «أنت من برك وتعالى» ولكن لم يكن هذا في الأسراء ولكن كان في سبيته من جنس عنهم في صلاه لصبح ثم أحرهم عن رؤيته بهم تبارك وتعالى نكث لئلا في سببه، وعلى هذا من الإمام أحمد رحمه الله تعالى وقال نعم زهري هذا رؤيت لئلا من ولا من]

مكرر من شيخ الإسلام والله اعلم، أن من يقى رؤيته كعائشه سعيدة من هزيمة يحسن قوتهم على رؤيته أبي در به رأى لئلا هو

من تبارك وتعالى من هو مشهور عنه رضي الله عنه في إسناده عن حماد بن عمار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من أحبني أحب الله» فصحبت هذه عنوى

(١) ص ٢٢٢ (٢) ص ٢٢٢

(٣) ورد على إجماعه (ص ٥٠) وقد عده

والحديث صححه الترمذي كما مر، وابن كثير وقال: «إسناده على شرط الصحيح، قال ذلك في رواية مختصرة»^(١).

وقال ابن حجر في «تهذيب التهذيب»^(٢): «قال ابن عدي: الحديث له طرق، وقد صحح أحمد طرق يحيى بن أبي كثير... والحافظ ابن رجب الحسبي أفرد فيه تأليفاً سماه «اختيار الأولى في شرح حديث احتضام الملائكة الأعلى» وذكر في مطلعته جمعاً من الحفاظ صححوه، قلت:

وله في مسند الإمام أحمد رواية عن ابن عباس، فذلك أبين دليل ابن عباس عليه، وأما حمل الرؤية على أنها في المعراج فقد يجمع بينها وبين رؤية أبي در ناد رؤية لسور الواردة في حديث أبي در حصلت بالعزاد كما في رواية ابن عباس والله أعلم. إذ أن رؤية ما هو فوق السور باطلة بنص حديث أبي در والله اهدي.

ثم قال ابن القيم [قال شيخ الإسلام ابن تيمية ولكن لم يقل أحمد رحمه الله تعالى أنه راه بعيني رأسه بقطة ومن حكى ذلك عنه فقد وهم به، وكفى قال مرة راه، وقيل: «راه بعزاده» فحكيت عنه روايتان، وحكيت عنه الثالثة من تصرف بعض أصحابه أنه راه بعيني رأسه. وهذه بخصوص أحمد موحودة ليس فيها ذلك»^(٣).

قلت: كذا في من بسبب لاس عباس نه ^{بشيء} أي راه بعيني رأسه، قد عبط ووههم وأعرب، كما هو من كنه

ومن روى عنه بالنصر فقد أعرب وبه لا يصح في ذلك شيء عن الصحابة رضي الله عنهم^(٤).

(١) «مسير لمران عظيم» (٢٥ ٢)

(٢) نقل كلام لتهذيب واستوفى كلام علي حديث في «لاصة»، ترجمه عبد الرحمن بن عثري

(٣) نقل ذلك ابن حجر في الفتح، لكنه سبه لاس القيم، (الفتح ٣٦٨/٨)

(٤) «مسير لمران عظيم» (٢٥١ ٢)

وأما ما جاء في «الشفاء» للقاضي عياض، ونقله عنه شارح الطحاوية^(١)
«وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه ﷺ رآه بعينه» وقول غير واحد ممن حرج
شرح الطحاوية: «أحرقه ابن خزيمة في التوحيد».

فأقول: نعم قد ورد ابن خزيمة ولكن ليس هي حديث ما يدل على أنه رآه
بعينه، فقل بعد أن سبق لأحديت في ذلك

«وليس الخبر يثبت أن ابن عباس رآه بقوله رؤي عين رؤيته لسي ﷺ
به بعينه لست أستحل أن أحتج بالسلموية ولا أستحضر أن أمروا على مقتضى
لعدم»^(٢)

قلت وقد سمي وله لإمام ابن خزيمة صحيح بد لفظ الحديث (وم
حجت لرؤي لني زبلك) قل — ابن عباس — رؤي عين زبكي لني
أسرى به». وله ألفاظ أخرى متقارن. وليس في الحديث التصريح بأنه رأى به
بعينه.

وقد أخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال، لم يره بعينه، إنما رآه بقلبه
قال ابن حجر بعد أن ساقه، ولا ابن خزيمة أنه رآه بقلبه ولم يره بعينه لكنه لم
يصرح أنه أحرقه.

قلت: وقال الذهبي: «لم يأتنا من حي أن النبي ﷺ رأى الله تعالى
بعينه»^(٣) لذلك أقول من الخطأ أن يسب القول بعيني الرأس إلى كتاب التوحيد
لا ابن خزيمة، فإنه تقول عليه بل إن ابن خزيمة لما ترحم بروايات ابن عباس
قال^(٤)

(١) لطحاوية وشرحه (١٩١) ط لثمة

(٢) التوحيد (٢٠٢)

(٣) والحديث أحرقه البحاري وغيره، وقال ابن حجر في الشرح «وحيء عند سعد بن

مصور عن أبي مالك قال هو ما أتى في طريقه إلى بيت المقدس» (٣٩٨/٨)

(٤) سير أعلام النبلاء (٢/١٦٧)

(٥) التوحيد (١٩٧)

أبذكر الأحبار شجرة في شب ونبه في حلقه لغيره
 لاحتجبت عن بصر برئته قبل لوم في أخرى «هـ» كمن
 حشره وإدماة «و» لم يزل يمشي في سببه و«هـ» لا «هـ» و«هـ»
 له قبل — من حرمة — «و» حشر فنده، واحكم من «هـ» و«هـ»
 عن من عمن رضي الله عنهم قبل واضح «هـ» «هـ» «هـ» «هـ»
 قد رأى «هـ»

قلت «و» حشر فنده عن عكرمة عن من عمن فندقة «هـ»
 «محسب أن تكون حنة لأبرهيم و كلام موسى، والروية محمد ﷺ «هـ» «هـ»
 حري

«حكم حشر عكرمة عن من عمن فنده «هـ» أن ابن «هـ»
 «هـ» قال نعم «هـ»

«هـ» رأى «هـ»، لكن على الإطلاق دون فندقة «هـ» «هـ»
 «هـ» كم «هـ» من حرمة كان يشك أن النبي ﷺ قد رأى «هـ»
 «هـ» حجة قد أخرج في هذا الموضع عن ابن عمن رضي الله بها «هـ»
 قال «هـ» رأى محمد «هـ»

وهذا الحديث بالإسناد ذاته أخرجته تلميذ ابن حريه بل «هـ» «هـ» «هـ»
 حبان في صحيحه وقال بعد إجراجه: «معنى قول ابن عباس «هـ» رأى محمد ﷺ
 «هـ» أراد به نقله في الموضع الذي لم يصعبه أحد من الشر ارتضاعاً في
 اشرف»

ويتأخ عن القيم: [قال ابن تيمية — «و» «هـ» «هـ» «هـ» «هـ»
 فؤاده مرتين فإن كان استناده إلى قوله تعالى «وما كذب الفؤاد ما رأى» «هـ» «هـ»
 رأى نزلة أخرى «هـ»، والظاهر أنه مسنده، فقد صح عنه ﷺ أن هذا المرئي جبريل

(١) الإحسان في تهريب صحيح ابن حبان (١/٢٥٤) تحقيق شعيب الأرنؤوط

وقال بن حجر اتبيه، دل سيق الحديث - حديث حسرتل - على أن رؤية الله في الدنيا بالأبصار غير واقع وأما رؤية النبي ﷺ فذلك لدليل آخر - يعني لم يره - وقد صرح مسلم في روايته من حديث أبي أمامة بقوله ﷺ : «اعملوا أنكم من تروا ربكم حتى تموتوا» ، وأقدم بعض علالة الصوفية على تأويل الحديث غير علم فهل فيه إشارة إلى مقام المحو والبقاء ؟

وقال في موضع آخر : «وقد ذكر أصحاب في عدة أحاديث صحيحة، والله سبحانه وتعالى مره عم يحجب .» الحجاب إمّا يحيط بمفسر محسوس، ولكن مرد حججه معه أنصار حقيقه وبصائرهم بما شاء متى شاء، كيف شاء وإدعاء كشف ذلك عمن - يعني في الآخرة - ويؤيده قوله في الحديث «ما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم ألا رياء لكسرية على و» - أحرجه البخاري - فإن طاهره ليس مراداً قطعاً فهي ستعده حرماً وقد يراد بالحجاب في بعض الأحاديث حجاب الخبي لكه - لسة - ممنوع عن عمن عند الله تعالى، ونقل لطيفي في شرح حديث بن موسى عند مسلم «حدثنا النور لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما أدركه بصره» أن فيه إشارة إلى أن حجاب خلاف الحجاب المعهودة فهو محتجب عن الخلق بأوار عره وحلاله وأشعه عظمت وكبريته وذلك هو الحجاب الذي تدهش دونه العقول ونهت الأبصار وتتحير البصائر، فهو كشفه فتحلى لما وراءه حقائق الصفات وعظمة الذات لم يبق محقق إلا احتراق، ولا مطور إلا اصمحل، وأصل الحجاب السر الحائل بين الرائي والمرئي، والمراد به ههنا مع الأبصار من الرؤية له بما ذكره فقدم ذلك اسم مقام الحجاب الحائل فعبر به عنه، وقد صهر من خصوص الكتاب ولسة أن الحانة المشار إليها في هذا حديث هي دار الدنيا المعدة للقاء دون دار الآخرة المعدة للقاء، والحجاب في هذا الحديث وغيره يرجع إلى الخلق فهم المحجوبون عنه، وقد التوي. أصل الحجاب اسم من الرؤية، والحجاب في حقيقة لسة لسر إمّا يكون في الأجسام والله مره عن ذلك، فعرف أن المراد المنع من رؤيته، وذكر النور لأنه يجمع من الإدراك في العادة لشعاعه .»^١

(١) «فتح لاري» (١/١٢٠)

(٢) «فتح لاري» (١٣/٤٣١)

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية:

«وقد اتفق أئمة السنة والجماعة على أن الله لا يراه أحد بعينه في الدنيا، وهذا الغلط أدى إلى الإلحاد، كما حصل لابن عربي وابن سبعين، وكذلك لما سئل الجنيد وكان سيد الطائفة، وإمام الهدى، فكان قد عرف ما يعرض لبعض السالكين، فلما سئل عند التوحيد قال: «التوحيد أفراد الحدوث عن القدم» ومن هنا أقول: إن أبا حامد في هذه المسألة، قد ألبس عقول الوالدين من غير أهل العلم ثياب التحيط، وجرعهم كؤوس الدبس، ونأى بهم عن الحادة وتركهم في حيرة.

«ويلوح أن مثل هذا التفسير في مثل هذا الموضوع عن شيء من العقور، ونجد الغزالي وقد دعا إلى مفهوم قرآني في هذا الإله الذي يتعبه مما أوتي من قوة الصورة الخافية لذلك المليك الذي يأذن لعنده في كشف الحجاب عن عرشه، والاقتراب منه قليلاً

وما عدم تسعة دعوة لصبر به حتى سبه ٢٢
لا أدري أي حجاب كان يقف قائم أمام سمعه لو سمع فكشف بيت المنهد
الرفيع للكيف الإلهي الذي تسمى أفعاء «سداً وهداء»
هكذا قل أحد المعتندين ألوهية المسيح، بعد أن سأل بعض هؤلاء في حب
والشوق التي ذكرت بك منها طرفاً لا بأس به

وبعارة أخرى أراد أن يقول. أن تسع المسيحية بنور، قسم بعض
لآخرها، حتى عاد الفارق ضئيلاً، حيث أدرك بعض هذا السر ولم يحمل أفعاء
الإله تجسداً وفداءً، كما يقول المسيحيون «أله تجسد وحده فسد به من
ليخلصهم

فرحم الله أبا حامد ما كان صوره لو أن وفق حدث وقف السيف لصفحت
الأوائل. ولو أنه تدبر قوله تعان

(١) «شرح حديث رسول» (ص ٨٠)

(٢) «الغزالي» للمارون كارادوفو (ص ١٩٩ - ٢٠٠) عنه إلى العربية عادل رعيتر

وذكر حافظ اس كثير في البداية في غير موضع من رأى الله عز وجل في اسم
 دُحْدُس حرّاد الأطاكي والأوراعي^٢ وعمرهم، فكأنه أحده
 كن في المس شيء من كلام القشيري والواسطي، والله أعلم

(١) مصر «سنة» (١٠ ٣٤٣)

(٢) أنظر «سنة» (١٠، ١١٧)

رؤيا المنام ليست بشرع ولا علم

﴿ وهو الذي يتوفاكم بسننٍ ويعلم ما حرحم بالنعمة ثم بعثكم فيه ليقضي أجل مسمى إليه مرجعكم ثم ينشئكم بما كنتم تعملون ﴾ * وهو لافهم فوق عباده ويرسل عليكم حفظة حتى إذا جاء أحدكم الموت توفيه رسلهم ولا يفرطون ﴾

﴿ اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَاسِكِ فَيُسَبِّحُ لِقَىٰ قَضَىٰ عَنِّيهِ الْمَوْتَ وَتَرْسُلُ الْأَحْيَاءُ إِلَىٰ أَهْلِ نُسَخَىٰ فِي ذَلِكَ لَا يَسْتَوِي الْقَوْمُ بِتَفْكَرٍ ﴾ *

لقد أخبر سبحانه وتعالى أنه لمنصرف في وجوده من بعد حيث قدرته، وأنه جعل الوفاة على صريين كرى وهي عند خروج الروح، وصعري وهي عند سوره

وأنه جعل مناط التكليف في غير هاتين الوفتين، ﴿ ويعلم ما حرحم بالنعمة ﴾.

ولأجل ذلك رفع القلم عن المائم حتى يستيقظ كى في الحبيب، وجعل حكمه كالمجنون حتى يفيق، والصبي حتى يبلغ.

والصبي قد يحجر بأمور صحيحة، وكذا المحنون، ولكن العالب على كلامهما عدم الصسط والدقة في النقل بل وقد مخرج من حديثهم ما ليس بواقع، وهذا متصور عند المحنون فوق ما عند الصبي من أجل ذلك اختلط أمرهما علياً وأشكل، ولم يعد في حديثهما حجة، ولم تعد تقبل لهما شهادة

(١) الحديث أخرجه أحمد والترمذي والسنائي وأبو داود وابن ماجه والمحاكم وابن حبان من حديث عائشة وصححه.

«يجه به الرجل في يقظته فيراه في منامه» ومن الرؤى تلاعب الشيطان^(١) والأصغاث^(٢)

وقد علما بفتح كيف تصرف هذه الأنواع، بل وغيرها مما قد بصدق، إذا رأينا ما نكره فقال: «الرؤيا الصالحة من الله والحلم من الشيطان، فإذا رأى أحدكم الشيء يكرهه، فليفت عن يساره ثلاث مرات إذا استيقظ وليتعوذ بالله من شرها فيها لن تصره إن شاء الله، فقال أبو سلمة: إن كنت لأرى الرؤيا هي 'نقل علي من الحل، فلما سمعت هذا الحديث فما كنت ألبسها»^(٣) وأحدث محرر أصله عند الحارثي ومسلم، وهو في المسند ومسن الترمذي عن أبي سعيد كذلك، وفي رواية «ولا يُحدث بها أحداً فإنها لا تضره»

ووقع عند أحمد ومسلم وأبي داود والترمذي عن أبي هريرة «فليقم وليفتل ولا يحدث بها»

وعند مسلم في رواية حارث رضي الله عنه الأمر بصلاة ركعتين والحوّل عن حمزة الذي كان عليه، وأخرجه كذلك أبو داود وابن ماجة

وأخرج سعيد بن منصور بسند صحيح^(٤) في صفة التعوذ المذكور عن الشعبي: «أعوذ بما عادت به ملائكة الله ورسله من شر رؤياي هذه أن يصيبني منها ما أكره في ديني ودنياي»

(١) هذا النوع من الرؤى رواه ابن ماجة من حديث عوف بن مالك رفعه، وإسناده حسن

(٢) عن حارث رضي الله عنه قال: جاء أعرابي فقال: يا رسول الله رأيت في المنام كأن رأسي قطع فأما نسعه فقال: «لا تحتر تلاعب الشيطان بك في المنام»، رواه مسلم

(٣) كما ورد في سورة يوسف عليه السلام «أصغاث أحلام» وهي الرؤى إذا سُحِّت ومأمكر تعبيرها

(٤) أنظر «توير الحوائك على موطأ مالك» للسيوطي (٣/١٣١)

(٥) صرح بذلك الحافظ ابن حجر في «الفتح» (١٢/٣٧١) وأخرجه ابن أبي شيبه وعند إرواق كذلك

وفي الموطأ عند الامم مالك عن حاتم بن الوليد انه قال: «رسول الله
 نبي أروغ في المنام، فقال: «قل أعود بكلمات الله لتتدبر من عباده وعنده،
 وشر عباده، ومن همزات الشيطان وإن يحضرون»^(١). ولأمر سعد حرجه عمر
 من تقدم الترمذي وابن ماجة عن أبي هريرة والسائي نحوه حديثهم، ففي هذه
 الأحاديث إشارة عظيمة إلى أن عالم اليقظة أوسع من علم نوم في حده بعد
 حيث جعل التعود ناسحاً، والسبح لا يكون إلا بالأبلغ والأقوى. وقد ثبت
 بقدر الله

فلو كانت الرؤى من باب الأحبار وما يفيد علماً لما حار عبيد السح،
 فإن الأخير لا نسخ، والتعود نعم السح

وأما ما يقع منها مما هو صدق، نعم ذلك ضروري للمفسر، فليس العلم
 في ذات الرؤيا، وإنما العلم بالوقائع والمشاهدات، كما لو مر شيء بالخطير
 ثم حصل، وهذا بين لمن تأمل

لكن المسبب عند أبي حامد والمنصوفة - جمهورهم - أن الرؤيا نفس
 علم، وأنها بمثابة كوة تفتح للعب من عالم الشهادة إلى عالم الغيب
 والملكوت لا يكذب فيها شيء، عند الصالحين، بل وقد يترك من خلالها
 بعض أمور الشرع وأوامره، ويستدل بها ويعتمد عليها وحلهم بجعلها من
 علم المكاشفة الذي يعرفون به المصادق الذي هو على غير طهر الصبر،
 ويخرجون النصوص من مؤداها بحجة الكشف، وكثير منهم يشت إمام بها
 وينفي، كما هو في كتبهم مسطور، وعن كثير من أشياخهم مشهور.

يقول العراقي تحت عنوان: ما عرف من أحوال الموتى بالمشافة في
 المنام^(٢).

(١) وأخرجه الترمذي عن ابن عمر لكنه قال: «عقاسة» بدل «عدانه» والسائي عن حاتم
 وإسادهما جيد وراود إذا اصطححت فقل باسم الله أعود فذكره. وهو عند أبي داود
 والحاكم وصححه

(٢) «الآحياء» (٤/٥٠٤)

« عدم أن أبواب البصائر المستعدة من كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ ومن مذهب الاعتناء. تعرف أحوال الموتى على حمزة واقسمهم إلى سعداء وأشقياء. ولكن حال ريد وعمرو بعينه فلا يكشف أصلاً^(١)، فإن عولنا على إيمان ريد وعمرو فلا ندري على ماذا مات وكيف ختمه^(٢). « إن عولنا على صلاحه، يظهر بالتقوى محله القلب، وهو عند مص بحضرة صاحب لتقوى، فكيف على غيره؟

فلا حكم يظهر لصلاح دون لتقوى النص. قال الله تعالى: ﴿قَالَ إِنَّمَا يُفِئِدُكَ مِنْ مُّتَّقِينَ﴾^(٣) فلا يمكن معرفة حكم ريد وعمرو إلا مستهدنه ومتهدة ما يحري عليه، وإذا مات فقد نحور من عدم إيمانك ولشهادة إلى عالم العيب والملكوت، فلا يرى بالعين الظاهرة وإنما يرى عين حرة حقت تلك العين هي قلب كل إنسان، ولكن الإنسان جعل عليها عشاوة كثيفة من شهواته وأشغاله الدسرية فصار لا يبصر بها، ولا يتصور بها شيئاً من عالم الملكوت ما لم تنقش تلك العشاوة عن عين قلبه، ولم كنت تلك العشاوة منقشة عن أعين الأنبياء عليهم السلام، فلا حرم بطروا إلى عالم الملكوت وشاهدوا عجائبه، والموتى في عالم لملكوت فتأهدهم وأخبروا، وبذلك رأى رسول الله ﷺ صعطة القبر في حق سعد بن معاذ^(٤)، وفي حق ريد^(٥)، كذلك حال أبي جابر لما استشهد إذا أخرجه أن الله أفعده بين

(١) يعني «لا يكشف بالكتاب والسنة ومذهب الاعتناء، كما تقدم

(٢) أخرج الإمام أحمد من طريقين والحاكم وصحح أن النبي ﷺ قال لما دفن سعد بن معاذ: «لقد تصبى على هذا العبد الصالح قبره، حتى فرحه الله عز وجل عنه» وله طرق أخرى وسنن. وفي جميع طرق سعد بن رفاعة لأبصار الأدي وهو من أخرج له لحاري بكر صفته من معين، وقال الأسدي «لا يحتج بحديثه» وأما سعد القصة عند السائي فصحيح وكذا قول عائشة رضي الله عنها «لو نجا أحد من صفة القبر لجا معها سعد» أخرجه أحمد وغيره.

(٣) عن أسد «لقد صعدت صعطة سمع صوتها ما بين الحافقين» أخرجه ابن أبي الدنيا في «الموت» من رواية لأعمش عن أسد وبين الأعمش وأسد المقصود. والله أعلم

يديه ليس بينهما ستر^(١) ومثل هذه المشاهدة لا مطعم فيها لغير الأنبياء والأولياء الذين تقرب درجاتهم منهم، إنما الممكن من أمثالنا مشاهدة أخرى ضعيفة، إلا أنها مشاهدة نبوية، وأعني بها المشاهدة في المنام وهي من أنوار النبوة، قال رسول الله ﷺ: «الرؤيا الصالحة جبر من ستة وأربعين جزء من النبوة»^(٢) وهو أيضاً انكشف لا يحصل إلا بانقشاع العتوة عن القلب، فلذلك لا يوثق إلا رؤيا الرجل لصالح الصادق، ومن كثر كذبه لم تصدق رؤياه»

وهذا الذي ذكره بخلاف فيه معه من أوجه:

أولها: أن التعرف على حال ريد وعمرو من الناس مما لم يؤمر به، والجزم بحال من الأحوال في ذلك محرم، كما جاء في قصة عثمان بن مظعون رضي الله عنه، فإنه لم يوفي قلت أم العلاء وكانت من المصابت: «أكرمك الله»، فقال رسول الله ﷺ وما يدريك؟^(١) لا أدري بأبي أنت وأمي يا رسول الله فمن؟ قال أم هو فقد جاءه اليقين، والله أبي لأرجوه الخير وإني لرسول الله وما أدري ما يفعل بي، قلت فوالله لا أركي بعده أحداً، الحديث^(٣).

وعن حابر رضي الله عنه قال «لما هاجر النبي ﷺ إلى المدينة هاجر إليه الطفيل بن عمرو وهاجر معه رجل من قومه، فاجتؤوا المدينة فمرض فجزع فأخذ مشاقص فقطع بها راحته، فشحت يده حتى مات فراه الطفيل بن عمرو في منامه وهيئته حسه، وراه مغطياً يديه فقال له: «ما صنع الله بك؟» قال عمر لي بهجرني إلى سبه ﷺ، فقال «مالي أرك مغطياً يدك؟» قال: «قير لي لئ أضح ملك ما أفسدت» فقصها الطفيل على رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ «وليديه فاعمر» رواه أحمد ومسلم في صحيحه.

(١) رواه الترمذي وحسنه واسماه

(٢) متفق عليه.

(٣) رواه البحري وغيره، وعبد الحاكم إن التي قالت هي امرأة عثمان، وفي الإسناد علي بن ريد، ضعيف هذا، وفي تمام القصة رؤيا وتفسيرها

فيما برحق قد قصه بعض عدل في حثف غيب، بدت لا حو
 بطلاق معنى ما هي منى حب، دار من مات من قطع غيب حب، وحرى
 غيب نوب و برت من صدقة حب و غيب قطع به و قد صح به حب و كم
 في صحيح مسلم، وفي عبد مسلم حذر نشاء لا قطع به حب، وقد حصه
 سبوتى و من حذر قسعت لآل غيب حب و قد نهى عن صدق
 لرؤف، كذا في الحديث المشهور

وكد كذا من برحق من غيب حب في برحق حب و من غيب حب غيب
 كذا، وفيه من من باب معرفة حب غيب قطع، وكنه من من باب
 غيب من لا يستدس، وحبس لقص به حب، و قد غيبه و غيبه من
 قطع و كرمه، فسد تعدي و غيبه من

قال الإمام المروزي دحيت به غيب حب غيب غيب غيب،
 وكن حلا صالحا، قد أن من باب كذا و قد، و كذا حب، قد
 يا حي، يا سهل من سلامة كذا، و كذا حب و من غيب حب و كذا
 سهل كذا، و قال «رؤف من غيب و لا نعه»

ثانيها جعل لأوباء في دلت كالأبء في لاطلاع، مشهده حو
 المونى، و معلوم أن معرفة دلت و لقطع به هو من حصن حب، حيث كان
 الوحى بانه دلت، و صريح في قصة سعد بن سعد و غيبه رضى به عنهم،
 و قد حصل دلت بقطعة لا مدم، جاء ذلك عند كذا من روى لقصه، و بالتحديد
 أنه قال دلت عند دعه، و لبط لإمام أحمد (عن حذر حبس لقصه غيب)

(١) نظم ذلك السيوطي في أبيات مطبوعها
 إذا مات ابن آدم ليس بحري
 علوم شئ ودعاء خير
 وفي آخرها:
 كذا من سن صالحه ليغنى
 فحدها من أحاديث شمر.

(٢) «الأداب الشرعية» (٣/٤٦١).

ونقصه حصت بهار على مشبه من ليس كما في الصحيحين، ونزل فيها قول على رواية لبهقي، ولشاهد من كل ما تقدم أن الأحوال عرفت بطريق الوحي يقطعه لا مذهب، ولذلك قلنا إن جعل الأسياء والأولياء في ذلك سواء قول قبيح، بل الذي عليه لما سئل عن رجل أسأله عن أبيهما بعد ذلك، وحتى مني بعد ذلك؟ قل «عب لا يعلمه إلا الله»

وبل لو سمع أن أحدهم عليه عن ذلك كان عن طريق الرؤيا والمنام، لما صح الاستدلال بذلك، لأن رؤيته عليه وحي بخلاف غيره، حتى ولو كان من الصديقين، وإخراج الواحد من بين ست ورعين يحتاج إلى تأمل

وهذا السر لا بد أن تعقبه، إذ إن الوحي قد يقطع بموته عليه، فحملك كل هذه لرؤى حملة الصدق، وحرم بها، استمرر برول الوحي.

من أجل ذلك لسهل الله عز وجل - أعني - رؤى لصداقة - غيرها من وسوس الشيطان وحديث النفس وغير ذلك، حتى لا ينتس أمر السوء على الحق، فيخرج من بين الناس من يحدث باحشيت وما لا عرف، وهذا كله في ذلك المذهب، وأما ما يتعلق به من التعبير، فأمر آخر لم ينطرق له، فإن الرجل قد يرى الرؤيا وقد تكون من حسرة ما هو شري من الله، وما يصدق، ولكن لا يحسن تعبيره، فقع على غير ما فسرت به، وغُتِرَتْ، وإذا كان الحفظ في تعبيره قد ورد في حق الصديق رضي الله عنه كما صح في الخبر المحرّج عند بخاري ومسلم، حيث قال له النبي ﷺ «أصبت عصاً وأخطأت عصاً» فإن التعبير في حق غيره وقع وأورد ولا شك، هذا مع قول الإمام بن سيرين «غير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر».

و من خبر آخر له، فقد أخرج الحافظ أبو داود وابن ماجة بسند حسن وأحمد وصححه قول النبي ﷺ «الرؤيا على رجل طائر إذا عبرت

(١) «مسند» ٢٦٦

(٢) أخرجه ابن سعد، بعد «مسح كبر عصا»، انتهى بهدي (٢٢٦ ٦) بحاشية

(٣) ابن سيرين في «صح» ١٢ ص ٤٤٩

وقعت». وفي لفظ الترمذي: «رؤيا معقنة برجل ضار حتى يحدث بها صاحبها فإذا حدثت وقعت، فلا يحدث إلا عاقلاً أو محباً أو بصحاً» قال الترمذي حديث حسن صحيح فهي ذلك صهرت مسرة لرؤيا من التفسير، وأنها بقصة من دونه، وعنده تصديق لرؤيا متعلق بالرئى والمُعَر، على حد سواء، وقد ترجم البخاري رحمه الله: «ب من سمى بر لرؤيا لأول غير بد له نعت»

وأما حديث «الرؤيا لأول غير» فصحيح ولذلك مما سئل الإمام مالك عن عمر لرؤيا كن حدثاً قال: «بالسوء يُنبأ!»^(١)
(فائدة).

أعلم أن التعبير لا قاعدة له من حيث الأصل، كما ذكر علامة من قيم رحمه الله، في كتبه المذموم الموسوم (أعلام لموقعين عن رب العالمين)، فإنه أورد فيه فصلاً في الموضوع وقد تكون لعمدة في لتفسير لرجوع إلى آيات القرآن الكريم، وما يقع منها في نفس المعبر ويسوق إليها خاطره، يستك بذلك توحى الصالح من أهل التعبير، فهو أن المسألة كانت منصوبة معنونة لما كان في توحىهم حكمة، لا أن خاطر الصالح سبق لتجبر، والله أعلم

فإطلاق القول أن من رأى كذا يعبر بكذا، غير صحيح والله أعلم، على نحو ما يفعل صاحب «السامح» وما ورد في كتاب التعبير المسبوق، على من سيرين رحمه الله، والأشبه أنه لا يصح عنه ولا كتبه ولكن قد يكون جمعه

(١) «فتح الباري» (١٢ ٤٢٨) وما بعده، ونظر تصحيح من حشر حديث «الرؤيا لأول غير»

(٢) «فتح الباري» (١٢ ٣٦٣) ونظر تفسير عيسى عبد فوه تعالى في رأي رأيت أحد عشر كوكباً

(٣) وهي حكمة لها شاهدها في القرآن، حيث قص يوسف رؤياه على أبيه عندهما السلام، وقال فتيا السجن ليوسف ﴿إنا لنراا من المحسنين﴾، وتقدم في لسة «فلا يحدث بها إلا ناصحاً»، أخرجه الترمذي وعبره

(٤) «السامح» في تعبير الرؤيا للكرمانى الإمام، وهو مخطوط، وقفت عليه وقرأت بعضه

وكحديث «نُحصرة في لوم لحة، ولتمر برق، وليس العطرة،
والسقية حدة، وحمى حرب، ولمرأة حير، ولقد ثبات في الدس...»
أحرقه حسن بن سعيد.

وحوه جاء في معجم أبي يعنى^١

وقد أعجبنى ما جاء في «الإبرير»، لأحمد بن إسماعيل أنه سأل شيخه
عبد العزيز بن داود — وهو وشيحه من علالة لمتصوفة، لكى يحدث قولهما
من حروف أحست فقه — عن الرؤى، فقال (أبي سبى عديدة وأنا أسأل الشيخ
رحمه الله عن تعبير ما يرى في المنام فيقول سلبى عن كل شيء وأذكر لك
ما عسى فيه إلا عن هذا فلا سألني عنه، فإنه من الأشياء المستورة، وكم
صنفته في هذا الباب وعدت عليه أسئلة مرة بعد مرة، فيعيد علي أجواب
حده سبى أن من له تدعى أخوه سمعتها منه فقيتها، وهي التي سقت في
رؤى أبي بكر رضى الله عنه فرد عليه لسي رحمه الله. وما تكلم معي في هذه
المسألة إلا عني كره، قال بن تمام نحفيق ما تسأل عنه موقوف على معرفة
عنى تعبير لأنه موقوف على معرفة أحور الرئي أحرقه عن دته ككوه من
أهل الحصرة أو من أهل المدينة، وككوه من أهل لعنم أو من العوام، وما
حرفه ككوه نقلاً ولا حراً أو صاعاً، وهل هو من الأغصاء أو من الفقراء، إلى
غير ذلك من لأحور سبى لا يكاد نحصر حتى لو فرصت مائة رجل
جاءوا إلى المعبر لعالم وقد كل واحد منهم إبي رأيت في لمام أبي شربت
عسلاً، فيه يعبر لكل واحد تعبير لا يلافي تعبير لآخر، لأن التعبير موقوف
على ما سبق من لأحور — فهذه عابه للعائدة وإسلام)^٢

فنت يؤيد هذا ما حرقه بن داود، «جاءت امرأة إلى لسي رحمه الله،
فقلت رأيت كأن سارية بيتي سقطت، وودت ولد أحور، وكأ روحها عائناً
في تحدة وقف الرؤى، فقال لها لسي رحمه الله، يرجع روحك سالم إن شاء الله،
وتلدن ولد صالحاً، ثم رجعت امرأة مرة ثانية فتم تحده عليه الصلاة

(١) «مسحوب» (٢٢٣ ٦) حديثه حسن.

(٢) «الإبرير» لأحمد بن إسماعيل، عن شيخه عبد العزيز بن داود (ص ٨٨).

واسلام، فقضت رؤيتها على عائشة رضى الله عنها فقالت لها عائشة إن صدقت رؤياك ليموتن. وحدث عائشة، وتبين بعد وجر، فمات دحل عليه الصلاة والسلام وعلمته عائشة. وفي بعض كراهة ذلك، وقرب عائشة، إذ عرني للمسلم فعربها على خير، فإن الرؤيا تكون على ما تعبر عليه»

ولمحدث شروهد، فتضمنه لأول أخرجه ليدعى، وجره من قوله ب عائشة أخرجه أبو عبيد من حديثها رضى الله عنها، وحسن من حشر إسناده

ولما حصل أن هدايات رسول شريحه، وبس هذا مقامه، كسبي بهب عليه لما رأيت من كلام عراقي عن التعبير، فمما فيه سوء عقل صور آخر تنفتح فيه عن أخرى يصحها تعيب وما سيكون في المستقبل ومور آخر، العقل معروى عنها كغيره فوه لتغيير عن ذلك المعقولات، وكعزل فوه الحسن عن مدركت لتغيير، كما أن المميز لو عرصت عليه مدركت عقل لأبها واستعدده، فكذلك بعض عقلاء أبو مدركت أسوة واستعدده»

ثم يقول «وقد قرب الله تعالى على حقه من أعطاهم مودحت من حصية لسوة وهو النوم، إذ لئله مدرت ما سيكون في عيب، وما صرح به، وما في كسوة مثال يكتف عنه لتغيير»^(١) ومما فيه سوء است في يكتف لأمر في انمام بالمثل المحوج إلى تغيير، فحدث من سر عذائب عيب، ولا يليق ذلك بعدم المكافحة»

فقول العزالي المتقدم «وكن لإسار جعل عيبها عتوة»^(٢) بهم منه أن الرؤيا لصادفة لا تقع إلا لأهل تقى وصلاح، ومن كسرت شهواتهم، ولذلك قال «لا يوتق إلا رؤيا راحل صريح لصادق»^(٣) والحق أن الرؤيا

(١) «متح كبر عمد» (٢٢٤ ٦) بحسية لمسد

(٢) من حسن ما يذكره من التأويلات لاصية، وعرائث أقواله محمده لتسرع

(٣) «المصد من صلال» (١٧٩)

(٤) أطر عذائب القلب في «الأحياء»

لصادقه مع المؤمنين والمسلمين، والصحة والعافية، . . . ذلك هي في حق
 أهل الصلاح، وقع وعنت وصدق وقوى، . . . حتى، . . . من قبل الصبح،
 ولكن لا يمكن حصر محدثاتها بحدوثها، . . . وهذا ما قد بينه
 أحكيه منذ أن بدأت هذا المصنف، . . . وهذا ما قد بينه
 والعاصي وغيرهم، . . . وقد عرفت منذ المصنف، . . . صاحب سحر في
 القرن، . . . ورؤيتك عنه لشيء من ذلك، . . . وقد بينت في
 من غير طريق

ومن ذلك رؤيتك كسرى مع عنت في . . . وهي تسببه . . .
 الحافظ أبو بكر الحرثي بمسندده في . . . صاحب سحر في
 لحد، . . . فعول صدقها عني هذوت حذر، . . . لا عني . . .
 وبحرهد مذكر عن . . . لعلك في المصنف، . . .
 من رؤى أهل الصلاح فيه بحمل عني . . . من حسن . . .
 الكاهن حيا

فت وهذ من من عني وغيره محقق من غير محقق صهر،
 لصريح المصنف الصريح، «الرؤيا جزء من . . . جزء من سوه
 هذا مع أن الحرم يسته لآي العويز من حسب حو حصوه وحدوه . . .
 ومثل هذا القول أنها قد تقع لأهل المحور . . . صلال، . . .
 شري له بهدايته أو إداراً، وقد نكور لعدو . . .
 يوسف عليه السلام وعنته وكسرى، . . .
 التعبير .

(١) «البداية والنهاية» لابن كثير، (٢٦٨ ٢)

(٢) أنظر رؤيا أهل اسحر في «فتح ساري»، كتاب التعبير

وهو حق لأخ لا كما يقول أبو حمزة «والشيء له صفة بها يدرك ما سيكون في عيب ما في النقطة أو في المبدأ، إذ بها يطالع اللوح المحفوظ، يرى ما فيه من العيب، فهذه كمالات وصفات يعلم ثبوتها للأشياء».

ومرّد أبي حمزة من هذه غفلة كل لبيب، ويهمل منه معرض لقوله تعالى ﴿وَعِندَهُ مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾ وقوله ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُرَكَّبُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مِمَّا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾.

وأخرج البحري في صحيحه عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «مفتاح لعب حمس لا يعلمها إلا الله لا يعلم أحد ما يكون في غد، ولا يعلم أحد ما يكون في لأرحم، ولا تعلم نفس ماذا تكسب غداً، وما تدري نفس بأي أرض تموت، وما يدري أحد متى يحيى الممطر».

«فصل في أن كل شيء كتب في اللوح المحفوظ عن رؤية الخلق»:

أخرج الترمذي وصححه، وبيروني ورواه في كتاب السنة، وإمام أحمد في المسند، عن عدة من الصحابة رضي الله عنهم أن النبي ﷺ قال: «إن أول ما خلق الله القلم، فقال له كتب قال: رب وما أكتب؟ قال أكتب القدر، وما هو كائن إلى الأبد» وفي رواه «فجرى ما هو كائن إلى قيام الساعة».

وأخرج ابن جرير في تفسيره عن ابن عباس يرفعه: «إن الله خلق السور وهي لدوة، وخلق القلم فقال أكتب، قال: وما كتب؟ قال: ما هو كائن إلى يوم القيمة، من عمل معمول، بر أو فحور، أو رزق مقسوم حلال أو حرم، ثم ألزم كل شيء من ذلك شأنه، ودحوله في لذب ومقامه فيها، وخروجه منها كيف، ثم جعل على العباد حفظه، وللكتاب

(١) «الأحاديث» (١٩٤) ١ وجه ذلك جاء في «لأربعين»

بالنظر فيه^(١). فكيف يدعى بعد ذلك أن اسي سطر في لوح ويعرف العيب!!!. وحفظ ما جاء عن الربيع بن مَعُودَ قَت «دخل على سي بن عدي عدة بُي عبي وحسن عبي فرشي مُحْسَنٌ مِنِّي تقول ذلك لروى وجويريات يصرس بالدق يَنْشُر من قتل من سألهم يوم بدر حتى قتل حاربه وفيما نبي يعلم ما في عد، فقال سي بن عدي لا تقول لي هكذا، وقولي ما كتب تقولين». خرجه الحارثي في الصحيح

وقد تقدم لك قوله بن عدي لما سئل عن رحيل حتى متى بعد؟ فقال «عيب لا يعنمه إلا الله»^(٢). وقد عمت هذ، وفراً عذرت أبي حامد وفنفسه في معرض حديثه عن القصص والقدر، حيث يقول «وَمَثَلَاتُ مَنَكِهِ مَعْصِهِمُ نَوْرًا — عبي بعض بعد — مَفْتَنٌ مِن نَوْرِ اللَّهِ نَعَى فِي سَمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَكَانَ رَيْتُهُمْ أَوَّلًا صَدِيقًا، يَكَادُ يَصْغَى، وَلَوْلَمْ تَمْسَسْهُ بَرٌّ، فَمَسَّهُ بَرٌّ فَاشْتَعَلَ نَوْرًا عَلَى نَوْرٍ فَاشْرَقَتْ قَطَارٌ لِمَنَكُوتِ بَيْنَ يَدَيْهِمْ نَوْرٌ رَهًا فَادْرَكُوا الْأُمُورَ كَنُهَا كَمَا هِيَ»^(٣) فتري هذه لعبارة تركت شاردة أو وردة إلا أحصرتها، يعود بالله من الرلل، ثم يتابع.

«فَقِيلَ لَهُمْ تَذَبُّوا نَدَابَ اللَّهِ تَعَالَى وَاسْكُوبُوا، وَإِذَا ذَكَرَ الْقَدْرَ فَمَسْكُوبُوا، وَإِذَا لِلْحَبِطِ أَدَابٌ وَحَوَالِيكُمْ ضَعْفَاءُ الْأَبْصَارُ، فَسِيرُوا سِيرَ أَوْعَافِكُمْ، وَلَا تَكْشِفُوا حِجَابَ الشَّمْسِ لِأَبْصَارِ الْخَصَافِيشِ فَيَكُونُ ذَلِكَ سَبَبَ هَلَاكِهِمْ، فَتَخْلُقُوا بِأَحْلَاقِ اللَّهِ تَعَالَى، وَانْزِلُوا إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا مِنْ مَتْنِ عِلْوِكُمْ لِأَنَسِ بَكْمِ الضَّعْفَاءِ وَتَفْتَنَسَ مِنْ بَقَايَا أُنْوَارِكُمْ الْمَشْرِقَةُ مِنْ وَرَاءِ حُدُودِكُمْ كَمَا يَفْتَنَسُ الْخَفَافِيشُ مِنْ بَقَايَا نَوْرِ الشَّمْسِ وَالْكَوَاكِبِ فِي حَجِّ اللَّيْلِ، فَيَحِبُّ بِهِ حَيَاةَ يَحْتَمِلُهَا شَحْصَهُ وَحَالَهُ، وَإِنْ كَانَ لَا يَحْيَا بِهِ حَيَاةَ الْمَتَرَدِّدِينَ، فِي كَمَالِ نَوْرِ الشَّمْسِ، وَكَوْنُوا كَمَنْ قَبْلَ فِيهِمْ:

شرباً شرباً طيباً عند طيب كذلك شراب الطيبين يطيب
شرباً وأهرقاً على الأرض فصله وللأرض من كأس الكرم نصيب

(١) «تفسير القرآن العظيم» (٤٧، ٤٩٧)

(٢) «المسد» (٥/٢٦٦)

فهكده كد أوامر واسحره»

وفى لأربعين «فأول الأمر دهب إلى الله ثم دهب في الله، وذلك هو لصد، ولا استعراق به، ولكن هذا الاستعراق يكون كسرق حطف قلما يشت ويدوم، فإن دام ذلك صارت عادة راسحة وهيئة تاسة، وعرج به إلى العالم الأعلى، وطلع اوجود لحقيقي الأصمى، وانطع له نفس المسكوت وتحى له قدس اللاهوت» فتأمل ما أعظم بطلان رعمه «فأدركوا الأمور كلها كما هي».

لقد فات أبو حامد وغيره أن الناس كلهم خفافيش في سواهر تلك الأنوار الربانية، التي حجب عنها من هو حير منهم، أهل القرن الأول ومن بعدهم، فلم يدعوا من ذلك شيئاً، وكيف يدعونه ونبيهم ﷺ، لما ناست إليه الجارية بعض ذلك أنكره.

أو لم بدر أبو حامد وغيره أن الاعتراض كل الاغترار، ادعاء معرفة الحقائق لطيف لاح في الأفق فانشعل به القلب، ثم حسبه رؤيته فتحت لعالم الغيب، وأنه بلغ من العلم كل مبلغ، ثم سب نفسه لأعلى الرتب، وقال: هذا نوع آخر من العلم لا رخصة في ذكره، وإنما سأل بالذوق، وهو نور يحاكي النور الذي يشرق في عالم السوء، لا يحتج من أصحاب هذا العلم في العصر إثنان^(١)، فإن لم تدركه فليكن أقل حظك الإيمان به، ويسمّون هذا العلم بعلم المكاشفة، وسائر علوم الشريعة بعلم المعاملة. وإذا دهب تستقصي حقائق الأمور سدّوا عليك كل باب وقالوا: أنت مقطوع عنه نفسك، محروم منه شواعلك وعلائقك^(٢)، فاسلم نفسك للشيخ مكرراً لداتك ومعرفتك من الشرع، لا تفتح عليه ولا تتحدث بين يديه^(٣)، فرببة الولاية لن تصلها إلا بغيرك!!

(١) «الاحياء» (٩٦ - ٩٧ / ٤)

(٢) «الأربعين» (ص ٤٤)

(٣) سيأتي ذلك على لسان أبي حامد قريباً

(٤) حكى ذلك الغزالي على لسان أبي يزيد في قصة طويلة «الاحياء» (٣٥٨ / ٤).

(٥) رجع ما كتبه الغزالي في عدم حواز إنكار المريد على شيخه إذا فعل منكراً «الاحياء» (٤ / ١٧٨)

وحكوا في ذلك أسايد بروي، حتى في إلسس الخرقفة لحصراء^(١). في عجباً لقوم كانوا ساداً الشيع في لف جرقفة، وعاسوا لأسايد لأفضل الخلق^(٢)!!!

ولنرجع الآن إلى أبي حامد وشططحه في وصف من كشف الأسرار وهتك الأستار، بحث يقول: «أم الروح التي هي الأصل، والتي هي إذا فسدت فسدت سائر البدن، فذلك سر من أسرار الله تعالى لم نصفه — يعني فيما تقدم من وصفه للروح — ولا رخصه في وصفه^(٣) إلا أن يقال هو أمر رباني كما قال تعالى: ﴿قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾. والأمور الرسانية لا نحتمل العقول وصفها، بل تنجبر فيها عقول أكثر الخلق، وأما الأوهام والخيالات فقاصرة عنها بالضرورة، قصور المصير عن إدراك الأصوات، وتزلزل في ذكر مبدئ وصفها معاقدة العقول لمقيدة بالحواس والغرض، المحسوسة هي مصيقها، فلا يدرك بالعقل شيء من وصفه بل يور أحس أعلى وأشرف من العقل، يشرق ذلك النور في عالم البهية والولاية، يسته إلى العقل بسنة العقل إلى الخيال وقد خلق الله تعالى الخلق أطواراً، فكما يدرك الصبي المحسوسات ولا يدرك المعقولات لأن ذلك صور لم يبلغه بعد، فكذلك يدرك البالغ المعقولات، ولا يدرك ما ورائها لأن ذلك طور لم يبلغه بعد. وبنه لمقام شريف ومشرف عذب. ورتبة عالية، فيها يحط حجاب الحق بنور الإيمان، وذلك المشرب أعز من أن يكون شريعة لكل وارد، بل لا يطلع عليه إلا واحد بعد واحد، ولحجاب الحق صدر وفي مقدمة الصدر مجال، وميدان رحب، وعلى أول الميدان عتبة هي

(١) قد رأيت في ذلك مخطوطاً تجاوز طوله المتر قد وصلت أوراقه بعضها ببعض ويحكى فيه صاحبه سنده في الخرقفة!!! هذا مع كون إلسس الخرقفة لا يصح فيه شيء وإن زعمت المصوفة

(٢) سيأتي دهمهم للحديث وللإسناد في فصل ترك الإشتغال بالعلم

(٣) أبل كل علوم المكشفة المرعومة عنده لا رخصة في وصفها وذكرها كما يقول في «الاحياء» (٣/٤٠٧)، وما دام لا رخصة في ذكره فهو معلوم إذاً وهذا ما صرح به في «الاحياء» (٤/٩٠) حيث قال: «فليس لأحد من علماء الدين أن يكشف سر الروح وإن أطلع عليه» ويقول عن الروح أيضاً: «عرفها من عرفها وجهلها من جهلها» «الاحياء» (٤/٢٩١)

مستقر ذلك الأمر في نفس من سكنه على هذه الغنة حسنة ولا يحفظ
الغنة مشهورة، مستقر في نفس من سكنه في الغنة، لا يشهد في صفة من
المشهورات بحرية، لا يشهد في نفس من سكنه في الغنة، لا يشهد في مشهورات
الغلة ١١٢٩٩

أنهم لا يه إله إلا الله، حقيقته، وأن غنائه، وأن غنى غنائه ووعده
استطاعت، أعودت من شره من غنائه، وأن غنائه في غنائه، وأن غنائه في
فهمه لي، فيه لا غنائه إلا في الغنة، لا يشهد في غنائه في غنائه
واقف

وتأمل قوله «أكثر حق» فهو صريح في أن بعض من مستثنى من
ذلك، وقد قيله وتأملي قوله «الحكم سوه والولاية» وهو كذا في غنائه
المتطابق مع غنائه، وكل من غنائه من غنائه، وأن غنائه في غنائه
«يحفظ حذ حق» وقوله «ولاحظ حذ حق» و«حذ حق» و«حذ حق»
حذ، وغنائه هي مستقر ذلك الأمر، وأن غنائه في غنائه، وأن غنائه
قوله «فلا يصنع غنائه لا وحده وحده» فلا يرى أنه مثلاً لا قوله «حذ حق» في
انتقال الأمانة عند حذقه، وأحكمه في غنائه حذقه، و«حذ حق» و«حذ حق»
فليس بين علماء أهل السنة من ينص هذه من غنائه، وأن غنائه في غنائه، وأن غنائه
ذلك، إذ ليس في خصوص شرعية، وأحكمه لمرغفة من غنائه، وأن غنائه
يوميء إليه ولو بأحد إشارة من به قد سبى، وأن غنائه في غنائه مع
حافل الأدلة

واعرفي يتبع، إذ كان بعض العلماء في غنائه، وأن غنائه قد
يقف على حقيقة الأمور، وكيف لقول في الرسول ﷺ، أنه هو معهم في ذلك
أم فوقهم؟ فإن قد هو ﷺ معهم في ذلك، فأنهم مستثنى من سبى

(١) «الاحياء» (١١٥ ٢)

(٢) سيد الاستعمار، رواه البخاري

(٣) تقدم لك بعض ذلك في صياغة الشرح، «الاحياء» (٥٠٤ ٢)، وسيأتي شرحه

والسولي ١١٠. وقسم جهنم خمس عشرة مائة سنة ساجدين وإن قالوا: هو عليه السلام فوقهم في الدنيا. فأي شيء ثوب منتهى العالفة ١١٩ ولحظ حب الحق وادرك لأموركم كنهه هي من وسع كلام الله ورؤية الله سبحانه من وراء ستر قسوة ١١١ وأي شيء، فسموه لا حركم جهنموه ١١٢

ثم إن من الله لهم من أم بحر لبي عليه السلام هذه لإطلاعت والمكاشفات قلوا إله أمر كنتم دنت وسره. لأب العنود عند عمة الحق لا تطبيقه. «وما كنت عيوب من يحصل بها مكشوف وهو تترك مصالح الدنيا قاصره عن ملاحظة الله. الأمر به بأذن الله تعالى لرسوله عليه السلام أن يتحدث عنه بل أمره أن يكلم من عني قدر عقولهم، ولم يذكر الله في كتابه عن حقيقة هذا الأمر شيئاً. وما كان الله يفتنه ولم يذكر ذاته».

وجوب عي عليه السلام في صفة ما قلتم. ولا يصدق. لم ذكرتم أتم أصل ذلك وعمومه. وفيه تحوير لطيف. وصوب للمعتقدات، أوليس قولكم هذا سرور عليه السلام في صفة عبد أكثر من غير العارفين، بل ويبطل عندهم ثقتهم بالله. فيكم دنت تكونون قطاع طريق، محالين لنبي عليه السلام ولا مريد. وإنا إذا حملنا المسائل إلى المنع فيها الرسول عليه السلام عن الإجابة على هذا من الكتمان ومخاطبة الناس على قدر عقولهم. فكانت حجة منسوبة لشرعية ومفاهيمها، وتعليقاتها التي هي من مصدر شريعة. ثم بعد ذلك كدته عليه السلام من معنى وهذا يلزمنا اتهامه عليه السلام بالتفويض. وهو صواب ومصروف فيما بهجره. بل ولكان قوله عليه السلام لجبريل عليه السلام. «ما لي من لذة، وما لمسؤول عنها أعلم من السائل» نوع من كدته. لأنه لا يمكن أن يقال لها أنه كان هو وحرس عليهم سلامهم دنت. والله يقول ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسِلُهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجِيبُ لَوْ فَعَلْتُ لَأَشْفَقْتُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمُ إِلَّا بَغْثَةٌ يَسْأَلُونَكَ كَذَلِكَ حَقِّي عَلَيْهَا قَدْ وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٧٩﴾

(١) سيأتي تصريح آخر في صفة منتهى العالفة من الله لإيهام

(٢) «لا حركم جهنموه» (١١٢)

وإنما في اللغة تفيد لحصر، والمعنى أنه سبحانه وتعالى هو المتعبد
بمعرفة ذلك

وقد جاء في صحيح الإمام مسلم رحمه الله، «أن من قبل قد انضم
الصور وحسب حبهته بتظر متى يؤمر» قد ظهر الحديث أنه لا يعلم موعد فيهم،
مع أنه المأمور بإقامته.

والحكمة في القائلين أن الله تعالى لم يأذن لرسوله ﷺ بالتحدث عن كنه
الأمور وحقيقتها يسكون مسدك هس الساطن وبعض المساة، عسر عائين
بالأصوب، وتنع الأثر.

وحول هذا يبدن شيخ الإسلام أبو العباس اس تيمية فيقول «هؤلاء
الباطنيون - يحعون الرسول ﷺ إذ عظموه وقبوا كان كمالاً في العلم من
حسن رؤوسهم الملاحدة، وإيه كان يظهر للعامة خلاف ما يعطيه للخاصة» ثم
قال «فإن المقصود هنا أن هؤلاء السفة للعلوم والصفات والحرية كصاحب
«اللمعة» وأمثله يقولون من حسن قول هؤلاء. «إن اندي أظهره ليس هو الحق
الثابت في نفس الأمر. لأن ذلك ما كان يمكنه إظهاره للعممة» فهذا كانوا
يقولون هذا في الرسول ﷺ نفسه. فكيف قولهم في اتباعه من سلف الأمة من
الصحابة والتابعين».

وتابع: «وهذا المسلك يراه عامة النفاة كابن رشد الحفيد وغيره، في
كلام أبي حامد الغزالي من هذا قطعة كبيرة»^(١).

قلت: وهذا واضح بين، فالباطنيون لما جعلوا رؤوسهم وأئمتهم —
الذين بذلوا البطل وطمسوا الحق بدعوى الاختصاص بعد التحلي — كاملي
المعرفة، ألزموا بنسبة ذلك للنبي ﷺ، إذ لا يمكن أن يحسن كلامه على غير
مراده، فقالوا: «عِلْمُهُ وَكُنْمُهُ»

والنفاة لما قالوا: إن العامة لما كانت لا تطبق ذلك خوطبت بما تعرف
ولا تنكر، ولكن الخواص خوطبوا بما يعرفون، وجزموا بكنمته ﷺ ذلك عن
غيرهم.

(١) من «نقض المطلق» (١٣٤).

ثم ينابيع شيخ الإسلام في «مقص المطلق» فيقول «وسبب يكسر هذا المعنى في مواضع ويقرب» «ما كان بمكر موسى بن عمرو مع أوثان العرانيين ولا بمكر محمداً مع أولئك العرب الحفاة أن سبب لهم لحقائهم على ما هي عليه فإنهم كانوا يعجزون عن فهم ذلك وإن فهموه على ما هم عليه انحلت عرائضهم عن اتساعه لأنهم لا يرون فيه من العلم ما يقتضي العمل» وهذا المعنى يوجد في كلام أبي حامد الغزالي وأمثاله ومن بعده، طائفة منه في الأحياء وغير الأحياء، وكذلك في كلام الراربي.

قلت: وكثير من المتصوفة يحمل هذا لسوء، ويقاسل حلقه، ولسبب يدعون العلم من هؤلاء يستبدلون له قول أبي هريرة. «حفظت من رسول الله ﷺ وعائش، فأما أحدهما فشيئة وإما الآخر فلو بثثته لقطع هذا السعوم». فيقولون هذا العلم الباطن والسر المكتوم الذي لم يحدث به، وحي حنص به الخواص من الأصحاب.

وفي ذلك يقول الرين ابن المير — الذي حشا شيخ لإسلام بن حجر الفتح بأقواله —: «حمل الباطنية هذا الحديث دريعة إلى تصحيح باطنهم، حيث اعتقدوا أن للشريعة ظاهراً وباطناً، وذلك الباطن بما حاصه، لا لجلال في الدين»^١.

والسؤال: فما المقصود بالوعاء الذي ما به أبو هريرة رضي الله عنه؟

يقول ابن حجر في الفتح^(١٤): «وحمل العلماء الوعاء الذي لم يشه أبو هريرة على الأحاديث التي فيها تبيين أسامي أمراء السوء وأحوالهم ودرهمهم، وقد كان أبو هريرة يكنى عن بعضه ولا يصرح به خوفاً على نفسه منهم، كقوله أعوذ بالله من رأس الستين وإمارة الصبيان، يشير إلى خلافة برسد من معوضة

(١) «مقص المطلق» (١٣٤)

(٢) رواء البخاري في «الفتن» و«العلم» من لصحيح

(٣) «فتح الباري» (١/٢١٦)

(٤) «الفتح» (١/٢١٦)

ومن خمسة من حروفه، القيد سم بحر، وهو قد خبر به فليس عليه بعده، إذ أنه رضي أنه عليه خمسة سم فصح، لا في خمسة سم ولا الحصة، وحبوب حائه وكر من خمس سم من حائه — سوء عند الحصة أو بعده — فوه نعتي ﴿يَسْجُدُونَ﴾ أَرَبَّ مِنْ تَلْفِيزٍ وَلَهْنٍ مِنْ تَعْرِيفٍ سَكَنٌ سَمِيٌّ أَلِفٌ أُولَئِكَ مَقْنُونٌ وَتَقْنُونُ مَقْنُونٌ ﴿وَالآيَاتُ فِي ذَلِكَ كَثِيرَةٌ وَلَا تُحْصَى﴾

ثم يعود أبو حمزة بعد ذلك بذكر أن هذه الحركات والعلوم لها ثلاث رتب ويصوب عن لثته «ثلاثة» بدلا من «ثلاثة» بدار فتستظهر إليه عيسك وتشهده، وهذه هي المعرفة الحقيقية ومشاهدة العينية، وهي شبه معرفة المقرئين والمقننين، لأنهم يؤمنون عن مشاهدته، فيضوئ في ربهم إيمان العلوم ومنكممين، ويسمرون بيرة به، يستعين معها، يمكن، لحظاً!

وهو أيضاً يتناول معرفة المقدير للعلوم ويخرجت لكشف، أو درجات الكشف ومشاكلها أن يتصور رداً في مدار عن قرب في صحن مدار وقت إشراف الشمس فيكمل به دركه، ولاخر هي بيت أو من بعد في وقت عتمة، فيتمثل له في صورته ما يستيقن معه أنه هو، ولكن لا تتحل في نفسه الدقة والحجاب من صورته، ومثل هذا متصور في نهاوت المشاهدة للأمور، لإبهه!

وأم مقدير العلوم فهو ما يرى في المدار ريد وعمر وكبر وغير ذلك، وآخر لا يرى إلا ريد، فمعرفة ذلك تزيد بكثرة لمعه — لا محته، فهد حال القلب لإصافه إلى العلوم، وفيه مدني أعظم، وهو...

ويقول في موقوف آخر: «فقد مسعد لأن تتحل في حقيقة الحق في الأنبياء»، و«فقد جميل بيته وبهت بالأمم الخمسة التي سبق ذكرها»، وهي كما يقول ارتكاب المعصية، وعدم الإخلاص، وعدم البلوغ، أو التقيد، أو الجهل بجهته «هم» — فهي كالحجاب المُسدل الحائل بين مرة القلب وبين اللوح المحفوظ، الذي هو مفوض

(١) «الاحياء» (١٦ - ٣)

(٢) ذكر ذلك في «الاحياء» (١٣ - ٣/١٤)

بجميع ما قصى الله به إلى يوم القيامة، وتحلى حقائق العلوم من مرآة اللوح في مرآة لقلب بصاهي استطاع صورة من مرآة في مرآة تقديها^(١) والحجاب بين المرآتين تارة يزل باليد، وأخرى يرول بهبوب الرياح تحركه، وكذلك قد تهت رياح الألفاظ، وتكشف الحجب عن أعين القلوب، فيجلى فيها بعض ما هو مسطور في اللوح المحفوظ، ويكون ذلك تارة عند المنام، فيعلم به ما سيكون في المستقبل^(٢)، ونمام ارتفع الحجاب بالموت، فيه يكشف الغطاء، ويكشف أيضاً في اليقظة حتى يرتفع الحجاب بلطف حفي من الله تعالى فيلمع في لقلوب من وراء ستر العيب شيء من غرائب العلم. تارة كالبرق المخاطف، وأخرى على التوالي إلى حد ما، ودوامه في عاية النذور، فلم يفارق الإلهام الاكتساب في نفس العلم، ولا في محلّه، ولا في سببه، ولكن يفارقه من جهة زوال الحجاب، فإن ذلك ليس باختيار العبد.

ولم يفارق الوحي الإلهام في شيء من ذلك!!^(٣) بل في مشاهدة الملك المفيد للعلم، فإن العلم إما يحصل على قلبنا بواسطة الملائكة، وإليه الإشارة بقوله: ﴿وَمَا كَانَ لِنَشْرِ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَآئِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بَدِيبٍ مَا نَشَاءُ﴾^(٤).

فقوله: «وتحلى حقائق العلوم من مرآة اللوح هي مرآة القلب بصاهي انطباع صورة من مرآة في مرآة تقابلها» نفيد أن حقائق العلوم قد يقف عليها العبد، وقد لا تغفل منها شيئاً، إذ المرأة لا تغفل من الصور التي تقلبها أي رسم قط.

وهذا الأمر قد صرح به العزالي في «المنفد» و «كيمياء السعادة» فقال في فصل عجائب القسب: «اعلم أن للقلب ناير إلى العلوم، و حد للأحلام، والثاني لعالم اليقظة، وهو الباب الظاهر إلى المحارح فإن نام غلق باب الحواس، فيفتح

(١) تأمل هذه العبارة

(٢) تقدم أن هذا النوع ليس باليسر، وأنه لا يعمور الحرم بحقيقة ذلك، ولا اعتقاده، إذ أنه

يفترق عن العلم من أوجه، أنصر فصل رؤيت

(٣) إذ فالوحي لم يقطع^{١١١}

(٤) «الاحياء» (١٨ - ١٩ - ٣)

قلت. ويحوي هذا من جاء في كتاب الخطيب البغدادي الفد، «الرحلة في طلب الحديث».

وأما قول أبي حمزة (أو طلب الحديث الذي لا يحتاج إليه في طلب الآخرة) فقول لا يليق بأدنى طلاب العلم فضلاً عن العلماء، إذ ليس في الحديث ما لا يحتاج إليه في طلب الآخرة، بل إن مجرد طلب الحديث طلب للآخرة.

حيث قال عليه السلام: «إن الملائكة لتضع أجنحتها المطالب العلم رضا بما يصنع»^(١) وقال: «من سلك طريقاً يطلب فيه علماً سلك الله به طريقاً إلى الجنة»^(٢) أو انصوحي في ذلك أكثر من أن تحصي، ومن هنا يعلم فساد قول أبي سليمان وبطلانه^(٣).

وإن تعليل أبي حمزة أو تحصيصه وتقييده أفسد وأطل، بل إن القرائن التي حقت هذه التصويير تؤيد لاطلاق لا التقييد.

فأورد أبو حمزة في كتاب الكح [سئل أبو سليمان الداراني عن الكح فقال «مصر عمن خير من مصر عمن» والصبر عليهن خير من الصبر على الدار» وقال «لو وجد أحد سلاوة العمل ما لا يجد لمنأهل»، وقال مرة «ما رأيت أحداً من أصحابي يروح فشت عن مرتبته لآلى» وقال أيضاً «ثلاث من

(١) رواه الإمام أحمد في مسنده وصححه وحكمه من حديث صفوان بن عبد ربه عن أبيه عن سي بن عمار.

(٢) رواه مسلم.

(٣) هذا من صريح الحديث عن أبي سليمان، إذ المقصود فساد ذات القول سوء من فقه، وأبو سليمان قد يقول عنه حق وقد طعن فيه بعضهم في قلب واحد، وسيأتي بمصر دست بحق، هو ومصر بقرآن حمزة عنهم أنه نسخ، فام، والله أعلم.

(٤) وهذا من جملة ما طعن به على أبي حمزة لا يهمل حيث رغب عن منه لمصطفى القائل «من رغب عن سبني عسى مني» متفق عليه.

طلبهن فقد ركن إلى الدنيا: من طلب معاشاً أو تزوج امرأة أو طلب الحديث»^(١).

فظاهر كلامه أن مطلق رجل تزوج فقد ركن إلى الدنيا ولم يثبت على مرتبته الأولى، من غير استثناء، فلذلك يجب حمل ما تبقى من طلب المعاش أو الحديث من غير استثناء على ما تقتضيه اللغة.

وأما في آفات النكاح وفوائده فيقتصر على قوله: [من تزوج فقد ركن إلى الدنيا]^(٢) ويعقب على ذلك: «أي يدعو ذلك إلى الركون إلى الدنيا».

وأورد كل ذلك في كتاب العزلة ثم قال: [ويذكر أن رابعة قالت لسفيان: نعم الرجل أت لولا رغبتك في الدنيا، قال وفي أي شيء رغبت، قالت: في الحديث]^(٣) وسكت عليه.

فهي نوعة عند القوم في تركهم العلم والحديث على لأخص، ومما أورده الغزالي في هذا الباب ما جاء في كتاب الخوف من الله حيث قال: [قال الحنري: اجتمع أصحاب الحديث على باب الفصل بن عباس، فاطلع عليهم من كوة وهو يبكي ولحيته ترخف، فقال عديكم بالصلاة، ويحكم، يس هذا زمان حديث، إنما هذا زمان بكاء وتصرع]^(٤).

وليت شعري أيهما أخص: البكاء والتصرع. أم طلب العلم والحديث الذي مما جاء فيه قوله عليه السلام: «فصل العلم على لحد كقصص عيسى أدنى رحل من أصحابي»^(٥).

(١) «الاحياء» (٢٤ ٢)

(٢) «الاحياء» (٣٤ ٢)

(٣) «الاحياء» (٢٣٧ ٢)

(٤) «الاحياء» (١٨٦ ٤) وسنة حديث بطرس عدي عليه السلام، عرفت من عمه وسعة الأثر.

(٥) رواه الترمذي من حديث أبي أمامة وقال حديث حسن صحيح.

وفي حديث أبي الدرداء: «فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة
المدر على سائر الكواكب»^(١).

وهنا موضع anecdote المشهورة عن ابن وهب لما كان في مجلس الإمام
مالك رحمه الله — وكان للإمام مجلسان مجلس للفتوى وآخر للحديث — قال
ابن وهب: فتركت أرواحي وقمت أريد الصلاة فقال: ما الذي قمت إليه بأفضل
مما قمت عنه^(٢).

وعلى هذا نص الإمام أبو حنيفة، وقال الإمام الشافعي: طلب العلم
أفضل من صلاة السائلة، وهو المروي عن الإمام أحمد رحمه الله تعالى
أجمعين^(٣).

[وقال مهنا: قلت لأحمد بن حنبل حدثنا ما أفضل الأعمال؟ قال طلب
العلم، قلت لمن، قال: لمن صحت نيته، قلت وأي شيء يصحح النية، قال
يسوي يتوصع فيه ويسفي عنه الجهل، ورأى ابن الشحير ب له يعتمد فقال أي
سبب فصل العلم أحب إلي من فصل العبادة

وقال الحسن بن ثواب قال لي أحمد بن حنبل: ما أعلم الناس في زمان
أجوح منهم إلى طلب الحديث من هذا الزمان قلت ولم؟ قال ظهرت البدع،
فمن لم يكر عنه حديث وقع فيها

وقال بشر الحافي لا أعلم على وجه الأرض عملاً أفضل من طلب العلم
والحديث لمن اتقى الله وحسن نيته وقال سفيان ما أعظم شيئاً يراد الله به
أفضل من طلب العلم^(٤)]

(١) وأخرجه أبو داود ولترمذي ولساقي وابن حبان من حديثه عن أبي إسحاق، وأوه «من
عدا يريد العلم بتعلمه الله فتح الله له باباً إلى الجنة وفروشت له الملائكة أكفها وصنت
عنه ملائكة السماء وحيثان المحرثم ذكره

(٢) أنظر «مدرج لسلوكين» «مدرلة نعم» لاس لقيم،

(٣) «لا بد لشرعه» (٢٤٠) و(٢٤٥) و(١٢٦) و(١٢٩) (٢)

[وقال المروزي قيل لأبي عبد الله : رجل له خمسمائة درهم يرى أن يقصر فيها في العرو والعهد أو يطلب العلم؟ قال إذا كان جاهلاً يطلب العلم أحب إليّ
وقال في رواية يوسف بن موسى عجبني لمن يتشبّط عن طلب العلم، ويحتجّ بالفصيل، ولعلّ الفصيل قد اكتمى، ليس يتشبّط عن طلب العلم إلا جاهل.

وقال عبد الرزاق عن قتادة عن معمر عن مطرّف قال حفظ من علم أحب إليّ من حفظ عبادة، سمعت ابن عباس يقول: مذاكرة لعلم ساعة أحب إليّ من إحياء ليلة، وروى من طرق أخرى عن ابن عباس مثله

وقال ابن وهب أحسنني عتبة عن نافع عن زيد بن أسلم أن ابن مسعود كان يقول لئن أحسّس مجلس فقهاء ساعة أحب إليّ من صيام يوم وقيام ليلة
وقال الأوراعي سأل رجل ابن مسعود أي الأعمال أفضل فقال العلم، فكرر عليه ثلاثاً كل ذلك يقول العلم^(١).

«وروي الحلال عن وهب بن منبه قال: مجلس يتنازع فيه العلم أحب إليّ من قدره صلاة»^(٢) «وروى الفقيه نصر بن إبراهيم المقدسي أن أبا الثلج سأل الإمام أحمد: أيها أحب إليك الرجل يكتب الحديث أو يصوم أو يصلي، قال يكتب الحديث»^(٣)

وقد أخرج أبو يعلى الموصلي وأبيه في حديث حذيفة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال «فصل العلم خير من فصل العبادة وخير دينكم الورع» وصحّوه عند البرار بن عطاء «فصل العلم أحب إليّ من فصل العبادة وخير دينكم الورع» وأخرجه الطيالسي ولحدكم وصحّحه، وأخرجه من طريق أخرى عن سعد رضي الله عنه

(١) لادب شرعه (٢٥ ٢)

(٢) لادب شرعه (١٢١ - ١٢٩ ٢)

وأخرج أبو موسى عن حديث الحسن بن علي بن فضال أنه قال «من جاءه الموت وهو مصعب عصب شحى به لإسلام فيه وبين سبعين درجة واحدة في الجنة»

والمصوب في ذلك أكثر من أن نحصى، وما أوصى به ذكر عن الإمام أحمد بن حنبل ما أفنيد به لقتل في محبة حق القرآن فقتل أن يصل الدار وقيل ما وصل حكى أنه رأى مصري سمى الشافعي فسأله عن قول الشافعي في مصبه مسح على العيين ونحوه وهوود المصري في كتاب لرواه من لأحياء فيقول

[قال لأحمد رحمه الله أحب للمريد المندى أن لا يشعل قلبه ثلاث ولا تعبر حاله، النكسب وطلب الحديث والتزوج، وقال أحب للصوفي أن لا يكتب ولا يقرأ لأنه «جمع لهمة»^١ بعد أن قال أول ربع المهيكات من كتب عذائب لقلب^٢

[وأعلم أن من أهل التصوف إلى العلوم الإلهامية ذو التعليمية، فلذلك لم يحرصوا على دراسته للعلم، وتحصيل ما صعبه المصنفون، ولحث عن الأقاليل والأدلة المذكورة]^٣!!

خلافاً لما انتهجه أئمة المسلمين وعلمائهم، وسلفهم الصالح، من الصحابة والتابعين وماذا بعد الحق إلا الضلال^٤

ثم بسرر ذلك فيقول [بل قالوا — المتصوفة — : الطريق تقديم المجاهدة، ومحو لصفات المدمومة، وقطع العلائق كلها، والإقبال بكنه الهمة على الله تعالى، ومهما حصل ذلك، كتب الله هو لمنوّل لقلب عبده،

(١) أنظر «سبب الداعي» كتاب العلم، وكذلك أخرجه ابن أبي ربيع المتعلمين»
والحسن المذكور قيل فيه أنه ابن علي رضي الله عنهما، وقيل لمصري فيكون الحديث مرسلًا، وأخرج البراء عن أبي هريرة وأبي ذر. «إذا جاء الموت لسالك العلم وهو على هذه الحالة مات وهو شهيد»

(٢) الأحياء (٢/٢٣٩)

(٣) الأحياء (٣/١٩)

والمنكفل بتوبته شوار لعلم وإذ تولى منه ثم سبب وصبت عليه الرحمة
وتشرق نور في قلبه وتشرح صدره، ويكشف له سر محكوباته، ويقنع
عن وجهه قلب حجاب لعرة، ينصف رحمة، والألأب فيه حقائق لأمر
إلهية، فيسب على بعد إلا لا استعداد بنصفه محروده، ويحبب بهمة مع
الإرادة لصدقة، ولتعطش الدم، ولترصد ودوم لا تنصر بم فتحه لله تعالى
من لرحمة[^١].

وهكذا ارتضى المتصوفة عرف شرع رسول ﷺ صحبه ومنه، ليس
ما طسوا الحقيقة والمعرفة من غير كلامه وحديثه ﷺ، فقصرو لأعمر يردون
المسائل إلى الله ورسوله، «ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولى الأمر منهم
لعمله الذين يستنبطونه منهم...» الآية

وأي المتصوفة إلا أن يردوه إلى لصلال وحبس، أو ما يلقي
الشیطان في قلوبهم، و«الشیطان يحري من س دم محري الدم» كما صح
عد النجس

والإمام أحمد بن حنبل الذي كان وفهم في لمحاهه ومحو لصفت
الدمومة وقطع العلائق والشواعل عن الدنيا والإقبال على لأخرة، رثي في
سته التي توفي فيها يسير في الصحراء، وقد سجلت فامته واحيى صهره من
كراريس يحملها عليه، فقبل له في ذلك، فقال كلمته التي هي أشبه بحديث
الأنبياء: «مع المحبرة إلى المقبرة» وصدق الشافعي الإمام، «لولا المحابر
لحطت الزنادقة على رؤوس المنابر»^٢.

وكان الغزالي لم يقنع بما قاله فتساءل إيد قنت، فكيف يتعحر العلم
من ذات القلب وهو خالٍ عنه؟ فاعلم أن هذا من عحات أسرار القلب، ولا
يسمح بذكره في علم المعاملة^٣]

(١) يقول الغزالي: «وفي الأولياء من يكاد يشرق نوره حتى يكاد يستعني عن عدد الأبياء»

(«مشكاة الأنوار» ص ٤٠)، هذا عيم يكاد يشرق نوره، فكيف من أشرق ١١٩

(٢) «الأحياء» (ج ٣/ ص ١٩)

(٣) الآداب الشرعية، فضل العلم.

(٤) «الأحياء» (ج ٣/ ص ٢٠).

ثم حكم من استعنى بالكتاب والسنة في فهم المسائل الشرعية والأمور
الأحرورية؟

يقول العراقي: [من يأخذ معرفة هذه الأمور من السمع المحدود فلا
يستقر له فيها قدم]^(١)

ويقول [فمن طرأ أن انكشف موقوف على الأدلة المحررة فقد صبح
رحمة الله الواسعة]^(٢)

ويرد على هذا شيخ الإسلام ابن تيمية فيقول: [هذا الكلام مضمونه أنه
لا يستفاد من حر الرسول ﷺ شيء من الأمور العلمية، بل إنما يدرك ذلك كل
إنسان بما حصل له من المشاهدة والصور والمكاشفة وهذا أصلان
للإلحاد وإن كل ذي مكاشفة إذ لم يبرنها بالكتاب والسنة، وإلا دخل في
الصلالات

وما جاء به الرسول ﷺ معصوم... وما يقع لأهل القلوب نصيه صواب
وخطأ، وإنما يفرق بين صوابه وخطئه بنور النبوة، قال بعض الشيوخ ما معناه
قد صممت لنا العصمة فيما جاء به الكتاب والسنة ولم تضمن لنا العصمة في
الكشوف

وهذا الكلام أصله من مادة المتفلسفة والقرامطة الباطنية الذين يحعلون
النبوة فيصنّ من العقل المقال ويجعلون ما يقع في نفسه من الصور هي ملائكة
الله، وما يسمعه في نفسه من الأصوات هو كلام الله^(٣)، ولهذا يجعلون النبوة
مكتسبة فإذا استعد الإنسان بالرياضة والتصفية فاص عليه ما فاص من نفوس
الأنبياء^(٤)

(١) «الاجيب» (١/ ١٠٤)

(٢) «المفرد من الصلاة» (ص ١١)

(٣) وسيأتيك تصريح العراقي بسماع كلام الله في غير موضع

(٤) «درء التعارض بين عقل و نفس» (ج ٥، ص ٣٤٨)

ورحم الله الإمام الشافعي القائل ولو أن رجلاً تصوّف أول ليل لا يأتي الطهر حتى يصير أحمقاً، وما لم أحد الصوفية أربعين يوماً فقد عطفه إليه^(١)

وأما إن سألت العراقي عن دليله على ذلك فيقول^(٢)

[«بيان شواهد الشرع على صحة طريقه أهل التصوف من كتب المعرفة لا من التعلم ولا من الطريق المعتمد» — السدي عميه لصحة والتعاون والأئمة

«اعلم أن من انكشف له شيء، ولو الشيء، ليس طريق الإلهام والرقوع في القلب من حيث لا يدري، فقد صار عارفاً بصحة طريقه. ومن لم يدرك ذلك من نفسه قط فيسفي أن يؤمن به، فإن درجة المعرفة فيه غيريرة جداً. ويشهد لذلك شواهد من الشرع والتجارب والحكايات

أم الشواهد فقوله تعالى ﴿وَلَيْسَ خَهْدٌ وَأَفْسَالٌ لَّهُمْ يُشْمُتُونَ﴾^(٣) فكل كلمة تظهر في القلب بالمواظنة على العبادة من غير تعدد فهو طريق الكشف والإلهام

وقال ﷺ : «من عمل بما علم ورثه الله علم ما سم يعلم» ووقفه فيما يعمل، حتى يستوجب الجنة ومن لم يعمل بما يعلم، نه فيما يعلم، وسم يوفق فيما يعمل حتى يستوجب النار»

قال تعالى : ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً﴾^(٤) من لا شكالات والشه ﴿وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ يعلمه علماً غير علم ويفقهه من غير معرفة وقال تعالى : ﴿يَأْتِيهِ الْبُكْرُ مِنْ بَنَانٍ تَبْنُوهُ نَبُوءَاتُكُمْ مَرْفُوعَةً﴾^(٥) فكل نور يفرق بين الحق والباطل ويخرج به من الشبهات

(١) «تنبيه إنيس» (ص ٣٧١) لاس حد :

(٢) «الاحياء» (٢٣ ٣)

وكنت كن ﷺ بكثر في دعائه من سؤال السور، فقال عليه لصلاه
وسلام « اللهم أعطني سور وردني سور وحمل لي في قسي سور وفي قري
سور وفي سمعي سور وفي بصري سوراً حتى قال في شعري وفي لحمي ودمي
وعظمي »

وسئل ﷺ عن قول الله تعالى ﴿ أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِإِسْلَامِهِ فَهُوَ عَلَى
نُورٍ مِرْرَةٍ ﴾ « ما هذا الشرح » فقال هو التوسعة أن السور إذا قدف به في
القلب تسع له لصدر وشرح

وقد ﷺ لاس عيس « اللهم فقهه في الدين وعلمه التأثر » .

وقد عني رضي الله عنه « ما عبدنا شيء أسره السبي ﷺ إلينا إلا أن
يؤتى به عني عند فهم في كتابه وليس هذا بالعلم »

وقيل في تفسير قوله تعالى ﴿ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ ﴾ « إنه انهم في
كتاب الله ، وقد تعالى ففهمها سليمان ، حص ما انكشف باسم اللهم .

وكأن هو الدرداء يقول : « المؤمن من ينظر نور الله تعالى من وراء ستر
رقيق ، والله به للحق بقذفه الله في قلوبهم ويحرره على ألسنتهم »

وقال بعض السلف : ظن المؤمن كهانة

وقال ﷺ : « اتقوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ فَإِنَّهُ يَنْظُرُ نُورَ اللَّهِ تَعَالَى » وإليه يشير
قوله تعالى ﴿ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّمَنْ يَعْقِلُ ﴾ ، وقوله تعالى ﴿ قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ
لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾

وروى الحسن عن رسول الله ﷺ أنه قال : « العلم علمان ، فعلم باطن
هي القلب فذلك هو العلم النافع »

وسئل بعض العلماء الباطن ما هو ؟ فقال : هو سر من أسرار الله تعالى
يقذفه الله في قلوب أحياءه ، لم يطلع عليه ملكاً ولا شراً .

وهذا قول ﷺ « إن من أمي محدثين معلمين ومكلمين وإن عمر منهم »

وقرأ اس عباس رضي الله عنهما ﴿وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث .﴾ يعني الصديقين، والمحدث الملهم والملهم هو سدي يكشف له في باطن قلبه من جهة الداخل، لا من جهة المحسوسات الخارجة

ولقرآن مصرح بأن التفوى مفتاح الهداية والكشف، ودلت عمن من غير تعبد، وقال الله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَأُنَبِّئَ الْقَوْمَ بِتَقْوَاهُمْ﴾ خصصها بهم

وقال تعالى ﴿هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ﴾ وكان أبو يزيد وغيره يقول ليس العالم الذي يحفظ من كتاب فردوسي ما حفظه صار جاهلاً، إنما العالم الذي يأخذ علمه من ربه أي وقت شاء، بلا حفظ ولا درس!!!

وهذا هو العلم الرباني، وإليه الإشارة بقوله تعالى ﴿وَعَلَّمَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا﴾ مع أن كل علم من لدنه، ولكن بعضها بوسائط تعميم الحلق فلا يسمى ذلك علماً لدنا، بل اللدني الذي يفتح في سر القلب من غير مسد مألوف من خارج

فهذه شواهد النقل، ولو جمع كل ما ورد فيه من الآيات والأخبار والأناثر لخرج عن الحصر^(١).

فهذه أدلته قد سقتها طولها، لم أغفل منها حرفاً واحداً، وذلك حتى أتبعها بالنقد والقصص حرفاً حرفاً، ولا يبقى من بينها دين واحد يعتمد عليه أو يعتصم به، وبالله المستعان

نقض الاستدلال الأول

أول ما استدلل به الغزالي قوله تعالى : ﴿وَلَّذِينَ خَسَفُوا بِمَا لَنَّهُمْ سُبُلَانًا﴾، وهو استدلال باطل من أوجه .

(١) «الاحياء» (٢٤/٣)

أولها أن الجهاد المذكور في الآية ليس هو لمحاربة ولصحية التي
رغمها، وحمل الجهاد مقصور عليها، كما أن هداية السير في الآية ليست
فتح العلوم من باطن القلب، فهذا تخصيص من غير مُحَصَّن

وليس لعاقل أن يقول أن سي طلب العلم ليس بمجاهد، بل إن أنا
الدعاء ذكر عنه أنه قال ومن أي أن العدو إلى طلب العلم ليس بجهد وقد
نقص في رأيه ودبه» كما أن في عصر ما قدمت من لأحدث في أول لب
شواهد

وليس أحد من الناس يقول إن شر لدعوة ليس بجهد، وكذلك فإن
أولى ما يطلق عليه الجهاد هو لقتل لتكون كلمة الله هي العليا

ولو ذهبت تستقصي ما يعد في الإسلام جهاداً، لخرج ذلك عن
الحصر، بل لوحدت في احتساب كل شيء وفعل كل أمر جهاد، حتى السعي
في طلب الرزق لدي عبده المتصوفون ركوب إلى الدبيب إذ هو لا يخرج عن
كونه مما أمر به الشارع ﴿وَتَشْرُوا فِي الْأَرْضِ وَتَعْمَلُونَ فِيهَا لِلَّهِ﴾

والحاصل أن الذي يقوم ببعض هذه الأوامر دون بعض، فيقتصر على
لمجاهدة والتصحية والصفى كما يقول أبو حامد دون القيام سواجبات طلب
العلم وتعليمه ونشر الدعوة وجهاد الكفار وغير ذلك فإنه يكون ولا شك مقصراً
في معنى الجهاد أشد التقصير.

ومن كان حاله من التقصير كذلك لا يستحق أن يقال فيه ﴿وَالَّذِينَ
جَاهَدُوا فِي سَبِيلِنَا﴾.

الوجه الثاني هو في معرفه حقيقة الجهاد وأنه لا يتأتى إلا بطلب العلم
وتحصيله، وهذا المتعمد الذي يحدثنا عنه أبو حامد، وهو في بداية
مجاهداته، وقل المكاشفات والفتوحات كيف تتم له هذه المحاولات

(١) الأحياء (١/٩) فالمع من أبي حامد كيف يورد الكلام ونقيضه

ولأحوال، مصالحه، وهو لا يسرى من عهدة فصلاً، ولا يعرف لصلاته من به
قد لا يعرف موحد لعين وما لا يتم إلا به

فإن فتم ولكن لمعد لا يحو عن علم يعمل به، مما هو صدوري،
قد كل علم لا تعرفه فأت مصطر به، وإلا فم للمجدة وصت
المريد، وليس بين أهل سيد من يستطيع أن يحصر ما يضطر لمعرفته دور
سوه

ورحم الله الإمام الشافعي القائل المرء حاحه لنعم أكثر من حاحه
الطعام والشراب فإن لأن المرء حاح إلى الصوم في اليوم مرة ومرتين،
وحاحه لنعم عدد نفسه، وقالت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها «مثل
العائد الذي لا تنفقه كمثل لدى سي سليل ونهزم بالهرا»^(١)

فإن فتم فطالب العلم حاح، ولمجدة حاح، فتم حاح للأول
وقطعت على الشئ

الحوار. أن ما يحصل لطالب العلم يقع أصعاف ما يحصل لمنظر
الفتح، والأول قاطع حرام في علمه، والآخر على شبه حبال يسر له ذلك،
وهو الوجه الثالث

الوجه الثالث وهو كون تلك المعارف على فرض حصولها ليست مما
يعتبر شرعاً ولا مما يسمى عدماً، ونقدم لك بعض ذلك في فصل الرؤيا،
وكلام شيخ الإسلام ابن تيمية وغيره، وأنه إنما يصير معترراً بعد عرصه على
الكتاب والسنة، إذ هما المعترران فقط.

قال ابن أبي حاتم: حدثني أبي حدثني أحمد بن أبي الحواري أخبرني عن

(١) «الآداب الشرعية»، «فصل عدم»، «وحد ح»، «مرله نعم»، «و«لديه» في ترجمته
رضي الله عنه

(٢) ذكره عنها لديلمي وابن أبي، «ب في «عدم» («منع كرامات» ٥١ ٥٢) بحاشية
المسند

الهمداني أبو أحمد من أهل عكا في قول الله تعالى ﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِيمَا أَنهَدَيْتَهُمْ شُبُلًا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ قال الدين يعمون بما يعلمون يهديهم الله لما لا يعلمون، قال أحمد بن أبي الحواري فحدثت به أنا سليمان الداراني فأعجبه وقال ليس يسعي لمر ألهم شيئاً من الحير أن يعمل به حتى يسمعه في الأثر، فإذا سمعه في الأثر — يعني الحديث — عمل به وحمد الله حتى وافق ما في قلبه، انتهى^(١)

قلت: والسد كله متصل وصحيح وخاصة لأحمد بن أبي الحواري وأبي سليمان، وهما كما لا يخفى من أجل من أكثر النقل عنهم الغزالي في الاحياء، فالواحد عليه أن يقنع بقولهما

نقض الاستدلال الثاني:

وهو استشهاده بقوله ﷺ: «من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم،... الحديث إلى آخره».

والحديث المذكور، لم يخرج أحد من أصحاب الكتب المعتمدة، إنما انفرد بإخراجه أبو نعيم في حليه الأولياء من حديث أس بن مالك رضي الله عنه، وضعفه، دون قوله (ووفقه فيما يعمل... الحديث)، فهي زيادة قال عنها الحافظ العراقي: «لم أرها»^(٢)، وقد تقدم أن عبارة الحافظ هذه تفيد الوضع عند أهل المصطلح.

وقال الحافظ شمس الدين أبو عبد الله المقدسي الحنبلي بعد أن ساق حديث أبي نعيم: [قال أبو نعيم عقب ذلك ذكر أحمد بن حنبل هذا الكلام عن بعض التابعين عن عيسى بن مريم عليه السلام فوهم بعض الرواة فذكره عن السي ﷺ] ^(٣)

(١) أنظر تفسير الآية عداس كثير وغيره

(٢) والاحياء (٣/٢٣)

(٣) والأدب الشرعية، (٦٣/٢)

فالحاصل أن الحديث ليس من حسن ما يحتج به، فكيف مؤونة
الرّد، والمحمد لله .

نقض الاستدلال الثالث

واستدل أبو حامد على صحة دعواه بقوله تعالى ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ۖ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ۚ﴾ .

وهو استدلال لا يصح، حيث أن الآية ما سبقت لأجل هذا معنى ولا ما
يقرب منه، وربما هي في حق من صر على قضاء الله تعالى فدعمه الله حسن
الحاتمة ونعم المنقلب.

حاء في المسند من حديث ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ «من
أكثر من الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجاً ومن كل ضيق مخرجاً ورزقه
من حيث لا يحتسب». ويقوي ذلك ما جاء في سب رسول لاية

قال محمد بن إسحاق: جاء مالك الأشجعي إلى رسول الله ﷺ، فقال
له: أسر اني عوف. فقال له رسول الله ﷺ أرسل إليه أن رسول الله ﷺ أن
تكثّر من قول «لا حول ولا قوة إلا بالله» وكانوا قد شدّوه فقد فسقط لقدمه
مخرج، فإذا هو ساقه لهم، فركبها وأقبل، فإذا بسرح القوم ليدبر كسوفه
شدوه، فصاح بهم فأتبع أولها أحرها، فلم يهجا أبوه إلا وهو يدي سب،
فقال أبوه: عوف ورب الكعبة، فقالت أمه واسوأتاه وعوف كيف يقوم لما هو
فيه من القدر، فاستقوا لباب والخدام، فإذا عوف قد ملأ السب، فقص
على أبيه أمره وأمر الأبل، فقال أبوه: كف حتى أتني رسول الله ﷺ فأسأله عنه،
فأتى رسول الله ﷺ فأخبره بحجر عوف وحجر الأبل، فقال له رسول الله ﷺ
اصنع بها ما أحببت، وما كنت صانعاً بمالك ورسول ﷺ ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ۖ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ۚ﴾ .

والحديث رواه ابن أبي حاتم، ورواه ابن جرير من طريقين يكتفي به
الأسير هو ابن عوف بن مالك الأشجعي، وأنه ساق عمه لا يلا

(١) أنظر «تفسير القرآن العظيم» (٣٨٠ ٤) و«جمع لبيب» بصري (ص ٩٠ ج ٢٨)

وأورد حديثاً أخرجه ابن أبي حاتم من حديث عمران بن حصين قال: قال رسول الله ﷺ: «من انقطع إلى الله كفاه الله كل مؤنه ورزقه من حيث لا يحتسب، ومن انقطع إلى الدنيا وكله إليها».

وحديثاً أخرجه الإمام أحمد من طريقين عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «من نزل به حاجة فأنزلها بالناس كان قِصاً أن لا تسهل حاجته، ومن أنزلها بالله تعالى أتاه الله برزق عاجل أو بموت آجل».

ثم أورد ابن كثير في معنى قوله تعالى ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ حديث الإمام أحمد والترمذي عن ابن عباس لما أوصاه النبي ﷺ بقوله: «يا غلام احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعوا على أن ينفعوك لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وحفت الصحف».

هكذا ساق هذه الرواية، ولو أتى بالرواية لأخرى وفيها: «تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة» وفيها «وأعلم أن النصر مع الصبر وأن الراجح مع الكرب وأن مع العسر يسراً» لكأن أحود وأحسن لأنه كان أصاب ما جاء في الآية من وجهين.

وترجيح ابن كثير لقول ابن عباس قوي جداً، لأن قول ابن عباس علاوة على ما تقرر له من الأدلة فهو عام يشمل قول السدي وعكرمة والضحاك لأنه خاص، والرمخشري المعتزلي في «كشفه» كأنما حنح لقول عكرمة والضحاك ومن وافقهما، وقد ساق الأقوال كلها في تفسير الآية.

والأقوال جميعها ذكرها القرطبي، وراى عليها تفسير الكلبي، والحسن وأبي العالية والحسن بن الفضل وسهل بن عبد الله، وعمر بن عثمان، وابن عيسى وغيرهم، وليس بين أقوال هؤلاء ما يشبه قول قتادة

(١) «الكشف» (١١٩ ٢)

وقد قد امرطبي «وقال أكثر المفسرين على ما ذكر الثعلبي أنها نزلت في عوف بن مالك الأشجعي». وظاهر صيغته ترجيح ما رُحح الزمخشري

ثم لراي المحر في «التفسير الكبير ومفتاح الغيب» فرجح كما رُحح القرطبي والزمخشري أن المراد بالاية الطلاق، ثم ساق كلام الكسبي. من يصبر على المصيبة يجعل لله له محرراً من النار إلى الجنة، وقال قرأها النبي ﷺ — يعني الآية — فقال: محرراً من شبهات الدنيا وعمرات الموت ومن شدائد يوم القيامة — ولم يعزه لأحد — ثم قال: «وقال أكثر أهل التفسير أنزل هذا وما بعده في عوف بن مالك الأشجعي»^(١).

بقى القول على ما جاء من تفسير الآية على لسان قتادة قال ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾ أي من شبهات الأمور وانكرب عند الموت ﴿وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ من حيث لا يرجو ولا يأمل.

قلت. فأول ما في هذا القول مفارقتة لمعنى ما جاء على لسان الغزالي، إذ ليس فيه «يعينه علماً بغير تعين ويفطنه من غير تجربة» فهذا قول لم أقف عليه لأحد

ثاني ما في هذا القول: أن الخروج من شبهات الأمور، وقد جاء في الحديث «إن الحلال بين وإن الحرام بين وبينهما أمور مشتهيات... الحديث» فالمشتهيات في الشريعة ما دارت بين الحلال والحرام وخفي وجهها في ذلك^(٢) وهذا يعني أن الاشتباه لا يحصل إلا بعد النظر في ما يحل وما يحرم، والنصوص الدالة على ذلك، وهذا يسئل ما رعم أسو حامد من الاستعناء عن طلب العلوم الكسبية، والاعتماد على الإلهام فقط

هذا إن حملنا قول قتادة على أن الخروج هو الإلهام وما نفتحه الله على

عده

(١) جمع لأحكام امرطبي (١٥٩ - ١٦٠ - ١٨)

(٢) «التفسير الكبير ومفتاح لغيب» (ص ٣٥ ح ٣٠)

(٣) انظر تمام حديث وشرحه في كتب شروح لسحري ومسلم

أما الحمل الأصح عدي لقول قتادة — ولم أر أحداً نبه عليه — فهو أن المراد حصول الخروج يكون بمجرد التقوى، لأن حقيقة التقوى الانعقاد عن جنس ما كان من شهات الأمور، وهذا هو المحرج

يدل على ذلك حديث النبي ﷺ: «لا يبلغ العبد أن يكون من المتقين حتى يدع ما لا بأس به حذراً مما به بأس»^(١) وبمعناه جاء تمام الحديث المتقدم «فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه، ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي يرعى حول الحمى يوشك أن يرنع فيه». . .

ثالث ما في هذا القول: أنه ليس فيه الاعتماد على العلوم الإلهامية فقط، دون سواها، وحملها طريقاً لمعرفة سائر أحكام الشريعة، بل أنه خص الخروج بالمشته. إن سلمنا أنه عني بالهروح الإلهام وما شابهه، وليس في المسألة نصريح

رابع ما في هذا القول معرفة حقيقة التقوى. والحديث المتقدم عن النبي ﷺ «لا يبلغ العبد أن يكون من المتقين حتى يدع ما لا بأس به حذراً مما به بأس» أصل في معرفة حقيقة التقوى، وأول ما يفهم منه أن المتقي عليه أن يعرف ما به بأس مما لا بأس به حتى يدع الأول للثاني، وهذه المعرفة تستلزم العلم، فتبين لك أن التقى لا يكون من دون علم، وكيف يتقي المرء ما يجهل؟!

خامس ما في هذا القول هو حال قتاده نفسه رحمه الله، وما عرف عنه من كثرة رويته للحديث وتلقي العلم، مما يقتضيه أصل أبي حامد عروة عروة. فقادة هو ابن دعامة السدوسي أبو الحظاظ المصري الأعمى، أحد علماء التابعين والأئمة العاميين، روى عن أسس مالك من الصحابة، ومن التابعين عن ابن المسيب والحسن المصري وعطاء ومجاهد وابن سيرين ومسروق وغيرهم وروى عنه من الكبار حماعات كأيوب، وحميد الطويل وسعيد بن أبي عرونة والأعمش وشعبة والأوراعي ومسلم ومسلم وهمام.

(١) أخرجه ابن ماجه وترمذي عن عطية سفي وحسنه

قال ابن المسيب: ما حاءني عراقي أفضل منه. وقال بكر المزني: ما رأيت أحفظ منه، وقال انس سيرين: هو أحفظ الناس، وقال مطر: كان قتادة إذا سمع الحديث يأخذه العويل والرويل حتى يحفظه، وقال الزهري: هو أعلم من مكحول، وقال معمر: ما رأيت أفقه من الزهري وحماد وقاتادة، وقال قتادة: ما سمعت شيئاً إلا وعاه قلبي، وقال أحمد بن حنبل: هو أحفظ أهل البصرة لا يسمع شيئاً إلا حفظه، وكان يشي على علمه وفقهه ومعرفته باختلاف التفسير وغير ذلك.

وكان قتادة يقول: باب من العلم يحفظه الرجل يطلب به صلاح نفسه وصلاح دينه وصلاح الناس أفضل من عبادة حول كامل.

ويقول: لو كان يكتفي من العلم بشيء لاكتفى موسى عليه السلام بما عنده ولكنه طلب الريادة^(١).

قلت: ولو جمعت أحاديث قتادة التي رويت عنه، لبلغت أسفاراً ضخماً، وقد كان الأئمة يتسعون حديثه ولو يعلو، ووقع له مما روى عن انس بن مالك رضي الله عنه بغير واسطة مئات الأحاديث.

ومما اتفق ما رواه عن انس: «لا تقوم الساعة حتى يرفع العلم ويظهر الجهل...» أخرجه الإمام أحمد بإسناد صحيح فقال: ثنا هشيم أنا شعبه عن قتادة عن انس بن مالك يرفع الحديث فذكره.

أما ما حاءني «مناهل العرفان في علوم القرآن» على لسان مؤلفه من قوله عن قتادة: «غير أنه كان يحوض في القضاء والقدر، فتخرج بعض الناس عن الرواية عنه...»^(٢).

(١) أنظر «البداية» (٣٥٢ - ٩/٣٥٣) وترجمته في كتب الرجال.

(٢) «مناهل عرّفان في علوم القرآن» للزهري (١/٤٨٩) ذكر عنه ذلك بعد أن نقل بعض ما تقدمت عنه.

فالأشبه عدي أنه نقله عن صاحب كتاب «التفسير والمفسرون»^١ حيث استخدم نفس عباراته حرفاً بحرف.

لكن قد صرح صاحب «التفسير والمفسرون» أنه اعتمد في قوله على ما جاء في «وفيات الأعيان»^٢، وصاحب «وفيات الأعيان» كما هو مشهور عنه يقلل الغث والسمين دون تمحيص، وكما استوى في كتابه خلق كثيرون من الأكابر والأرادل، فأتعب من بعده ليربح نفسه، ولا يحمل ذمته، سامحه الله وعما عه

وكان القضية غير ثابتة عليه، حيث أن الحافظ ابن حجر أفرد له في تهديد التهديد ترجمة داخرة، ولكنه لم يشر ولم يلمح لهذه التهمة من قريب ولا بعيد، وبعد أن ذكر عنه أضعاف ما قدما من عدالته وضبطه وواسع اطلاعه، ذكر أن ما يعاب عليه هو نقله عن كل أحد، ولم يرد على ذلك

أقول هذا دفاعاً عن هذا المحدث الجليل، ليعلم أهل لدع أبي لا أصح صعبهم، فأحمل قول ابن خلكان لأشهر بإمام كفتادة، جرياً لا بطلان قوله، فالحمد لله الذي جعلني من محبي الحق وطالبه.

فهذه الأقوال الواردة عن السلف في تفسير هذه الآية، فلا يقل ممن بعدهم دلالة النص على غير هذه المعاني، وهذا أصل عظيم غفل عنه كثير من الناس، مع أن أهل العلم قد نهوا عليه، سواء في ذلك القول أو العمل

يقول الإمام الشاطبي في كتاب الأدلة الشرعية من «الموافقات في أصول الشريعة»^(٣).

لإن أوجه السلف لم يثبت عن السلف الصالح العمل بالنص عليه لا

(١) للدكتور الدهمى

(٢) «وفيات الأعيان» (٢/١٧٩) لاس خلكان، وكأنه هو أيضاً النقطة عن ابن حجر فإنه قد في «الثقات» فتدق كد من علماء الناس بالمقعة والقرآن، ومن حفاظ أهل زمانه، مات بواسطة وكان مُدْبِئاً على قدره

(٣) «الموافقات» (ج ٣ ص ١١)

ولحديث المحتج به رواه عبد الرزاق في المصنف، وابن حريير في تفسيره وابن أبي حاتم، والحاكم مسيسوري في المستدرک، والبيهقي في هد وعمرهم، وقد اتفقوا جميعاً على أنها آية الأنعام ﴿فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام﴾ لا آية الرمر ﴿أفمن شرح الله صدره للإسلام﴾ آية

وأبو حامد نفسه قد ذكر الحديث في كتاب العلم صواباً وصدره بآية الأنعام، ولكن وقع الالتباس عنده في هذا الموضع، وكأن ذلك أصاً اشتبه على الحافظ العراقي فلم ينبه لذلك، ومن هنا يعرف أن النور الوارد في الحديث إنما هو الإيمان، لا ما رعم أبو حامد من الفتوح الربانية، وذلك أن آية الأنعام إنما المقصود بها أهل الكفر عندما يشرح الله صدرهم للإيمان والإسلام فيصبحون على نور، بعد أن كانوا في ظلام الكفر وحيرة الضلال

وهذا صريح جداً في روية ابن حريير وابن حاتم الذي التزم بإخراج أصح ما في الباب^١ ففيها: «قال رسول الله ﷺ ﴿فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام﴾ قال: إذا دخل الإيمان القلب نصح له القلب وانشرح لحديث»^٢

ولذلك قال ابن عباس في تفسير هذه الآية ﴿فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام...﴾ يقول تعالى: يوسع قلبه لتوحيد والإيمان به^٣

وبعد هذا، تأمل ما بين الإبراديين من الفرق والمبابة. فآية الأنعام قبل الإسلام، وآية الرمر بعد الإسلام.

نقض الاستدلال السادس:

وفيه أربع جمل:

(١) «الاحياء» (١/٧٧)

(٢) ذكر هذا في مقدمة

(٣) «تفسير القرآن العظيم» (٢/١٧٤)

أولها . دعاؤه ﷺ لاس عباس بقوله . «اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل»

وثانيها . قول علي . «ما علمنا شيء أسره السي ﷺ إلا أن يؤتي الله تعالى عبداً فهماً في كتابه» .

ثالثها . تفسير قول الله تعالى . ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ﴾ «الحكمة هي الفهم في كتابه» .

(١) قل ابن عباس في قوله ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ﴾ «يعني المعرفة بالقرآن مسحه ومسوحه ومحكمه ومشبهه ومقدمه ومؤخره وحلاله وحرامه ومثله» . وروي عنه «الحكمة في لقرآن» يعني تفسيره قال ابن عباس فإنه قد قرأه أسر والفرح . وقال محمد «الحكمة الإصانة في القول» . وفي رواية ثابته ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ﴾ «ليست لسوء وبكة العلم والفقه والقرآن» . وقال أبو العلية «الحكمة حشية الله فإن حشية الله رأس كل حكمة» . وروي ابن مردويه عن ابن مسعود مرفوعاً «رأس الحكمة محافة الله» . وفي رواية ثابته عن أبي العلية «الحكمة الكتب والفهم» وقال سحبي «الحكمة الفهم» . وقال أبو مالك «الحكمة اسمه» . وقال السدي «الحكمة السوء» . أنظر تفسير بقرن العظيم (١/٣٢٢) قلت . وقد تقدم في أول الكتاب قول شافعي «سمعت من أوصى به من أهل العلم أن الحكمة في الكتاب هي السنة»

وقال الفخر الرازي في تفسيره (٧/٧٣) [والمراد من الحكمة إما العلم وإما فعل الصواب، يروى عن مقاتل أنه قال : تفسير الحكمة في القرآن على أربعة أوجه :

(أحدها) مواضع القرآن ، قال في البقرة ﴿... وما أنزل عليكم من الكتاب والحكمة يعظكم به...﴾ يعني مواضع القرآن . قلت . والحكمة هنا السنة والله أعلم ، أنظر كتب التفسير . ثم قال : وفي الأنبياء ﴿... وأنزل الله عليكم الكتاب والحكمة...﴾ يعني المواضع . قلت وهي السنة ها كذلك والله أعلم لا المواضع . ثم قال ومثلها في آل عمران . قلت . عسى قوله تعالى ﴿... ويعلمه الكتاب والحكمة والتوراة والأنجيل...﴾ .

(ثانيها) الحكمة بمعنى الفهم والعلم ﴿... وآتيناه الحكم صبياً...﴾ . قلت . وهو قول الجمهور . ثم قال : وفي لقمان ﴿ولقد آتينا لقمان الحكمة﴾ يعني الفهم والعلم . قلت . وورد بعضهم التعبير . ثم قال . وفي الأنعام : ﴿... أولئك الذين آتيناهم الكتاب والحكمة...﴾ . قلت : هو كذلك إن شاء الله .

(ثالثها) الحكمة بمعنى السوء في النساء : ﴿... فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة...﴾ يعني السوء . قلت وهي ذلك خلاف . ثم قال وفي ص : ﴿... وآتيناه

ورابعها. «فهماها سليمان»

وقد جمعت هذه الأربع في بوثقة واحدة، لأن ما يطلها واحد، وهو كون
الفهم لا يكون إلا في البصر، والنص بحاجة إلى حفظ وتعلم، وفاهم ليس
بيده بصر، كمقتل ليس معه سلاح

لذلك جاء في الحديث

«بصر الله أمراً سمع مقاتي وحفظها فوعاها فأداها كما سمعها، ورب
حامل فقه ليس بفقيه، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه»

وعمر عليه السلام عن البصر بالفقه «ورب حامل فقه» أي رب حامل بصر إلى من
يعرف كيف يستخرج فقهه.

والحر ابن عباس رضي الله عنهما كان كلامه تفسيراً للقرآن وبياناً،
وهذا ببركة قوله عليه السلام «اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل»^(١).

الحكمة وفصل الخطاب... ﴿... قلت: وقيل منا الفهم والمقل والمطنة والعدل وإتباع ما
في الكتاب وقيل النبوة وهو قول السدي - ثم قال: وفي البقرة: ﴿... آتاه الله الملك
والحكمة...﴾ - قلت: هو كذلك إن شاء الله -

(رابعها) القرآن بما فيه من عجائب الأسرار، في النحل: ﴿... إُدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ
بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ...﴾ - قلت: وفسر ابن جرير هنا الحكمة بالسنة - ثم قال:
وفي هذه الآية ﴿... ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً...﴾ - قلت: وقد
قدمت لك الأقوال فيها

وفي الإسراء: ﴿... ذلك مما أوحى إليك ربك من الحكمة...﴾ والمراد هنا
ما تقدم من أوامر القرآن،

وفي الأحزاب: ﴿... واذكروا ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة...﴾ وهي
السنة هكذا جزم ابن كثير في هذا الموضع.

(١) أخرجه أبو داود والترمذي وصححه، وفي البخاري «فليبلغ الشاهد الغائب فؤد الشاهد
عسى أن يبلغ من هو أوعى له منه».

(٢) رواه البخاري وغيره.

حتى قل ابن مسعود رضي الله عنه نعم ترجمان ابن عباس^(١)

وحديث فلا بد من طلب الحديث لأنه تنظر النص، ومعرفة صححه من سقيمه ومقبوله من مردوده، إلى ما في هذا العلم من أصول مرعية، وصواب شرعية.

وثمة أمر آخر، وهو أن ذات الفهم لذلك له قواعد التي لا يقل إلا بها، فإن أعملت اعتدبه وإلا ترك وأهمس، ومن ههنا القول ليس كل فهم صحيحاً

والعامي، بل وبعض أهل العلم قد يفهمون من النصوص ما لا تحتل، أو ما يكون خطأ، وليس بعد النبي ﷺ من معصوم

فمثل هؤلاء لا يقل فهمهم حتى يعرض على تلك القواعد، التي مها، أن يكون الفهم مما تحيره اللغة وتستسيغه، ويمتله تكلم العرب، وإلا خرجت الألفاظ عن مدلولها، وأن يكون الفهم غير متعارض مع نص من نصوص الشريعة، لأن نصوص الشريعة لا تتعارض، وأن يكون الفهم لا يحرق إجماعاً لأهل العلم، لأن الأمة لا تحتج على صلالة، فلم تبقى الصلالة إلا للفهم المخالف، إذ الحق لا يتعدد في المسألة الواحدة على الصحيح.

ومن هنا يدرك أمر آخر، وهو أن من أراد أن يبدي فهماً فإنه مطالب بمعرفة نصوص الشريعة في مسألة التي أبدى فيها الفهم، وذلك لأمرين:

أولهما: حتى لا يتعارض الفهم مع أي من النصوص، وبالتالي يكون ملغياً.

وثانيهما: حتى يكون الفهم مستنبطاً من كامل النصوص في المسألة لا من بعضها ولا يجوز الاستنباط من بعض النص دون بعضه.

(١) رواه ابن جرير بأسانيد صحيحة، أطر مقدمة تفسيره ومقدمة محتصره لاس كثير، (ج ١/ص ٣) وقد عاش ابن عباس بعد هذا القول ثلاثين سنة أو نحو ذلك

أما جواب المسألة الأولى فهو أن القول ذكر من غير إسناد ولا عزو، وليس هو من باب الموقوف أو المرفوع من الحديث، ولذلك لم يتكلم العراقي في تخريجه.

وأكثر من ذلك فإن الكلام غير مشتهر عن أبي الدرداء، وعلى فرض شهرته عنه، فإن الحكم والحالة هذه، إن هذا القول يكون من حسن ما يعتضد به، لا من حسن ما يعتمد عليه، هذا إن كان فيه ما يستدل به لأبي حامد، وليس به ذلك، كما في الجواب الثاني والثالث.

أما الجواب الثاني فإن لنور المذكور ليس محصوراً بمن ذكرهم أبو حامد، بل هو مسوب لجميع المؤمنين، فلا معنى لتقييده بـ «طائفة التي ذكرها أبو حامد».

وأما الجواب الثالث فإن القول ليس فيه التصريح باستيعاب جميع العلوم، بل ولا بعضها فقول أبي الدرداء رضي الله عنه - إن ثبت عنه حق ولا ينازع فيه مسلم، فإنه ما من مؤمن إلا ويحد في قلبه حقاً، وربما جرى على لسانه بعض ذلك الحق، في بعض الأمور، ومنه ما يعلب على نفسه أنه الحق، ومنه ما يشك فيه أو يتردد، ولكن قد يحد أيضاً ما ليس بحق فحسه حقاً ثم يتبين له خلافه، ولكن ما يصدق يعلب عند المؤمنين على ما لا يصدق، وهو في كل هذا لا يكون مستوعباً كل الحق.

وربع الأخوة وأخوها - أنه ليس في قوله أي دعوة للاقتصار على الحلوة والتصفية لطلب العلم ولا الاستعلاء عما استعنى عنه الغرالي.

نقض الدليل لثامن:

«وقال بعض السلف طر المؤمنين كهانة».

والجواب: إن القول المذكور - إن ثبت - فيه تشبيه الطر بالكهانة،

(١) لم أقف على هذا القول بعد طول البحث، وليس به ترفي يكتف سعة كما في «المعجم الممهرس» ولا المسابيد الثمينة كما في «المطلب العالي» لأن حجة ولا عدم من

والكهانة محرمة كحاء في الحديث «من أتى كاهن أو عرف فصدقه فقد كفر
بما أنزل على محمد»

وعليه فالطهر محرم، وقد قال تعالى ﴿يَتَّبِعُ الَّذِينَ مَنُّواْ وَخَفُواْ وَكَفَرُواْ بِمَا عَصَوْاْ
إِنَّ بَعْضَ أَطْرَافِهِمْ﴾ ومعلوم أن المحاطين في هذه الآية هم المؤمنون

والسبي ﷺ قال لأصحابه الذين هم أعمق يمد «ياكم والصل في الصل
أكذب الحديث» ووجه الشبه بين الطهر والكهانة أن كلا منهما رحم للعيب
من غير دليل، ولا يحور الناء على أي منهما ولا اعتقد ذلك

ولذلك فإني لا أحد معنى لأقحم أبي حمزة هذا لقول في هذا
الموضع، والاستشهاد به، إلا أن يكور رمي به أن بعض طهر المؤمن
يصدق، كما قد تصدق بعض الكهنة، فإن أراد ذلك فهو من سببه عنه

نقض الدليل التاسع

وهو الاستدلال بقوله ﷺ «انقوا فرسة المؤمن فيه يظفر سور الله
تعالى . . .»

والحديث المذكور انقذه الترمذي الإمام من بين السبعة وقد عده
إخراجه «حديث غريب إنما يعرفه من هذا الوجه وقد روى عن بعض أهل

بحر الخرافات أو المرفوعات أو لموقوفات كأي دود في «مرب» «مرب» في
«تحفة الأشراف» معرفة الأصناف و«سوي في شرح سب» ولا عده من شتم بإخراج
المشتهر، كالسيوهي في «الدرر المشيرة»، ولعجوبي في «كشف جهلاء»، وعده ذلك
من كتب المطولات

- (١) رواه البحاري ولم يسم نحوه بكنه فار ب أربعين يوم لا يقبل به صوم ولا صلاة،
وأخرج الطبراني المعظم بسند بين
(٢) متفق عليه،

سعيد رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال «لو أن أحدكم يعمل في صخرة صماء ليس لها باب ولا كُؤة لخرج عمله للناس كائناً ما كان، وفي إسناده ابن لهيعة، والخلاف فيه معروف.

والشاهد من هذا، أن ابن آدم يحمل سيماء في وجهه، وهي تكون في بعض السس أظهر من بعض بحسب أعمالهم.

حتى قال الإمام مالك. بلغني أن المصارى كانوا إذا رأوا الصحابة رضي الله عنهم السنين فتحوا الشام يقولون والله لهؤلاء خير من الحوارين فيما

وقد مرة «لقد رأيت الضريرة في وجوه أصحاب الحديث بركة دعوة النبي ﷺ» يعني قوله «نصر الله أمراً سمع مقالتي فحفظها فوعاها فأداها الحديث»^(١)

فإن كانت طاهرة ساطعة قرأها كل الناس، كما هو طاهر الأحاديث وحكاية مالك، والوفائع، والمشاهدة، وكلما بهتت، وتلاعب بها النفاق من تحسين الدال والهيئة، كلما تعذرت قراءتها، حتى تقتصر على العباد الواردين في الحديث

ولذلك صدر الحديث بقوله «اتقوا فراسة المؤمن...» وفي رواية «أحدروا...» لأنكم مكشوفون معلنون، وهذا قريب مما جاء عن الدجال أنه «كتب بين عييه كافر يقرؤها كل مؤمن»^(٢)

وكذلك الآية الواردة في الحديث فهي تشهد بذلك، وكذا تفسير السلف، فإنه لا يخرج عما ذكرت، قال تعالى: ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ ﴿٧٢﴾ فَجَعَلْنَا عَلَيْهِمَا سَافِلَهُمَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ ﴿٧١﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّمُتَرَسِّمِينَ﴾

(١) «تفسير القرآن العظيم» (٤/٢٠٤)

(٢) الحديث تقدم أنه في السس سند صحيح، وقول مالك قرأته غير مرة في كتب ابن نيمية، ولا المستحضر موضعه الآن

(٣) رواه البخاري ومسلم من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه

وفيه قول عبد الله بن ربيعة للسيّد
إني توسمت فيك الحير أعرفه والله يعلم نبيّك
وأخر:

توسمته لما رأيت مهابة عليه وقت لمرء من أرباب
واتسم الرجل إذا جعل لنفسه علامة يعرف بها.

وقال ثعلب^(١): الواسم الناظر إليك من فرقتك إلى قدمك. وأصنّ الموسم
الثبت والتفكير، مأخوذ من الوسم، وهو التأثير بحديدة في جلد السبع وغيره،
وذلك يكون بجودة القربحة وحدة الخاطر وصفاء الفكر.

زاد غيره: وتفريع القلب من حشد الدنيا، ونظهيره من أدناس المعاصي
وكدورة الأخلاق وفضول الدنيا

روى عن ابن عباس (للموسمين) قال لأهل الصلاح والحس، ورعمت
الصوفية أنها كرامة

وقيل: بل هي استدلال بالعلامات، ومن العلامات ما يبدو ظاهراً لكل
أحد بأول نظرة، ومنها ما يتخفى فلا يبدو لكل أحد، ولا يدرك باديء سطر

ثم قال: ومن أمثال ذلك ما جرى مع الإمام الشافعي ومحمد بن الحسن
صاحب الإمام أبي حنيفة وقد نظرا لرحل يطوف بالبيت، فقال أحدهما ليه
نجار، وقال الآخر إنه حداد، ثم اجتمعا معه بعد في مجلس واحد فسأوه،
فقال: كنت نجاراً، وأصبحت حدّاداً

(١) جاء عبد الله بن ربيعة (٢، ٣، ٨٠ - ٨١)، وابن هشام (٢، ٤، ٣٦)، ولا نجد غيره
(٢٣٥/٣).

إني توسمت فيك الحير أعرفه، فإسألة حاشيتهم في الدين سطر

فهذا في المعنى أظهر

(٢) السحوي المشهور

وقال عبد يا رسول الله، أخي، واس وليلة أبي، ولد علي هراش أبي،
فراى النبي ﷺ شبهاً بياً بعنة فقال: «هو لك يا عبد من رمعة، الولد للهراش،
وللعاهر الحجر، احتحي منه يا سودة»، لما رأى من شبهه البين منه

ففي هذه القصة دليلاً متعارضاً، شبهه والهراش، واستند في الظاهر
لصاحب الهراش، فقال «الولد للهراش»

وأما الشبه الذي هو من باب التفرس فممن يحكم به، ولا حجة دليلاً
وقال «وللعاهر الحجر» كما يقال، بفيك الككث، وبفيك لأثب، أي
التراب، والمعنى لا شيء لك إلا الحية

وقتل قد يقول أفلا تراه عمل بالفراصة في قوله «واحتحي منه يا سودة»
والحوار من أوجه

أولها: إن أمره ﷺ لسودة بالاحتجاب لبس لها الجرم فيه بأن الباعث
عليه التفرس من الأقرب والأصح أن الباعث عليه شهادة سعد
فإن قلت: ولكن تعليل الراوى «لما رأى من شبهه بعنة» لا شهادة سعد

فقد أرايت لو لم يشهد سعد، أم كان يدينق سامة دور خصم مهما
شبهه بعنة، فإن قلت لا، فقد حالفت الإجماع

هـ، واعلم أن الشبه وقع من ضمن شهادة سعد فيلحق بها.

ثم إن عدت فقلت فلم لم يحكم بالولد لعنة مع أنه اعترس شهادته،
أحسبك لأن شهادته تدرأ شهادة عبد، وتنقئ سئة الهراش فاصبة على احتمال
التفرس

ثانيها: إنه أمرها بالاحتجاب لأنه ممكن من غير ضرورة، فلا بأس به لسد
لدريعة، فإن قلت ولكنك أشأت حكماً حيث لم يعد الولد لسودة محرماً

قلنا كذلك كل فروع سد الدرائع تنشى، أحكاماً
فإن قلت: فما الحكم الذي شأ عنه سد الدريعة أليس هو التفرس.

ولذا وجب الاعتقاد بأن المقصود من لدن - إن صح الحديث - أعمال القلوب من الرجاء والخوف والحشية والإخلاص والتوبة ولحب في الله والبغض فيه ونحو هذا، وذلك أن العلم كما لا ينفع إن لم يقترن بهذه الأعمال، ويقوم على تلك المعاني، وانحصارها عنها يجعله من العلم الضار لأنه يكون من باب قيام الحجة، على صاحبه. نسأل الله العافية.

وسمي علماً لأنه إنما يحصل بالتعلم ويمارس كمارسته، واتسم بالنفع، لأن النفع لا يكون بدون متلارماً

وهذا المعنى هو المقصود به علم من يستعمل هذه الألفاظ من المتصوفة، وغيرهم، ويؤيد ما ذهبت إليه الرواية لثانية للحديث: «العلم علمان: علم على اللسان فذلك حجة الله تعالى على خلقه، وعلم في القلب، فذلك العلم النافع»، وهو لفظ رواية من أبي شبة الصحيحة الإسناد، وكذلك حديث «العلم علمان: علم الأدب وعلم الأمان» لكنه موضوع، ولو كان المراد به معرفة العلوم الشرعية فلا معنى لاسمائه بالنفع، إذ العلم علم، سواء كان من القلب متفجعاً أو من شفي ولمدرسه مأخوذاً، نعم، المعنى الذي أراده العراقي تشهد به رواية الديلمي، ولكنها بإسناد ضعيف جداً.

وللفظ «علم لدن» من أسرار الله وحكم من أحكامه نقذه في قلوب من يشاء من عباده»

هذا، ثم وقعت فيما بعد توفيق الله ومنه على ما جاء في «لمعنه الوحي»، وشرحه «الذهب الإبريز» وفيه ((العلم علمان: فعلم في القلب) ثابت، وهو ما أورث الخشية وهدى لأخلاق وأبعد عن الكبر ودفعه، (فذلك العلم النافع) لصاحبه في الدنيا والآخرة (وعلم على اللسان) لا ينحدر لادن وهو ما أورث الكبر وإطفائاً والقسوة والشهوة والمهمرة على الأفعال (فذلك حجة الله على ابن آدم) ويقال لهم لم تقوون «لا تقوون»، وإذ تضمنت حال علماء زماننا تحده هكداً، ولا حبوب ولا قوة إلا بسنة ربهم ربهم (رواه ابن أبي

(١) «كشف محف» (٢٨٨)، و. م. م. م. في «مخلاصه» موضوع

شبهة (والحكيم) الترمذي وابن عبد البر بإسناد صحيح عن الحسن البصري مرسلًا (والخطيب) بإسناد حسن عن الحسن عن حابر مرفوعاً، ورواه أبو نعيم والديلمي عن أنس مرفوعاً^١

وأما قول الغزالي: [وسئل بعض العلماء عن علم الباطن ما هو: فقال هو سر من أسرار الله تعالى يقذفه الله في قلوب أحابه، لم يطلع عليه ملكاً ولا بشراً].

فإجابة السؤال ليست جواباً لبعض العلماء، وإنما هي حديث موضوع مختلق^(١) ومعناه لا يرضى به إلا من كان من أهل الزندقة والضلال، لأن كلاماً أو فهماً أو علماً ما أنزله الله عز وجل على رسوله ﷺ، ولا فهمه هو صلوات الله وسلامه عليه، ولا حام حوله أحد من صحابته الكرام منهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وابن عباس وابن مسعود وحذيفة وغيرهم رضي الله عنهم أجمعين، ولا عرفه من الملائكة جبريل ولا ميكال، كيف يكون علماً وديناً.

والله قد أنزل فيما أنزل على رسوله ﷺ: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً﴾.

- (١) «الذهب الاريز في المعجم الوحيز» (ص ١٩٣)، ويهد، يعلم أن حوالب الأخ دمشقية وتعقده على هذا الحديث بأنه موضوع (ص ١٢٣ - وأبو حامد العراقي والتصوف)، تبناً للعلامة ابن الحوزي، حوالب من تعجل
- (٢) قال ابن عراق في «تريه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة المرفوعة» (١/٢٨٠)

[عن الحسن سألت حذيفة عن علم الباطن ما هو، فقال سألت النبي ﷺ عن علم الباطن ما هو، فقال سألت حبرين عليه السلام عن علم الباطن ما هو، فقال سألت الله عز وجل عن علم الباطن ما هو فقال: يا حبريل هو سر بيبي وبين أحابي وأوليائي وأصفياي أودعه في قلوبهم لا يطلع عليه ملك مقرب ولا بي مرسل (في) - يعني أحرجه الدارمي - قال ابن حجر في «زهر الفردوس»: هذا موضوع، والحسن ما لقي حذيفة أصلاً.

وحاء في «كشف الحياء ومريل الإلباس» (٢/٨٨).

[وماروي عن الحسن عن حذيفة سألت لبي ﷺ - فذكر الحديث السابق - ثم قال: قال ابن حجر: موضوع، ولم يلق الحسن حذيفة]

فإنه ولا شك لا يكون من العلم ولا من الدين فهم لم يعلموه وعدم لم يعلموه، والدين فقط هو ما سمعوه وعرفوه، وما أصدق ما قل لإمام ما انت رحمه الله: «فما لم يكن يومئذ ديناً فليس اليوم دين» وهو إما يكون محصر تدحيل وضلال، والمخلق ما بهم حاجة لما لم يأت من جهة الشرع، وحجتهم للشرع فقط

وقال تعالى ﴿ قَدْ حَكَمَ كُفْرُكُمْ عَنْ سَبِّ نُوحٍ وَكَتَبْتُ مُبَيَّنً ﴿١٥﴾ فِيهِمْ بِهِ أَنَّهُ مَنِ تَنَعَ رِضْوَانُكُمْ شَتَلُ الشَّيْءِ وَبُخْرُخُهُمْ مِّنَ الظُّلُمَاتِ لَكَ الشُّرُؤُ بِأَذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ فالمر هو ﷺ، والكتب هو القرآن، بهما سلوك الصراط مستقيم لا بعمرهما

وقال تعالى ﴿ وَإِنَّا لَنَدْعِيَنَّكَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا أَتْلَافُ الشُّرُؤِ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّيْكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ فعملوا بوصيته تعلقوا به واتبعوا صراطه تحوا

والقول المقدم المرعوم لا يرى له شيئاً إلا ما قلناه لرفعنا السر عنه. أن الإمام المعصوم يتبع ملة لا يصل إليه شيء من مرسل ولا ملك مصر، فهو من شكله، بل وحل كلام الباطنيين يدور في الملك لأنهم يجعلون لولي هو النبي في التلقي، وأن النبي ﷺ من حيث هو ولي أئمة من حيث هو ﷺ. وقد قرر هذا المرعوم غير واحد من رؤساء المنتصوفة، فقال ابن عربي في «فصوص الحكم» الذي هو فصوص الربدقة

«إذا رأيت أسي ﷺ يتكلم بكلام خارج عن التشريع فمن حيث هو أسي عارف».

قلت وكيف يكون ﷺ كلامه خارجاً عن الشرع، والله يقول ﴿ ذَا سَطْوَةٍ عَنِ أَمْرِى ﴾ لا أوتى بوحى، فإن كلامه ﷺ هو من اشرع، والشرع لا يخرج عن بعضه

(١) «فصوص الحكم» (١/ ١٣٤) وما بعده (إس عربي مصوفي، وهو في حقه في الفتوحات المكية (٢/ ٤٩)

ثم يتابع .

«ولهذا مقامه من حيث هو علمه ثم كم من حيث هو رسول و دور
تشريع شرع، فإذا سمعت أحد من ههنا يقول ويجهل حيث عنه أنه قد
«الولاية أعني من السوء» فليس يريد ذلك عتق ولا مذكوره، أو يقول إن الولي
فوق النبي والرسول، فيه يعني به شيء من شخص وهو رسول عنه لسلام
من حيث هو ولي أتم من حيث هو نبي ورسول، إلا أن لولي التبع له أعلى
مه»!!!

وكان قد قال قبل ذلك: «إن حاتم الأولياء عنده فصل من حاتم الأنبياء
والرسل»^(١).

وقال أيضاً^(٢): «وإذا كان الرسول ﷺ يشته نفسه بلسه هي حائط فحاتم
الأولياء في موضع لستين».

وقال^(٣): «ولس هذا العلم - اعلم الواسع - إلا حاتم الرس وحاتم
الأولياء، وما يراه أحد الأنبياء والرسول إلا من مشكاة الرسول حاتم، ولا يراه
أحد من الأولياء إلا من مشكاة الولي الحاتم، حتى الرس لا يرويه متى رأوه إلا
من مشكاة خاتم الأولياء».

ثم قال بعده: «فيكون حاتم الأولياء تسك الستين، فيكمل الحائط،
والسبب الموجب بكونه رآه لستين أنه تابع لشرع حاتم الرس في الظاهر، وهو
موضع اللبنة الفضة، وهو ظاهره، وما تتبعه فيه من الأحكام . . وهو - الولي -
موضع اللبنة الذهبية في الباطن فإنه أخذ من لمعد الذي يأخذ منه الملك الذي
يوحي به إلى الرسول» انتهى.

قلت: فتأمل هذا المقارن، وهذه المشاكسة الواضحة، فإن كثيراً مما كتبه
أبو حامد ونقلته عنه في هذا المصنف يخرج وبعض ما سطره اس عربي من
مخرج واحد.

(١) «الفصوص» (١/٦١) وما بعدها

والقول الأخير السي سفة أبو حامد لهو نفس كلام ابن عربي قد عُبِّرَت
الفاظه وعباراته. وإلا فكل منهم يجعل الوليَّ أحد العلم الذي لم يسبقه في
معرفة غيره، وبعبارة واسطة املائكة حتى^(١). ومن أجل هذا فلا يرى ابن عربي
أي حرج في أن يقول
سماء النسوة في سرح دوين الولي وفوق الرسول^(٢)
وأن يقول:

بين الولاية والرسالة سرح فيه النسوة حكمها لا يجهل^(٣)
ولا شك أن المراد به هو تقدم مقام الولاية على سائر المقامات كما هو
مطوق البيت المتقدم قبله. ومن لا شك فيه أيضاً، أن في هذا القول رفض،
وكفر محض

فالنبي ﷺ خير من أمته جميعه. وهو صاحب المقام المحمود والحوص
المورود الذي يعطيه عليه الأولون والآخرين.

وقد صرح عنه ﷺ قوله «أنا سيد ولد آدم ولا فخر»^(٤) وفي رواية «أنا سيد
الناس يوم القيامة»^(٥) فلا يحور تشبيه منزلة أحد من أمته بمنزلته ﷺ.
وحسنات أمته ﷺ له مثله، لأنه هو الذي دلهم على هذا الحير، و«الدالّ
على الحير كفاعله»^(٦).

(١) والعجب من أبي حامد كيف أحمار هذا وقد حرم أن المعارف التي تفتح على العبد لا
تكون إلا عن طريق الملك كمن تقدم في فصل معرفة العيب، فهو من جملة ناقصه
المتكرر في مواضع من كتبه، بل في كتاب الواحد.

(٢) «لطائف الأسرار» لاس عربي بتحقيق أحمد ركي، وطه سرور (ص ٤٩)

(٣) «الفتوحات المكية» لاس عربي (٢، ٢٥٢)

(٤) رواه مسلم

(٥) رواه البخاري

(٦) قال الإمام أحمد في المسند «حسننا إسحاق بن يوسف أسانا أبو فلانة - قال عبد الله بن
الإمام أحمد - كذا قال أبي لم يستمه على عمد وحدثناه غيره فسماه يعني أبا حنيفة عن
علقمة بن مرثد عن سليمان بن مريدة عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال لرجل: اذهب فإن

وهي معناه ما صح عنه عليه السلام «من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من عمله لا يفتن ذلك من أجورهم شيئاً» الحديث (١).

ومن هذا كان مستند من أفتى من جهادة المحققين أن إهداء ثواب صالح لأعمر بن عليه السلام لا يجوز، ولذلك لم يرد عن السلف في الإهداء له عليه السلام من عليه السلام ووصف من عرّبي الشرع ونقسمه لظاهر وباطن، وحل الباطن منه هو لأعلى وأصل (٢)، وإلحاق هذا الأصل بالولاية دون السوء، خلاف ما اعتقده...
ممنوع.

منه في الطحاوية التي تنفذها أهل العلم بالقبول (٣)، وشرحها (٤):
إرفقه ولا يفصل أحداً من الأولياء على أحد من الأنبياء عليهم السلام،
فهو من واحد أفصل من جميع الأولياء) قال الشارح - ابن أبي العز

منه في الحبر كفاعله (٥/٣٥٧)، قلت ولا أعلم أنه أخرج، عن أبي حنيفة في غير هذا الموضوع، والله أعلم. والإسناد بعد أبي حنيفة متصل بحاله ثقات، وكذا إسحاق شيخ أحمد ثقة، وهذا الإسناد كثيراً ما يخرجه أحمد لكنه يخرجه عن سفيان أو سعيد بن مسدد عن أبي حنيفة

ووجه في «الذهب الأبرر» والحديث رواه الإمام أحمد

ووجه لإمام أبو حنيفة في مسنده ورواه الله يحب إعانة الدهان»، وأبو يعلى عن بريدة رضي الله عنه، وأبو أبي لبيد في «قصص الحوائج» عن أسد وإسناده حسن أطر «الذهب الأبرر» (ص ١٠٩ - ١١٠) وقد المتقي الهندي، «أخرجه أبو داود والترمذي عن من مسندوه» ولفظه «من دل على خير فله مثل أجر مائة» (٦/٣٣٦) بحاشية مسند قلت وأخرجه مسند عن أسد مسند أيضاً بهذا اللفظ

(١) وهو سجد وغيره

(٢) «الموضوع» (١/٦٣)

(٣) من الشيخ عبد الوهاب السبكي في «معيد النعم وميد النعم» وهذه المذاهب الأربعة والله لأحمد في العقائد واحدة إلا من لحق بها أهل الإعرال والتجسيم، إلا جمهورها على النحو يقرر عقيدة أبي جعفر الطحاوي التي تلقاها العلماء سلفاً وحلفاً بالقبول من معيدة الطحاوية وشرحها ص ٥ - الطبعة الثامنة

(٤) شرح معيدة الطحاوية (٤٩٢) الطبعة الثامنة لاس أبي العز المحمي

الحمي - : يشير الشيخ رحمه الله إلى الرد على الاتحادية^(١) وجهلة المتصوفة، وإلا فاهل الاستقامة يوصون بمتابعة العلم ومتابعة الشرع، فقد أوجب الله على الخلق كلهم متابعة الرسل، قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا لِيُعْلَمَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ﴾ إلى قوله... تَسْلِيمًا.

وقال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾.

قال أبو عثمان النيسابوري من أمر السنة على نفسه قولاً وفعلاً نطق بالحكمة، ومن أمر الهوى على نفسه نطق بالبدعة، وقال بعضهم: ما ترك بعضهم شيئاً من السنة إلا لكبر في نفسه، والأمر كما قال، فإنه إذا لم يكن متبعاً للأمر الذي جاء به الرسول، وكان يعمل بإرادة نفسه فيكون متبعاً لهواه بغير هدى من الله، وهذا غش النفس وهو من الكبر، فإنه شبيه بقول الذين قالوا: ﴿لَنْ نُؤْمَرَ بِشَيْءٍ نُوْفِي مِثْلَ مَا أَوْفَى رُسُلُ اللَّهِ أَنَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَحْعَلُ رِسَالَتُهُ﴾ وكثير من هؤلاء يظن أنه يصل برياسته واحتجاده في العبادة وتصفية نفسه إلى ما وصلت إليه الأنبياء، من غير اتباع لطريقتهم، ومنهم من يظن أنه قد صار أفصل من الأنبياء، ومنهم من يقول: إن الأنبياء والرسل إنما يأخذون العلم بالله من مشكاة خاتم الأولياء، ويدعي لنفسه أنه خاتم الأولياء^(٢) ويكون ذلك العلم هو حقيقة قول فرعون^(٣)، وهو أن هذا الوجود المشهود ليس له صانع مباين له^(٤).

(١) الاتحادية هم القائلون بذهب الاتحاد كس عربي واس سبعين واس العارض والتلمساني والجلال وغيرهم، ويقال إن اس العارض قد رجع عن ذلك. فالله أعلم.

(٢) كما نقلت ذلك عن ابن عربي قبل قليل.

(٣) تقدم لك قول ابن عربي في ذلك في معرض نقض الدليل السدس قبل صفحات.

(٤) فيقولون إن الله حل في كل الأشياء واتحد بها، وكل ما في الكون معبود، فلا يفرق بين من يعبد الله أو العجل أو الحجر أو نفسه كما أشد ابن العارض في ذلك:

وما كان لي صلي سواي ولم تكن صلاتي لعيري في أداء كل ركعة
وما زلت إياها وإياي سم تزل ولاسرق سل ذاتي لسلاتي صلب

لكن هذا يقول هو الله، وفرعون أصغر لا ينكر بالكنية، لكن كان فرعون في الباطن أعرف بالله منهم، فإنه كان مثقاً للصانع، وهؤلاء علموا أن الوجود المخلوق هو الخالق كاس عرسي وأمدته!

وهو لما رأى اشترع الظاهر لا يسير إلى تعبيره قال النبوة ختمت، لكن الولاية لم تختم، وادعى من ولاية ما هو أعظم من النبوة، وما يكون للأبياء والمرسلين، وإن الأساء يستمدون منها كما قال

مقام النبوة في شرح أسرار الرسول ودون السولي
وهذا قلب للشريعة، فإن الولاية شأنة للمؤمنين المنقيين كما قال تعالى ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا حَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ * الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ *
والنبوة أحص من ولاية، والرسالة أحص من النبوة كما تقدم التسيه على ذلك^(١).

= إلي رسولاً كنت مربي مرسى ودائي سائسي هي علي استندلت
فإن دعيت كنت المصحب ودي أكس مسادي أحاسيت من دعائي ولبت
وهؤلاء يستدلون على ما قالوا بقوله تعالى ﴿وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه...﴾
فرعمو أن كل معبود في الوجود من الأشياء هو الله، ولذلك صححوا إيمان فرعون وقالوا:
لما كان كل ما في الكون رب، وكان فرعون أعلاهم منزلة حار أن يقول: ﴿أنا ربكم
الأعلى﴾ (أنظر مجموع الفتاوى ١٨٨/١٣)

وأصحاب هذه العقيدة جميعهم يقدمون الأولياء على الأنبياء، ويذكر بعضهم كاس سبعين
أن النبوة لم تنقطع، فقال أحدهم: لقد درس من أمة لما قال «لا إله عدي»، ويقولون
أيضاً، المبد يشهد أولاً طاعة ومعصية ثم طاعة ولا معصية ثم لا طاعة ولا معصية، ولكن
بعض المحققين يسبب لابن الفارسي رجوعه عن ذلك فيروى عنه أنه قال:

إن كان منزلتي في الحب عندكم «ما قد لقيت فقد ضيقت أحلامي»
أمنية ظفرت بهما نفسي رما «وليسم أحبها أصوات أحلام»
أنظر الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان» لاس نيمية (ص ٥٠)،

(١) قلت: عن قوله: ﴿...﴾ أيها الملأ ما علمت لكم من إله غيري. الآية ﴿وهذا يطل

ما زعموه من كون فرعون أراد مرادهم لما قال: ﴿أنا ربكم الأعلى﴾

(٢) ورد ذلك في إسرائيليات كثيرة. قاله أحلم بصحة ذلك،

(٣) يعني في كتابه «شرح الطحاوية» (ص ١٥٨)، وقد قرر شيخ الإسلام المسألة في «رفع

الملام عن الأئمة الأعلام» مجموع الفتاوى (٢٣١/٢٠)

وقال ابن عربي نص في قصصه

«ولما مثل النبي ﷺ لسوء الحظ من الناس قد ذهب لا موضع لية، فكان هو موضع الية غير أنه ﷺ لا يراه كما قد سبه وحده، وأما حاتم الأولياء فلا بد له من هذه الرؤية، يرى ما منه أنبي ﷺ ويرى نفسه في حظه موضع لبتير!»

ويرى نفسه تطعم في موضع اللتين فتكمل الحائط!

والسبب الموحى لكونه يراها لبتير، أن الحائط لسه من قصة، ولسه من ذهب، والبنية القصة هي طاهره وما يتبعه فيه من الأحكام كما هو أحد عن الله في الشرع ما هو في الصورة الظاهره متبع عنه لأنه يرى الأمر على ما هو عليه، فلا بد أن يراه هكذا، وهو موضع الية لدهية في السطر! فإنه يأخذ من المعدن الذي يأخذ منه الملك الذي يوحى إليه إلى الرسول ﷺ قب. فإن فهمت ما أشرنا إليه فقد حصل لك العلم النافع»

فمن أكفر ممن ضرب لمسه امثل لية ذهب، وللرسول المثل سبه قصة فيجعل نفسه أعلى وأفضل من لرسول، تلك أمانيهم ﴿يَرْفَعُوهُمْ وَأَلْكَرُ مَا هُمْ بِبَالِيَةٍ﴾.

وكيف يخفي كفر من هذا كلامه، وله من الكلام أمثال هذا، وفيه ما يخفي منه الكفر، ومنه ما يظهر، فلهذا يحتاج إلى نقد جيد، ليظهر ربهه، وب من الزغل ما يظهر لكل ناقد، ومنه ما لا يظهر إلا ليناقد الحادق البصير وكفر ابن عربي وأمثاله فوق كفر القائلين. ﴿لَنْ نُؤْمِنَ حَقَّ تَوْفَى مِثْلَ مَا أَوْفَى

(١) يعني العلم النافع الوارد في الحديث السابق «الملم علمات . الحديث»

(٢) يعني بذلك الذين يدايعون عن ابن عربي، كالإمام السيوطي، لكنه حتماً لم يرهه ربهه لأنه توفي قبل أن يولد.

(٣) قال المحقق: قال عفيفي - يعني أبا العلاء - . أظهر الرد على ابن عربي فيما نقله عنه في «مجموع الفتاوى» (٢/٢٠٤)

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ولكن ابن عربي وأمثاله مافقون رنادقة اتحادية في الدرك الأسفل من النار^(١).

وقال شيخ الإسلام ابن حجر: «والنبي أفضل من الولي، وهو أمر مقطوع به عقلاً ونقلاً، والصائر إلى خلافه كفر لأنه أمر معلوم من الدين بالضرورة»^(٢).

وجاء في «الصفدية» لشيخ الإسلام أبي العباس ابن تيمية^(٣):

[وأما - فيما يتعلق - بالإيمان بالرسول فقد ادعوا أن خاتم الأولياء بالله من خاتم الأنبياء، وإن خاتم الأنبياء هو وسائر الأنبياء يأخذون العلم بالله من مشكاة خاتم الأولياء، وهذا مناقض للعقل والدين، كما يقال في قول القائل: «فجر عليهم السقف من تحتهم». لا عقل، ولا قرآن.

فإنه من المعلوم بالعقل أن لمتأخر يستعيد من المتقدم دون العكس، ومن المعلوم في الدين أن أفضل الأولياء يستفيدون من الأنبياء، وأفضل الأولياء من هذه الأمة هم صالحو المؤمنين الذي صحبوا رسول الله ﷺ كما قال تعالى: ﴿وَرَفَعْنَا رُوحَهُ فِي نَبِيِّهِ مِنْ قَبْلُ ۚ إِنَّا فَاعَلْنَا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾.

وأفضل هؤلاء أبو بكر وعمر باتفاق أئمة السلف والخلف - والشبهة يفضلون علياً - واتفق لمسلمون على أن أفضل الأولياء بعد رسول الله ﷺ أما أبو بكر وإمام علي، وإن كان بعض الناس يحكي خلافاً في غيرهما من الصحابة.

ومن قال من محطتي الصوفية أنه قد يمكن أن يكون في المتأخرين من هو أفضل من أبي بكر وعمر كما ذكره الترمذي الحكيم^(٤) في كتاب «خاتم الأولياء» واتبعه على ذلك ابن حمويه وأمثاله.

(١) شرح العقيدة الطحاوية (٤٩٤) الطبعة الثامنة لاس أبي العز الحنفي.

(٢) «فتح الباري» (١/٢٢٠).

(٣) الصفدية (١/٢٤٧) تحقيق محمد رشيد سالم.

(٤) هو غير الترمذي صاحب السنن،

فهؤلاء محققون في دين سكتات ولسته والإجماع. وترمذي مع قصه
وعنه لما تصنف كتاب «حاشم الأولياء» أنكر المسموع عليه ذلك وأحرقوه كما ذكر
ذلك أو عند ترجمته سُمي في «محنة للصوفية»، وقار إليهم بقوه وأحرقوه من
بلده وشهدوا عليه بالكفر. وذلك بسبب تصنيف كتاب «حاشم سولانه» وسوّه
إلى الفاضل في الدين. وحاء إلى شح فقهه أهل نخ سبب موافقته إياهم على
المذهب. وفي هذا الكتاب من الكلام الباطل ما يعنى فساد بالاضطرار من دين
الإسلام. وهو الذي فتح الكلام في فتح الأولياء حتى حاء هؤلاء المتأخرون
الذين يدعى كل منهم أنه خاتم الأولياء كاس عربي واس حمويه وغيرهما.

وأى بالعظم التي لم يسبق إليها الترمذي ولا غيره، وفي كلام هؤلاء
وبحورهم تفصيل بعض الأولياء على الأسياء أو بعضهم.

وشيوخ للصوفية متفقون على تفصيل الأنبياء على الأولياء كما اتفق على
ذلك سائر علماء المسلمين وقد ذكر أبو بكر للكلاباذي في كتبه «اعتقاد الصوفية»
اجماع الصوفية على ذلك.

وهؤلاء الملاحسة من المتصوفة سلكوا مسلك ملاحدة امتفلسفة في
تفصيل الفيلسوف الكبير عني أسبي، ولهذا قال ابن عربي: «إن خاتم الأولياء
يأخذ من المعدن الذي يأخذ عنه الملك الذي يوحى به إلى النبي».

ثم قال الإمام رحمه الله:

[ولهذا يدعى بعضهم أنه أفصل من موسى بن عمران، وأن التكليم الذي

(١) هذا الكلام بحروفه حكاه الذهبي في «السير» نقلًا عن السلمي، في ترجمة الترمذي
الحكيم هذا، ونقله عنه الماركفوري في مقدمة «تحفة الأحودي» (١/ ٢٧٤)

(٢) الكتاب هو «لشرف لمذهب أهل التصوف»، والموضع المقصود (ص ٦٩). «وأجمعوا
جميعاً أن الأسياء أفصل البشر وليس في لشرف من يوارى الأسياء في الفصل لا صدق ولا
ولي ولا غيرهم وإن من فسر وعظم خطره»

(٣) الصفدية (١/ ٢٤٩)

حصل له أعظم من التكليم لسي حصل لموسى لأن الكلام عندهم ليس خارجاً عن نفس موسى بل هو فيصير فاضر عليه كما يفيض على غيره.

ولهذا يقول بعضهم «كَلَّمَ موسى من سماء عقله» وصاحب «مشكاة الأنوار» أشار إلى هذا المعنى الفاسد^(١)

ولهذا سي اس فسي على ذلك في كتبه «خلع البعلين» وادعى في «خلع البعلين» ان ورداته عمارة الأصل.

أي أشبه فيها موسى بن عمران حيث خلع الدنيا والآخرة، فوردت عليه المحاطبات الإلهية!!!

ولهذا تكلم الس في صاحب «مشكاة الأنوار» بالعظام، والمتفلسفة ينتحلونه لهذا الكتاب وأمثاله وأهل الانتصار له يقولون: رجع عن هذا كله، كما ذكر ذلك في غير كتاب. ومنهم من يقول: هذه الكتب مكذوبة عليه، ليست من كلامه، وأنكروا عليه في «الاحياء» وغيره أيضاً مواضع مثل هذا وأمثاله... إلى آخر ما جاء من قول شيخ الإسلام.

نقض الدلائل الحادي عشر

وهو الذي استمده من قوله ﷺ «إِنْ مِنْ أُمَّتِي مُحَدِّثِينَ وَمُعَلِّمِينَ وَمَكَلِّمِينَ وَغَمْرٌ مِنْهُمْ» وفرأ اس عباس رضي الله عنهما «وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث» يعني الصّديقيين، والمحدث هو الملهم.

ونقص هذا الاستدلال من أوجه:

الوجه الأول أنه لا يوجد حديث بهذا اللفظ، فإنه مغاير لروايات الحديث من وجهين:

أولهما الحرم بوقوع التحديث في هذه الأمة.

(١) قال محقق «عصية» عصر «مشكاة الأنوار» للعرالي (ص ٦٦-٧٣) نشر الدار القومية القاهرة ١٩٦٤

ثانيهما: إثبات لفظة معلّمين، وكأنها مقحمة من أجل إثبات التعلّم من غير واسطة دعماً لمذهبه.

وذلك إن الحديث أخرجه البخاري بسطير:
الأول: «لقد كان فيما قبلكم من الأمم ناس محدّثون، فإن يك في أمي أحد فإنه عمر».

الثاني: «لقد كان فيمن كان قبلكم من بني إسرائيل رجل يكلّمون من غير أن يكونوا أنبياء فإن يكن في أمي منهم أحد فعمر»
وأخرجه مسلم ولفظه:

«قد كان يكون في الأمم قبلكم محدّثون فإن يكن في أمي منهم أحد فإن عمر بن الخطاب منهم».

وأخرجه الترمذي نحوه والسنائي.
فروية الغزالي ليست برواية أصلاً!!
والجزم الوارد عنده بوقوع التحديث في هذه الأمة حرم سطل، لا يعتمد فيه على أية رواية مخرجة، بل طاهر الروايات يأتي وجود المحدثين في أمته ﷺ.

وهو قول جمهور أهل العلم فإنهم قالوا: ظاهر الحديث يرفص وجود التحديث، وقال آخرون من أهل العلم: بل هو واقع في هذه الأمة.
قلت: لكن الجزم بوقوعه لا يقوم عليه دليل، فيبقى احتمالاً، فلا يستدل به، لأن القاعدة الشرعية أن الدليل إذا تطرق إليه الاحتمال بطل في الاستدلال.

-
- (١) أسطر تحريج الحديث في «تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف» الحديث رقم ١٧٧١٧ - ورقم ١٤٩٥٤، وانظر «الكت الطراف» تحت الحديث ١٧٧١٧
(٢) نقل ذلك من حجري في «فتح» وكان من حمدة من رُحح وقوعه، وعمل ذلك بأن هذه الأمة خير من سابقاتها فالوقوع فيها أولى، قلت: في التعليل بظن، والربط بالحيرة ليس سيئاً، وهو إلى الحاجة أقرب، والأمة ليست تحتاجه لاكمال الشرع، والله أعلم، «الفتح» (٧/٥١).

نعم قد وقع عند ابن سعد عن عائشة رضي
في أمته معيّم أو معيّمان فإن بك هي أمّني آخه و...
لسان عمر وقلبه».

لكن الحديث لا يصح ، وإن صح فهو رد بما رعم اهر لم حث هي
التعلم عن سائر الأمة إلا عن رجل أو رجلين ، وله ، التي يشت لتعلم هي
من غير واسطة - لكل أصحاب الحلول

الوجه الثاني : تغيير معنى التحديث عن المعنى الذي أراده أبو حامد
وهو التعلم من غير واسطة الطلب له فإن التحديث لا يحور إطلاق معنى العلم
عليه أصلاً ، والصواب أن يقال أن التحديث والإلهام والحاضر شيء واحد ،
وكل ذلك قد يصدق ويكذب وليس كل ذلك من حسن ما يعتمد عليه أو يستدل
به .

وأهل العلم اتفقوا أن أعلم الناس بمعنى المروي هو روى الخبر
نفسه^(١) ، ورواة هذا الخبر وإن اختلفت عبارتهم فقد اتحدت معيهم

قال ابن وهب - أحد الرواة عند البخاري - «محدثون» «مهمون»^(٢)

أورد البخاري رحمه الله هذا التفسير بعد أن سبق للحديث ، وهيك
بالحاري من متقّ للروايات ، وبأن وهب من محدث (أو يـ) .

والمعنى الذي أراده ابن وهب بالإلهام جاء مفسراً في رواية مسلم
«الإصابة بغير نوة» وهذا المعنى جاء عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها
«المهديّ المُلهم بالصواب لديّ بلقي على فيه»^(٣)

(١) مع التنبيه أن شطره الأخير «إن الحق على لسان عمر وقلبه» صحيح وسأني ذكر من
أخرجه

(٢) أنظر كتب الأصول باب «إد ختفت فتوى يروى مع و...»

(٣) قال ابن حجر وهذا القول منه لأكثر «صح» ١٠٠١

(٤) «فتح لدرى» (٧٥٠) قال ابن حجر «وقع في مسند حماد بن عتبة حديث عائشة .
بمعنى كان فيمن كان قلبكم الحديث - فذكره

وقال الترمذي رحمه الله بعد رواية الحديث: «وعن بعض أصحاب اس عينية - الذين رووا الحديث - محدثون يعني مفهّمون»

قلت: وهذه الألفاظ بمعنى لمن تأمل، لأن من فهم قد ألهم الفهم حيث أنه لم يتلقه، فيكون هدي للصواب، فأصاب من غير نبوة، فكانما ألقى الحق على فيه عندما يطق به.

ولما كان الإلهام أو الفهم محلّه القلب جاء في رواية الإسماعيلي عن إبراهيم بن سعد: «محدث أي يلقي في رُوعه»^(١) وأروع القلب

والحاصل أن الأقوال تدور على هذا المعنى، وهو مما لا يعترضه الشرع، حتى ولو كان قائله ولياً، حتى يوافق ظاهر الشرع

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في «الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان»^(٢):

«لا يجوز لوليّ الله أن يعتمد على ما يُلقى إليه في قلبه، إلا أن يكون موافقاً للشرع وعلى ما يقع له مما يراه إلهماً أو تحديثاً، أو خطاباً من الحق كذلك، حتى يقبل الموافقة من الشرع».

وقول شيخ الإسلام هذا يُحكى عن الأكارم المنسوبين للتصوف كأمثال أبي حفص القائل: «من لم يتهم حواطره فلا يُعَدّ في ديوان الرجال»^(٣).

وأمثال أبي سيمان الدارني رحمه الله القائل «ربما يقع في قلبي النكة من نكت القوم - الصوفية - أياماً فلا أقبلها إلا بشهدين عدلين، انكتاب والسنة»^(٤).

وأمثال السريّ القائل^(٥) «التصوف اسم لثلاثة معانٍ، لا يطفئ نور

(١) أنظر «الفتح» (٧/٥٠)

(٢) «الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان» (ص ٢٨)

(٣) أنظر منزلة العلم في «مدارج السالكين» و«تهذيب سمح» (ص ٤٦)

معرفة سور ورعه، ولا ينكم ساطر في عدم بقبصه عيبه طاهر اكتاب، ولا تحميه لكر مات على هنك أستر المحرم»

وعبرهم كثير، وتبع هد من كلام لأنيح طوء

وداني في هد الكتب هو السرد والعصر * بحر رقص والدحض،
وفصح مواضع لنقص

ومن يعرف سيرة أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه تيسر له ما ذكرنا،
ورب تسهنة، حيث لم يذكر عنه في هد باب كثير صويل، ثم ما ذكر عنه
في تحري لحق واتهام الحاضر ونسب الدليل مثل ذلك، فيظهر أن من اعتمد
الأول وأعفل لشي فهو على غرور

ومن فضائله رضي الله عنه في هد باب قوله ﷺ : «فقد كان فيمن
كان قبكم الحديث» وعدم

ومنها قوله ﷺ «لو كان بعدي شيء لكان عمر بن الخطاب» أخرجه
الترمذي في مناقب عمر رضي الله عنه وقال: حديث حسن غريب لا نعرفه إلا
من حديث مشرح

وهو له ﷺ : «إن الله صرب بحق على لسان عمر وقلبه» وفي رواية «إن
الله جعل لحق» أخرجه الترمذي عن اس عمر، وأحمد عن أبي هريرة،
والطبراني عن بلال ومعاوية، وفي حديث أبي در عبد أحمد وأبي داوود يقول
«س» «وقبه» وصححه لحكم، وأخرجه الطبراني في الأوسط عن عمر

عليه

وكان الإمام عبي يقول «ما ك بعد أن السكية تنطق على لسان عمر»
وهذا القول من رواية الشعبي لثنية عنه^٢، وفي لفظ آخر «كما أصحاب

(١) كتاب سمكهوري في تحفة الأحادي شرح سن الترمذي (١٧٣/١٠) وأخرجه أحمد

وإسحاق وابن حبان والطبراني في الأوسط من حديث أبي سعيد، كذا هي «الفتح»

(٢) أنظر «معرفة» الشيخ لإسلام (ص ٢٧)

محمد ﷺ لا شك أن لسكية تنطق على لسان عمر» أخرجه مسدد وابن منيع
والغوي في «الجمعيات» وسعيد بن منصور في «سننه»، وأبو نعيم في «الحلية»
والبيهقي في «دلائل النبوة»^(١)، وعن ابن مسعود رضي الله عنه: «ما كنا نتعاجم أن
السكية تنطق على لسان عمر» أخرجه ابن عساکر وفي لفظ ثالث «كنا نتحدث
أن ملكاً ينطق على لسان عمر» رواه أبو نعيم في «الحلية».

وبحو هذا جاء في معنى التحديث:

فأخرج ابن عساکر من حديث أبي سعيد خدری^(٢)، أن النبي ﷺ قال:
«من أبعض عمر فقد أبغضني، ومن أحب عمر فقد أحبني، وإن الله باهى
بالناس عشية عرفة عامة وأن الله باهى بعمر حصة وإنه لم يكن نبياً قط إلا
كان في أمته من يحدث، وإن يكن في أمتي أحد فهو عمر، قيل يا رسول الله
كيف يحدث؟ قال تتكلم الملائكة على لسانه».

وعند الديلمي: «أبداً الله عز وجل عمر بمالكين يوفقانه ويسدّدانه» وهو
ضعيف^(٣)، وعند ابن عساکر عن ابن مسعود رضي الله عنه: «وإني لأحسب
بين عيني عمر ملكاً يسدّده»^(٤).

وكان عبد الله ولده رضي الله عنهما يقول «ما كان عمر يقول في شيء
أبي لأراه كذا إلا كان كما يقول»^(٥).

(١) «المتحج»، (٤/٣٩٢) حاشية المسند (١، ٣٩٥).

(٢) قال ابن حجر في «المستح» [روياه في فوئد السموهري، وحكاها القاسي وأخرون
(٧/٥٠) فت. ولحدث سننه حمد والله أعلم وقد يهيم في «الصواعق» (٩٧)،
إسناده حسن.

(٣) أخرجه من حديث أبي هريرة وأبي بكر (٤/٣٧٠) «منحج كبر لعمال» حاشية المسند.

(٤) عن المرحع (٤/٣٩٥).

(٥) ذكره شيخ الإسلام في «المرقا» (ص ٢٧)، فت. وقد أخرجه الترمذي في مساقب عمر
سحوه، للفظ، وسنده صالح وسنه الهشبي في «لصواعق المحرقة» للبحاري
(ص ٩٦) لكن ينقط «لاطل» بدل «لأراه» ثم ذكره مرة ثمة فجمعه طرفاً لحديث: «إن الله
جعل الحق على لسان عمر» والله أعلم.

وأخرج أبو دوود والطبراني ولحاكم عن أبي رثة «أصاب الله ثوباً من الحطاب» أي جعل الصور معك وقد روى في ذلك أحاديث كثيرة .

وقال عمر رضي الله عنه: «وافقت ربي في ثلاث» أخرجه البخاري ومسلم . وقد أحصى بعض أهل العلم موافقاته فنبهت على العشرين كما في «فصل الإمامين»^٢

وللسوطي منظومة تسمى «قصص الثمر في موافقات عمر» جمع فيها نحواً من ١١٠٠، وابن حجر الهيثمي أفرد لذلك فصلاً في كتابه «الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة» فذكر سبع عشرة موافقة^٣ بعضها في الصحيحين وبعضها في الصحيح وبعضها في السنن والمسند، وعلمها بصحيح الإسناد

وأخرج لشهد من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال «ييا أنا نائم أتيت بقدح لبن فتسربت حتى لم أدرى الرّي يحرق من بين أطفاري، ثم أعطيت فصلي عمر من الحطاب، فإلوا وما أولته ي رسول الله؟ قال العلم»

وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت النبي ﷺ يقول «ييا أنا نائم رأيتني على قليب عنها دلو، فزعت منها ما شاء الله، ثم أخذها من أبي قحافة فسرع بها ذنوباً أو دسوسين وفي نزعه ضعف، والله يغفر له ضعفه ثم استعالت عمر فأخذها ابن الحطاب فلم أر عقرياً من الناس ينزع نزع عمر حتى صرت الناس يخطون» أخرجه البخاري ومسلم وهذا لفظه

وحداء عبد البخاري ومسلم من حديث أبي سعيد رضي الله عنه أن

(١) أسطر الصواعق المحرقة (ص ٩٤ وما بعدها)، والمتاح بحاشية مسند أحمد (ص ٣٦٩ - ٤١٢/٤)

(٢) أسطر حاشية الصواعق المحرقة (ص ١٠١).

(٣) الصواعق (٩٩ - ١٠١)

لبي ﷺ قال: «يا أبا عبد الله رأيت لبيس ثعباناً عرياً في غيابة عيسى وعيسى في غيابة لبيس، ما بينهما من دون ذلك، وعرض عيسى في غيابة لبيس، ولبيس في غيابة عيسى، قالوا: فما أولت ذلك يا رسول الله؟ قال: الناس»

ولذلك قال علي رضي الله عنه لما عد عمه رضي الله عنه في مرضه لذي توفي فيه: «يرحمك الله، ما حدثت أحد أحب إليّ من ألقى الله بمثل عمه منك» أخرجه عن ابن عباس رضي الله عنهما

وعمر رضي الله عنه الذي هذه حبه أقال: «من عمل بم علم ورثه الله علم ما لم يعلم»، أو قال: «في لتحديث ما يعني عن الحديث» أو رعم أنه استغنى بما عنده عمه عند عمره

وهل أحب عمر بن عبد الله وفضله عند المعصاة أم ستر يعلم من شهد الوقائع وحضر الدليل

وكان رضي الله عنه يسأل عمه عاب عنه من لبيس ويستشهد لصحة في ذلك بأنه دأبهم، وقد مر بعض ذلك كلامه وهو بخط علي المسير (١)

ويجي عمر عن المعدلة في المهور من مهور في مسند والسير (٢)، لكن ليس عندهم ذكر المرأة ومراجعتها له، وقد وقع ذلك في رواية الحافظ أبي يعلى وابن المنذر والريز من تكرار

قال الحافظ أبو يعلى: حدثنا أبو حنيفة حدثنا عوف بن إبراهيم حدثنا أبي عن ابن إسحاق حدثني محمد بن عبد الرحمن عن خالد بن سعد عن الشعبي عن مسروق قال:

«ركب عمر بن الخطاب من رسول الله ﷺ ثم قال: يا أيها الناس ما إكثركم في صدق النساء، وقد كان رسول الله ﷺ وأصحابه ولصداقات فيما بينهم، أربع مائة درهم فما دون ذلك، ولو كان لإكثركم في ذلك تقوى عند الله أو

(١) أنظر بقص دليل المرأة

(٢) وقال لترمذي بعد إراحه حسن صحيح

كرامته لم نسقوهم إليها، فلأعرف من إذا دخل في صدق امرأة عسى أرحمائه
 درهم، قال: ثم نزل، وعرضه امرأة من قريش فقالت: يا أمير المؤمنين
 نهيت الناس أن يريدوا في مهر النساء على أربعة درهم قال نعم، فقالت: أما
 سمعت من نزل الله في القرآن، قال: وأي ذلك، فقالت: أما سمعت الله يقول:
 ﴿وَتَبَشِّرْ عِبَادَ الَّذِينَ يَبْتَاعُونَ بَنِينَ سَاءَ مَا يَكْسِبُونَ عَلَيْهِمْ﴾ فقال: اللهم غفر كل الناس أوفقه من
 عمر ثم جمع فركب المبر فقال: يا أيها الناس إني كنت نهيتكم أن تريدوا
 النساء في صسقاتهن على أربعمئة درهم، فمن شاء أن يعطي من ماله ما
 أحب - أي فليعط -

قال أبو يعبي: وأظنه قال: هم طابت نفسه فلفعل، وإساده جدد
 قروي.

هكذا ساق القصة الحافظ ابن كثير في التفسير

وقال لإمام أحمد في المسند: قرأت على يحيى بن سعيد بن زهير قال
 ثنا أبو إسحاق عن حارثة بن مضرب أنه حج مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه
 فأتاه أشرف أهل الشام فقالوا: يا أمير المؤمنين: إن أصنافاً رقيقاً ودوات، فخذ
 من أموالنا صدقة تطهرنا بها وتكون لنا ركاه، فقال: هذا شيء لم يفعله اللذان
 من قلبي، ولكن انظروا حتى أسأل المسلمين، فرضى الله عنه وأرضاه،
 وكيف لا يقولها وقد قالها من هو خير منه، أبو بكر^١

ولا يقال في مثل هذا أن عمر لم يسق لسهنه في ذلك رأي، وهو الذي

(١) تفسير القرآن العظيم (١/٤٦٧)

(٢) المسند (٣٢/١)

(٣) عن قبيصة بن ذؤيب قال: وجاءت لحنة إلى أبي بكر فسأله ميراثها فقال: ما لك في
 كتاب الله شيء وما علمت لك في سنة رسول الله ﷺ شيء، فارحمي حتى أسأل الناس،
 فقال الأنصاري بن شعبة: حضرت رسول الله ﷺ أعطاهم السدس، فقال هل معك غير ذلك فقام
 محمد بن مسلمة الأنصاري فقال مثل ما قال المغيرة فأنشده أبو بكر: «رواه ابن حبان
 والحاكم وأبو داود والترمذي وصححه»

شهد المعارك ونفسيهم مع سي ينادي نك . وفي مقدمه من خلافة .
وإنما أراد حجة والأثر

ونحو هذا بقوله رضي الله عنه في شرح حتى جاءه عبد الرحمن بن عوف
بالأثر، والقصة ذكرها الخلفاء من كثير فقد [قال ابن جرير وفي هذه سنة
قدم عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى ستم فوصل إلى سرع في فوار
محمد بن إسحق، وفي سبب - بن عمر - وصل إلى الحيرة - فبقي ولا تظهر
وصل إلى سرع وفي مقدمه أمره لأحمد، أو عبدة ويريد بن بن عبدة .
وحل بن موسى بن سرع، فخره - بن - قد وقع بستم، فاستند عمر
المهاجرين والأصغر فاحتفوا عنه، فمن قال يقول أنت قد حلت الأمر فلا
ترجع عنه، ومن قال يقول لا ترى أن تقدم بوجه أصحاب رسول الله صلى
على هذا لوجه، فيقال أن عمر أمر بن بن السرحوع في بعد، فبقي .
عبدة أمر من قدر به، قال عمر بن عمر بن قدر به بن قدر به .
هبطت وادياً ذا غدوتين إحداهما محصنة ولاخرى محدنة، فإن رعبت محصنة
رعبتها بقر به، وإن رعبت محدنة رعبتها بقر به، ثم قال بن عبدة فهو
يا أبا عبدة

قال بن إسحق في رويته - وهي في صحيح البخاري - وكـ
عبد الرحمن بن عوف متعباً في بعض سنة فيما قدم قال إن عسي من ذلك
علماً، سمعت رسول الله ﷺ يقول «إد سمعتم به بأرض قوم فلا تقدموا
عليه، وإذا وقع بأرض وأنتم فيها فلا تخرجوا فرار منه» فحمد لله عمر بن
لكونه وافق رأيه، ورجع بالناس^{١٢}

وعمر رضي الله عنه المحدث - عني قول - من حسن في رويته، ولا

(١) الدانة (ج ٧ ص ٨٥)

(٢) انظر «تاريخ الأمم والملوك» لبطري أحداث سنة تسع عشرة، والمسند (١ د ١)

اقتصر على بضعية، وسعد الموحات ولكن كان يظن الحديث ويرويه،
ويقال عن المسألة الفقهية عشرة ستعلمها

وكأن رضى الله عنه يروي مع صحابي آخر في حضور محسن
السبي عليه السلام، فمن حضر منهم خير من عد ما سمع، والقصة في سحري
وغيره.

وهو رضى الله عنه قد وقع في المسجد من حديثه مائة وثمينة وتسعون
حديثاً، هذا مع قوله لأسم مولا له لما قال له حدثنا عن رسول الله ﷺ فأجابته:
أخاف أن أزيد حرفاً أو أنقص إنا رسول الله ﷺ قال: «من كذب عليّ فهو في
النار»^(٢)

وهذا يذكر مع سماعه رضى الله عنه بأمور الخلافة وعظام المهمات،
فليعلم.

فإن هذه هي السنة التي أمرنا بالأخذ بها كما صح في الخبر «عليكم
بستي وستة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي عضو عليها بالواحد»^٣

وقد قال ﷺ «افتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر»^(٤)

(١) أخرج الإمام أحمد في مسنده عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أنه خطب يوم الجمعة
ومما قاله: «إني لا أدع بعدي شيئاً أهم إليّ من الكلالة وما أغلط لي رسول الله ﷺ في شيء
منذ صاحته ما أغلط لي في الكلالة، وما راحته في شيء من راحة في الكلالة حتى
طعن سابعه في صدري وقال: «يا عمر ألا تكفيك آية الصيف التي في آخر سورة
النساء» فإن أعش أقضي فيها قضية يقضي بها من يقرأ لقرآن ومن لا يقرأ القرآن...
الحديث» وأخرجه أيضاً مقتصراً على مسألة الكلالة كلاهما من طريق أبي الحميد عن
معدان عن عمر، وأخرجه من طريق جابر بن سمرة عن عمر نحوه قلت والجديد
صحيح إن شاء الله، انظر «المسند» (٢٦/١)

(٢) «المسند» (٤٧/١).

(٣) تقدم أنه في «المسند» وعد امر مائة واثموني بسند صحيح.

(٤) انظر «سلسلة الأحاديث الصحيحة» للشيخ الألباني الحديث رقم ١٢٣٣

وحاء عن محمد بن سيرين أنه قال «لم يكن أحد بعد النبي ﷺ أهيب لما لا يعلم من أبي بكر، ولم يكن أحد بعد أبي بكر أهيب من لا يعلم من عمر وإن أب بكر نزلت به قصيدة فلم يجد لها في كتاب الله أصلاً ولا في السنة أثراً فقال: اجتهد رأيي فإن يكن صواباً فمسن الله وإن يكن خطأ فمسي واستغفر الله» أخرجه ابن سعد وابن عبد البر في العلم^(١).

وأخرج أيضاً أن عمر قال: «احذروا هذا الرأي على الدين فإما كان الرأي من رسول الله ﷺ مصيباً لأن الله كان يريه، وإما هو ما تكلف وظن، وإن اضطر لا يغني من الحق شيئاً» وأخرجه ابن أبي حاتم، واليهقي في السنن^(٢).

فاسمعوا يا أهل الحق: «إما هو ما تكلف وظن»

وعن عمرو بن دينار «أن رجلاً قال لعمر بن أراك الله، قال: مه، إما هذه للنبي ﷺ خاصة» رواه ابن المنذر^(٣).

وكان رضي الله عنه كثيراً ما يرجع في قصائده لعلي رضي الله عنه لكونه كان مشتهراً بين لأصحاب الصحة في القصص، حتى روى أنه يعني عمر يتعوز بالله من معضلة ليس لها أبو حسن - يعني علياً - رواه ابن سعد والمروري في «العلم»^(٤)، والحميدي في «النوادر» وابن سعد في «الطبقات»^(٥).

وأما أبو حامد فيقول «فمن إفاضة العقل الكلّي سولد الإلهام، ومن إشراق النفس الكلية يتولد الإلهام، فالوحي حلية الأسيد، وإلهام ربة الأولياء»^(٦).

ويقول: «وإذا غلب نور عقل على أوصاف الحسّ يسعني سطوت بقليل التفكير عن كثرة التعلم»^(٧).

(١) انظر «المنتخب» (٤/٧١) بحاشية المسد

(٢) «المنتخب» (٤/٧٢) بحاشية المسد

(٣) فتح الباري (١٣/٣٤٣)

(٤) «الرسالة للندية» (١١٦)

(٥) «الرسالة للندية» (١١٢) بكر هذا له مجمل مقيور

فهذا ابتداع الخلف، وذلك اتباع السلف.

هذه سيرهم وقضاياهم وأقوالهم وأفعالهم وأحوالهم على النهج الذي أمروا فيه بقوله تعالى ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ...﴾.

وما أحسن ما قاله شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:

«فأحسن الحديث وأصدق كتاب الله، خبره أصدق الخبر، وبنيانه أوضح البيان، وأمره أحكم الأمر، ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ﴾، وكل من اتبع كلاماً أو حديثاً مما يقدر إنه يلهمه صاحبه أو يوحى إليه أن ينشأ ويحدثه مما يعارض به القرآن فهو من أعظم الظالمين ظلماً»^(١).

ويقول العلامة ابن القيم

[وقد كان سيد المحدثين الملهمين عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول الشيء فيرده عليه من هو دونه فيميز له الخطأ فيرجع عنه، وكان يعرض هواجسه وخواطره على الكتب والسنة، ولا يلتفت إليها ويحكم بها، ولا يعمل بها، وهؤلاء الجهال يرى أحدهم أذن شيء فيحكم هواجسه وخواطره على الكتاب والسنة، ولا يلتفت إليها، ويقول حدثني قلبي عن ربي...]

وهذا غاية الجهل ولعل الذي يحاطهم هو الشيطان أو نفسه الجاهدة أو هما مجتمعين، ومن صن الله يستغني عما جاء به الرسول مما يلقي في قلبه من الهواجس والخواطر فهو من عصم الناس كفراً.

وكذلك إن ظن أنه يكتفي بهذا تارة وهذا تارة، فما ينقى في القلوب لا عبرة به، ولا القصد إليه.

وحاء في الفتح^٣ عند مخرج قصة موسى واختصر [قال ابن كثير ذهب قوم من الزبدقة إلى سلوك طريقه تسيرهم هذه أحكام لشريعه فصلوا إنه يستفد من

(١) «نقص المصنف» (١٢٢)

(٢) «إغاثة اللهيبة من مصنفه سيوط» (١٢٢) و (١/١٢٣)

(٣) «فتح سري» (٢٢١)

قصة موسى والحضر أن الأحكام الشرعية العامة تخص بالأمة والأعيان، وأم الأولياء والخواص فلا حاجة لهم إلى تلك الخصوص، بل بما يرد منهم ما يقع في قلوبهم ويحكم عليهم بما يعذب على خواطرهم لصنفه فهوهم عن الأعداء وحجوه عن الأعيان فتجلى لهم العلوم الإلهية والحقائق الربانية فيقفون على أسرار الكائنات يعلمون الأحكام الخفية فيستعملون بها عن أحكام الشرع كغيره كما اتفق للحضر فإنه استعنى بما يجلي له من تلك العلوم عما كان عند موسى، ويؤيده الحديث المشهور «استفت قلبك وإن أفستولك»، قال الصراطبي: وهذا لقول زندقه وكفر، لأنه إنكار لما علم من الشرائع فإن الله قد أجرى سنته وأبعد كلامه بأن أحكامه لا تعدم إلا بواسطة رسله المنفردة بينه وبين خلقه الميئين بتشريعه وأحكامه كما قال تعالى ﴿بِصَاطِطِي مِنْكَ أَلَّا تَكُونَ رُشْلًا وَمِنْكَ لَتَأْتِيَ﴾ وقد ﴿لَهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَحْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾ وقد حصل العلم اليقيني وإجماع السلف على رسلهم فمن ادعى أن هناك طريقاً أخرى يعرف بها أمره ونهيه غير الطرق التي جاءت به الرسل، ويستعنى بها عن الرسول فهذا كافر بقتل ولا يستتاب [١].

قلت: والعراقي ليس من القائمين بالشهر الأول بالاستعانة عن طاهر الأحكام الشرعية، فما أعدم - أعني لم يستغن - هو نفسه ولكنه قد [٢] الأولياء من يكاد يشرف بوره حتى يكاد يستغني عن مدد الأنبياء [٣]، ولكن كلامه داخل في الشهر الآخر من حيث حواجز انحصار الخواطر، وتعدد المسالك إلى معرفة الحق.

وأما قول أبي حامد الغزالي: «وفراً بن عيسى رضي الله عنه ومـ أرسلت من قبلك من رسل ولا نبي ولا محدث...».

فهو استدلال بغير دليل، وذلك من أوجه.

أولها: إن القراءة المذكورة ليست من القرآت المعروفة، كما أنه غير حديث من أشار إليها من أصحاب التفسير كالفرطى مثلاً، فإنه قال [٤]: «وهذه القرآت»

(١) «مشكاة الأنوار» (ص ٤٠)

(٢) «الجامع لأحكام القرآن» (١٢/٨٠)

ذكره س الأسري في كتاب الردّ وقال: فهذا حديث لا يؤخذ به على أن ذلك
قرن

قلت وقد أثنى ذكره هـ اس الأسري صحيح . والله أعلم
وأهل لعلم و لقرات انقسموا في تحديد صايط قول القراءة على صريين .

من شرط التواتر وهم لأكثر الأغلب منهم الأئمة الأربعة^(١) وموفق الدين
للمقدسي وس مفتح وس حنبل واس عبد البر واس عطية وس ثمة والتوسي
في تفسيره والووي وسكي والأسوي والركتي والدميري واس عرفة
واسوطي وجمعه جمعاً

ومن لقرء لم يحالف إلا بعض المتأخرين^(٢) فهؤلاء جميعهم لا يُقرّون هذه
لقراءة ولا يجيرون لصلاة هـ . إدهي لم تبع الشهرة فصلاً عن لتواتر

والقراءة المذكورة ذكرها الحري في صحيحه نعيم - غير إسناد -
ولحدري في لعلم يعلق ما يصح عن شرطه وقد يعرفه أهل الخبرة في
صحيح . ولكن لا بد وأن يكون قد صح عند غيره وإلا لم يذكره بصيغة
حرم

وهو هـ كدث والقراءة حرجه سفيان س عيسى في أواخر جامعه .
وأخرجه عبد س حميد من صري سفيان إسناد صحيح إلى س عدس^(٣)
وبذلك نعلم أن الحديث يدور على سفيان س عيسى ، فأين هو من التواتر .

(١) قال صاحب «مسنن شوب» وشرحه «ما نقل حاداً فليس صري قطعاً ولم يعرف فيه
خلاف يوحد من مذهب» نقل عنه ذلك صاحب «مذهل عرفان» (١، ٤٢٦) وكان قد
قال «فلا بد من موثر عند أئمة المذهب الأربعة ولم يحالف منهم أحد فيما علمت بعد

للمحضر - أئمة «مذهل» (٤٢٢ ١)

(٢) صر «مذهل» عدس (٤٢٢ ١)

(٣) «فتح» ١١ ٦٦

هـ ١، والأعجب من ذلك أن العراقي ممن انتصروا هذا الرأي وأيدوه، وقد حكى ذلك في المستقصى وغيره ثم عاد هنا فتناقض!!

وأما من قال تنقل القراءة من غير تواتر فقد اشترط لذلك شروطاً ثلاثة ذكرها الإمام الجوري إمام القراءات في مثنه فقال:

فكل م وفق وجه النحو وكان للرسم احتمالاً يحوي
وصح إسناداً هو القرآن فهذه الثلاثة الأركان
وحيثما يحتمل ركس أثبت شدوده لو أنه في السبعة^(١)

وهذه القراءة فاتها الركن الثاني فافتقرت عن رسم المصاحف لعثمانية^(٢).

وهذا بقوله إن تساهدا في اعتماد هذا القول الذي يعتد به بعض أهل العلم خلاف الإجماع، كما نقل عن الإمام الويري المالكي شارح الطيبة فيه قول:

«هذا قول حدث مخالف لإجماع الفقهاء والمحدثين وغيرهم من الأصوليين والمفسرين»^(٣)

الوجه الثاني

وقد أحاط به شيخ الإسلام أبو العباس ابن تيمية فقال^(٤):

[«إلا قيل هي قراءة ابن عباس «أو محدث»، وبهذا احتج الحكيم الترمذي^(٥) وغيره.

قيل أولاً هذه قراءة - إذا ثبتت أنها قراءة^(٦) - فلا يعرف لفظ بقية سائر

(١) وكذلك أنظر كتابه «مجمع المفسرين» (ص ٥٠) وما بعده و «مجمع لعرش» ٤١١ (١)

(٢) وأنظر «المشتر في القراءات العشر»، و «تحف فصلاء البشر»

(٣) بقية صاحب «بيل لأوصار» (٢/ ٢٦٣)، وله بحث في المسألة هناك أعتمد فيه قول

لجوري فظهر

(٤) «الصفحة» تحقيق محمد رشاد سالم (٢٥٦) (١)

(٥) يعني في كتابه «حتم لأولياء» وقد تقدم ذكره

(٦) ولم تثبت كما قدمت، وهو رحمه الله رح هذا الافتراض لمحي نسبة لشك من صدور

أهله كعادته رحمه الله في تثيب لحجه أو دفعها

الكلام معها كيف كان فيها تفسير صحيح ، ثم من خبره السعة وإما مما
سجحت تلاوته ^٢ ، على تقدير فيجوز أن يكون نظم سائر الآية على وجه لا
يبدل على عرضه يحدث ، بل فيها نسخ ما ينفع في مية النبي و لرسول دون
المحدث ^٣ . وبذلك ثبت أن ما نسخ كان يسبق ما ينفي شيطان في قبول
المحدثين فثبت ^٤ فلا يقتضي أن ذلك نوحى إليه . بل يكون ذلك تعرضه على
سواء لأبناء في حالف ذلك كان مردود

وحينئذ فيكون حفظه في نسخة الكتب والسنة ، ولا ريب أن نسخة كما
كان لرهبري ذكر عن مصي من سيف يؤمنون قال كان من مصي من علمائنا
يقولون لا نعتمد بالنسخة بعده . وقد ماتت السنة سنية نوح من ركنها حيا
ومن نصفها عرقا ^٥]

فتت وهذا خوب بقصص حجه من عشر الفرة الصحيحة الإسناد ،
لدين دلو بد صبح بسد فرة دلو حجت عتدها و لو لم تكن من لقرآن ،
لأما في أف من سبب حديث صحيح . وهذا القول يروى عن حنفية خلافاً
لشهور

الوجه ثالث

وهو من كلامه أيضاً رحمه الله

«وإن قدر أن المحدث من قبل كان نسخ ما خلفه الشيطان فيما يلقي الله

(١) فتت والأولى أن يقال به كما هو عند في مصنف وإلا جاء التشبه على ذلك كما لا
يحق

(٢) ولكن لو نسخ انقوت فلحكم على كون الآية من الأحقر ، والأخبار لا يجوز عليها السخ .
فيكون من باب نسخ الخط وبقاء حكم

(٣) وهو حمل بعيد لكنه وارد ، ففصم صهر لاسدلال

(٤) وهذا ما نوحه بقاء سائر الآية على ما هي عنه

(٥) ولمحقية شروط في ذلك أنها لا تصرف في كتب الأصوب ، وإنما أحسن السبب على ذلك

لقطع دابر الإسدلال ، لو سمع صحة الأصل المذكور عن الحنفية ، وسأ الآن بعدد

الترجيح ، ولمسألة صوية ، ودرت شائك . وملخص ما عندي ، أن أصل الحنفية قوي ،

لكن ليس على إطلاقه ولا لزم سدها ، والله أعلم

من غير سنن لال سنة فكهف من سنة دسو ممو من سرح الحديث مصنف
لعصمة الله به، ونحن نؤمن به، وسبب ذلك من كان فيه لم تكن
تكمهم سورة وح، بل كمو - أحسن بعض من عن هذه السورة وعصمة عن
هذا السورة لاخره، كما ذكرنا في سبب السورة من سرح
التوراة، وكما سرح سرح بعض من حرم عساه، وأخبر في كذا لأحكام
على النور

وأما بوه محمد ﷺ فهي كافية لأمنه كما قال تعالى ﴿أَوَلَيْسَ لَهُ آيَاتٌ أَنْ يَأْتِيَهُ الْكُتُبُ بِنُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي ذَلِكَ رَحْمَةً وَجُزْءٌ مِمَّا يَتْلُونَ﴾ *

وفي السبب وغيره أن السورة رأت بيد عمر بن الخطاب ورقة من
التوراة، فقال: «أمتهم كور يا ابن الخطاب كمن نكحت اليهود وصديقي. بعد
جنتكم بها بضع نفية، لو كان موسى حيا ثم سألهموه وتركتموهن فسننهم»

وفي مراسيل أبي داود «كفي بقوم صلاة أن يسعوا كتب غير كتبهم
أنزل إلى نبي غير سبهم» * ونحن نعلم يقيناً بالأصغر من دين الإسلام أن محمد

(١) والحديث رواه أحمد في «مسند»، وسعوي في «شرح السنة» (١٢٦) من حديث حارس
عبد الله رضي الله عنه، وفي مسند حارس بن يزيد الحمصي وهو ضعيف وحسن من حديث
عمر بن الخطاب عبد أبي يمل، وفيه عبد الرحمن بن إسحاق الواسطي، وهو ضعيف،
وانظر «مجمع الروايات» (١٧٣/١) فالحديث مع شواهد حسن والله أعلم، هذا مع أن
في مراسيل أبي داود مرسل من حديث أبي قلابة نحو هذه القصة، ورجال السند
جميعهم ثقات، وفي آخر القصة، قال الراوي لأبي قلابة «ما المتهمون»، قال:
المتجبرون» ذكره في باب ما جاء في العلم، وهو في التحفة برقم (١٨٩١٨) وقد ساق
الحافظ لهذا الحديث شواهد عدة ثم قال وهذه جميع طرق هذا الحديث وهي وإن لم
يكن فيها ما يحتج به بكن محسوسات فبسد أن للحديث أصلاً «لصح»
(١٣/٥٢٥)، قلت لكن ليس في أي من هذه الطرق طريق محمد بن عيسى عن حماد
عن أيوب عن أبي قلابة لكونه مرسل لا من هذا السو، مع أن محمد ومن فوقه رجال
الشيخين

(٢) قال الشيخ شعيب محقق المراسيل «رجال ثقات رجال الصحيح غير عبد الله بن
محمد، وهو ثقة، ورواه الدارامي (١/١٢٤)، ورواه بن حريير في «جامع البائ»

رسول الله ﷺ أوجب لله تعالى علي طاعته فيما أمر، وتنصده . سي أحسره، ولم يأمر
بصاغة غيره إلا إذا وافق طاعته، لا مبياً ولا غير مبي .

وسبح إذا قلنا شرع من قبلنا شرع لما لم يرد شرع بحلافه . فإنما
ذلك لكونه مشروعاً على لسان محمد ﷺ بالأدلة الدالة على ذلك، وقد علمنا
بالاضطرار من ديه أن من أطاعه دخل الجنة، فلا محتج مع ذلك إلى طاعة غيره،
لا سي ولا يحدث، فلم يكن لمنعون لسونه محتاجين إلى اساع سي غيره فصلاً
عن محدث، قال تعالى ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ
الْإِسْلَامَ دِينًا ۚ ﴾ ٢

نقض الدليل الثاني عشر:

وهو قوله: [والفران مصرح بأن التقوى مفتاح الهداية والكشف، وذلك
علم من غير تعلم، قال الله تعالى. ﴿ وَمَا حَقَّ آلَهُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَأَنْتَ لَقَوْمٌ
يَتَّقُونَ ﴾ حصها هم، وقال تعالى: ﴿ هَذَا بَيَانٌ لِّسَانٍ وَهَدًى وَمَوْعِظَةٌ
لِّلْمُتَّقِينَ ﴾].

فأما قوله «والفران مصرح بأن التقوى مفتاح الهداية والكشف» فقد تقدم
الحديث على ذلك عند نقض الدليل الثالث، وخلاصته أن التقوى لا تتم إلا
بعلم وعمل، قال تعالى ﴿ وَاعْبُدْ آلَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا آلَهُ ۚ وَسَتَعْلَمُ لَدَيْكَ ۚ ۝ ١٠٠ ﴾
الاية .

(٢١ ٦). وأورده سيوصي في «الدر مشور» (١٤٨ ٥) وراد سسته إلى اس المصدر، واس
أي جسم ثم قال وأخرج الإسماعيلي في «معجمه» عن مردويه وذكر نحو هذا
لحديث لكر عن بي هريرة رضي الله عنه، أنه ملخص، «المراسيل» (ص ٣٢٠)
رقم ٤٥٤. باب ما جاء في جسم.

(١) وهي مسند في «أصوب مشهورة ولحلاف فيها أشهر وكثير من أهل العلم قالوا
شرع من قبل شرع لم يرد في شرع ما يسحه، وكان شيخ الإسلام
يذهب هذا المذهب حكاه في عمر موضع من كتبه، أسطر «النوسر ولوسيلة» (٨٨)،
و«اقتصاد» انصراط «مستقيم» (ص ١٧٢) وتعليق الشيخ العقي على مسألة،
(٢) «الصفحة» (١/٢٥٧) (١/٢٥٩) حقه لما كتبه هذا ذلك فانه عسر نادر

بل إن التقوى وردت بمعنى لتفقه، فقال تعالى ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ۚ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ۚ ﴾ وقال ﷺ «من يفقهه في دين الله كفى به همه وورقه من حيث لا يحاسب»

أخرجه الراعي عن أبي يوسف عن أبي حنيفة عن أنس، والحبيب عن
الجار عن أبي يوسف عن أبي حنيفة عن عبد الله الراسبي

ولا يقال هذا. رأيت أن تفقه ولم يعمل

فيه يجب أن الفقه أحص من العلم، وليس كل علم فقه، وقد يحمل
الرجل الفقه - أي هو من العلم - من غير أن يفقهه «ورب حامل فقه ليس
بفقيه»^١، فالفقيه المتخصص بأمور شرع الموفق لعمله، وكذلك صرح عن
البي ﷺ قوله «من سرد الله به حبرا يفقهه في الدين»^٢ فقطع - خيرية
للمتفقه.

والكماء قد وصفهم الله عز وجل بأنهم لا يفقهون فقد ﴿ وَيَكُنْ
مِنْكُمْ نَائَةٌ يَقْبَلُوا الْقَائِمَ لَدُنْكَ فَكُفُّوا عَنْهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ ۚ ﴾

وكذلك وصف المدفقين، والمافق في الغالب يكون عبثا حق فيحيده
عنه، فقال جل ذكره ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا
يَفْقَهُونَ ۚ ﴾

فالوصف بسلب الفقه شر كله

والثلاثة الذين تخلعوا عن رسول الله ﷺ في غزوة تبوك، وقالوا لا تنصروا
في الحر عاتهم الله تارك وتعالى ﴿... وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قَدْ مَارُحَهُمْ أَشَدُّ
حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ ۚ ﴾ وهم على القطع يعلمون أن نار جهنم أشد حرًا،
ولكن لما امتنعوا عن العرو حصهم الله سبحانه على الفقه، الذي من مفهومه
قيام العمل بموافقة العلم، فلما تابوا، تاب عليهم، وهو التواب الرحيم.

(١) انظر «منتخب كبر العباد» (ص ٣٥/٤) بحديثه مسند الإمام أحمد،

(٢) أخرجه أبو داود والترمذي وحسنه

(٣) أخرجه الترمذي وصححه والإمام أحمد في المسند ومن مباحة وغيرهم،

فمن كنت هذه حلة في التقوى، وعلى هذا لفهم، يقع له من الهداية ما يقع، على المعنى الذي قدمته عند قول الله سبحانه ﴿إِنْ تَقُوتُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقًا﴾.

وهو محصور بالوسط الذي ذكرته عند الحديث عن معرفة الله تعالى،
واما استدلاله بقوله تعالى ﴿هَدَايَاً لِلَّذِينَ هُتُوا وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾
فهو استدلال عليه لا له

فقوله تعالى: ﴿هَذَا﴾ أي القرآن كما هو ظاهر السياق، والذين يهتدون به ويعصون هم المتقون، فدل على أن سبب هدايتهم وتعاضلهم ثم تقواهم لا هو إهام لا تحديث ولا كشف، وإنما هو كلام الله وكلام رسوله ﷺ الذي هو نافع له من حيث معرفة الشريعة، وهذا هو العلم كما قال ﷺ: «العلم ثلاثة وما سوى ذلك فهو فضل. آية محكمة أو سنة قائمة أو فريضة عادلة»^١.

نقض الدليل الثالث عشر.

وهو قوله. [وكان أبو يزيد وغيره يقول: «ليس العالم الذي يحفظ من كتاب، فإذا سبي ما حفظه صار جاهلاً، إنما العالم الذي يأخذ علمه من ربه أي وقت شاء بلا حفظ ولا درس» وهذا هو العلم الرباني وإليه الإشارة بقوله تعالى: ﴿وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا﴾ مع أن كل علم من لدنه ولكن بعضها بوسائط تعليم الخلق فلا يسمى ذلك علماً لربنا، بل اللب الذي يفتح في سر القلب من غير سبب مأخوذ من خارج].

وهذا ما كان يجوز اقحامه بين ما استدلل به، فليس هو بآية من الكتاب، ولا نص من السنة، وقائله ما عده أهل العلم من بينهم، بل الغالب على ما يروى عنه إن صح أنه من الكفر والزندقة، وقطع طريق الداهيين إلى الله.

(١) أنظر نقض الدليل الرابع،

(٢) أنظر فصل معرفة الغيب عند الفزالي،

(٣) أخرجه أبو داود والحاكم وابن ماجه عن ابن عمر، وإسناده حسن، والله أعلم،

وقال أبو سليمان الدارني رحمه الله: ربما تقع في قببي النكة من نكت القوم ما أقبلها إلا شاهدين عدلين الكتب والسنة

وقال السريّ: التصوف اسم لثلاثة معانٍ: لا يصفى، نور معرفته نور ورعه، ولا يحكم باطن في علم ينقضه عليه طهر الكتاب، ولا تحمله الكرامات على هتك أستار المحارم.

وقال أبو يزيد مرة لحادمه قم سا إلى همد الرحل الذي يشهر نفسه بالصلاح لزوره، فلما دخل عليه تنخع ثم رمى بها نحو لقلة فرجع ولم يسلم عليه، وقال: هذا غير مأمون على أدب من أدب رسول الله ﷺ فكيف يكون مأموناً على ما يدعي

وقال أحمد بن أبي الحواري رحمه الله: من عمل عملاً بلا اتباع سنة فاطل عمله.

وقال أبو عثمان البستيوري رحمه الله: الصحة مع الله حسن الأدب ودوام الهيئة والمرافقة، والصحة مع الرسول ﷺ اتباع سنته ولزوم ظاهر العلم.

وقال أبو الحسين النوري: من رأيتموه يدعي مع الله عرو وحل حانة تخرجه عند حد العلم الشرعي فلا تقرؤا منه

وقال أبو سعيد الحرار: كل باطن يخالف الظاهر فهو باطل.

وقال أبو حمزة العبادي: وكذب من أقارب الإمام أحمد وكان الإمام أحمد يحبه - من علم طريق الحق عليه مسوكة، ولا دليل على الطريق إلى الله إلا متابعة الرسول ﷺ في أحواله وأفعاله.

وقال أبو القاسم النضر آبادي: أصل التصوف ملازمة الكتاب والسنة وترك الأهواء والبدع [انتهى ملخصاً ما أورده الشيخ ابن القيم على لسانهم

(١) وذكرها القشيري في «الرسالة القشيرية» (١/ ٨٦) تحقيق عبد الحليم محمود ١٩٦٦. وانظر ما تقدم من قوله في ذلك أيضاً عند قصص الدليل الأول، بالإسناد المنصل

وهذا عسى لقطع هو بعض من فسوه وحكموه به، وهم رؤاد الطريق وقواده، فلم لم يأت أبو حامد عسى ذكره، وإشهره به، وجعله من طريق المتصوفة، وأعسى المتصوفة به، طائفة منهم، وهي حتى رصدها أبو حامد وانتصر لها، لا لطوائف التي دمه وعاليه، كصنفه أخلاف العوام، وصائفة أصحاب الدعاوي الطويلة العربية.

(١) فالعراقي يرى امتدوت بين طوائف المتصوفة وأشباههم من حيث صحة الطريق، ويجمعهم أقساماً، فيذكر في (أحباء) (١٣٥) منهم فرقاً تحت عنوان شطح الصوفية، منها طائفة أخلاف عوم بن يوسفهم مشحونة بشبهات فيقول «فلا تحرك الأشعار من فيوتهم إلا ما هو مستكر فيها فتشغل فيها برب شهوات، فيرعقون ويساحدون، وأكثر ذلك أو كنه يرجع إلى نوع فساد» («لاحذ» ١٣٦) فب وسادي لدهر أن هذا القسم الذي ذكره هو صاحب عسى متصوفة هذا، رمد.

(٢) وأم أشباح الصنف لاجد، وسميهم أصحاب سعاد في الطويلة العربية المتشبهين بالصالحين كما يقول فيه عيسى بن يوسف بن كلامهم، «ثب حصص ساولاً كما سيأتي، وهؤلاء هم سدين أصوب عندهم» «منه من أهل السنة أصحاب عقيدة الحلول والاتحاد، والجمهور عسى تكسرهم» «تتلافهم في صحة سب الأفعال إليهم، وإلا فهم متفقون على صلاح هذه العقيدة وأصولها».

وهؤلاء هم الذين قال فيهم أبو نعيم لأصحابي في مقدمة كتابه «حلية الأولياء وطبقات الأصفياء» (ص ٤) «وذلك لما بعك من سبط لسانا، ولسان أهل الحق والأثار في كل القطر والأمصار، في حتمسهم إليهم من الفسقة الصغار، والملاحية والمحلولة الكفار» هؤلاء بقولهم العراقي «وأت الشطح فعسى به صمير من الكلام أحدثه بعض الصوفية»

(أحدثهم) يدعوي استوفية عربية في بحث مع الله ولوصول المعنى عن الأعمال الصالحة حتى تنهى قوم إلى دعوى لا تحذوا ارتفاع الحجاب واشتهدة والرؤية والمشاهدة بخصب، فيقولون «فل ل ك ك وك ك»، وقد ك، ويستشهد به بالحسين بن منصور الخلاج الذي صلب لأحد إطلاقه كمنه من هذا حسن، ويستشهدون بقوله «أ الحق، وى حكى عن أبو نعيم مستطمي أنه قد سجد سجد، وهذا من الكلام عظيم صرره في عوم، حتى تركه حبه من أهل ملاحية فلاحتهم، وأظهروا مثل هذه الدعوى،

وأم أبو نعيم مستطمي رحمه الله، فلا يصح عليه ما يحكى وإن سمع ذلك منه، فلعلة كان

وهؤلاء الشيوخ - الذين هم على مذهب أهل الحديث - قد يست إلهم من الأقوال ما لا يحسن ولا يصح ولكنه قليل جد، وحسن نص بهم بعضهم، عددا من الاقتراءات عندهم، والله أعلم، ولست العصمة لأحد من النبي ﷺ، إنما دد عنهم سؤدهم عن الكتب والسنة، ولقطع لا يحور إلا بيقين، ولكن الحكم عمة لص حائز إذا ثبت له القرائن

وأما أبو يزيد السقطامي، وابن عربي وس هود، وابن سبعين وابن الفارض والنلمساني وشيخه لفونسوي وسهروردي المفتول والحلاج المصلوب، وابن قتي وأصر بهم، ولعلب على ما يقل عنهم أو حكره هم في كتبهم الكفر والرسقة والاسدع، وقد بقت عنهم طرف من ذلك، وقد حتى أهل الزيج اجماع الفقهاء في عصر الحلاج على صبه، وسهروردي على قته^٢، وذكروا في تراجمه القين كرا ورسقة عظيمين

- (١) هو الحسين بن منصور، حاطط بصوفية، وصهرت بدعه سنة تسع وتسعين ومئتين، كان يظهر لنشيع لحلفاء العباسيين والبصوف للعبادة، ويسدى مذهب الحبور، فب اس كثير: «وأما الفقهاء فحكى عن غير واحد من العلماء والأئمة إجماعهم على قته، وأنه قتل كافرا» وكان كافرا مشعرا، منحرفا، وبهذا قد أكثر الصوفية، منهم طائفة كما تقدم أحصوا القول فيه وعرفهم طاهره ولم يظنوا على باطنه ولا على فوه «البداية» (١١ / ١٣٣) ولذلك أمر الحليفة المقنن بسحه ثم بصلبه وقته، وذلك سنة تسع وثلاثمائة، «و نظر ما ربح بعداده» (١١٢ - ١٤١) «المنظم» (٦ / ١١٦٠ - ١٦٤) دلسان الميراث» (٢ / ٣١٤) «لعبير للدهي» (٢ / ١٤٠) «الفرق بين الفرق» (٢٤٦ - ٢٤٩) لسافلاسي، وحب شيخ الإسلام ابن تيمية عن سؤال عن الحلاج هل كان صديقا أم رسديقا (ضمن جامع رسائنه ١٨٥ - ١٩٩) و«الإستقامة» له أبص ص ١١٩ / ١) تحقيق الشيخ محمد رشد سالم،
- (٢) السهروردي شهاب الدين أبو الفتح يحيى بن الحسن بن أميرك، قتل سنة ثمان وتسعين وخمسمائة، وقد قال الدهي إمام أهل الحرح والتعديل فيه «به قليل لدين» ووصف مصفاته بقوله: «وسائر مصفاته ليست من علوم لإسلام» ثم قال في الدين افتوا بقتله وأحسنوا وأصابوا

أنظر سير أعلام السلاء (ج ٢١ / ترجمة ٩٩) فإن له هناك ترجمة مفصلة

وأما الذين كثر سوقف فيهم عند أبيهم عنهم أمثال النسبي، وأبي عبد الله محمد بن حبيب شيرازي، وحنوف، وشيرازي، وأبي سعيد الحرار وأبي سفيان السري، وأنسهم فيهم حصص سلك لكرمة من نقل عنهم من الحق والباطل معاً

هذا، مع أن كثير من المحدق لعرفين، يتصورون لهم، ويقتصرون في تراجمهم على ذكر الحق لسدي ورد عنهم، ويعمدون فيهم الحير واصلاح والتقى^(١)

والأشبه عسدي أن هذا هو مصوات، وأنهم كسو أهل تسع، والنفس

(١) من هؤلاء المتصورين حدق من كثر فيما أورده في ترجمة شيرازي بعد أن ذكر من روى عنهم من الأئمة وروى عنه الحديث نقل قول الإمام أحمد فيه لم مات «ما ترك بعده مثله»، وذكر أن أهل بغداد ختموه على خبره عن بكره أبيهم، وأن علي المدائني وغيره من أئمة الحديث كان يصيح بأعلى صوته في الحجرة «هذا والله شرف لدين قبل شرف الآخرة»، بل وذكر أنه كان له أخوات ثلاث مُنَحَّة ومُضَعَّعة ورثة وأنهر كن عائدات راهبات مثله، وأشد ورعاً، رحمهم الله أجمعين، سنية (٢٩٦/١٠)

ومما يذكر في هذا لموضع أن شيخ أبو هرج من حواري رحمه الله قد صنف كتاباً في سيرة بشر الحافي رحمه الله كان يصح به من شيء، وعنه عرق في حملة يكتب التي عرفت،

ولكن ذكره في ترجمة الإمام أحمد، الشعراي في صفته، وأن حدقاً في وفاته، ولو لم يكن في بشر إلا قول الإمام أحمد بن حسن رحمه الله بما سئل عن لورع فقال: «أنا أستعصر الله لا يحل لي أن تكلم في لورع وأبى أن من علة بغداد وبو كان بشر من الحارث صلح أن يجيبك عنه، لكنه، رحمه الله تعالى

وأما في ترجمة أبي سفيان وبعد أن ذكر فيه الحديث ومحتة عنهم، وبعض أقواله التي قدمتها عنه في اتباع الأثر وسه، قال [وفد أبو سفيان] «إذا رأيت الصوفي يتوق في ليس الصوف فيس صوفي، وخير هذه الأمة أصحاب لقط، أبو بكر الصديق وأصحابه» وقد ذكر من خوفه وورعه مع الإمام أحمد — وكان صاحبه — حكايات كثيرة، وذكر بعضها في ترجمة الإمام أحمد كذلك، [لسنية (٢٥٥/١٠)] بعد هذا، وبحر هذا يجيء في ترجمة الشلي والشيرازي والحنوف وحرار وعرفهم، وقد فعل قريب من هذا الذهبي في «السيرة» وأن حدقاً في «الوفيت» مع أن هذا الأخير كثير حدق في تراجمه، والله أعلم،

تميل لذلك عندما تقف على بعض ما يذكر عنهم من صفاء القريحة وحملة الحاطر المنقحة من دهر كدماتهم. والله أعلم، ولا يركى على الله أحد، فإن مثني يحفل حاله اللهم الحفني هي عبادك الصالحين، رب

ولدي لا شك فيه أن أي من هؤلاء لا ينصرفه أو عبه إلا بما معه من الحق والصواب

ولنرجع الآن إلى قول أبي برية المتقدم، وقد أوجه مخالفته للحق.

من ذلك سلب صفة العدم عن أئمة الهدى أمثال أحمد ومالك والشافعي وأبي حنيفة، والمجدي ومسلم وغيرهم. لأنهم حفظوا ودوا، وحل علمهم في الكتب، وليس في آراءهم من لا يسي. فهذا معنى الشطر الأول من كلامه

وأما الشطر الآخر فهو صلاتهم، لا حرج إلا عن معتقدي اكتساب النسوة، ومن يجعلون الولي فوق سي، وإلا فمن أحمد العدم من ربه غير الأساء، بل الأنبياء لا يأخذون العدم أي وقت شاءوا، وسبب ذلك ما يصح في حديث الألف، حتى برل عبه الوحي بعد أيام ونقصه في الصحيحين، ونحو هذا ما يروى عن ابن عباس في تأخر الوحي خمسة عشر يوماً عن النبي ﷺ لما مثل عن أصحاب الكهف ودي القريش والروح فقال «أحرقكم غدا عما سألتكم عنه».

وكان النبي ﷺ كـ أحسن ما يحسنه على هذه أئمة أمثال هؤلاء، فأراد أن يقطع دابرهم ويفصم حجتهم، ويحد صلاتهم في كشف السترة ورأسه معصوب في مرضه الذي مات فيه وسر صفوف حجب أبي بكر فقال: يا أيها الناس، إنه لم يبق من مشرك سوى إلا لرؤيت الصلحة يراها الرجل أو ترى له»^١

(١) «تفسير قرآن لمصطفى» (٦١ — ٦٢ ٣)، وصحة نقله متوفاه على معرفة حال شيخ محمد بن إسحق.

(٢) أخرجه مسلم وأبو داود وغيرهم، من حديث ابن عباس رضي الله عنهما والمجدي من حديث أبي هريرة.

فلا يدعين مدعي أن له طريقاً إلى الله سبحانه وتعالى، أو معرفة بشرعه، من غير طريق رسوله ﷺ، إذ الأبواب كلها معلقة موصودة إلا لمن اقتفى آثار الرسول.

ولا يثبغ ذلك ويقتريه إلا شياطين الإنس والجر يحكي بعضهم لبعض رخوف القول عروراً، وسادات الصحنه لم يدعوا مثل ذلك، ولا أحد من التابعين لهم بإحسان إنما كانوا إذا أرادوا معرفة أمور الدين استناروا بالكتاب والسنة وأقوال لصحنه لدين شهدوا التنزيل والوفائع، وقد تقدم بعض ذلك عن الشيخين أبي بكر وعمر.

وصح أن سعيد بن جبير إمام التابعين وأكبر أصحاب ابن عباس - وكان ابن عباس إذا أتاه أهل الكوفة يستفتونه قال: أنسألوني وفيكم ابن أم دهماء، يعني سعيداً - وكان سعيد يقعد في الكعبة القعدة يقرأ الحزمة - صح أنه لما اختلف أهل الكوفة هل للقتل من نوبه، رحن من الكوفة إلى مكة يسأل ابن عباس عن ذلك

روى هذا البخاري في صحيحه من كتب التفسير عند قوله تعالى ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا﴾ الآية وعطه بن سعيد «أبنة اختلف فيها أهل الكوفة فرحلت فيها إلى ابن عباس، فسأته عنها فقل: هي آحر ما برل وما نسخها شيء»

وكذلك رواها عند قوله تعالى ﴿وَلَا يَقْتُلُونَ أَنْفُسَ﴾ لَيْحَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ الآية وهي من رواية محمد بن بشر عن عمار عن نفعه

وهذا إسناده صحيح على شرط مسلم أصحاً، والأعلب عدي أنه قد رواه من هذه الطريق في صحيحه، فإنه كان يجمع برواية عنده عن شعبة، كما يظهر من صيغة في الصحيح

والشاهد من الحصة أن سعيد رحمه الله لم أراد الحصة ما انظر في ذلك كنه ولا إيهام ولا تحديق، مع أنه بين لعديدين وشيع الورعين، وما يستب إليه من الرهد وفساده وحقوه لا يست لأكبر شيخ هؤلاء المتدعه

فقال سيفار شورى رحمه الله «إسناد سلاح مؤمن، وإذا لم يكن معه سلاح فذئب يفتل»

وقال عبد بن مبارك «إسناد عدي من ليس، سولا الإسناد لقائل من شاء، فإذا فيه من حسنت، بقي» أي حشر ساكتاً ٢٠.

وقال سيفار بن عيينة «حدثني لرهري يوم سجدت، فقلت: هذا الإسناد، فقال لرهري ترفي يصحح لا سلم» ٢١

فتأمل أقوالهم، وهو في ريد الذي نحن بصدده، واستصر أي الغش أولى دسوق، فيهم زردوا تحكم استرع ليحوروا الصراط

وهو أريد إعادته وضمه، وبطاعته الحجة وسرهة وندليل القاصد ليشيع رعه وصلاله ويطلعي مدعه فلا سرعه مسرع

ورحم الله من قول: ذهب الرحال وحل دور محرم رمر من لاوتش والاندال

= وفي الصحيح أيضاً أن وفد بني عمرو «حدثك لتفقه في الدين ولتسلك عن أول الأمر» قال ابن هبيرة فيه لرحمة في طب عنهم [الادب شرعه (٢، ٥٨)]

(١) أخرجه بن حبان في صحيحه كتاب «مخروحين» (١٩)

(٢) أخرجه مسلم في مقدمة صحيحه (ص ١٢)، ولخطيب البغدادي في «شرف أصحاب الحديث» (ص ٤١)، وروماني في «معين» و«جامع»

(٣) أنظر «شفاء النفس»، شرح «معين»، حررته الأحمدي (١٠ ٣٣٤)

(٤) أخرجه سفيان في شرح «معين» (ص ٥٨)، وأخرجه غيره، أنظر ذلك في

في «معين» البغدادي في «معين» (ص ٣٤٤) وما عداها

(٥) الأبيات، ذكرها العلامة بن عيسى رحمه الله في كتابه «موسم» «عائنة اللبيب

من مصنف شيعي» في مصنف فصدقه بقوله «وورأى وحسن ما شاء» (١/ ٢٣١)

فقد لشيخ محمد حماد لفتى محقق يكتب في أسهل الصفحة «ألا أشك في أن هذا

القدس هو لإمامه محقق روبر عبد الله بن القيم، وهذا نفسه في شعر وروحه، وهذا

شكيبه من أهل زمانه رحمه الله وحرره خير حرره» فتأمل حق شيعي محمد رحمه الله

بقول ما قال، وهو محقق سجد في نسب بن القيم، وهذا من تعسفاته المتسببة على الكتاب

رغموا بأنهم على ثمرهم
 لسوا الدُّلوق مرفوع ونقنصو
 قطعوا طريق سالكن وعووا
 عمروا صوهرهم آشوا لتفنى
 إن قلت قد لله قد يسوه
 أو قلت قدور لصحة وأولى
 أو قلت قد لال مصطفي
 و قد قد لسدي وحمد
 أو قلت قد صحبه من بعدهم
 ويقول قبي قال لي عن سره
 عن حصري عن فكرتي عن حوتي
 عن صفو وفني عن حقيقة منهدى
 دعوى إذا حقيقتها الصبها
 تركوا الحقائق ولشروع وقتو
 جعلوا المر فتحاً واللفظ لحب
 بدوا كتب الله حيف ظهورهم
 جعلوا السماع مصببه لهوهم
 هو طاعة هو فرصة هو سعة
 شبح قديم صادم تحيل
 هجروا له القرآن وأحذر ولا
 ورأوا سماع شعر مع لفتنى

سرو وكن سسره سفل
 كنش لاقص وألدر
 شل بهدى حبه هصل
 وحسو صوصهم من لأدعر
 همروهم همروهم لمكر المعسى
 تعوهم في لعل والأعمر
 صنى عبه لله أفصل
 و هو حيفة، وإلمع معسى
 فالكن عدهم كنه حال
 عن سر سري عن صف حوى
 عن نهدي عن ودي عن حسي
 عن سر دي عن صف معسى
 ألعب و لعب محار
 صواهر سحر وصلال
 صحو وصلو صوله لإدلال
 سد المسافر قصه لأكال
 وعووا فصلو فيه كل محار
 صدقو ذلك شبح دي لإصلال
 حتى حسو دعوهم لمحار
 نرد شحت بهم صلال
 من أوجه مسع هم سو

= المذكور أعلاه، وحده لو أنصرت لمر عبيقت له كثرة، فراهي حصه على عصر صفحات
 كتبه الخاصة الي لم نحد لها وراث، وبعت بأحسن لألم، تنكي قنة مدارس
 (١) أنظر ما قاله العراقي عن السماع، وما فيه من الفوائد، وأنه يهيج لقلوب أكثر من القرآن
 من سعة أوجه «الاحياء» (٢٩٨ ٢) و(٢/٣٠١)، وانظر رد الأمام شاذلي على العراقي في
 تحويره سماع، فإنه أورد بذلك فصلاً صويلاً من كتابه «الموقف» و«لاعتصام»

تلك من صر منه متبهاً من منهم، وحبسة لآمال
 نصب حد من هم يتم بقوىها فأنى من شرك لمحيط العلي
 قد بهم وسط لعرض ممرقى لا توب ولأدبار، والأحوال
 لا سمعور سوى سدي هووسه شعلا به عن سائر الأشغال
 من حر من حد في هذه لقصيدته العراء، وهي تقع في مئة وثلاثين
 بيت، وكر شيخ رحمه به قد عقد في نفس لكتب فصلاً في هذا المعنى،
 ومما جاء فيه

[ومن كبده - لستطرد - أنه يُحسَّن إلى أرباب التحبي ويرهد والرياضة
 العمل به، دور نحكيم أمر لشرع، ويقولون لقب يد كد محفوظاً مع
 اند - كتب هو حسه وحوطره معصومة من لخطأ، وهذا من ألع كيد العدو
 فيهم

في هو حس وحوطر ثلاثة أنواع، حمديه وشيطانية وبسائية،
 كبرؤب، فهو نوع عد من رهد واعدة ما مع فمعه شيطسه وعسه لا يمارقانه
 إلى لموت ولتصبر حدي من من ادم محرى الدم^(١)، ولعصمة إنما هي
 لمرس صلوات به وسلامه عليهم، الذين هم وسائط بين الله عز وجل وبين
 خلقه في تسبيح أمره وشيئه، ووعدته ووعيدته، ومن عداهم يصيب ويخطيء،
 من صحة على الحق

وقد كد سيد المحدثين الملهمين عمر بن اسحطاب رضي الله عنه يقول
 الشيء فيرده عليه من هو دونه، فيبين له الخطأ فيرجع عنه، وكان يعرض
 هواجسه وحواطره على الكتاب والسنة ولا يلتفت إليها ولا يحكم بها ولا
 يعمل^٣

(١) عائلة النهار (١٢٢ ١) ومعه.

(٢) عدم مفارقة لشيطن لاس ادم، وحريته في دمه، شئت في الأحاديث الصحيحة عند
 الشيعين،

(٣) تقدم كثير من ذلك عند نقض الاستدلال بالتحديث والإلهام عرجع إليه،

وهؤلاء هم الذين يرى أنهم قد أتوا بشيء جديد، وهم يحكمون به وحسب طهره على الناس والنساء. ولا يسمعون إليهم ويقولون حديثي قبيح عن ربي، ونحن نحدث عن الحي الذي لا يموت. وأسم نحدث عن لوسائط ونحن أحدث بالحقيقة. ثم اتعنتهم لرسمهم. وأمثلة ذلك من الكلام الذي هو كفر وإلحاد، وعناية خاصة أن يكون حاصلاً بعد جهله. حتى قيل لبعض هؤلاء: "لا تسمع من الحديث من عبد الرزاق؟" فقال: ما يصنع السماع من عبد لرب من سمع من الميت خلاف

وهذا عذبه، ونحن في يد سمع من اختلاف موسى بن عمران، كليم الله^١، وأمثلة هذه وأمثاله فم يحصل لهم السماع من بعض ورثة الرسول، يدعي أنه سمع بخطاب من مرسله، فيستعني به عن طاهر العلم، ولعل أن يحاطهم هو لشطوط^٢ أو نفسه لجهلة، أو هم محتشمين^٣

ومن ص أنه يستعني عما جاء به الرسول بما يلقى في فيه من فهو حسن الخواطر فهو من أعظم الناس كبراً، وكذلك إن طعن أنه يكتم في تارة تارة نذرة. فم يفتي في لقلوب لا عزة به، ولا انتفات إليه إن لم يعرض ما جاء به الرسول، ويشهد له بالموافقة وإلا فهو من الفء النفس الشيطان

وقد سئل عبد الله بن مسعود عن مسألة لمقوضة شهراً، فقال بعد عن: «أقول في رأيي فإن يكن صواب فمن الله، وإن يكن خطأ فمى ومن الشيطان، والله يرى» منه ورسوله^٤

من أربع المحدثين وأهل شيوخ الإمام أحمد، وه «المصنف»، قد في به سياقي أن المراد قد دعى بأن صاحب الرخصة قد سمع كلام الله، لكنه لم يحدد الكيفية.

وهو كذلك على الفصح سواء اعتروه حقيقة بصوت، أو محاراً بما يقع في النفس من روى ذلك أو دود هي ذات من تروح ولم يسم صداقاً حتى مات.

وكتب كتب لعمر رضي الله عنه بين يديه «الله ما أنى به عمر» فكتب
لا، معناه واكتب هذا رأي عمر»

وقد عمر رضي الله عنه «يا أيها الناس تهملوا قبل أن يموت منا من عرف الله
رأيتني يوم أبي حنبل، ولو أستطيع أن أرى من رخص الله عليه من لا
لردته»^١

وانهام اصحابة لأرائهم كثير مشهور، وهم ثلث أمه قلوب، وجمعهم
علماء، وأعداهم من الشيطان، فكسوا أتع لأمه حسنة، «سنة الله في ما لا يهجم،
وهؤلاء صد ذلك

(١) كنت وقعت على هذه الحكاية فيم معصي، وصنفه لا، في مقادير قديم حداد، ونسفي
على القصر مست في الكتب السعة، ولا موطأ، ولا في، و...
إس صدر أن رجلاً ذل لعمر بعد أنك الله، قد عمر منه، بعد هذه حسي...
(منتخب بكر ٧١ ٤)

(٢) أبو حنبل من سبهم من عمرو، أسسه بمكة، فسحبه ثوبه وفنده، فكتب ب...
هرب أبو حنبل إلى لسي... وذكر أنه سهل هو...
الله...، فسماهم يكتبون بصحيفة، د صنع أبو حنبل، فقدم به يوم...
تلاسه يثله، وقد به محمد قد لحت القصص بيني وبينك قبل...
فصح أبو حنبل بأعلى صوته أب معشر المسلمين أذ...
فقال له النبي... «أب حنبل اصبر واحتسب، فب...
المستضعفين فرحاً ومحرراً، وب...
رسول الله... لا يشكون في الفتح...
الله... في بي حنبل، ولم يتركه لمشركي...
الحاشية) فت وفي بعض روايات أب سهيلاً...
أن ترده فقال النبي... «ب لم يفس الكتاب، فقد...
فقال النبي... فأحرته بي، قال ما أب معيره...
(الطبر «راد المعداد» ٢/١٢٥)، وأم قوله «إنهموا»...
عبد البر في «العلم»، وتقدم

وأهل لاستفصامه منهم سبكو على الحادة، ولم ينتموا إلى شىء من الحواطر والهواجر والأهجمات حتى يقوم عليها شاهدان]

ودكر أقوالهم وقد قدمت بعضها، ومما ردها

[وقال أبو بكر الدق «من صبع حدود الأمر والبهى فى الطاهر حرم مذهبة الفب فى لطن»

وقال احريرى «أمرت هه كنه محموسع على فصل واحد» أن سرم قلبك المراقبة، ويكون العلم على صهرك قائم»

وقال أبو أحمد الشرارى - وكر من ككر الصوفية - كان الصوفية يسحرون من الشيطان، والآن لشيطان سحر منهم]

والعلامة شمس الدين أبو عبد الله المقدسى الحسى عقد فى «آداب الشرعية والمصالح المرعية» فصلا فى (كرهه كلام فى لوسوس وحضرات المنصوفة)

حاء فيه ٢

[قل المرورى سئل أبو عبد الله - يعنى لإمام أحمد بن حنبل - عن تكلم فى لوسوس ولحطرب فهى عن محسنتهم وقال للسائل احذرهم، وقال سمعت أن عبد الله بن قور حاءى الأرمييون بكتاب دكر لوسوس والحطرات وغيره، فتت فأى شىء قلت لهم؟ قال قلت هذا كله مكروه، وقال فى موضع حر بلمرورى عليك بالعدم عندك بالمقه

وقال إسحاق بن إبراهيم سمعت أحمد بن حنبل يقول، من تكلم فى الحطرات، التبعون تابعوا التابعين؟^١ - يعنى أن الصحابة والتابعين لم يكونوا يعتبرون شىء من ذلك -

وقال أحمد بن القاسم سمعت أن عبد الله بن رجل يسأله من هه اشهم

(١) «إعانة اللهفاء» (١، ١٢٥)

(٢) «الآداب الشرعية» (٢، ٨٨)

رحل عريب فذكر أن س أبي الحوري - وهو من كبار أهل التصوف - وقوماً معه هناك يتكلمون بكلام قد وضعوه في كتاب ويندكروه سيهم فقال ما هو؟ قال: يقولون المحبة لله أفضل من الطاعة، وموضع الحب درجة كداء فلم يدعه أبو عبد الله يستتم كلامه وقال هذا ليس من كلام العلماء، ولا يلتفت إلى من قال هذا، وأنكره وكرهه^(١)

وقال أبو زرعة الرازي. وقال - يعني لإمام أحمد - هل بلغكم أن سفيان ومالكاً والأورليعي صنفوا هذه الكتب في الحطرات والوسواس!!

ما أسرع الناس إلى المدح، انتهى كلامه.

وقد أشهد الشافعي وأحسن ما شاء^(٢)

كل العلوم سوى القرآن مشعلة إلا الحديث وإلا الفقه في الدين العلم ما كان فيه قل، حدثنا، وما سوى ذلك وسواس الشياطين وحاء في «الصح» على لسان القرطبي:

«فمن ادعى أن هناك طريقاً أخرى يعرف بها أمر الله وبهية غير الطرق التي جاءت بها الرسل يستعني بها عن الرسول فهو كافر يقتل ولا يستتاب، قال وهي دعوى تستنرم إثبات نبوة بعد نبينا لأن من قال أنه يأخذ عن قلبه وأن الذي يقع فيه هو حكم الله وأنه يعمل بمقتضاه من غير حجة منه إلى كتاب ولا سنة فقد أثبت لنفسه حصة النبوة كما قال نبينا ﷺ «إن روح القدس نفث في روعي» قال وقد بلغنا عن بعضهم أنه قال أأ لا أحد عن الموتى، وإنما آخذ عن الحي الذي لا يموت، وكذا قال آخر، أما أحد عن قلبي عن ربي، وكل ذلك كفر باتفاق أهل الشرائع

قال ابن حجر وقال غيره: من استدلل بقصة الخضر على أن الولي يجوز أن يطلع على حفايا الأمور على ما يحالف الشريعة ويحور له فعله فقد صل، وليس من تمسك به صحيحاً...»^(٣).

(١) أنظر كتاب المحبة والشوق للبرالي في «الأحبة» فإن أكثره يدرج تحت هذا التحذير

(٢) البداية (٢٥٤/١٠)

(٣) وضع البرالي (١/٢٢٢)

ولئن سأت لعرالي عن حقيقة هذا التلقي، فإنه بحسبك عن ذلك في غير موضع من كنهه فيقول في «المقدم من الضلال»^(١):

[ومن أول لطريقة تبدأ المشاهدات والمكاشفات، حتى إنهم في يفظتهم يشاهدون لملائكة وأرواح لأنساء، ويسمعون منهم أصوات، ويفتسون منهم فوائد، ثم يترقى الحد من مشاهدة الصور والأمثال إلى درجات بصق عنها نطاق الطوق^(٢)، فلا يحور معر أن يعر عه، إلا اشتمل لفظه على خطأ صريح لا يمكنه الاحتراز عنه، وعلى الحمنة ينهي الأمر إلى قرب يكاد بتحليل منه طائفة الحول، وطائفة الانحد، وطائفة الوصول، وكل ذلك خطأ، وقد بينا وجه خطأ في كتاب «المقصد الأسى».

بل الذي لاسته تلك الحالة لا يسعى أن يزيد عن أن يقول
فكر ما كان مما لست أذكره فطر حيراً ولا تسأل عن الحسر
ودعمنة فمن لم يرق منك بالدوق فيس يدرث من حقيقة السوة إلا
الاسم، وكرمت الأولياء على التحقيق بدايت الأسى،
ولكن كلامه في «الفصل» ربما يكون أكثر وضوحاً، ففيه^(٣):

[بل قد يتمن لأسى و أولياء^(٤) في البقصة و صحة صورة حميلة محاكية
لجواهر الملائكة، وينتهي إليهم الوحي والإلهام بواسطتهم، فيلقون من أمر
اغيب في البقصة ما يتعه عبرهم في لوم، وذلك لشدة صفاء طيهم]
ويريد مراده ووضوح قوه في «قبول أساويل» و «مشكة لأسو»^(٥)

(١) «المقصد» (ص ١٧٨) تحقيق عبد رحيم محمود ط ١٣٥٦

(٢) وهذا الكلام سامه جاء في «كيمياء سعاده» (ص ٨٨) ضمن مجموعة «المقدم والقواعد لأدب»

(٣) «فصل التعرف من لإسلام ولرسالة»، (١٥٠ و ١٥٢) ط حسنى، ضمن مجموعة القصص العرلى

(٤) أنظر جمعه مستمر بين بولي ولسي

(٥) «قبول أساويل» (ص ١٤ و ١٥)، و «مشكة لأسو» (ص ٢٥) ط س. د. الصومعة

قاهره سنة ١٩٦٤

الاستعداد الذي في النفس من غير أن يكون له

وهذا المخط من لؤحي في لفظة بفتح يى ساويل، كما أنه في
اليوم يقصر إلى اتعير، وروافع منه هي الموم. سسته إلى الحواص السوية نسبة
الواحد إلى سنة وأربعين ولواقع في المقطة سسته أعظم من ذلك، وأصل أن
سسته سنة لواحد إلى ثلاثة^٢

فِي كَثَافَةِ الْمَنَاحِصِ الْمُسَوِيَةِ تَحْتَضِرُ تَمَعُّهُ فِي ثَلَاثَةِ أَحْمَسَ^١

ثم يقول: «وهي الأولى» من بلاد بيشترق مودة حتى
يسمى بحر مودة «البحر»^{١٢}

(۱) و روشی علمی

(۲) عقد ادرت لسانه شش ماهه و اما شش ماهه و نیمه سیزدهم کیسه است

[illegible]

«الأولى خمسة عشر يوم شهر ربيع الأول سنة ١٢٩٠ هـ الموافق ١٩٧٢ م. في المعهد فحصل له
الحواف والمصححات»

« ولأنه حجة واضحة من صاحب حققة. ولأنه موجود موجود فينفوي بها الحسن لاطن
لشرف موقع سوء سوء. وحسن من مبدء كذا هو « شفاء » بأن ملائكة ليست سوى
صوراً أو به أحوالهم حسن عالم شفاء. ولأنه فداية. تتجلى يدرك احد لأوسط من
كل قضية كذا من غير فهمه وشفاه. وعينه قبل كذا سي ينفوي عن الحسن بحقيقة إنما يتبدل
عليه بواسطة نفس مصطفى لا كذا »

(أستقر «السفر» في الممرات و من الجسيمية «(ص ١٠)» واستقر المسطح «
(ص ١٢٦ - ١٣٢).

فقلت يا محسن لأورثك نعتك عين منه هي كرمات
و شئ منه يدركه عصف خرم بؤفه .
السطر

و شاست هو في معنى (المشرك) و في معنى (المشرك) (٤)

وهذا الذي رعمه أبو حمزة، لاقى اذاناً صاعية، عند جمهور المتصوفة الذين استحوذ شيطان على قلوبهم وسَوَّ بهم، فرعموهم كذلك أنهم من أهل تلك لأحور، والدعاوي

حتى رعم أحمد لعرلي أخو أبي حمزة أنه كان كلما أشكل عليه شيء رأى رسول الله ﷺ في البقعة فسأله عن ذلك فدلّه على لصواب .

حكى ذلك أبو المرح اس الحوري في «المنتظم»، و«القصاص والمذكرين» فقال «أسأ محمد بن ناصر عن محمد بن طاهر المقدسي قال: كان أحمد الغزالي أمة من آيت الله في الكذب، يتوصل إلى الدبا بالوعظ، سمعته يوماً يهمدان يقول رأيت إبليس في وسط هذا الرباط سجد لي، فقلت ويحك إن الله تعالى أمره بالسجود لادم فأبى، فقال: والله لقد سجد لي أكثر من سبعين مرة، قل: فعلت أنه لا يرجع إلى دين أو معتقد، وكان يرعم أنه يرى رسول الله ﷺ فيسأه عن المشكل، قال: وسمعت يوماً يحكي حكاية عن بعض المشيخ، فبما نزل شأنه عنها، فقال: أنا وصعنتها في الوقت، وبه من هذه الحموات والجهالات ما لا يحصى»

قال اس الحوري معقلاً «هذه من مسكرات أبي الفتح الطوسي»

ويحكي محمد بن المارك عن شيخه عبد العزيز الدبائع أن الأولياء

(١) أنظر «الدابة» (١٩٦، ١٢)، وقد نقل اس كثير عن اس الحوري في «المنتظم» قوله: «وقد كانت له كتب إلا أن لعبت على كلامه التحيط والأحاديث لموصوعة المصوعة، والحكايات الفارعة ومعني الفاسدة، قال اس كثير ثم أورد اس الحوري أشياء مكررة من كلامه عليه السلام، من ذلك أنه كتب أشكل عليه شيء فذكر الحكاية ثم قال: وكان يتعصب لإبليس ويعتذر له، وتكلم فيه اس الحوري بكلام طويل كثير، قال: وسب إلى محبة المردان والقول بالمشاهدة، فإنه أعلم بضحة ذلك.

قلت: وأحمد هذا إنفقوا على متابعته مذهب التصوف، وذكر بن حلكان في ترجمته أنه احتصر «الاحياء» في محمد أسماء «كتاب الاحياء»

(٢) «اللفظ» وله مذكرين» (ص ١٥٦)

أحباءهم وأموانهم، والبي ﷺ وبعض الملائكة مجتمعون في عدر حراء ينظر بعضهم لبعض، ويتصرفون في العوالم السفلية والعنوية ولحجب لسعين، وهو ما يعرف عندهم بالديوان^(١)

وحكى بعضهم عن ابن مندة - وهو لم يحكه عن نفسه - أنه كان إذا أشكل عليه حديث جاء إلى الحجرة النبوية ودخل فسأ النبي ﷺ عن ذلك فأجابه، حكى ذلك الإمام الذهبي في «سير أعلام النبلاء»^(٢) وأسدرك بقوله: «وهذه حكاية بكتها لتعجب وإساده مقطوع».

وكثير من المتصوفة زعموا ذلك وفروه أو اشتبه عيهم، ذكر حممة غفيرة منه ابن أبي حمزة في «بهجة نفوس» وليبقي في «روضة الرياحين» والبارزي في «توثيق عرى الإسلام» وكلهم من المتصوفة.

وجاء في «الإصابة في تمييز الصحابة»^(٣)

[قرأت بحظ العلامة تقي الدين ابن دقيق العيد أن الكامل بن لعديم كتب إليهم أن عمه محمد بن هبة الله بن أبي جرادة أحسره قال قال لي الشيخ ربيع بن محمود: كنت بمسجد النبي ﷺ فأتيته أستشيره في شيء فممت، فرأيت، فقال لي: أفلحت دنيا وأخرى، ثم انتهت فسمعت يقول لي وأبأ مستيقظ، وذكر الحكاية...]

قال الذهبي: الربيع بن محمود هذا، دجال مفتر ادعى لصحة والتعمير في سنة تسع وتسعين وخمسمائة، ذكر ذلك في ترجمته من «ميران الاعتدال في نقد الرجال».

ومن أحل هذا اشتد نكير علماء المسلمين عليهم فرمواهم بالكذب والافتراء والتصليل، فقال الحافظ ابن حجر في «الفتح»^(٤).

(١) «الابريز»، (ص ١٦٤ و ١٧٠).

(٢) «سير أعلام النبلاء»، (٣٧ - ٣٨/١٧).

(٣) «الإصابة»، (١/٥١٣).

(٤) «فتح الباري»، (١٢/٣٨٥).

وقال بقصرى في «المعجم شرح صحيح مسلم» عند شرح الحديث المذكور [أخبرني حدثت من رأي في موسم فسد في في القصة: عني ر من رأى عني بعد موته في لمسه بره في القصة، قال بقصرى وهذا يدرك فسدته بأول بعفور، وبسرم عني أن لا بره أحد إلا عني صورته اني مات عني وأل بره رؤيت في ب واحد في مكين، وأن حيا لا ويخرج من قبره وعني في لأسوق، ويحاطب الدس ويحاطبوه، وسرم من ذلك أن يحلو قبره من حسده ولا يبقى في قبره منه شيء، فير - محروك لمر وسلم عني عني لأنه حذر أن يرى في لبس ولهم مع اتصال لأوقات عني حقيقة في عبر قبره، وهذه جهالات لا يترد به من به أدنى مسكة من عني]

وقال السخاوي في «المواهب للجنة»

[سم نصي، يه دست - عني رؤيته لسي بعد موته - عن أحد من الصحابة ولا عمن بعدهم وقد شتد حزن فدمعه عني حتى مات كمداً بعد ستة أشهر عني صحيح وبيته محاور لصريحه لتريف وس نقل عنها رؤيته في لمة لي تحرتها عنه، قال وهذه الدعوى بما نقل عن لمنصوفه].

ثم قال بعد صفحات^٢

[قال لندر من حسن لأهل قم تعبد رواية صحيحة منقصة عمن يوثق به، وأن من لا يوثق به فيكتب، وقد يرى مناماً أو في عيبة حسن فيظنه يقظة، وقد يرى حبالاً، أو نوراً فيظنه الرسول وقد يلبس عليه الشيطان، فيجب التحرر في هذا الباب]

ونقل الملا علي القاري في «جمع الوسائل شرح لشمائل للترمذي»^٣

في الطهارة رقم (١٢٦، عام ٣٨٦٢) ولكن لم يرد به ذكر في شيء من كتب التوثيق، «كالكشف» «والهدية» «والمعجم» وغير ذلك، والله أعلم، ورجع لما كتبه عن مؤلفات السبوطي فيما تقدم

(١) «المواهب للجنة» (ج ٥/٢٩٥)

(٢) «المواهب للجنة» (ج ٥/٢٩٨)

(٣) «جمع الوسائل» (ج ٢/٢٣٨)

كلام النذر بن حسن واستحسنه ثم قال [به لو كان له حفيقة لكان يجب العمل بما سمعوه منه بشيء من أمر وبهي وثبت وبهي، ومن المعلوم أنه لا يحوز ذلك جماعاً، كما لا يحوز ما يقع حال النوم، ولو كان الراثي من أكابر الأنام]

وحاء على لسان تسح لإسلام أحمد بن تيمية في «رسالة العبادات الشرعية والفرق بينه وبين سدعية»^(١) [ولشيطان كثير ما يتصور بصورة الإنس في لقطه والمم، وقد يأتي لمن لا يعرف فيقول: أنا الشيخ فلان أو العالم فلان، وربما قال أنا أبو بكر أو عمر، وربما قال أنا المسيح، أنا موسى، أنا محمد وقد جرى مثل ذلك أنواع أعرفها^(٢)، وثم من يصدق بأن الأنبياء يتون -لقطة في صورهم، وثم شيوخ لهم رهد وعلم ودين يصدقون بمثل هذا، ومن هؤلاء من يصر أنه حين يأتي قبر نبي، أن النبي يخرج من

(١) «رسالة العبادات الشرعية» (٩٣ — ٩٤)

(٢) وهذا يكثر في آخر الزمان، بل بعد وفاته عليه السلام قليل، إن صحت الأحاديث، فقد أخرج الطبراني في «كبير» عن بن عمر عن أبي عليه السلام «يوشك أن يظهر فيكم شيطان كان سليمان بن داود أوثقه في البحر يصلون معكم في مسجدهم ويقرؤون معكم القرآن، يجادلونكم في الدين، وإيهم للشياطين في صورة الإنسان» والحديث أخرجه الشيرازي في «الألفاظ» عن ابن عمر وحده السنة أنه سنة خمس وثلاثين وأخرجه أيضاً ابن عساکر وأبو نصر السخري في «الإسنة» وابن عدي في «لكم» عن أبي سعيد لكن قال سنة مائة وخمس وثلاثين، وزاد أن سبعة أعشرهم يسمونه بنو عراقي وبقي عشرهم بالشام، وهو عند العقيلي في «الضعفاء»، ونعقده بقوة لا أصل لهذا الحديث، وقال أبو نصر عريب الإسكندر والتمن، وأورده ابن الحوري في الموضوعات، وأخرج أبو عيم في «الحلية» عن أبي هريرة: «لا تقصي الدي حتى يخرج شياطين من البحر يعلمون الناس نقرأ وكذلك رواه من حديث وثلة بلفظ مقارب، وعند أحمد في «التاريخ» والديلمي في «المسند» عن بن مسعود: «الشياطين يتصورون آخر الزمان في صور الرجال فيقولون حدثنا وأخبرنا فإذا جلسنا إلى رجل فسالوه عن سمة وأبيه وعشيرته فمقدونه إذا عاب» (أنظر «متن كسر العمال» ٤٨ — ٤٩/٤٧١).

قلت وهذا النوع والإختلاف مشعر بأن الحديث به أصل يخرج عن حد الغرابة والوضع، إن لم يرتق به إلى الخش

قره في صورته فيكتمه، ومن هؤلاء من رأى في دائرة لكعبة صورته يسبح فل
إنه إبراهيم الحنبل ومهم من يظن أن النبي ﷺ خُرح من الحجرة وكلمه.
وجعلوا هذا من كرامته، ومهم من يعتقد أنه إذا سأل المقبور أحدهم، وفضلهم
يحكى أن ابن منده كتب إذا أشكل عليه حديث جاء من الحجرة سوية ودخل
فسأل النبي ﷺ في ذلك فأحابه، وأحر من أهل المغرب حصل له مثل ذلك
وحمل ذلك من كرامته. حتى قال ابن عبد البر لمن طعن ذلك ويحك أتري
هذا أفضل من لسيفير الأولين من المهاجرين والأنصار. فهل في هؤلاء من
سأل النبي ﷺ بعد الموت وأحابه، وقد تسارع لصحابة في أشياء كثيرة فهلا
سألوا النبي ﷺ فأحابه. وهذه أسنة عظيمة تدرع في ميراثه فهلا مسألته
فأجابها^(١)

فهذا بيد بطلان رعمه في رؤية لأبياء في البقعة

وأما إن كان العرالي عسى برؤية أرواح لأبياء والملائكة، نفس الروح
وذاتها. ولم يعر الحسد، فهو أفسد وأظلم. وكل ذلك محال لم أجمع عليه
أهل العلم، بل ومحال لما جاء في الكتب والسنة

﴿قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْقُلُوبِ لَاقِيلًا﴾ وكل ذلك رد عسى
اليهود لما سألوا النبي ﷺ، كما صرح حديث عبد سحاري ومهم

والقول مشاهدة لروح ومحاصنها لم يحكه أحد من أهل العلم عسى
أحد من أئمة أهل السنة^(٢)، إلا المتصوفة فيهم يروون فيه بوثيق عمل لسو
ثقات. فليبق الله في ذلك

وبقي أن يقال إن لعرسي عسى. لرؤية محرد الحسد.

والحوادث أن لا عمرة بالحيل. لأب الحيل خلاف لحقيقة. و«هـ»
ابن القيم حيث يفور^(٣)

(١) قصة تدرع فاطمة وعنى مع أبي بكر متفق عليه عبد سحاري ومهم

(٢) أنظر كتاب «الروح» لأب القيم، و«الروح» لأب صدة وغيرهم.

(٣) «إعانة البهائم» (١١٩)

[ومن كيد الشيطان ما ألقيه إلى جهنم المتصوفة من شيوخ وصدقات وأسرره لهم في قسالب لكشف من لحيايات، فأوقعهم في "سوع" لأطيس وانترهت، وفتح لهم "توب الدعوي لهائلات]

ثم قل [فعير لله لا له سبحانه ما يفتحهم لسيطان من لحيايات والشطحات، وأنواع الهديب وكلمة ردوداً بعد وعرضاً عن لقراء، وما جاء به الرسول كان هذا لفتح على قلوبهم أعظم]

وقل أن أثقل من هذا المقدم فلا ضير في دحض الدعوى التي أحجج بها أبو حامد على صحة النعم من الملائكة

فيه يقول في «فصل لتفرقة بين الإسلام والريافة»^(١)

[وفيه بعضي ويمع بواسطة ملائكته كما قل عليه الصلاة والسلام «أول ما خلق الله العقل فقال لك أعطى وبت أصع» ولا يمكن أن يكون المراد بذلك العقل عرضاً كما يعتقد المتكلمون، إذ لا يمكن أن يكون العرض أول محفوظ، بل يكون عبدة عن ذات ملك من الملائكة يسمى عقلاً من حيث يعقل لأشياء جوهره ودته من غير حاحه إلى تعمد، وربما يسمى قسماً باعتبار أنه نفس به حقائق لغوم في ألواح قلوب الأنبياء والأولياء^(٢) وسائر الملائكة وحي وإلهام، فيه قد ورد في حديث آخر أن أول ما خلق الله لقلم، فإن لم يرجع ذلك إلى لعقل ناقص الحديث]

وقد جاء نحو هذا في «الاحياء» من أن لعقل ليس بعرض ولا جوهر، وإنما هو أمر حر سيبه عليه، ثم يتساءل

[فإن قلت: فهذا لعقل إن كان عرضاً فكيف خلق نفس الأجسام، وإن كان جوهرًا فكيف يكون هو قائم بنفسه ولا يتحرر، فاعلم أن هذا من علم المكاشفة، فلا يبيح ذكره نعم المعاملة، وعرضه الآن ذكر علوم المعامنة]^(٣)

(١) «فصل لتفرقة» (١٥٠) ط السحدي، القصود العوي.

(٢) الأنبياء والأولياء دائماً

(٣) «الاحياء» (٨٣/١)

ودحص هـ لاحتجاج بآتي من أوجه

أولها أن الحديث لدى احتجاج به موصوع، وحسنه ليس فيه أنه
ضعيف، وعندي أن في بعض روايته زيادة مكررة فضيلة برده
ولإتمام لهائسة أقول. إن غالب ما يروى في فصل لعقل وشرفه
موصوع.

والغزالي ذكر في كتاب العلم في باب السبع. «العقل وشرفه وحقيقته
أقسامه - بار شرف - لعقل - : عشرين حديثاً بعضها كلها لعراقي بالضعف
وهذه الأحاديث أخرجها داوود بن سمحور أحد الضعفاء في كتاب
«العقل». وقد ذكر ذلك الحافظ العراقي. وداوود هذا ضعفه الجمهور. وكذبه
الحاكم وأحمد وغيرهما

حاء في ترجمة محمد بن حمر المكي رحمه الله عند الحافظ بن
كثير^(١). [وقال داوود بن سمحور عن كثير عن عبد الوهاب بن محاهد
عن أبيه. قال رسول الله ﷺ «والذي نفسي بيده ما أطلع العبد الله شيء
أفصل من حسن عقل. ولا يقبل الله صوم عبده ولا صلاته. ولا شيئاً يكون
من عمله من أنواع الخير إلا لم يعمل بعقل. ولو أن جاهلاً فاق المحدثين
في العبادة كان ما يفسد أكثر مما يصلح» قال ابن كثير «ذكر العقل في هذه
الحديث ورفعته إلى النبي ﷺ من المسكرات والموصوعات»، ثم قال. «قال
الحاكم حدث - داوود - بعداد عن جماعة من الثقات أحاديث موضوعة
حدث بها عن إخبارات بن أبي أسامة، وله كتاب «العقل»، وأكثر ما أودع ذلك
الكتاب موضوع على رسول الله ﷺ، وذكر العقل مرفوعاً في هذه الرواية لعله
من حملتها، والله أعلم. وقد كذبه أحمد بن حنبل^(٢)]

(١) إذ فيها «وعرني وحلالي ما حللت حلقاً أكرم علي ملك» ولو كان المراد بذلك الملك أو
العقل لتناقص مع ما أتت من تفصيل العلم الصالح على الملائكة فضلاً عن الأسياء والرسول،

(٢) والسياسة (٩/٢٥٦)

(٣) وأما الحكاية التي ذكرها العراقي في كتاب النية من «الاحياء» (٤/٣٧٤) عن إمام أحمد =

وقال شيخ الإسلام في السعيبية [ذكر أبو حاتم والدارقطني وابن الجوزي أن الأحاديث لمروية في العقل لا أصل لشيء منها، ثم نقل كلام ابن الحوزي، وذكر فيه أن الدارقطني قال: «كتاب العقل وضعه أربعة أولهم ميسرة بن عبد ربه ثم سرقه داوود بن مجسر فركبه بأسايد آخر...»].

قلت وكلام ابن الجوزي وله في «الموضوعات»^٢

وحاء في «المعني عن حمل الأسماء هي الأسفار تحريج ما في الأحياء من الأحبار»^٣

[حديث «أول ما خلق الله العقل فقال له أقبل فأقبل ثم قال له: أدبر، فأدبر ثم قال الله عز وجل وحل وحل وعرتي وحلالي ما خلقت خلقاً أكرم علي منك، بك وحدك أعطى وبك أثبت وبك أعاقب». أخرجه الطبراني في الأوسط من حديث أبي أمامة، وأبو يعيم من حديث عائشة بإسنادين ضعيفين].

وحاء في «الصفدية»^٤ شيخ الإسلام

[وأما ما يروى «أول ما خلق الله العقل قال أقبل فأقبل» فهو موضوع]

وقال كذلك في أول كتاب «الفرقان» وغير موضع من كتبه رحمه الله.

ثانيها إن إطلاق لفظ العقل أو القلم على الملك باطل.

قال شيخ الإسلام بن تيمية^٥.

فليست بشيء، ولا نثبت عن الإمام أحمد، وقد حاء فيها «إن داوود بن المغيرة كتب كتاب «لعقل» حاء أحمد بن حنبل فطلبه منه، فظهر فيه أحمد صمغاً فردّه، قال مالك، قال فيه أسايد صمغ، فظهر به داوود أما لم أخرجه عن أسايد، فأنظر فيه بعين الخسر، إنما نظرت فيه بعين لعين فاستعنت، قال أحمد فردّه عليّ حتى أنظر فيه بالعين التي نظرت، فأخذه ومكث عنده طويلاً، ثم قال حراك الله حيراً فقد استعنت به»

(١) «السعيبية» (٥ — ٦)

(٢) «الموضوعات» (١/١٧٦)

(٣) المطبوع بهامش «الأحياء» (١/٨٣)

(٤) الصفدية (٢/٨٠)

(٥) «الصفدية» (٢/٨٠)

«ومن راعه أن يعقل سمي قوماً لأنه يعقل عموم في لوح نفس،
وسمي النفس لوحاً فتأول ما في هذا أن هذا يعقل لأصغر رأسه من لغة
العرب، ولا فائدة حد من مفسري نقر و حديث»

فب ه مسائل ه ه شرح لإسلام ش ه ه روايت حديث، فإنه
يقطع ش المراد هو قسم، لا منك

فقد جاء في رواية لأخرى في لشرعة، ولو حدى في تفسيره . «إن
أول شيء خلق الله عز وجل لقسم، ثم خلق سـ وهى سدوه، ثم قال
اكتب الحديث» أخرجه من حديث أبى هريرة، ه هفسر عى ذكر القلم
دور العقل

وكذا وقع في رواية من عدى المرفوعة، أخرجه من حابر وغيره :
«إن الله خلق لول وهى لهواه، وخلق قسم، ففسر كس

وهذا اللفظ مقرب للفظ من نى حاتم
وفي وصية النبي ﷺ لاس عدى «رفعت لأفلام وحفت لأصحب» .
فإن قال إن العقل هو الملك فمن سدوه ١١١٩ وما حقيقة لأصحب ١١٢٢

وإن كان لا بد من محارته فتقو
لا تقل الدواة العنم المصنوع من النوح أى نفس، لأنك تكون شبهت
المادة التي هي الدواة بعين المادة التي هي المعروف، وهى أمر معوي
ولا تقل الدواة هي النوح فإنه من الدب لايف وأعظم، وهو لا يتجزأ،
وسره أكر، فهذه انصوص ظاهرة صريحة، والتأويل فيما هو من هذا الباب
يحرج الكلام عن مدلوله، والألفاظ عن معانيها، ولنعفود عن لوازمها،
وفحواها.

(١) تفسير الواحدي (٤/١٥٧/٢)

(٢) «تفسير القرآن العظيم» (٤/٤٠١)

(٣) أخرجه أحمد والترمذي وصحح الحديث

ومم برشتك لمدكر. أ لعمء حتفو في ول محقوف. فذهب
عصهم إلى أنه لعرش لحدث كك لله مفدير حلالو فس ل محقوف
السموات والأرض حصين أف سنة. قد وعبره على لمداء^(١)
وقار احرون بل هو لقسم لحدث «أول ما حق لله لقسم»^(٢)

ولكن سم يقل أحد من أهل القسم أن المقصود بالقسم لملك، ولا عده
أحد قولاً بل في مسألة. وكذلك لعقل فيه لم يصرح أحد من الناس بأنه
أول محقوف. لاصفهم على ترك الحدث لو رده
هد مع أنهم ذكروا للقلم أو اعد. وعدوه على أربعة أضرب.

قلم كتب به النوح المحفوظ
وقلم كتب حر حلو آدم
وقلم حين يرسل الملك إلى الحسين في بطر أمه.
والرابع هو الموضوع عن العدد عند نموعه^(٣)

وأما كون القسم لعقل فمفسر لم يقه أحد من أهل التفسير. ولا حكوه عن أحد
من السلف ولا عند قوه تعالى. ﴿ت وَالْقَابِ وَمَ نَسْطُرُونَ﴾ أو عند قوله عز
وجل ﴿أَلَمْ يَلْمِ بِالْقَابِ﴾ ﴿عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ هذا مع قرب مسسته في
هذا الموضع بالذات

ولكن أن حامد ك يصرحه حرق الإجماع واتصاف الأمة. وقد صرح

(١) حرحه مسلم وأحمد والترمذي والبيهقي في «الأسماء» وقد أجاب القائلون بأولية خلق

العرش عن حديث القلم بأنه ورد بفتح «أول» جاء على الظرفية

(٢) أنظر «العقيدة الطحاوية» وشرحها (ص ٢٦٥) ط الثامنة

(٣) أنظر هذه الأنوع في «شرح العقيدة الطحاوية» (٢٦٧) ط الثامنة

لمنك مريد، وإني أؤكد لك من لعم مصدرة^٢

وكون لمنك يسمى عقلاً من حيث بعض الأشياء جوهر دة من غير حاجة إلى نعم، على حد رعمه، طط بصرح لك، قد تعنى على لسان ملائكة ﴿إِنَّمَا أَتَى النَّامُوسَ كِتَابَ رَبِّكَ عَبْدٌ وَغِيءٌ وَلِي الْأَلْبَابِ﴾ فمن بعض الأشياء من غير حاجة إلى نعم، لا يعرف عنه شيء، ولا تفوته معرفة، ويدرك كل الحقائق عند الطلب، وهذا محض على كل الحق، ومنهم للملائكة، كما هو بين في سياق الآيات ﴿وَعَمَّ دُمُ الْأَشْيَاءِ كُلِّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنشِئُوا لَهُمْ شَعْنَ هَؤُلَاءِ﴾ كُتِبَ صَدَقَ ﴿﴾

فمن أحسن ذلك، لم يعرفوا الأشياء التي عرست عليهم ولا عقولها جواهر دوتهم، بل صرحوا أن اعلم مصدره لنعم

وروى ابن عسكرك عن أبي عبد الله مرسى بني أمية عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن أول شيء خلقه الله لقلم، ثم خلق الورق وهي الدواة، ثم قال له: اكتب، قال: وما أكتب؟»، قال: اكتب ما يكون - أو ما هو كائن - من عمل أو ورق أو أثر أو أجل، فكتب ذلك إلى يوم القيامة، فذلك قوله ﴿تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَاسْـَٔتِرْ لَكَ الْبَلَاءَ﴾ ثم حتم على القلم فلم

(١) فمن ذلك ما قاله في «الأربعين» (٢١٥) «واعلم أن مخالفتي للجمهور لا أنكرها، وكيف تكر مخالفة المسافر للجمهور، فإن الجمهور يستقرون في البلد الذي هو مسقط رؤوسهم ومحل ولائتهم، وهو المسرب الأول من مارل وحودهم، وإنما يسافر منهم الأحاديث قلت: وفات العراقي قوله ﷺ «اسفر قطعة من اعداد» صح ذلك في البحاري وغيره، وإنما المحمود الهجره ﴿ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الأرض مراغماً كثيراً وسعة...﴾ وقال في نفس الكتاب (٢١٧) «فيا مسكين كيف تهددي بالعاقبة ونحوه في مجاوزة الجمهور، ومخالفة الجمهور، وبذلك فرحي وسروري، بل لدين يكسرهم مني، ذلك الذي يشبهه قلبي، فاطو طومار الهذيان، ولا تفعممي بعد هذا بالشأن» قاله عند حديثه من هذاب القبر، أجازنا الله منه، إنه سميع عليهم محبيب،

(٢) أخرجه أبو داود والسنائي وابن حبان والحاكم وصححه وأوله «سامن ثلاثة...» الحديث.

تكنكم الى يوم القيامة». ثم خلق لعقل، وقال وعترتي لاكملنك فمن أحييت ولاهصصت ممن اعصيت»

فما من قومه «ثم حتم على لقسم فلم يتكلم إلى يوم القيامة» وكيف أبقاء أبو حمزة مكلماً - أعنى إن حارباه فيما أراد - .

وهي حديث المصريح بكون لقلم غير العقل، إذ لا يصح أن يقال: «أول شيء خلقه الله القلم» ثم يقال «ثم خلق العقل» ثم يكونان شيئاً واحداً. كما روى أبو حمزة

وهو كنه إن سم نارع في وجود عرض يسمى العقل، وإلا فإنه ليس في الحسد مصعقة يسمى عقلاً

ولست سم رد كلمة «العقل» في القرآن، ولا في السنة الصحيحة، على الاطلاق. س. ولا حتى عند أصحاب الكتب السبعة والموطأ، مع أنهم أخرجوا بعض لبعض

إمسا الذي جاء ﴿ولكن أكثر الناس لا يعقلون﴾ ﴿وقالوا لو كنا نسمع﴾ يعقل ما كنا فن أصحب لشعير ﴿والقرآن أنصر أن هذا من أعمال القلوب، لا أنه يسد بعقل، فقال تعالى: ﴿الَّذِينَ لَا يَرْفَعُونَ صَوْتًا وَلَا يَسْمَعُونَ بَيِّنًا﴾ ولو كان في الإسناد ما يسمى عقلاً لما عدل عنه إلى غيره، إذ الأصل إسناد الفعل له عنه. كما قال تعالى. ﴿لَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ أُذُنٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا...﴾ ونحو هذا

ومثل هذا ما جاء في السنة كالحديث الذي رواه الإمام أحمد والحاكم وصححه وغيرهم عن أبي هريرة «كرم المراء دينه، ومروءته عقله، وحسبه حقيقه»

ولمعى ومروءته تعقله، ومروءة في الرجل، كمال رجوليته، والترفع عن الفعاع لي لا نديق مثله، وذلك لا يحصل إلا بالتعقل.

هذه الآية من سورة النور
النور

وهذا لا يخرج من قوله
نعم لا بأس لا يخرج من قوله
منه لا يخرج من قوله

أول ما يخرج من قوله
لأنه لا يخرج من قوله
قوله لا يخرج من قوله
لأنه لا يخرج من قوله
يمكن لأحد من قوله
وهو من قوله

في قوله لا يخرج من قوله

في قوله لا يخرج من قوله

في قوله لا يخرج من قوله
في قوله لا يخرج من قوله
في قوله لا يخرج من قوله
في قوله لا يخرج من قوله

في قوله لا يخرج من قوله
في قوله لا يخرج من قوله

(١) في قوله لا يخرج من قوله
في قوله لا يخرج من قوله

(٢) في قوله لا يخرج من قوله
في قوله لا يخرج من قوله

في قوله لا يخرج من قوله

(٣) في قوله لا يخرج من قوله

فهرست

و سحر و جادو و غیره را که در کتاب موسی است، می‌بینیم
 عمو من عمو به عمو لا عمو... و من عمو من عمو به عمو
 به لا عمو... و من عمو لا عمو... و من عمو من عمو به عمو
 سلا... و من عمو لا عمو...

و فی... و من عمو لا عمو... و من عمو من عمو به عمو
 موسی... و من عمو لا عمو... و من عمو من عمو به عمو
 اسرائیل... و من عمو لا عمو... و من عمو من عمو به عمو
 رشاد... و من عمو لا عمو... و من عمو من عمو به عمو
 عمو لا عمو... و من عمو لا عمو... و من عمو من عمو به عمو
 اوضح دلائل... و من عمو لا عمو... و من عمو من عمو به عمو
 قال له... و من عمو لا عمو... و من عمو من عمو به عمو

و من عمو لا عمو... و من عمو من عمو به عمو
 لفصه عیب

و من عمو لا عمو... و من عمو من عمو به عمو
 و من عمو لا عمو... و من عمو من عمو به عمو
 و من عمو لا عمو... و من عمو من عمو به عمو
 و من عمو لا عمو... و من عمو من عمو به عمو

و من عمو لا عمو... و من عمو من عمو به عمو
 اول الفصه... و من عمو لا عمو... و من عمو من عمو به عمو
 قال له... و من عمو لا عمو... و من عمو من عمو به عمو
 بمجمع الخبر... و من عمو لا عمو... و من عمو من عمو به عمو

فلا يمكن ان يدل ان موسى قد صعد... بل لا يمكن

من شایسته آنکه ...
الحسنی، و ...
هر ...

حسب ...
میکنم ...
و خصوصاً ...
مستعد ...

و هو قول ...
و ...

و ...
شبهت ...
و غیره ...

من ...
قول ...
لولا ...

...
غیره ...
فهم ...
قدمتها ...

- مذهب لایم ...
(۱) انظر ...
(۲) انظر ...
حدیث ...

وَقَدْ كَانَ فِي يَمِينِهِ قَدْحٌ مِّنَ الْخَمْرِ وَلَئِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّمَن يَعْلَمُ
 كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مَا كَانَ حَقًّا عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَلَئِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّمَن يَتَذَكَّرُ

وَعَوَى سَمْعًا لَا تَقُولُ وَلَا تَفْعَلُ، وَكَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مَا كَانَ حَقًّا عَلَى الْمُرْسَلِينَ
 فِي حَقِّهِمْ ثُمَّ يَقُولُ: إِنِّي عَلَى تَوَفُّقٍ مِّنْ رَبِّي وَكَذَلِكَ نَقُصُّ

عَلَيْهِمْ مَا كَانَ حَقًّا عَلَى الْمُرْسَلِينَ، كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مَا كَانَ حَقًّا عَلَى الْمُرْسَلِينَ
 وَلَا تَقُولُ وَلَا تَفْعَلُ

وَقَدْ كَانَ فِي يَمِينِهِ قَدْحٌ مِّنَ الْخَمْرِ وَلَئِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّمَن يَعْلَمُ
 كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مَا كَانَ حَقًّا عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَلَئِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّمَن يَتَذَكَّرُ

وَقَدْ كَانَ فِي يَمِينِهِ قَدْحٌ مِّنَ الْخَمْرِ وَلَئِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّمَن يَعْلَمُ
 كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مَا كَانَ حَقًّا عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَلَئ� فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّمَن يَتَذَكَّرُ

وَقَدْ كَانَ فِي يَمِينِهِ قَدْحٌ مِّنَ الْخَمْرِ وَلَئِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّمَن يَعْلَمُ
 كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مَا كَانَ حَقًّا عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَلَئ� فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّمَن يَتَذَكَّرُ

وَقَدْ كَانَ فِي يَمِينِهِ قَدْحٌ مِّنَ الْخَمْرِ وَلَئ� فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّمَن يَتَذَكَّرُ

وَقَدْ كَانَ فِي يَمِينِهِ قَدْحٌ مِّنَ الْخَمْرِ وَلَئ� فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّمَن يَتَذَكَّرُ

وَقَدْ كَانَ فِي يَمِينِهِ قَدْحٌ مِّنَ الْخَمْرِ وَلَئ� فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّمَن يَتَذَكَّرُ

وَقَدْ كَانَ فِي يَمِينِهِ قَدْحٌ مِّنَ الْخَمْرِ

(١) وَكَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مَا كَانَ حَقًّا عَلَى الْمُرْسَلِينَ

(٢) وَكَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مَا كَانَ حَقًّا عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَكَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مَا كَانَ حَقًّا عَلَى الْمُرْسَلِينَ

(٣) وَكَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مَا كَانَ حَقًّا عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَكَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مَا كَانَ حَقًّا عَلَى الْمُرْسَلِينَ

ثم قال: «...»

عن أبي بصير عن

عن أبي بصير عن

عن أبي بصير عن

عن أبي بصير عن

عن أبي بصير عن

عن أبي بصير عن

عن أبي بصير عن

عن أبي بصير عن

عن أبي بصير عن

يعرفون

عن أبي بصير عن

عن أبي بصير عن

عن أبي بصير عن

عن أبي بصير عن

عن أبي بصير عن

عن أبي بصير عن

عن أبي بصير عن

عن أبي بصير عن

عن أبي بصير عن

عن أبي بصير عن

عن أبي بصير عن

عن أبي بصير عن

عن أبي بصير عن

عن أبي بصير عن

ثُمَّ وَكَلَّمَ اللَّهُ نَبِيَّهُمْ
 عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ وَخَلَقَهُ
 وَرَفَعْنَاهُ فِي هَرَمٍ عَظِيمٍ
 وَإِلَّا فَكَانَ مِنَ الْمَرْبُوبِينَ

فَبَشِّرْهُ بِأَنَّكَ أَنتَ
 مَوْلَى كَهْدٍ مِنَ الْغَيْبِ وَكَانَ
 نَبِيُّكَ وَكَانَ نَبِيُّكَ

فَصَبِّحْ فِي لَيْلَةِ الْفَتْحِ
 وَصَبِّحْ فِي لَيْلَةِ الْفَتْحِ
 فَصَبِّحْ فِي لَيْلَةِ الْفَتْحِ

وَكَلَّمَ اللَّهُ نَبِيَّهُمْ
 عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ وَخَلَقَهُ

وَأَحْمَدُ بْنُ حَمَّادٍ
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

فَبَشِّرْهُ بِأَنَّكَ أَنتَ

2000

1000

إلى
والى
المنيا
التوحيد
كتبت

[illegible]

والتسليم للسلطان
الوالي

[illegible]

ثم يجمع
السماوات والأرض
واحدًا، فاعلم أن
تستقر في كنفه
متعلق بعلومه

- (۱) «الاحياء» (۲۵) :
 (۲) قلت: ههنا مني اخص
 المتكبر، فانذاكر المتكبر
 (۳) «الاحياء» (۲۶) :

وكيف يعقل أن تحمي مثل هذه لمعاني على العمى الموحد، وهي من أول مطالب الإيمان، ونصوص الكتب والسنة مشحونة بذلك.

ومن قوله تعالى ﴿إِلَٰهَ الْخَلْقِ وَالْآخِرَةِ﴾، لم يفته ﴿أَمَّا هَذَا بَلَىٰ يَرُدُّكُمْ﴾^(١) فإن أمسك بلفظ ﴿يَرُدُّكُمْ﴾ وقوله ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكْنِي اللَّهُ وَمَنْ مَعِيَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَنْ يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ وقوله ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْحَابُ عُرُسِكُمْ يَتَّبِعُونَ مَا تَدْعُونَ﴾.

وقال تعالى ﴿أَمَّا حَتَّىٰ السَّمُوتِ وَالْأَرْضِ وَأَرْسَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَذَكَّ لَكُمْ وَتَسْتَوِي شَجَرُهَا أَشْجَارًا مَعَ اللَّهِ لِلَّهِ قَوْمٌ يُعَذِّبُونَ^(٢)﴾^(٣) ثم جعل الأرض قمرًا وجعل جنبها نهرًا وجعل لها رؤسًا وجعل بين البحريين حاجزًا أوله مع الله بل كثرة هم لا يسمون ﴿أَمَّا يَجِبُ لَمْضَطَرٍّ إِدَاعَةٍ وَيَكْشِفُ الشَّوْءَ وَيَخْفِي عَنْكُمْ صُفَا الْأَرْضِ إِلَهُ مَعَ مَن قَلِيلًا مَا تَذْكُرُونَ^(٤)﴾^(٥) أم يهديكم في طائفت لبر ولا تحير ومن ترينس الراسع شرابك يدى رجبته أوله مع الله تعالى الله عما يشركون ﴿أَمَّا يَتَذَوُّ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُمْ وَمَنْ يَرُدُّكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَهُ مَعَ اللَّهِ قُلْ مَا كُنَّا بِمُرْهِنِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ^(٦)﴾^(٧)

بل إن الله عز وجل جعل ذلك من مدارك عقول كثير من المشركين الكافرين فقال جل ذكره

﴿بَلْ قَالُوا مِثْلَ مَا قَالِ الْأَوَّلُونَ^(٨)﴾ قَالُوا إِلَٰهَ نَارًا وَمِثْلًا وَكُنَّا نُرَاكُم بَاطِلًا لَّعَلَّكُمْ تَعْبَهُونَ^(٩)﴾^(١٠) لقد وعدناهم وأبناؤنا هذا من قبل إن هبَّ إِلَّا أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ^(١١) قُلْ لِمَنِ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ^(١٢) سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَذْكُرُونَ^(١٣) قُلْ مَنِ رَبُّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْمَرْشِدِ الْعَلِيمِ^(١٤) سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ^(١٥) قُلْ مَنْ يَمْلِكُ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ^(١٦) سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَن تَسْمِعُونَ^(١٧) مَن يَنْصِتُ لَهُمْ يَنْصِقُونَ وَيُسْمِعُ لَكُمُ الْغَيْثَ^(١٨) مَا تَخْتَارُونَ^(١٩) مَا تَخْتَارُونَ مِنَ اللَّهِ وَمَا كَانَتْ مَعَهُمْ مِنَ الْإِلَٰهِ إِذَا لَدَّهَبَ كُلِّ لَيْلٍ يَمَاسِقُونَ وَلَهُ يَعْصُونَ عَلَى نَحْوِ مَا يَصِفُونَ^(٢٠) عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَتَعَلَّىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ

ومن من المؤمنين لم يسمع قوله تعالى ﴿وَنَسَّ هُوَ لِرَبِّهِ دُونَ ذُنُوبِهِ﴾ ﴿١﴾
 ﴿فَرَسَ يَرْفُكُم مِّنَ السَّمَوَاتِ وَتَأْتِيهِ قُرْآنُهُ وَهِيَ أَوَّلُ مَا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْهُدَىٰ أَوْفَىٰ
 صَنِيعٍ﴾ وقوله عصمت حكمته ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَتَّوْعِدُونَ﴾ وقوله ﴿هُوَ
 الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ فَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ وقوله ﴿إِنَّهُ إِلَٰهٌ جَهْلٌ
 لَّكُمْ الْأَرْضَ فَكَارًا وَالسَّمَاءَ سَاءَ وَصُورُكُمْ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ وَرَفَعَكُمْ فِي الطُّبُغَاتِ
 ذَلِكُمْ أَنَّهُ رَبُّكُمْ فَتَسَارَكَ اللَّهُ رَبُّ السَّامِعِينَ﴾ وقوله ﴿ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ
 خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَإِنِّي تُؤْفِكُونَ﴾ وقوله ﴿ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمُ لَا إِلَهَ
 إِلَّا هُوَ حَاشِيَ عَمْدُهُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾

والشاهد هنا أن إنشاء هذه الآيات وخصائها كثير، ومن دلل في لسانه،
 وأن تنع ذلك يخرج عن الحصر، فلا يمكن عيانه عن أذهان عامة، وإن وقع
 منهم ما لا يتفق معه كما قدمت، وإن حصل ولا بد في سائر، فسقى بطلان
 إصلاقه على العامة، والحاصر لا يطلو على العم، وكسر العموم أصل
 الخصوص

وليس المقصود هنا إبداء وجه العلط في التصريف عند هراي، بل
 المراد بانه، أن اس عربي صاحب وحدة لوجود، كان قد عتمد هذا التقسيم
 بعينه، وجعله أصلاً حيث قال في «الفتوحات المكية» عند الحديث عن
 العقيدة الأولى:

[فهذه عقيدة العوام من أهل لإسلام، أهل التقليد، وأهل لسطرة،
 ملخصة مختصرة ثم أتوها بر شاء لله بعقيدة الدنئة لشادية

ثم أتوها بعقيدة خواص أهل الملة من أهل طريقه من من لمخففين
 أهل الكشف والوجود، وحردتها أيضاً في حرة آخر سميت اسمعوفة
 وأما التصريح بعقيدة لخالصة فم أفردتها على شعبين من فيها من
 الغموص، لكن حثت بها مسدة في أبواب هذا الكتاب]

(١) «الفتوحات لمكية» (ج ١ ص ٣٨)

«سبح يا ذا الجلال والإكرام» هذه الاستخلاصات، فحسب وأرجعها لأصلها
في «الصمدية» فقد

[ورج طهر نفسه في صفة الخلق، فحسب منصوصاً، هـ
عن طريقة صفة «هم حبهم وأعلامهم، وتارة عن عتق
كلام، هؤلاء، ونوره عن عتق صوفية لهلافة كهؤلاء
الملاحدة.

ولهذا ذكر من عرني في أول «مفوحات» ثلاث عتق:

عقيدة مختصرة من «شاد أبي المعني» حجبها الكلامية

ثم عقيدة مختصرة من «أحد من من سنا وأمثه

ثم أشار إلى عتقه «أرني أصبح به في «مفوحات الحكم» وهو
وحدة الوجود، فقد «هو» «دلالة لهجة في» «في الكتاب»]

ولنرجع الآن إلى قول أبي «مرفه به» «في قول هي
كتاب آداب السمع والوجد من «لاحق

[الحالة لمعه سمع من جوار «هو» «مفوحات» «مرفه عن فهم
سوى الله تعالى حتى عرفت عن نفسه وأحوالها ومعاملاتها، وكان كالمدهوش
الفائض في بحر غير للشيء، الذي يضاهي حاله من النسوة اللاتي قسطن
أيديهن في مشاهدته من بوسه عليه السلام حتى دهش وسقط حساسهن،
وعن مثل هذه الحالة سمع لصوفية بأنه قد فني عن نفسه، ومهم في عن نفسه
فهو عن غيره أفي، فكان في عن كل شيء، إلا عن الواحد المشهود

ثم يقول: [ومثل هذه حالة قد نظراً في حق المخلوق، ونظراً أيضاً في
حق الخالق]!!

(١) «الصمدية» (ج ١ / ص ٢٦٦)

(٢) «الإرشاد» إلى فواطم أدلة في أصول الاعتقاد

(٣) «الآباء» (٢٩١ / ١)

فإن أقل ما يقال في صاحب هذه العبارة أنه متحريء مدعٍ ، لو كان كسر قلمه عنها وأمثالها، لكن أحطى بالأتاع، وأبعد عن الاشتداع، والاشتداع في التوحيد ليس كالابتداع في غيره

وأنقل بك الآن إلى «روضة الطالبين» لتستمع للعراقي وهو يفصل حقيقة هذا المشهد فيقول^١ :

[فإذا فبت ذاتك وذهبت صفاتك، وفنيت بمائه عن فنائك، وخلع عليك حلقة «بي يسمع وبني يبصر»، فيكون هو واليك ومتواليك. فإن نطقت فبادكاره، وإن نظرت فبانواره وإن تحركت فآقداره وإن سطشت فباقتداره، فهناك تذهب الآثية واستحالت البينية].

وذهاب الآثية أن لا يبقى اثنان، واستحالة السبية، عدم إمكان المايينة والمفارقة لاعدام الاختلاف، سبحانه اللهم هذا بهتان عظيم.

ويزيد الأمر تفصيلاً، لا بل حلولاً واتحاداً بقوله.

[فإن رشح قدمك، وتمكّر حال سكرك قلت: أنت (أي أنت هو) فأنت في الأول متمكّر وفي الثاني ملون]

فتأمل وتعجب!!

وقل أهذا صيغ من 'نكر على أصحاب الدغاوي الصوبية لعريضة أحوالهم

وهي «ميزان العمل» قوله^٢ :

[فقد عرفت أن سعادة النفس وكمالها أن تتعشّ بحقائق الأمور الإلهية وتحد بها كأنها هي]

ويعود ليتع في الأحياء [وإسم الكمال أن يفنى بالكلية عن نفسه وأحواله، أعني أن يساها فلا يبقى به التمتع إليها، كما لم يكن للسوة التفتت

(١) «روضة لطالين» (١٧)

(٢) «ميزان العمل» (٣٠)

إلى الأيدي والسكاكين، فيسمع الله وبالله وفي الله ومن الله، هذه رتبة من حاض لجة الحقائق وعبر ساحل الأحوال والأعمال، واتحد صفاء التوحيد، وتحقق سمحصر الإخلاص، فلم يبق فيه منه شيء أصلاً، بل حمدت بالكلية تسريته وفي التفاته إلى صفات الشريعة رأساً].

ولما كاد قول الغزالي هذا تنفدح من ثيابه معاني الحلول والاتحاد الطاهرة استدرك قائلاً: [لست أعني بهائه فداء حسده، بل فناء قلبه، لست أعني بالقلب اللحم والدم، بل سر لطيف له إلى القلب الطاهر سسه خفيه وراءها سر الروح لدي هو من أمر الله عز وجل - عرفها من عرفها وجهها من جهلها - ولذلك السر وجود، وصورة ذلك الوجود ما يحصر فيه غيره فكأنه لا وجود إلا للحاضر^١

ومثاله المرأة المجنونة، إذ ليس فيها لون في نفسها، بل لونها لون الحاضر فيها، وكذلك الزحاجة فإنها تحكي لون قرارها، ولونها لون الحاضر فيها، وليس لها في نفسها صورة، بل صورتها قول الصور، ولونها هو هيئة الاستعداد لقبول الألوان.

وعرب عن هذه الحقيقة - أعني سر القلب - لإضافة إلى الحاضر فيه - قول الشاعر.

رق الزجاج ورقى الحمر فتشابهها فتشاكل الأمر
فكأنما خمر ولا قدح وكأنما قدح ولا خمر
وهكذا يتعد الغزالي عن المعاني التي صاغها بقلم الاقتحام، بأسلوب المنطق، ومثال المرأة والسوة والقدح

وبغض النظر عن فوارق القياس، وبواعث الانساق بين المقوس به والمقاس عليه، من جهة الداخل إذ الأول معنوي والمثال حسي، أو من جهة،

(١) وهذا قطع من المعاني بمعرفته سر الروح، وإلا فكيف يعني أمراً يحمله؟
(٢) هذا معنى قول أهل الباطن في التقمص بعبه، فأهم يجعلون العبرة بالروح الحالة في الحسد، لا بالحسد؛

الاحتمار في الأصل، وعدمه في المحل، فلهذا عدوه محرم من خروج من حيث دخل، وكان الأولى به عدمه، والافضل عدمه في «المقدمة» عدمه قال

[ثم يترقى المحل من مشهورة حضور والأشياء في درجات تصيق عنها بطرق لفظية فلا يجوز معبر أن يعبر عنها إلا شئ من عطف على حقا صريح لا يمكن الاحتراز منه وعلى خمسة ينتهي الأمر إلى ثبات كذا يستحيل منه طائفة الحلول وظائفة للاتحاد وشدته الوصول وكل ذلك حقا]

وكان لعراقي بعدما صاعق ما أُرِدَ من محرم من جروحه مثال المرة واسموة وشدح. أحسن نفوت محرجه من محرجه أمر بحلول والاتحاد فقال بعد لسبب المذكورين مستهك

[وهذا مقدم من مذهب عموم المكشفة منه شأ حيث من ادعى الحلول والاتحاد، وقال: أن المحل، وحده يصدق كلامه في دعوى اتحاد اللاهوت بالانصوت، أو حلولها فيها، على ما جئت فيه عبارتهم، وهذا على محض، يضاهي عطف من يحكم على المرأة بصورة الحمره إذا ظهر فيها لون الحمره مقاسها].

وكان شيخ الإسلام لحفظ من ححر أراد هذه الكلمات بما قال «وقد ادعى طائفتان في تفسير التوحيد أمرين احتراغوهما، أحدهما لمعتزلة، وثانيهما خلافة الصوفية، فإن أكابرهم لما تكلموا في مسألة محو والماء وكان مرادهم بذلك المبالغة في برضا والنسب وتقويض الأمر مع بعضهم حتى ضاهى المرحته في نفي نسبة الفعل إلى العبد، وحر دلت بعضهم إلى معذرة العصاة، ثم علا بعضهم فعبث الكفار، ثم علا بعضهم فسرهم أن المراد بالتوحيد اعتقاد وحدة الوجود»^(١)

(١) «المقدمة» (٥٠)، وقد تقدم رد على ذلك مساهمة شئ في عبادي عري

(٢)، دفع اساري (١٣/٣٤٨).

ولكن هل هذا حر ما أراده أبو حمزة في معنى لعناء الذي هو غاية التوحيب، به معنى ينقطع ليس آخر المطاف، لأنه منع من التصريح بعدم المكاشفة في غير موضع من كتبه وطالب الصمت عن حقيقة نهاية لأقدام، وجوهر العناء، الذي هو ذكره لكهوه المسلمون على حد قوله، ولاستحلوا دمه، كما استحلوا دماء غير واحد من قبله، بل ويسب هذه الفتوى لأهل مشيخ الطريق

فيحكى في «الحياء» عن معصم قوله: «إذا بلغ الرجل في هذا العلم بعدة زمة لحق بالحجارة»

يقول ميرزا معقلاً: «أي يخرج عن حد عفوهم فيرون ما يقوله حياءً أو كهراً» .

ويقول في «ميرزا العمل» [من ربي في الاستاء رأي صديقاً، ومن ربي في الانتهاء رأي رديفاً]^١

ويقال في «الأوار قدسية» عن «حيد» [لا يبلغ عددا الرجل مبلغ الرجل حتى يشهد فيه ألب صديق من علماء الرسوم بأنه زنديق]^٢.

ويقول^٣ [وقد كان الحمد رحمه الله يشد أبياتاً يشير بها إلى أسرار

أحول أعدائهم، وإب ك ذلك لا يحور إظهاره وهذه الأبيات هي	سرت ناس في العيوب قلوبهم
فحلوا بقرب واحد المتفصل	عراصة قرب منه في ظل قدسه
تحولت أرواحهم وتصل	مصادرهم في العر والهي
ومصدرهم عنها لم هو كمل	تروح بحر مفرد من صفاته
في حلل التوحيد تمشي وترهل	ومن بعد هذا من صفاته
وم كتمه أولى لديه وأعدل	سأكنتم من عيني به ما يصونه
وأعدل منه ما أرى الحق يدل	

(١) «الحياء» (٣١١) ٤

(٢) «ميرزا العمل» (٩٨)، و «الأوار قدسية» (١٣٤) على هامش «صفت لأخبر»

شعري

(٣) «الحياء» (٣٣٦) ٤، (٣٣٧) ٤

وأعطى عباد الله مسه حفوفهم وأسمع منه ما أرى سمع بفصل
على أن لرحمن سراً يصوبه إلى أهله في سر وبقول حمل
وأمثال هذه المعارف التي إليها لا يشركه لا يجوز أن يشرك من فيها.
ولا يجوز أن يظهرها من انكشف له شيء من ذلك عن سم يكتشف به، بل لو
اشترك الناس فيها لخرت الدنيا]

ويقول في شرح معنى الاستساض بعد أن صار حكماً فيها معجرات

[فهذا وأمثاله يجري لدوي لاس، وليس بغيرهم أن ينسبهم. قال
الجنيد رحمه الله: أهل الأنس يقولون في كلامهم ومباحثهم في حيوانهم
أشياء هي كفر عند العامة. وقد مرة لو سمعته لعموم لكفروهم، وهم
يجدون المزيد في أحوالهم بذلك]

والشيخ القطب الإمام أبو العباس بن نعيمه يذكر هذا في كتبه ويرد عليه
رداً مجملًا، فيقول^١:

[من عحيب الأمر أن هؤلاء المتكلمين المدعين لحقائق الأمور العينية
والدينية المحالين للنسب والجمعة يخرج كل منهم ما يقع به من حدث
موضوع، أو مجمل لا يفهم معناه، وكل ما وجد أثر فيه يحمل برله على
رأيه، فيحتج بعضهم بالمكذوب، مثل المكذوب لمسبوت إلى عمر «كنت
كالزنجي»^٢، ومثل ما يروونه من سر للمعراج^٣ وما يروونه من أن أهل الصفة

(١) «الاحياء» (٤/٣٤١) وانظر نحوه في «مير» عمل» (١٣٥)، و«خواهر القرآن» (٢٥)، وغير ذلك.

(٢) «نقض المطلق» (٦٩)

(٣) فيدعون أن عمر رضي الله عنه قال «كان النبي ﷺ يحدث هو وأبو بكر بحدیث وكنيت بينهما كالرحي» أي لا يفهم حديثهما لأنه تحاور حد العقوب

(٤) يقول شيخ الإسلام نفسه عن سر المعراج «إن الدين لسوا الكلام بالفلسفة من أكابر
المتكلمين تحدهم يعدون من الأسرار المصونة والمعلوم المحجوبة ما إذا تدره من له أدنى عقل
ودين وجد فيه من الجهل ولصلال ما لم يكن بطن أنه يقع فيه هؤلاء، حتى قد يكذب بصدور
ذلك عنهم، مثل تفسير حديث المعراج الذي ألفه أبو عبد الله إرري الذي احتدى فيه حدود.

سمعوا المسحدة من حيث لا يشعر برسور، فصاروا برسور أحمره قدس من
أبن سمعتم؟ فقالوا كما سمع الحفظ، حتى نرى ما بين قدسهم تمسححو
وصاروا قدوة للمسلم أن هذا كذب ما حقه الله قط

قلت ويسير ذلك أن لمعراج كذب بمكة بعض نفران وبجمع
المسلمين، والصفة إنها كذب بالمدينة، فمن أين كذب بمكة أهل صفة ١٩

ابن سيب، وعين لفظة الهمدني، فإنه روى حديث معراج، سيق صويل وأسماء عصبه،
وترتيب لا يوجد في شيء من كتب المسلمين، لا في لأحدث الصحيحة ولا للحسن ولا
الصغيرة المروية عند أهل العلم، وإنما وضعه بعد السؤال ولطريقة أو بعض شياطين بوعظ،
أو بعض الرادفة ثم أنه مع الجهل بحديث المعراج لموجود في كتب والحديث وتفسير
والسيرة وعدوله عما يوجد في هذه الكتب إلى ما لم يسمع من عالم، ولا يوجد في أثره من
عدم، فسره بتفسير لصلة لمسلمين، وجعل معراج لرسول ترقية فكره إلى الأفلاك،
وأن الأسبأ الذين رآهم هم الكوكب، فدم هو القمر، وردس هو الشمس، والأنهار الأربعة
هي العصور الأربعة، وأنه عرف الوجود لواحد لمصطفى، ثم أنه يعظم ذلك ويجمعه من
الأسرار والمعارف التي يجب صوبها عن أفهام المؤمنين وعلمائهم، حتى أن طائفة ممن كانوا
يعظمونه — يعني الرري — لم رأوا ذلك تعجبوا منه عذبة لعجب، وجعل بعض لبعضهم
له يدفع ذلك حتى أروه أسسحة يحفظ بعض لمشيخ المعروفين أخيرين بحاله وقد كتبه في
صمن كتبه الذي سماه «المطالب العالية» وجمع فيه عمدة العلماء لفلسفة والمتكلمين،

وتجد أب حامد العراقي — مع أب له من لعلم بلفظه والنصوف والكلام والأصول وغير
ذلك، مع الرهد والعدة وحسن القصد، وتجره في العلوم الإسلامية أكثر من أوشت — يذكر
في كتاب «الأربعين»، ونحوه كتابه «المصنوع» على عشر أهله «قد صلت ذمة» كتاب
واعتمدت فيه أسرار الحقائق وغاية المطالب، وحدته قوب صفة المتفلسفة بعينه، قد غيرت
عباراتهم وترتيباتهم،

ومن لم يعلم حقائق مقالات بعدد ومقالات أهل لعلم يعتقد أن دأه هو استراشي كذب
بين النبي ﷺ وأبي بكر، وأنه هو الذي يصنع عليه المكاشفون أسدي أذكروا لحفون سور
إلهي، فإن أب حامد كثيراً ما يحيل في كتبه على ذلك لسور لإلهي، وعلى ما يعتقد أنه يوجد
لنصوفية والعناد رياصتهم وديانتهم من إدراك لحقائق وكتبتهم بهم، حتى يربوا بذلك ما ورد
به بشرع، (نقص المطلق ٥٣ — ٥٤)

قلت وانظر كتاب «الأربعين» عند الحديث عن عدد الفجر (ص ٢١٢) لسجد ما أشير
إليه شيخ الإسلام،

وفي الصحيحين: «ما عدنا إلا كتاب الله وهذه الصحيفة عن النبي ﷺ: «المدينة حرم ما بين غير إلى ثور».

وفي رواية لمسلم «خطبنا علي بن أبي طالب فقال من زعم أن عدنا كتاباً نقرؤه إلا كتاب الله وما في هذه الصحيفة، قال وصحيفته معلقة في قواب سيفه، فقد كذب، فيها أسنان إبل وأشياء من الحركات، وفيها قال النبي ﷺ المدينة حرم الحديث»

فإذا كان الإمام علي رضي الله عنه يقسم على عدم اختصاصه بشيء من العلوم والأسرار، فإن الحهل كله في ادعاء أناس فوق هذا العلم معرفة وأسراراً.

وهذه الروايات إنما سقطت للرد على أبي حامد فيما ادعاه من إسرار النبي ﷺ لبعض أصحابه بحواضر التوحيد، ثم جعل هذا الإسرار من ما لا يجوز السوح به.

وكان قد أورد في فوائده إحيائه أن النبي ﷺ قال: «إن من العلم كهية المكنون لا يعلمه إلا أهل المعرفة بالله تعالى».

والحديث المذكور أخرجه أبو عبد الرحمن السلمي في كتابه «أربعون حديثاً في التصوف»، وهو من شيوخ المتصوفة يصع لهم الأحاديث ويخلقها.

(١) قد جاءت روايات مستفيضة بما كتب في هذه الصحيفة غير ما تقدم، من ذلك رواية البحري مثلاً «فيها العقل وندية، وفكاك الأسير، وأن لا يقتل مسلم بكفر»، ولكنها في الحمة أحكم فقهية وجوه، حوت محمد بن عبيد بن عباس كما في مسند (٢٢٠) (١)

(٢) قال ذلك في «الاحياء» (٤/٢٥٣)، كتاب لتوحيد.

(٣) قال الذهبي أبو عبد الرحمن السلمي شيخ الصوفية، كان يصحح الأحاديث للصوفية، (ميران الاعتدال)، (٤٦/٣) والحديث المذكور قال فيه العراقي محرراً «رواه السلمي في الأربعين» به في التصوف عن أبي هريرة مسد ضعيف «الاحياء» (٢٠/١)

وكذلك الديلمي في كتابه «الفردوس بمأثور الخطاب»^(١)، وإيراده في هذا الكتاب حكم عليه بالضعف كما قال صاحب «المتحج» في مطلع الكتاب^(٢)

هذا، ولا يخفى أنه على فرض تبوته ليس فيه حجة على الإطلاق، وكذا اعتمادهم على حديث أبي هريرة، فقد تصدم الحديث عليه في فصل معرفة أسرار الغيب.

وأما الأحوال التي أشار إليها الغزالي في الصفاء ومعناه وحقيقته، فيكفي في عدم شرعيتها وردده وترك اعتبارها أنها ليست من خلق سيد الخلق ﷺ، ولا خلق صحابته، وأنه لم ينقل لنا في ذلك شيء عن الصدر الأول، بل الحق الذي يجب أن يعمله أبو حامد وغيره، أن الحال التي وصمها في معنى الصفاء، وغياب الدات والشهود ليست من أحوال المتعبدين، فضلاً عن ساداتهم. إذ العادة لا تكون إلا بعبد ومعبود، عبد يستحضر ما للعبد من العسر والدل والخضوع والحاجة والضعف، وما للمعبود من العظمة والكبرياء والقوة والغنى والإرادة، وكلما ازداد استحضاره لهذه المعاني حسنت عبادته واكتملت، وكل ما فاتة شيء من ذلك نثر من عبادته نفس القدر، لأن العبرة بالاستحضار.

ومن هذا المعنى قوله ﷺ: «ليس للمرء من صلاته إلا ما عقل منها» وفي رواية «إلا ما وعى منها»^(٣)

والنبي ﷺ في آخر معراجة لما وصل إلى سدرة المنتهى، لم تعتره تلك الحال، وكان على أكمل أوجه التلقي، ووصفه ربه، ﴿مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى﴾ فإنه كان مدركاً لما يراه تمام الإدراك، ﴿لَقَدْ رَأَى مِنْ عَيْنِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾، ومن غير زيغ، ﴿مَا كَذَّبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى﴾.

ومن هذا المعنى تفهم سر إيراد النبي ﷺ قوله: «أحق ما قال لعبد وكلت

(١) كذا قال صاحب «كنز العمال»، (٤/٥١) بحاشية مسد الإمام أحمد

(٢) (ص ٩/ج ١) بحاشية المسد.

(٣) أخرجه أبو داود وغيره،

ثابت كونه في الدنيا من حيث هو في الدنيا لا من حيث هو في الآخرة، وما
ما كونه في الدنيا من حيث هو في الدنيا لا من حيث هو في الآخرة

ويعلم من في قوه تبارك وتعالى على هذا النحو في قوله تعالى
يَعْبُدُونَ زِينَةَ الدُّنْيَا ۖ وَهُوَ عِندَ رَبِّكَ هَالِكٌ ۖ ﴿١٠٠﴾

ويعلم من في قوه تبارك وتعالى على هذا النحو في قوله تعالى
صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ۖ وَهُوَ الْمَسْأَلَةُ، وهي العادة

في قول جل ذكره. ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُوا أَهْلَ بَيْتِكُمْ لِكُلِّ أَهْلٍ لَكُمْ
تَسْتَغْفِرُونَ لَهُمْ يَسْتَجِيبُ لَهُمْ دَعْوَاهُمْ فَاعْبُدُوهُمْ﴾ جعل الدعاء عاده
هو. ويعلم من في قول جل ذكره في حيث لا يدرك، لا يدرك ولا يدرك،
ويعلم من في قول جل ذكره والآنس إلا ليعبدون

فما جعل معنى العادة على هذا الصواب وحب نعمة، وحب عتقاد
بعودة في قول جل ذكره وأبلغ المقامات كما وصفها رب تبارك وتعالى فقال
﴿يَسْتَجِيبُ لَهُمْ دَعْوَاهُمْ﴾ وقال ﴿فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عِيسَىٰ ابْنِ مَرْيَمَ
﴿فَوَسِّطْنَا بَيْنَهُمَا﴾ والعادة هي ما صولت به، وافترضت عليه،
دور به

وقد في قول جل ذكره في الحديث الإلهي «ما تقرب إلي عبدي شيء أحب
إلي من الصلاة عليه»^(١) والصوفية جميعهم لا يحسبون لامتثال هذا
الحديث. ولا يحسبون معه، إلا من رحم ربك، فأول ما يعنيه أهم
يدكره هو في شطر الأول، فيندئون بقوله تبارك وتعالى «ما رآني عبدي

(١) أخرجه مسلم عن ابن عباس

(٢) أخرجه ترمذي وغيره عن الحسن، ولعله «منح عاده» ضعيف

(٣) رواه البخاري في صحيحه، وأوله «من عدي يوتى فقد دمه بالحرب وما تقرب إلي
عبدي

يتقرب إلي بالسوف حتى حسه. فإذا حسه كنت سمعه سدي بسمع سه ووهوه
السدي بسمع سه وسه تني يسطش به. ورحبه لني يمشي به. وبعدهم من
ذلك بطلاق الكرامات. وفعول المعجزات. وواهم قصروا على السوف وهم
الحديث. ويتفكروا. أما متسع لهم ذلك محدود ساعين وساعة «وش
سألني لأعطيه، وش ساعدني لأعبد». «

فأحر حل وعلا. أن لعبودية لما عرفت في لعب. وعلم فتد. وأن
له هو معطي محضه بسؤال. بادره الله عز وجل بالإجابة

وأحر أن عبده سمع علم عزته وحجروته. وأن لا معجز إلا به. ولا
استحارة منه إلا به. ثم لا بد حبه. بادره بعبادته تبارك وتعالى. فبها
التقرب لما رد من عودتهم ذكرهم لله عز وجل في أرفع موقف عسودية.
«السؤال» و«الاستجابة». ولو كان المعنى بطلاق أيديهم في معطين بغير علم
حد فهم بصوفه. لصاغت لمساكنة مع هذا الموقف

وهذا حل أهل الإيمان. كل من قسروا نفسهم. وباد شكركهم.
وتواضعهم لحلقهم. فهؤلاء فمن أن يتحسروا بركب حشر لعدد ^{بهم} سوي كل
يصبي حتى تورمت فممه وهو لذي عمر له تقدم من دسه ومن نحره. فبما مثل
في ذلك قال «أفلا يكون عند شكور» «هذه هي محضات. لا محضات لأس
والانسياط»^١

وليت أن حامد توقف عند هذا المعنى. وادره أنه سحره. بسمه في
«معنى. لا سجد والأدلال الذي تشره عنه لأس» إسم هو محض منه. فبها
قال تحت هذا لبا^٢ [أعظم أن لأس بدده وعنت واستحكيم ومع سبوشة
فبق الشوق. ومع بعصه خوف تلميز وحديث فيه يثمر نوع من الاستسجد في

(١) ثم قال «ومررت على شيء». لادعه زرددي عن قصور بغير مؤتمر مكره سبوت وأن
أكره مسأته»

(٢) أخرجه سعدري وغيره

(٣) «الاجباء» (١٣٤١)

لأقوال والأفعال والمأخاظة مع الله تعالى ، وقد يكون مكر الصورة لما فيه من الحراة وقلة الهبة ولكنه محتمل فيمن أقيم في مقام لأس ، ومن لم يقم من ذلك اسحقام ويتشبه بهم في الفعل والكلام هلك به وأشرف على الكفر

ومثاله . مسحة روح الأسود الذي أمر الله تعالى كلمه موسى عليه السلام أن يسأله ليسسقي لي إسرائيل . فقال برخ في مأخاظة : « ما هذا من وعالك . ولا هذا من حلمك ، وما الذي بدا لك انقصت عليك عيوسك أم عانيت لربح عن طاعتك ، أم نفذ ما عندك ، أم اشتد عصك على المدسين ، ألسنتك كعب عهراً قبل خلق الخلق الحاطيس . خلقت الرحمة وأمرت بالعطف . أم نرياً أنك ممتنع ، أم تحشى الفوت فتعجل بالعقوبة » .

ـ قل في الحكاية ـ لما روح حتى حصلت نو إسرائيل بالقطر . وأنت الله العشب في نصف يوم حتى بلغ الركب قال . فرجع برخ فاستقبله موسى عليه السلام وقال . كيف رأيت حين خاصمت ربي كيف أنصفي فهم موسى عليه السلام به ، فأوحى الله تعالى إليه : أن برحاً يصحكي كل يوم ثلاث مرات (١) .

أما سبب صلوات ربي وتسليماته عليه فكان إذا دعى مستسقياً قال : « اللهم اعشأ »^(٢) . فإن معنى العبودية قد اكتمل في هاتين الكلمتين ، وإن ما فيهما من معنى التوجه للإله الواحد ، وإخلاص القصد وإطهار الحاجة ، ما تنوء به الجدل الرسيات .

وإذا كن صح في الحديث عنه ﷺ « أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد »^(٣) . فإن كان للقاء ـ الذي يجعله أبو حامد نهاية الواصلين ـ موضع ، فهذا موضعه ، نهض الحديث ، وفي هذا قال تعالى لنيه ﷺ ، ولأتمته من بعده . ﴿ وَأَسْجُدْ وَاقْتَرِبْ ۝ ﴾ .

(١) ثم حكى بعد ذلك مثالب ، فارجع إليهما إن شئت .

(٢) رواه البخاري وغيره

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه .

وقال حل ذكره واصفاً عبده بأعنى مقدمات العبودية ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْغَنِيِّ﴾^(١) أَرَجِيهِ ﴿يَا أَيُّهَا رَبَّنَا بِرَبِّكَ جِدْ قَوْمٌ﴾^(٢) وَتَقَسَّدْ وَكَلِّمْهُمْ ﴿فَعَدَّ أَنْ ذَكَرَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَالَهُ وَبَعْضَ صِفَاتِهِ، وَصَفَ عَمِّهِ سُرُوحَ مَقَامَتِهِ الَّتِي هِيَ الصَّلَاةُ﴾، ثُمَّ ذَكَرَ السُّجُودَ مِنْ بَابِ إِرَادِ الْحَرَصِ عَمَّا تَنْبِيهَا لَشَرَفِهِ، وَلَوْ كَانَ هُنَاكَ مَقَامٌ أَرْفَعُ مِنْهُ لَذَكَرَهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى

والذي يتأمل أداء الركعة لم تغتنه عظيمة السجود، فأول ذلك أنه بهاية الركعة الواحدة، والعبرة بالحواسيم، وثاني ذلك أنه أنسب الهيئات في التواضع «من تواضع لله رفعه الله»^(٣)

وقد كان ﷺ من هديه وسسته أنه يقول في هذا المصام الذي لا يقرب فوقه: «اللهم لك سجدت وبك أمنت ولك أسلمت، سجد وجهي للذي خلقه وصوره، وشق سمعه وبصره فتبارك الله أحسن الخالقين»^(٤)، فهو في هذا المقام لم يعب عن حاله وخلقه، بل عن سمعه وبصره، وحتى عن حسن خلقه، فعلمنا أن هذا من أتم العبادة وأكملها

وبحو هذا قوله ﷺ في رواية أخرى أنه كان يقول في سجوده: «اللهم اجعل في قلبي نوراً وفي سمعي نوراً وفي بصري نوراً، وعن يميني نوراً وعن شمالي نوراً، وأمامي وحلمي نوراً، وفوقي نوراً وتحتي نوراً واجعل لي نوراً، أو قال اجعلني نوراً»^(٥)

(١) عبد الشحيح البخاري ومسلم أنه سئل ﷺ عن أحب الأعمال إلى الله عز وجل فقال: «الصلاة على وقتها»

(٢) هذا اللفظ وسياق أتم أخرجه أبو يعين في «لحلبة» عن عمر، وفي معناه أحاديث كثيرة محرّجة في الصحاح والسنن والمسند، أطر «منتخب كسر العمال»، بحاشية المسند (١/١٥٩)

(٣) أخرجه مسلم وغيره في حديث طويل عن عبي رضى الله عنه.

(٤) بعض حديث أخرجه مسلم

ورسم قال أيضاً: «اللهم اعصر لي دمي كله، دقه وجله، وأوله وحره،
وسره وعلايته» .

وصلى عمار بن ياسر يوماً فأوحى فلما انفل من صلاته أنكروا عليه،
فقال: ألم أتم الركوع والسجود فقالوا بلى، فقال: أما إني دعوت فيهما سعاء
كان رسول الله ﷺ يدعو به «اللهم بعلك الغيب، وقدرتك على لخلق،
أحبي ما علمت الحياة خيراً لي، وتوفي إذا كانت الوفاة خيراً لي، أسألك
حشيتك في لغيب وكلمة الحق في الغصب، والرضا والقصد في الفقر والغنى
ولدة النظر إلى وجهك، والشوق إلى لقائك، أعود بك من ضراء مصرة، ومن
فتنة مضلة اللهم ربنا بالإيمان، واحملنا هداة مهدين»^(١).

فكل هذا وغيره ثبت عنه ﷺ في الركوع والسجود، وهو يعيد تمام
الاستحضار وكذلك كان ﷺ في صلاته كلها، حتى أنه كان يسمع قراءة
الصحابي من خلفه، فثبت أنه قال يوماً بعدما فرغ من صلاته «إني أقول ما
لي أنزع القرآن»^(٢).

وثبت أنه سمع النبي قال من خلفه: «الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً
فيه كما يحب ربنا ويرضى» .

فقال بعد الصلاة: «لقد رأيت بضعة عشر ملكاً اتدبرنها بهم يصعد
بها»^(٣).

وكان ﷺ يرد السلام وهو في الصلاة فيشير بيده^(٤).

(١) رواه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه

(٢) رواه أحمد والسنائي

(٣) أخرجه الأربعة إلا إس ماجة، وحسنه الترمذي

(٤) أخرجه إس حبان وصححه، وأهل السنن

(٥) أخرجه أصحاب السنن الأربعة، وأحمد في المسند

وقال أبص في شرح يسوي ثوب من سجدة، «إد كب فعلا
فواحدة»^(١)

و «أمر قتا الأسود في الصلاة عرب والحنة»^(٢)

وكان «يحمل أمة ست استه ريت، فإدا سجد وضعها»^(٣)

و «أح هو صلاة النطوع فتح الباب إذا كن لجهة القلة»^(٤)

ومشي «...» لأسمي الصبحي الحليل في صلاته صبح حصوت

ليمسك «...» ذلك للشيء^(٥)

وكان «...» حل عائشة رضي الله عنها إذا أراد السجود^(٦)، وذلك في

قيام الليل وفي «...» لأدخل في لصلاة وأن أريد إطلتها فاسمع بكاء

الصبي فأتجور في «...» مما أعظم من شدة وحد أمه من بكائه^(٧)

وعن عبد الله بن «...» أوفى «أن أسي»^(٨) كذا يقوم في ركعة الأولى من

صلاة الظهر «حتى لا يسمع وقع قدم

فهذا وأمشه لا يصعه إلا من «...» في تمام الحضور، يحس كل ما

حوله وأمته «...» ولا شك مخطئة بذلك

ولنرجع الآن إلى «...» قاله الفرائي بعد وصفه حالة الفاء حيث يقول

(ولكنها «...» أي الحاجة السابقة «...» في الغالب تكون كالرق المحطف لا ينت ولا

(١) رواه الحمزة عن مر حديث ضعيف رضي الله عنه

(٢) رواه الحمزة عن حديث أبي هريرة

(٣) متفق عليه وهو هذا هو مسند لكن عن الحسن والحسن رضي الله عنهما

(٤) أخرجه الحمزة لا «...» ح

(٥) القصة في السجدة وسره

(٦) رواه البخاري وعنه

(٧) أخرجه أحمد وأبو داود وغيرهما وفيه ضعف، يمكن له شواهد، والله أعلم

(٨) متفق عليه من حديث أبي

يدوم، وإن دام لم تطفئه القوة الشريفة، وربما اضطربت تحت أعبائه اضطراباً نهلك به نفسه كما روى عن أبي الحسن النوري أنه حضر مجلساً فسمع هذا البيت

ما رلت أنزل من وداذك مسرلاً تنحير الألباب عند نزوله
فقم وواحد وهام على وجهه، فوقع في أحمة قصب قد قطع ونقب
أصوبه مثل السيوف، فصار يعدو فيها، ويعيد ليت إلى العداة، والدم يحرح
من رحبه حتى ورمت قدماه وساقاه وعش بعد ذلك أياماً ومات رحمه الله،
فهذه درجة الصديقين في الفهم والوحد، فهي أعنى الدرجات لأن السماع
على الأحوال درج على درجات الكمال، وهي ممتحنة بصفات الشريفة وهو
نوع قصور.

قلت الحق كل الحق أن يقال إن السماع بآل بحسب الحال، لست
أعني السماع الذي عنده أبو حامد وتعرفه الصوفية فإنه مكر وإن أطال لغزالي
في الاستدلال له وإنما عنت سماع القول الحق من نصوص الكتاب
والسنة أو ما كان من معانيهما، فإن الرجل قد يقف على الآية أحياناً يكررها
وتغزو قلبه معانيها وروحانياتها، وربما وجل القلب وزرقت العين، ثم هو قد
يمر عليها مرة أخرى من السحاب مع أنه يتدبر، وذلك لاختلاف الحال وافتراق
النفس فإنها تقفل وتدبر، وهذا كثير معروف مألوف ولكن ليس من الحق أن
يقال أن هذه الأحوال تخرج عند الحد، وتعل على الطور، وتعث على
الوحد المصدقة صفاته صفات الشريفة، ثم جعل الامتزاج بصفات الشريفة في
هذه الأحوال نوع قصور، وسرور في درجة الفهم وإن القصور والنزول في
درجة الفهم، اعتناق هذا المعتقد، والذود عنه، وسج خيوط الغنكبوت من
حوله، ﴿وَرَأَوْهُكَ الْبُيُوتَ أَسْنُتُ أَمْكَ كِيُوتٍ لُّوكَا تُؤَيَّمُكُمُ﴾.

(١) أنظر رد الإمام الشاطبي على إباحة السماع في كتابه «الإعتصام» فإنه أفرد في ذلك فصلاً طويلاً وكذلك أنظر الرد عليه في «إحاثة اللهمان من مصائد الشيطان» لاس القيم فإنه أطال فيه فأما ما أسجد

فقد قل المصروفة، وعلى الأحص من ينسب مهم في ضم يهله لأي بكر
رضي الله عنه على حذر عمة لما طولو بسبيل عني صحتة بدعوى وهن ينسب لأحد
من الصدر الأول، قالو هو فعل الصديق أبي بكر، وذكرو أنه ما حسب سبي ﷺ
نماه كله ووصعه بين يديه، وقال له، لسي ﷺ ما أنقبت لأهنت، فقال أبو
بكر، أنقبت لهم الله ورسوله، رعموا أن السي ﷺ قل له عدهد ر أبو بكر،
إن الله قد رضي عنك، فهل أنت راضٍ عنه، فابو فقام أبو بكر وبو حد،
وبعضهم يقول: إنه حليج' أو ححل'

وكت مند سين وأب ما يهت على عشرين قلوب ر بنت ر رضي
الله عنه تواحد مرة، فلا يسلم اتواحد كل مرة، ر بنت أنه فعنه عني بنت
الحال، فلم يفعلوه في كل الأحوال، وإن كب هو فعل لمصدق، و ر بنت
عليه علو المهم، فليس كل الناس صدقون، وإن كب هو رضي الله عنه
عن غير قصد وشعور، فإنهم يفعلوه بقصد وشعور، فقد افترق الحد، ويصل
الاستدلال.

وأما حينها ما كت أقدر عني الحرم تصعب هذه السرياده، ووصيف صلا،
وإن كان في النفس من صحتها شيء، وعمت أن لعل عبيها الوصف

ثم من عر وحل وتفصل فشمى عبلاً وروى عبلاً، فه حمم، ولأ
وأخراً، وظاهراً وباطناً حيث وقعت بعد صور، لاحت ولطمت من المطر،
وهو فعل من طلب الحق أن الحكاية تقتصر عني إخراجها عشرة من أهل
الإسناد، ولكن ليس في رواية أحد منهم قول لسي ﷺ «يا أ بكر إن الله قد
رضي عنك، فهل أنت راضٍ عنه»، وتواحد أبي بكر أو حلحه

(١) تواجد. أي أرى من نفسه الواحد من فرح أو محة أو حرب، ولمعني أنه حرد عني غير
المعاد لشدة السرور، كالذي أحدثه بشوة الطرب فتماس عني غير هدي
(٢) حليج في مشبهته إذا مشى قبلاً قبلاً، وحب في العدو بعد ووسع من حقه،
ومقصودهم ها أنه أتى بما يشه رقص الذي يأتيه في وسهم فهدد حث كمال
عندهم!!!

(٣) مشى على رجل واحدة

صعيف لأجل عبد الله بن عمر لعمرى، وحكى بن محمد بن حكيم، وهو أيضاً ليس فيه لريادة المروعة

وإلى هذه الطريق نشر لحافظ أبو يعيم في «حنية». بعد أن سافه عن هتتم بن سعد عن ريد بن أسلم عن أبيه به وليس عنه ذكر الريادة المحتنصه والحكم أخرج لحديث أصاً^(١)، في مستدركه، دور الريادة المذكورة

هد وقد نسب المتقى لهدي الحديث للشاشي وس أبي عصم وس شهمين في «السنة» واليهفي في «السن» والصياء في «المحتنة»، وليس فيه لريادة المذكورة^(٢) ولحديث ليس فيه الريادة المذكورة على لقطع، وهي إنما أوردها صاحب «برهة المحالس» غير إسناد ولا عروحت ح، في «المعجم الوخير» وشرحه^(٣)

(ذكر صاحب «برهة لمحالس» أن أبا بكر أعتق ما له في سبيل الله وأعتق عبده حتى تحلل بالعاءة فنزل حبريل على النبي ﷺ متحلاً بالعاءة فقال: يا محمد إن ملائكة السموات نخلت بالعاءة إكراماً لأبي بكر، يا محمد أفريء أنا بكر السلام من الله وقل له أن ربك عليك رص، فهل أنت عنه راص، فقال أسو بكر: إبي عن ربي راض، إبي عن ربي راض، إبي عن ربي رص، فقال رص، قبل وصار يهل كالدولاب، وعنه أخذت الصوفية دوراهم). وتأمل هذا الأخذ ما أواهه!!^(٤)

هذا، ولا أسى قول الشيخ ابن عرق في دباحة كتابه الموسوم بـ «تنزيه الشريعة المرفوعة» وهو يذكر «برهة المحالس» للصفوري، وأمثاله فيقول: «كله حكايات عجيبة باطلة واهية»

(١) حنية لأولياء (١/٣٢)

(٢) «المستدركه» (١/٤١٤)

(٣) متحدث كبر العمال (٤/٣٤٨) بحاشية مسند الإمام أحمد، وانظر سنن أبي عاصم

(٥٦٥)

(٤) الشرح المسمى. (الذهب الأبرير في المعجم الوجيز) لأبي المحاسن القاوقحي، وأما «المعجم الوخير» فهو للمرعبي (ص ٣٩٢)

واحتج المتصوفة على هذه الدعوى كذلك بما روى عن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه أنه حمل السيدي السي (٣٣٣) يوم حبر لما سمع السي (٣٣٣) يقول: «لا أدري بأيهما أفرح بفتح حبر أم بقدم جعفر». والحق أن رواية الحمل ضعيفة جداً ولا تصح، بل هي منكورة.

فقد أخرج البعوي والبارودي وس قانع والطبراني عن عبد الله بن جعفر عن أبيه أن السي (٣٣٣) قال: «ما أدري أبا بفتح حبر أفرح أم بقدم جعفر»^(١). ولكن ليس في أي الطرق أنه حمل

وقدم جعفر ذكره ابن هشام في «السيرة» أيضاً^(٢)، فقال: وذكر عن سفيان بن عيينة عن الأجلع عن الشعبي وذكر الحديث، وليس فيه أنه حمل، ورواية الشعبي أيضاً ذكرها ابن أبي شيبة والطبراني^(٣) وفي آخرها: «ثم تلقاه والتزمه وقبل ما بين عينية» ولم يقل فحمل جعفر وإنما ذكر الحمل جاء في رواية مكّي فقط، ومكّي هذا حديث غير محفوظ، وله «ساكبر»، ذكره العقيلي في «الضعفاء الكبير» فقال^(٤):

(مكّي بن عبد الله الرعيبي عن ابن عيينة. حديثه غير محفوظ ولا يعرف إلا به، حدثناه أبو علاثة محمد بن أحمد قال حدثنا مكّي بن عبد الله الرعيبي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن أبي الزبير عن جابر قال: لما قدم جعفر من أرض الحبشة تلقاه رسول الله ﷺ فلما نظر جعفر إليه حمل - قال مكّي يعني مشى على رجل واحدة - إعظاماً لرسول الله ﷺ).

-
- (١) أي مشى على رجل واحدة.
 - (٢) أنظر منتخب كثر العمال (٥/١٥٤) بحاشية المسند. والأوسط والصغير للطبراني (ص ٧-٨).
 - (٣) «السيرة النبوية» لأبي هشام (٢/٣٥٩).
 - (٤) منتخب وكثر العمال (٥/١٥٥) بحاشية المسند.
 - (٥) «الضعفاء الكبير» للعقيلي (٤/٢٥٧)، ترجمة رقم ١٨٥٦.

وذكره الذهبي في الممران فقال : [مكي بن عبد الله السرخسي، عن سفیان بن عيينة له مناكير ثم ساق كلام العقيلي المتقدم، وأحسب]

أما الحافظ ابن كثير فقد قال في البداية "بغلاً عن إمام لأئمة محمد بن إسحاق (وقد ذكر سفیان بن عيينة عن الأحولج عن الشعبي أن جعفر بن أبي طالب قدم على رسول الله ﷺ يوم فتح خيبر فقبل رسول الله ﷺ بين عيينة والتمه. وقال: «ما أدري بأيها أنا أسرُ ففتح خيبر أم بقدم جعفر» وهكذا رواه سفیان الثوري عن الأحولج عن الشعبي مرسلًا^(١) وأسد البيهقي من طريق حسن بن حسين العزمي عن الأحولج عن الشعبي عن جابر بن عبد الله قدم رسول الله ﷺ من خيبر قدم جعفر من الحبشة. فلقاه وقبل جبهته وقبل دونه ما أدري بأيهما أفرح بفتح خيبر أم بقدم جعفر» ثم قال سيفي حدثنا أبو عبد الله الحافظ ثنا الحسين بن أبي إسماعيل العلوي، ثنا أحمد بن محمد البيروني ثنا محمد بن أحمد بن أبي طيبة، حدثني مكي بن إبراهيم الرعيثي ثنا سفیان الثوري عن أبي الربيع عن جابر قال. لما قدم جعفر بن أبي طيبة من أرض الحبشة تلقاه رسول الله ﷺ. فلما نظر جعفر إليه حمل - قال مكي يعني مشي على رجل واحدة - إعطاهما لرسول الله ﷺ، فقبل رسول الله ﷺ بين عينية. ثم قال البيهقي: في إسناده من لا يعرف إلى الثوري

وهذا المعنى حكاه العلامة ابن القيم في «التراد» فقال^(٢) : [ولما قدم جعفر على النبي ﷺ تلقاه وقبل جبهته وقال: «والله ما أدري بأيهما أفرح بفتح خيبر أم بقدم جعفر».

وأما ما روي في هذه القصة أن جعفر لما نظر إلى النبي ﷺ حمل يعني

(١) «ميزان الاعتدال» للذهبي (٤/١٧٩).

(٢) البداية (٤/٢٠٦).

(٣) وكذا قال ابن حاكم: إنما ظهر بمثل هذا الإسناد الصحيح مرسلًا عن لسيفي وهو

الصواب (٢١١/٣) المستدرک

(٤) زاد المعاد (٢/١٣٩).

مشى على رجل واحدة إعطاماً لرسول الله ﷺ ، وجعله أشباه الذباب الرقاصود أصلاً لهم في الرقص ، فقال السهفي وقد رواه من طريق الثوري عن أبي الزبير عن جابر في إسناده إلى الثوري من لا يعرف .

قلت : فتير أن حجتهم داحضة .

نعم جاء في قصة اختلاف على وجعفر أبي طالب رضي الله عنهما وزيد بن حارثة رضي الله عنه ، رواية ضعيفة في المسند ذكر فيها الحجل .

قال الإمام أحمد حدثنا أسود يعني بن عامر - أنبأنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن هانيء عن علي رضي الله عنه قال : أتيت النبي ﷺ وجعفر وزيد ، فقال لزيد أنت مولاي ، فحجل ، وقال لجعفر : أنت أشبهت خلقي وخلقي قال فحجل وراء زيد ، وقال لي : أنت مني وأنا منك قال فحجلت وراء جعفر .

ولكن هانيء بن هانيء لم يرو عنه إلا أبو إسحاق ، مستور^(١) فهو آفة الحديث ، يدل على ذلك أن القصة أخرجها الإمام أحمد في موضع آخر وليس فيها ذكر الحجل .

قل الإمام أحمد حدثنا أحمد بن عبد الملك حدثنا محمد بن مسلمة عن محمد بن إسحاق عن يزيد بن عبد الله بن قسيط عن محمد بن أسامة عن أبيه قال حتم جعفر وعلي وزيد بن حارثة فقال جعفر أنا أحبكم لرسول الله ﷺ وقال علي أنا أحبكم لرسول الله ﷺ وقال زيد أنا أحبكم إلى رسول الله ﷺ فقلوا اطلقوا بنا إلى رسول الله ﷺ حتى نسأله ، قال أسامة بن زيد فجاؤا يستأذنيه . فقال أخرج فبطر من هؤلاء فقلت هم جعفر وعلي وزيد ما أقول أبي فقال ائذ لهم ، ودخلوا فقلوا من أحب إلينا قل وطمة ، قالوا سألك عن الرجال قال أما أنت يا جعفر فأشبهه خلقك وأشبه خلقك

(١) المسند (١/١٠٨)

(٢) أنظر كتب الرجال

خلقت وأنت مي وضحرتي وأما أنت يا عني فحسي وأبو وليي وأنت منك وأنت مي، وأما أنت يا ب. ه. هملوي ومي والي وأحب القوم إلى .

قلت : وحنلافهم في هذه القصة غير احتلافهم ثلاثهم أبصاً في الله حمزة عم النبي ﷺ فتلك محرحة في السس والحراري والمسد من طرق ويس فيها ذكر للحجل في جميع رواياتها^{١٢} إلا ما جاء في رواية ابن سعد فيه قال «احتصم فيها هو - يعنى علياً - وجعفر وريد فقال علي الله عمي وأأ أرحنها - يعني من الطواف بين الرجال - وفل جعفر . الله عمي وحالته تحي - يعني أسماء بنت عميس - فقصى بها لجعفر وقال : الحالة والدة فقدم جعفر . فحجر حول النبي ﷺ . دار عليه فقال : ما هذا ، قال شيء رأيت الحشنة يصعونه بصوكهم^{١٣} .

قلت . ورواية ابن سعد هذه مقطعة لأن جعفر بن عياض لم يسمع من جعفر بن محمد^(١) . ثم أنها إن صححت فليس يصح للصوفية استدلالهم . أول ذلك : إن النبي ﷺ أنكر فعله بقوله «ما هذا» شيء ذلك . إن الحجل فعل أهل الحبشة - كما في نفس الحديث - وهم بصاري من وجه ، ويلتحقون بالروم من وجه آخر لأنهم على دينهم ويوالونهم كما عرف في تاريخ الحبشة ، وقد نهى النبي ﷺ عن التشبه باليهود والبصاري وفارس والروم كما تواتر عنه ﷺ : «لتبعن سنن من كان قبلكم حدوا القدة بالقدة حتى لو دخلوا حجر صب لدخلتموه ، قاتوا يا رسول الله اليهود والبصاري؟ قال فمن؟»^(٢) .

(١) المسند (٢٠٤/٥) وأخرجها ابن سعد (٢٤/١/٤) و(٢٩/١/٣) ورحاله ثقت وصححه

الحاكم (٢١٧/٣) ووافقه الذهبي وحسنه ابن حجر في الإصانة (٥٠/٤)

(٢) أنظر البخاري في كتاب الصلح (٢٦٩٩) وفي المعاري (٤٢٥١) وأنظر المسند

(٩٩/١) و(١١٥/١) عن علي و(٢٣٠/١) عن ابن عباس وأخرجها أبو داود في السنن

(٢٢٧٨) و(٢٢٧٩) والترمذي (١٩٠٥)

(٣) ابن سعد (٢٤/١/٤) .

(٤) أنظر كتب الرجال

(٥) متفق عليه .

وفي العهد الساساني «لا تقوم ساعة حتى تأخذ أمني مأخذ القرون شبراً
بشرود. ع. سمرع فصل ب رسول كبريس وسروم. قال: ومن الناس إلا
أولئك»

وعني لتخصيص فيه ^١ بهي عن فصل ما كان يصعبه أهل فارس
والروم ولأعاجم سبوكهم فصل «لا نعطسوا كما يعظم. لأعاجم بعضهم
عضاً» وفي لفظ حر «لا نعقد كما يفعل أهل فارس بمطماثها» ولما صلى
الصحابة رضي الله عنهم حلقه فسموا وكان صلى قاعداً من المرضى سلم وقال:
«إن كدتكم انما تقعون فعل فارس واسروم يقومون على ملوكهم وهم قعود»^(٢)

كما أمر ^٣ محبتهم في أمور كثيرة ذكر بعضها لعائدة. فهي عن
الصلاة في وفاتهم. وتحدد ساقوس أو لوق أو السار للأذن. وصوم يوم
عشوراء إلا مع سبع. أو يوم سبت مبرداً. ومشاركتهم أعبادهم ودخول
معادهم. أو تعظيم أي من شعائرهم. أو لدن في مفرهم. وأمرنا بمحافتهم
في تعظيمهم لغور وتحدد عيداً. وأحار الصلاة في العلين مخالفة لهم.
وأمر بتعير لتيب لأهم لا يعيرون. وكذا حز الشوارب وإعفاء اللحى عكس
ما يفعلون. وكره وضع اليد على الحاصرة لأنه من صبيعهم. وخالفهم في اتخاذ
كبة الشعر. واسمعت النوب. وأمر بتعجيل المطر لأهم يؤخرونه. وترك القيام
للحدرة لما علم أنه فعهم. وأمر بتطيف لأفيه والمسحات لأهم لا ينظفونها.
وحالفهم في محبة لحنس. وحدث كثرة مسائل لكثرة مسائلهم. وقال:
«اللحم له والنس لأهم»^٣ وأسفة جاءت سالت كله. أمثلاً لأمره تعالى:
﴿وَيَنْ أُنْتِ لَبِزٌ وَتُوْ لَكِنْ بِكَلِ عَائِيَّةٍ مَّتَّيْهُوْ قِتَّتْكَ وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِتَّتَهُمْ وَمَا بَعْضُهُمْ
بِتَابِعٍ قِتَّتَهُ نَقِيٌّ وَلَيْسَ شَعْبُكَ أَهْوَاءُهُمْ مِنْ نَفْسٍ مَّاجَاءَكَ مِنْكَ أَلَيْسَ إِنَّكَ إِذَا لَمِنَ
الْظُّلُمِيكُ﴾ ولايت هي دلت كثيرة والحاصل هنا أن ثروت الحديث

(١) روه من صاحبه. وبحوه ع. أي دود وأحمد بن حنبل عن أبي إمامة رضي الله عنه.

(٢) أخرجه مسلم

(٣) أخرجه لا مع

المذكور - ولا يشتد عني سجع لا لإسحبه، ويبدل على أن ذلك لم يكن
يفعله أحد من العرب - وإلا لم يستكره بشيء وسأل عنه بقوله: «ما هذا».

قال العلامة بن عيسى [فرد تلك لعدة كنت من فعل لحبشة تعظيماً
كبرائها كضربت الحولك عن التراك وجو ذلك، فحري جمعهم عني تلك العادة
وفعلها مرة - إن صح الحديث - ثم تركها لسنة الإسلام فأبى هذا من الففز
والكسر والتشي والتحش. والله لتوفق]

وصدق رحمه الله، فأبى هذه الحار من لحال التي يحملونها عليها.

واحتج المتصوفة عني هذه الدعوى كذلك بقوله تعالى

﴿إِذْ قَالَ مُوَقَلُّو أَرْضُ رَبِّ لَسَمَوَاتٍ وَلَا أَرْضٍ﴾

قال الإمام القرطبي في تفسيره عند هذه الآية من سورة الكهف:

[المسألة الثانية قال ابن عطية: تعلمت بصوفية في القيام والقول

بقوله: ﴿إِذْ قَالَ مُوَقَلُّو أَرْضُ رَبِّ لَسَمَوَاتٍ وَلَا أَرْضٍ﴾ . . . قلت: القائل هو
الإمام القرطبي - وهذا نعت غير صحيح، هؤلاء قاموا تذكروا الله على
هدايته وشكروا لما أولاهم من نعمه ونعمته، ثم هموا على وجوههم منقطعين
إلى ربهم خائفين من قومهم، وهذه سنة الله في الرسل والأنبياء والفضلاء
الأولياء. أين هذا من صرب الأرض بالأقسام ورقص الأكام. وخاصة في
هذه الأزمان عند سماع الأصوات لحسد من المرد والنسوان، هيهات بينهما
والله ما بين الأرض والسماء ثم هذا حرام عند جماعة العلماء. وقد قال
الإمام أبو بكر الطرسوسي، ومثل عن مذهب الصوفية فقال: وأما الرقص
والتواجد فأول من أحدثه أصحاب السامري، لما اتحد عملاً حسداً له خوار
قاموا يرقصون حواليه ويتواحدون فهو من الكفر وعبد العجل!!^(١).

(١) «زاد المعاد» (١/٢/١٣٩) في عرص حديثه عن عروة حبر

(٢) زيادة يقتضيها المعام لأنه كان له قبل أسفه على عدم ثبوت الحكاية

(٣) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي، سورة الكهف (١٤، ٦٩)

فتأمل قوله ثم هـ حرام عند جماعة العلماء^(١) .
قوله نعى ﴿وَلَا تَمْسُرْ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا﴾

[المسألة الخامسة استدلل العلماء بهذه الآية على دم . وقص وتعاطيه .
قال الإمام أبو الوفاء ابن عقيل «قد نص العلماء على النهي عن الرقص فقال :
﴿وَلَا تَمْسُرْ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا﴾ . . . ودم المحتال . و رقص أشد المرح واطر
أو لسا الدين قس السبذ على الحمر لانتعقهما في الإشراب والسكر ، هما بالنار
لا يقين القصيب ونجس لشعر معه على الطسور والمزمار والطلل
لاحتما عهما . فم أقبح من دي حجة . وكيف إذا كان ذا شية يرقص ويصفو
على يساع الألحان والقصان وخصوصاً إن كانت أصوات السوان والمردان .
وهو يحس من بين هذه الموت والسؤال والحشر ولصراط ثم هو إلى إحدى
الدارين . ويشمس^(٢) بالرقص تنمس الهشيم ، ويصفق تصفيق السوان .

ويقول أشهر سبط العلماء لعمر بن عبد السلام^(٣) [وأما الرقص
والنصفيق فحرم ورعونة مشبهة لرعونة الإبل . لا يفعله إلا داعر أو متصنع
كذب كيف تأتي الرقص المترون بأوراق لعداء ممن طنس به وذهب قلبه^(٤)
وقد قل عليه الصلاة والسلام «حمر لهرون قربي ثم ليس يلوبهم ثم الدين
يلوبهم»^(٥) ولم يكن واحد من هؤلاء الدين يقتدو بهم بفعل شيئاً من ذلك .

وأشد الفقيه اشافعي طهر ليس^(٦) هو بسحق^(٧) بل هم من صر في شيخ
له روة ، ونقله مكى

ألا قل لمكى قول الصوح وحز الصيحة أو تُسمع
منى سمع ليس في دبهم أن لعب سنة تُسمع

(١) «لجامع لأحكام القرآن» لفرصى . سورة غصم (١١/٢٦٣)

(٢) شمس ابدية شردت وحمحب

(٣) «فروع لأحكام في مصدح لأب» عمر عند سلام (١٨٦/٢)

(٤) يعني من فعل ذلك من مصوفة ويراعه أنه أحدهم كان^(١)

(٥) أخرجه سجدي ومسلم عن عمر بن الخطاب بن حصص وعمره . حقه «حمر ليس» وأما رواية

«خير بقرون» فلا نصح والله أعلم

وإن أكل المرء كل لغير
ولو كد صوى حث حثع
وقالو: سكرت بحب الإله
تراهم يهزّوا لحدهم إذا
فصرح هد وهذا يئز
فبا للعقول ويا السهي
تهان مساحد السماع
والعلامة اس القيم قد أدلى
فأشد :

حتى إذا قام السمع لديهم
وامتدت الأعناق تسمع وحي دا
وتحرّكت تلك الرؤوس وهزّها
فهلك الأشواق ولأشحد والأ
نانه لو كدو صحه أنصروا
لكما سكر السمع أشد من
يب أمة لعنت بدين سه
اشتموا أهل الكذب سديكم
إلى آخر ما جاء من قوله رحمه الله

وقال رحمه الله من حجب في شرح حديث عائشة عن الحارثيين لتبين كذا
تدور بما قيل يوم عاش عند قولها «وليس بمعش» [قال لفرطني قولها
«ليس بمعش» أي ليست ممن يعرف العشاء كما يعرفه المعشيت. المعروفان
ذلك، وهما تحرّر عن العشاء المعتد عند المشتهرين به، وهما لدي

(١) سدية (٦٦ ١٣). وكذا أورده من ترجمه بمقتبه حدك. رحمه الله
(٢) أعلاه بهم (٢٣٣ ١). وسنة هد شعر له فلهذا شاع عفي رحمه الله وكذا أنظر
(٢٢٥ ١)

بحرث يسكن ويشت الكاس. وهذا النوع إذ كان في شعر فيه وصف محاسن
نساء والحمر وغيرهم من الأمور المحرمة لا يختلف في تحريمه، قال:

وأما ما اشغفه لصوفية في ذلك فمن قبل ما لا يختلف في تحريمه،
لكن لسبب من الشهوية غلبت على كثير ممن ينسب إلى الحير. حتى لقد
ظهرت في كثير منهم فعلاات المحبين والصياد حتى رقصوا بركات
مطافئة. ونفطيفات متلاحفة، ونتهى لواقع بهم إلى أن جعلوه من باب
الفساد، وصالح الأعمال، وأد ذلك يثمر سى الأحوال، وهذا على
متخلفين من شار لردقة، وقول أهل المعرفة، والله المستعان^(١).

وحيث في «الأداب الشرعية» ولمنح المرعية^(٢) للحافظ العلامة الشيخ
شمس الدين أبي عبد الله المقدسى الحسيني

[وقد اس غفيل في «القول» بما رأينا الشريعة نهى عن تحريك الطباع
بالعبوديات، وكسرت بطون والمعارف، وبهت عن السد واليخة والمدح
وخر بحسالة، فسمعت أن الشرع يريد الوقار دون الحلاعة فما بال التعبير^(٣).
واوحد ونحرق لثيب والصعق والمارب من هؤلاء المتصوفة وكل مهيج من
هؤلاء لوعظ المشدين من عزل الانتعاز وذكر العشاق فهم كالمعبي والنائع
فبجبت عسرهم. لأنهم يهيجون الطباع، والعقل سذطان هذه الطباع فإذا

(١) «فتح لاري» (٢٤٢٢) (٢)

(٢) «الأداب الشرعية» (٣٣٣)، نشر مكتبة الرصد (٣٩١ — ١٩٧١)

(٣) التعبير وبعضهم بقول تعبير. هو شعر برهت في ادب يعني به معني فيصرت بعض
محضر من بعض على سطح أو محدة على توقيع عساه وهذا الذي اشتهر عن الشافعي
تحريمه، حتى قال من قيم الحورية: «وقد توتر عن الشافعي أنه قد حنف بعدد شيئا
أحدثه بردقة بسمونه لتعير، يصور به لاسر عن الفراء»، (إعانة السالكين) (١/٢٢٩)
وقد ذكر من قيم الحورية في هذا موضع بدخه العربي للسمع، ثم ذكر دود لعلماء عليه
وحيثهم هذا وكب قد قدمت وقد لإمام شافعي فصلا في مدعى سمع في كتابه

(٤) «فتح لاري»

هيجها صدر هاجه - غي غي سغري - ف سمعت - حمنة دودس سوق
بالقوارير»

وما بعد لا حكمة حسنة مع سكون وسعة عند لأمرجه. ثم
ر به عند تفصي خبر عضة وكنت عرو حان صدى. ف سمعت أوهما
حصروه قلوأ أبشو» - ف من عدا من أدب، وله من رسن قد سس، ولا
تعرض عصب وصل، ولا صعى إلى بحين الشعم، لا نصر

فهذه فن ومحن دحت عني لفظول من عست الطبخ ولأهواء. وهن
رأينم في السك وسمعنم عن حدهم أنه رعو أو حرق، في سماع صوت
وفهم وستحنة. فدر عني أن ذلك استحظ ليس من فون شرع، يكن ما
بحقنص نصت وعصه

وما ت حد وحركه ولحريق، فلاشبه مدعة حق محمود، نكت
به في حين سمع فخر ولا أحسح ونسمع كلام سطر فيس فبصهر مي
لا. عاح

فلا يعرفكم نحد صاع بالاسجاع والألحد، فبما هو كعس لأون

والأصوت]

(١) قاله رحمته محادي، وهو شدد شعر ويتعنى به في سفر، وحد بالاس سافه وعنى
به، وكان شعره هنج لاس فأسرعت، فكذب لغورير نكسر من شدة بصبرات صهورها،
فأمره رحمته بالحقيق، وكان سم محادي «أحمسة» وانقصه في الصبح، وفي بعض شروح
أن المراد بالغورير ساء، فأمره أن يرفق بهن وهذا الحشر في السماع كما قال جلفظ من
ححر في «الفتح» (٥٤٣ ١٠)، (وفى من طهر في كتاب «السماع» حوار عن كثر من
الصحابة لكن لم يثبت من ذلك شيء، لا في النص، وهو صوت فيه تمطيط بعمه لركن،
وهو ليس بحجه)

(٢) قلت. المراد قوله رحمته «لا يقصين حاكم من ثين وهو عصب» رواه الجماعة عن أبي
بكر رضي الله عنه

(٣) وهم الحر لما أتوا سماع بمراد

فت: واحتج المتصوفة على ما رُغموا أن ليس شيخاً تواجد مره حتى
سقط الردة عن مكانه فإن سيج لإسلام بن بemie «وهذا كذب متفق أهل
الحديث»^١

فت: وهذه الحكاية لا تعرف ، ، لا ، صحيح ، لا ضعيف ، والله
أعلم ، ومن تحري موثق وبالله المستعان

(١) «الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان» (ص ٩)

الخاتمة

كبت عقيدتهم بمرم عند ما برز لهذا المصنف، بـ صبر ووقار ومعين
 لتأمل في شخصيته بعرضي تبيينه، أمثلة في كتبه، وعلى هذا تبت التي بـ
 وعصت مدون، وسندت شهود، بخبره صفاء بهر وصدق طرحه،
 نشاط، رقيقة، وسورة مرر مبرر، قبل من يصنع منه، بهر لا عيب من
 نعيم وافر لحد ز، فيكتفه من مشكوه وحده، ورا كـ غير صبرهم
 ولوهم في صصاد نفوس في بعث الحق، ويكتفه سلفه بـ لا بـ
 وحرف عنهم، لا بدح

وإن كتبه في مر هذا القرب، رها كبت سبب في كثره محبيه،
 ومسحني طريفة، حتى في سبب سلف به طوبىه بصفه كدمات منه، من
 لأجبه، وعبده، ورسد صب شكوه في كثر من بصوتس التي بدسه
 حوئها، بعد بـ كبت مر عبيد مر عطف

فمر دنت قوه في مفرح ع، في [واسجد به سجود عند متواضع
 علم به جنو من بـ بـ بقوه جميع بحق، و به، كبت من صفه يستفد منه
 كل حد، وقد يكر في صفه، وتأمل تركيب جوهره من ماء وطين، ردد به
 نوصعه، وغور في نفسه وبخث به رفعت دنت من سجود، لم سم تم
 بين بدسه، وقد حجر به سجود سبب قرب إليه قدر تعالي وواسجد
 واقتراب*]

ومر دنت قوه [و علم بـ نفس من دم محصورة من ع لم وفيه من

١٩ ومفرح ع، في ١٨ - ١٩ حضور عوى، وبث هـ بي بـ هـ كبت هو من
 وحرر صف عربي

ب صوره في ثوبه فيه. لأن هذه بعضكم كالحق ولحمه كالتراب وشعره
 دسب ورأسه مثل سم. وفي سبطه صراع عظيم. ولعمدة الطساح
 وكبد الحنا. ولا مد. لا نص. وعضود أن يسم كم في ساطك من
 عو. محبته كنهه مشهور بحسبناك. أنت في عهده عنهم وهم لا
 سترحور. ولا يعرفهم. ولا يشكر من نعم عشت بهم]'

ومن ذلك قوله في نفاذه بين الرباء والإخلاص [وعلاقته - الإخلاص -
 لا سرصى غير نحو ويزن م سوا. فمعه فيحب الحق. لقول المعتز
 «عس عند الله» وسرأ به سبحانه وعالي جميع أمسه لقوله عليه السلام
 «من حسن إسلام امرأ، بكه لا بعينه. وكده سنهات فحدرها ان تصبك
 لقوله عليه السلام «دع من بريك» فإذا صحت هذه لأصول الثلاثة أشهر
 عضه. لك القوي فكيف بالصوره في سب. وبمعنى في معنى. وعلى
 قدر همك وتنت على بعد. والنزك تحققي من لحيث مشهور وكن في
 سب كالت عريسا أو عرس سبيل»^١ والله في ب هه عهده موحود مشهور

والعربي فيه حسب كده عهده مشوق استحق. وب وصه متأخرا فيما
 نص وسرحو. ذو همة عالية تصصر عه. اد ب بعض حل ولا دل على ذلك
 من كمره المصنف. ونوع عده في سرد على هلاسة ولطافية. والمقه.
 وأصوه. والتصوف وعمومه. وعصبة والأخلاق ولوعده. وغير ذلك ومن ثور
 فيه كل نيك لثور. وبحدسه كني نيك لأهواء. وهه بصرعها. لا يشت
 على قدم. ولذلك فهم بوحد بين عهده من صغر ب ينصرف لغيرالي ودار
 دورته. وهذا مقامه حكه في مقدمه «المسلمة»^٢ عر نفسه. فقال

[وسم ر. في عهده سب. هفت سوع فس سوع العشرين إلى
 لا. وقد رف المس على سب. أفهم حقه هه بحر العميق وأخوض
 عمرته حوص محسور لا حوص حبه محسور. ونوع في كل مظلمة،

(١) الكتب، سعادته (ص ٩٢) ضمن مجموعة (معه وهو عد وأدب)

(٢) «سوع عشرة» (١٠ - ١٥) ضمن مجموعة سبقة نحفو محمد محمد حابر

(٣) «معه من هلا» (ص ٢٠) ضمن مجموعة

وأنهجم على كل مشكلة وأنهجم كل درصة، وأنهجم عن عقيدة كل فرقة. [

ومن سمات العرالي الظاهرة فيه، قربته من الفاري، وصدق مصارحته، فيما يحكيه، وحلج كل أثواب التبرين ولمدته، وقلّ في لسان أن تحد من يقول «وتفكرت في بيتي في التدريس وقد هي غير حالصة لوحه الله تعالى، بل باعنها ومحرّكها طلب الحياه وانتشر الصيب» أو قوله «أن مزجي المضاعة هي السحب»^(١) هكذا يسطرها أبو حامد، وقد كان يستطيع إحصاءها لو أراد.

ومن أبرز ما في هذا الباب، وأهم أحداثه المترتبة على عرش حياته، رجوع العرالي للمنهج الحق ودعوته إليه، وأمره بالترام منهج السيف على ما جاء في آخر كتبه^(٢) تصنيف المسمى «لحام العوام عن عدم الكلام» فإنه أكثر فيه من وجوب اتباع السيف، واستحال مدّهم^(٣)

فهذه السمات وأمثالها، بحسب وصف العرالي بها، ويحرم سلبها عنه، من باب ذكر الرجل بما فيه، وإحقاق الحق لأهله ولكن طوب التسع في هذا المحلل ليس من شأب، وإنما شأب في هذا الكتاب النيه على رؤوس المسائل التي حصها العرالي فأبعد اسجعة، فإن هذه المسائل بمثابة الأركان التي يقوم عليها التصوف الذي فصل العرالي بعاليه في كتبه، فكان القيد من هذا الباب أولى وأقرب في السوقوف على حكم هذه الكتب - أعني التي حالف فيها الحق - والتي قل فيها الشيخ مقني التسم ومحدثها أبو عمرو بهي الدين ابن الصلاح (أبو حامد كثر القور فيه ومنه، فأما هذه الكتب - يعني المحالفة للحق - فلا ينبغي إليها، وأما الرجل فيسكت عنه، ويفوّض أمره إلى الله)^(٤).

(١) العبارة الأولى في «مصدق»، وثلاثة في «عيون التأويل» وقد تقدمت

(٢) أنظر «مؤلفات العربي»، سنوي، ص ١٣ وص ١٥

(٣) «لحام عوام» (ص ٦٢ و ٨٨ و ٩٦) وعبر ديت

(٤) «نقص لمطلق» (٥٥)، وقد قرأ من حمية إنه قرأ ذلك محطه

وبكر رجوعه هي لاجرم كـ حرث عني، الصحيح لا كـ، فيه عني به ترك التأويلات هي لأـ ماء واصفـت، أو لكلاميه في نقض، ولقد ورد والمحدحة، ونزه لأمير سفي، عدل كـ شعـر، صرى في اعلـب .

والى ي مدى كـ رجوعه في دلت ست تستطيع لحرـم، وأب قرأ قوله «يحرم عني الوعد عني رؤوس المائر حواب عن هذه لأسـته سحوص في التأويل والتفصيل بل لوحـب عيهم لاقتصر عني مـ ذكرهـه وذكره السـم»^٢

فم عني غير مائر فـك شـأ حر، وهذا طاهر في تسمية الكتب أيضاً، «الحـم العوم» وأم عـرهم فـعير معي فـك، عني الأقل من فـك مفهوم للمحدحة وهذا من حمـة أصـوب أبي حمـد بني أصـبـه ودعـا لـهـ، كـهـ في «المصنوع» به عني غير «هـ» و «لاقتصد في الاعتقاد»

وقد طرقت في مسأله لـهـ، عبد لـعـالي هذا السـب لـدي أصـبه عـدم الـوح بـكل عـم، وـد مـه كـهـيـة مـكـوـب وـم، بـكـر وـحـود عـير مـه لـعـم عـبـد عـض السـب وـحـوـصـر لـاصـحـاب فـهـد مـ بـقـه أو بـصـرـح مـه، و سـمـع حـبـداً لـقـولـه «واعـبـوام بـد صـبـوا سـبـوـب عـن هـذه المـعـنـي بـحـب حـرهم ومـعهم وصرهم بالثـرة كـهـ كـهـ فـعل عـمـر دـصـى مـه عـه بـكل مـن سـأـر عـن لـاسـت المـسـبـهـت» وأما قـوه «ولصـحـة نـحـمـهم مـا سـلـكـوا فـي المـحـابـة مـسـلـك المتكلمين في تقسيمـهم وتـقـيـفـهم» فـبـك كـهـ تـرـه نـتـي فـي مـفـم لتـعـيـم وعـرـص الأدلة وهذا مـه نـتـي لـعـوم، وعـنـي الأـكـثـر فـيـه مـد مـه عـدم لتـعـرـيـح فـي اـكـتـب لأـ لـكـتـب قـد بـقـف عـبـه لـعـمـى وعـيـره

ولـعـبـك مـن اـحـل هـذا المـعـنـي لأـحـيـر، تـقـف عـنـي المـصـرـف مـن اـكـتـب التـلـاثـة، لأـولـس «المـصـنـوع» و «الاقتصد» والأحر «الاجـم» فـيـه طـرـيـقـه فـي

(١) أنصر «الحـم عوم» وقوله «حـتـه هـو مـد هـب سـبـه، ومـن حـمـهم فـي دـلـت فـهـو مـتـنـع» (ص ٦٢)

(٣) «الحـم عوم» (٦١)

هذا الأخير مخنفة عن السبعين، حيث فنعت فيه على اسم مسمى - في الكلام، والاقتراف بطريقه لسبب بأسلوب سبقي حيث عصب فيه على وهم الصحبة وجمع المصوص، سوى من سبقت به من مصوص ككتاب «...»

وهذا الصنيع من صغره في «مصوص» و«القصود» حتى...
فهم مما يرد أكثر مما يشي ويرخصي

وأما نظيره في «الاحمد» لم يثن له قصداً ولقدراً، ومحدده هو...
وغير ذلك فإنه في مدم لثمتين لأصل الكتاب، ومن باب الترميم

وليتني أكون محظوظ في هذا النص، ويكون رجوعه عن الكلام حملة
واحدة من غير نقص، وكفي كما قرأتك لسر بظهر ذلك حتى في تسمية
الكتاب الذي كان لأصل اسمه «الاحمد» على عمم الكلام لو سمعنا...

وعلى الحملة هذا...
الرجوع لتعاليم السنة ونساع...
وصحيح لبحاري على صدره...
موجب.

وله أمثال حسن لهما

ذكر أهم المراجع الواردة في أصل الكتاب وحاشيته

- القرآن الكريم
- الأدب الشرعية و لمع شرعية
- الإبانة
- الإبانة عن أصول الديانة
- أبو حامد الغزالي وانتصوف
- الإبريز
- الأخوة لفاصلة في الأسس العشرة لكاملة
- الإحسان بتقريب صحيح ابن حبان
- إحياء علوم الدين
- اختصار علوم الحديث
- الأدب في الدين
- أربعم حديثاً في انتصوف
- الأربعين في أصول الدين
- الإرشاد إلى قواع لأدلة وأصول لإعتقاد
- أزهري الربيع في أحاديث عاص
- الإستقامة
- أسد الغربة في معرفة الصحابة
- الأسماء والصفات
- الإشارات والتسبيحات
- الإصباة في تمييز الصحابة
- الإعتصم
- محمد بن مفلح المقدسي
- أبو نصر السجري
- أبو الحسن الأشعري
- عبد الرحمن دمشقية
- أحمد بن المبارك
- الكسوي
- إس بن بيان الفارسي
- أبو حامد الغزالي
- عماد الدين ابن كثير
- أبو حامد الغزالي
- أبو عبد الرحمن السلمي
- أبو حامد الغزالي
- أبو المعالي الجويني
- شهاب الدين المغربي
- أبو العباس إس تيمية
- إس الأثير
- الحافظ البيهقي
- إس سينا
- إس حنر العسقلاني
- الشاطبي

- تفسير قرآن عظيم
- تفسير كبير ومفتاح الغيب
- تفسير روحاني
- تفسير ومفسرون
- لنكته
- كمين
- تفسير بنفس
- تنبيه لعبي تنبيه بن عربي
- تنبيه لإعتقاد عن لحوول ولائحد
- تنبيه لشريعة لمرفوعة عن الأحاديث
- الموضوع
- توير بحث في مكاب رؤية مملك
- توير لحوادث على موطأ مالك
- تهذيب الأسماء والصفات
- توثيق عن الإسلام
- لوحيد
- لتوسل والتوسيل
- الجمع
- الجمع
- جمع ليل
- جمع بيان لعدم
- جمع يحصل
- لجمع لأحكام القرآن
- حدود لإفئس
- لحدوث
- جمع وسائل شرح الشرائع
- تفسير كبير بن كثير
- تفسير سراجي
- الوحداني
- الدكتور الذهبي
- عماد الدين بن كثير
- عماد الدين بن كثير
- بن الحوري
- السيوطي
- السيوطي
- بن عرو
- سيوطي
- السيوطي
- السوي
- رري
- بن حريمة
- أبو لعمس بن تيمية
- بن عيسى
- أبو الهروي
- بن خير الطمري
- بن عبد البر
- الحافظ العلائي
- مرصعي المالكي
- الحافظ لحميدي
- لعوى
- ملا علي الهري

- جواب شيخ الإسلام، هل كان صلاح
صديقاً أم رديفاً
- جوهر لقرآن
- الحديقة في نظر لغزالي
- حجة لسيرة
- حنية لأولياء
- حي من يقطان
- حكمة القور اسديع في الصلاة
- على الحبيب الشفيق
- حاتم الأولياء
- حرارة لأدب
- حلق العنبر
- خلق أفعال العباد
- خلق أفعال العباد
- درء التعارض بين العقل والنقل
- در الأسرار
- الدر المنثور بالتفسير المأثور
- ذهب الأبرار شرح المعجم لوجيه
- دين التقييد
- الرحمة في صلب الحديث
- الرد على لجهمية
- الرد على منطقيين
- رسالة
- رسالة أبي داود لأهل مكة
- رسالة في صحة إيمان فرعون
- الرسالة التفسيرية
- الرعية
- أبو العباس إس سيمية
- أبو حامد لغزالي
- سليم بن ديب
- إس راكوز
- أبو عيسى الأصبهاني
- إس اعظميل
- اسحقوي
- حكيم لرمزي
- لحطيم اسعدادي
- إس قسبي
- الحجاري
- إس رهونه
- أبو الحسن إس تميمه
- محمود أفندي حمزه
- لسيوطي
- أبو محسن فاوقحي
- مديني
- سحطيت اسعد دي
- س هـ
- أبو نصر إس بيمية
- الإمام الشافعي
- أبو داود السجستاني
- لصديقي شافعي
- لقشيري
- احداث اسحقسي

أبو الحسن إس تيمية	رفع الملام عن الأئمة الأعلام
إس قيم المحورية	— الروح
إس ممد	— الروح
معين مدين لأشهراري	— روضة الحب
أبو حامد العربي	— روضة الصالحين
اليافعي	— روضة الرياض
أبو نعيم لأصفهائي	— الرياض
إس السبي	— رياض المتعلمين
إس قيم المحورية	— زاد المعاد في هدى خير العباد
اسهفي	— الزهد
إس حنجر لعسقلاني	— زهر الفردوس
أبو الحسن إس تيمية	... السعوية
لصفدي	— سبل السلام
أبو بكر الطرطوشي	— سراج الملوك
أبو بكر الأيوبي، وأبو بكر لسيوطي	— السهم المصيب في كند الخطيئ
ناصر الدين الألباني	— سلسلة الأحاديث الصحيحة
ناصر الدين الألباني	— سلسلة الأحاديث الضعيفة
اسفيري	— السلوك
إس أبي عاصم	— أسنة
إس أبي حاتم	— أسنة
إس شاهين	— أسنة
أبو داود السجستاني	— أسنة
لحلل	— أسنة
إس مدحة الفرويي	— سنن إس ماجة
أبو داود السجستاني	— سنن أبي داود
البيهقي	— السنن
الترمذي	— سنن الترمذي

- المسس
 — المسس
 — مسس لسنائي
 — سير أعلام السلاء
 — سيرة بشر الحافي
 — سيرة لفرالي
 — السيرة السوية
 — شجرة امور الركية في صفات لمالكية
 — شدرات لذهب في أحدات من ذهب
 — شرح ألفية اعراقي
 — شرح حديث البرول
 — شرح السنة
 — شرح الطينة
 — شرح العقيدة الأصمهاية
 — شرح علل جامع الترمذي
 — شرح النووي على صحيح مسلم
 — شرف أصحاب الحديث
 — شروط الأئمة الخمسة
 — الشريعة
 — شعب لإيمان
 — لشفاء
 — لشفاء
 — الصائم المسكي في الرد على السكي
 — صحيح إس حداد
 — صحيح مسلم
 — الصغدية
 — الصنة
- اسبر من بك
 سعيد من منصور
 اسنائي
 الحفظ ساهي
 من لحوي
 عبد كرم عثمان
 إس هشام
 محمد بن محمد مخلوف
 إس عماد حسني
 العراقي
 أبو العباس إس نيمية
 الحفظ السوي
 لويزي مالكي
 أبو العباس إس نيمية
 إس رحب لحسني
 لإمام النووي
 لحطيط عهدي
 الحارمي
 الاحري
 لبهفي
 إس سيب
 لفاضي عيص
 من عبد سهدي
 من حداد
 لإمام مسلم
 أبو العباس إس نيمية
 إس شكوان

١. حجر همنى	٢. حجر همنى
٣. حجر	٤. حجر
٥. حجر	٦. حجر
٧. حجر همنى	٨. حجر همنى
٩. حجر همنى	١٠. حجر همنى
١١. حجر همنى	١٢. حجر همنى
١٣. حجر همنى	١٤. حجر همنى
١٥. حجر همنى	١٦. حجر همنى
١٧. حجر همنى	١٨. حجر همنى
١٩. حجر همنى	٢٠. حجر همنى
٢١. حجر همنى	٢٢. حجر همنى
٢٣. حجر همنى	٢٤. حجر همنى
٢٥. حجر همنى	٢٦. حجر همنى
٢٧. حجر همنى	٢٨. حجر همنى
٢٩. حجر همنى	٣٠. حجر همنى
٣١. حجر همنى	٣٢. حجر همنى
٣٣. حجر همنى	٣٤. حجر همنى
٣٥. حجر همنى	٣٦. حجر همنى
٣٧. حجر همنى	٣٨. حجر همنى
٣٩. حجر همنى	٤٠. حجر همنى
٤١. حجر همنى	٤٢. حجر همنى
٤٣. حجر همنى	٤٤. حجر همنى
٤٥. حجر همنى	٤٦. حجر همنى
٤٧. حجر همنى	٤٨. حجر همنى
٤٩. حجر همنى	٥٠. حجر همنى
٥١. حجر همنى	٥٢. حجر همنى
٥٣. حجر همنى	٥٤. حجر همنى
٥٥. حجر همنى	٥٦. حجر همنى
٥٧. حجر همنى	٥٨. حجر همنى
٥٩. حجر همنى	٦٠. حجر همنى
٦١. حجر همنى	٦٢. حجر همنى
٦٣. حجر همنى	٦٤. حجر همنى
٦٥. حجر همنى	٦٦. حجر همنى
٦٧. حجر همنى	٦٨. حجر همنى
٦٩. حجر همنى	٧٠. حجر همنى
٧١. حجر همنى	٧٢. حجر همنى
٧٣. حجر همنى	٧٤. حجر همنى
٧٥. حجر همنى	٧٦. حجر همنى
٧٧. حجر همنى	٧٨. حجر همنى
٧٩. حجر همنى	٨٠. حجر همنى
٨١. حجر همنى	٨٢. حجر همنى
٨٣. حجر همنى	٨٤. حجر همنى
٨٥. حجر همنى	٨٦. حجر همنى
٨٧. حجر همنى	٨٨. حجر همنى
٨٩. حجر همنى	٩٠. حجر همنى
٩١. حجر همنى	٩٢. حجر همنى
٩٣. حجر همنى	٩٤. حجر همنى
٩٥. حجر همنى	٩٦. حجر همنى
٩٧. حجر همنى	٩٨. حجر همنى
٩٩. حجر همنى	١٠٠. حجر همنى

- فتوح مصر
- الفروق بين أولياء الرحمن
- وأولياء السطط
- الفروق بين عروق
- فصوص الحكم
- فضائل الصحة
- فضائل الإمامين
- لفقه على المذاهب الأربعة
- الفوائد
- لفوائد
- فوائد
- لفوائد
- فيصل التفرقة بين الإسلام والرسالة
- قبول التأويل
- انفسد المستقيم
- الفصص وبتكرين
- قصص الحوارج
- قصص النمر في موفقت عمر
- قواعد لأحكام في مصالح الأسم
- قواعد عشرة
- قوت قنوب
- كمال
- كمال
- كتاب تحف فصلاء بشر على
- مرءات لأربعة العشر
- كتاب إلهام لعوم عن علم كلام
- كتاب لتعرف لمذهب أهل تصوف
- من عند الحكم
- أبو لعسن بن نيمية
- لدولابي
- ابن عربي مصوفي
- لإمام أحمد بن حنبل
- من حنبل لهشمي
- احريري
- أبو إسحق سركي
- الحوهرري
- لقمسي
- عند لحي للمكوي
- لعربي
- لعربي
- لعربي
- من الحوهرري
- ابن أبي الدنيا
- لسيوطي
- لعز بن عند لسلام
- لعربي
- أبو صاب المكي
- من لأثير
- من عدى
- شيخ أحمد بن محمد لـ
- عربي
- ككلادي

- كتب لنهيد
إس عبد سر
- كتب حلاء عيسى
لاوسي
- كتب عقيدة مضمونة
لصحنوي
- كتب هو
إس عربي لصوفي
- كشف
الرمحشري
- كشف حقه ومرين الأسس
الصحنوي
- كشف بطون
ححي خليفة
- كشف والأساء في ارد عنى الأحياء
التبمي
- لكادية
إس عبد لر
- الكفدية في عجم الرواية
الحطط لعدادي
- كسى
الحاكم
- كيمياء سعدة
أبو حمدة اسعري
- كلاء امصوغة
السبوشي
- مؤلف و مؤرخ
محمد فؤاد عبد الباقي
- كتب لأحياء
أحمد بن محمد سعري
- كتب لتأويل في معانى التبريل
لحارر لصوفي
- لطائف لأسر
إس عربي اصوفي
- سن الميراث
إس حجر لعسقلاني
- محروحين
إس حان
- مجمع لروائد
إس حجر لهيثمي
- مجموع لمتوى
أبو العباس إس تيمية
- مجموع لمتوى الكرى
أبو العباس إس تيمية
- مجلة لصوفية
أبو عبد الرحمن السمي
- المختارة
الصياء المقدسي
- مدارح اسالكين
إس قيم الحورية
- المراسيل
أبو داود لسحسني

سكنى	— معبد اعم ومبد ستم
بن حرم لاندسى	— المعرب فى حنى معرب
عرقى	— المعنى بن حمر لاسمار فى لاسمار
سوسى	— مفتاح حبه فى لإحجاح دلسه
شروى	— مفتاح سعده
مروصى	— المعهم شرح صحيح ستم
محمد رماد ستم	— مقارنه بن عرقى بن تميمه
لسبوسى	— المقاصد حسه
محمد ثابث وعثمان أمين	— مفتاح فى مفرح عرقى
بو محمد عزالى	— المقصد لاسى فى معدى ستم
	بنه حسى
بن حوى	— مقاب لإمام أحمد بن حس
ررقى	— ماهر لعرقى فى علوم عرب
مضى لهندى	— مسحب كرم
بن لحدوى	— مستظم فى تاريخ لامه ولاموت
أبو حامد عرقى	— المنحور
أبو حامد عرقى	— منفذ من صلا
أبو الحسن بن تيمه	— منهج لسه
أبو حامد عرقى	— منهج ستم
أبو حامد عرقى	— منهج لعرقى
أبو بنين عرقى	— منهج ستم فى علوم الحديث
عمادى ستم	— ماهر صيف فى أحكام صعب
عسكرى	— لموعده
شاطى	— لموقفات
عبد بن ستم	— مؤلف عرقى
سحوى	— مؤلف بنه

إس لحورى	— موصوعات
الإمام ملك	— لموطأ
الدهي	— لموقفة
الدهي	— ميرر الاعتدال
أبو حمد العراسي	— ميرر عمل
السيوطي	— سجون لرهرة في ملوك مصر والقاهرة
الصفوري	— رهة المجالس
إس حجر عسقلاني	— رهة النصر وسنة لفكر
الحرري	— لشرف في بقرات لعشر
محمود قسم	— لنفس والعقل فلاسفة لإغريق والإسلام
إس حجر لعسقلاني	— لنكت على اس لمصالح
الحكيم الترمذي	— بوبر الاصول
الشوكاسي	— بل لأوطار شرح منتقى الأخبار
حاجي حنيفة	— هدية العرفين
الحراثطي	— هوف لحاد

أبو موسى المديني

رس. صفد

إس. حنكس

— وطاتف السيلي والأيام

— الوقعات

— وفيت لأعبد

بين يدي الكتاب

الداعث على التصييف

بين طبائت الاحياء ٧

مداحل التخليط وايضادها ٨

المقدمة ١٣

تحقيق القول في «بحر دعاة ولسن قضاة»

التحري عن العالم من الدين ١٦

السنة الميزان «حديث لا بد منه»

لطائف في معنى الرجوع إلى السنة عند الاختلاف

لا سلام بغير سنة ٢٣

بين الروافض والحوارج واريذية بين السنة

أبو الحسن الأشعري يحرج عن السنة ثم يعود

ذكر إمام أهل الظاهر أبي محمد بهفص له وه عليه

فماوى دارسة لم يوافقها الأثر

الغزالي يحكى ترجمته ٢٩

الغزالي الوراق طالب العلم

بين يدي الحويبي في بيسانور

نظامية بغداد تستقل شيخها

لمة الملك ولمة الشيطان

كلمة في القلب

سقوط الاختيار

في منارة مسحد دمشق

عند صخرة بيت المقدس ٣٢

داعية فريضة الحج تؤذن «إلى المحار»

دعوات الأطفال ومهمات العيال تندي «إلى الوطن»

«هي طوس» وهو في السياق: عليك بالإخلاص

صحيح البخاري آخر ما اكتحلت به لعين ٣٥

الغزالي يذكر مؤلفاته ٣٦

تسارع العلماء في بعضها في القدم والمحدث

مائة فما فوق ما بين رسالة وكتاب ٣٩

الموضوع

الصفحة

- ٤٥ . العزالي بين الحديث والمحدثين
- ٤٥ بصاعة مرحة
- ٤٦ لتوبه بحفظ الوقت العرفي
- ٤٨ تحقيق فيما اشتمل عليه الاحياء من الأحاديث
- ٤٩ أقوال أهل العلم في أحاديث لأحياء .
- ٥١ « رأيت في لاسه حديث فلا لرهه فاعس بسك من الإسسد »
- ٥١ ضعف حديث المكاشفة
- ٥٢ حديث الصلاة في أو خميس من رجب موضوع
- ٥٢ حديث صلاة الخميس عشر من شعب رطل
- ٥٣ حديث فصل صلاة يوم الأحد بصلاة مخصوصة ضعيف
- ٥٤ حديث في فصل صلاة يوم الاثنين بصلاة مخصوصة ضعيف
- ٥٤ حديث في فصل صلاة يوم الثلاثاء بصلاة مخصوصة ضعيف
- ٥٥ حديث في فصل صلاة يوم الأربعاء بصلاة مخصوصة ضعيف
- ٥٥ حديث في فصل صلاة يوم الخميس بصلاة مخصوصة ضعيف
- ٥٥ حديث في فصل صلاة يوم الجمعة بصلاة مخصوصة رطل
- ٥٦ حديث في فصل صلاة يوم السبت بصلاة مخصوصة ضعيف جداً
- ٥٧ حديث في فصل صلاة ليلة الأحد بصلاة مخصوصة مسكر
- ٥٧ حديث في فصل صلاة ليلة الاثنين بصلاة مخصوصة مسكر
- ٥٨ حديث في فصل صلاة ليلة الثلاثاء بصلاة مخصوصة مسكر
- ٥٨ حديث صلاة ليلة الأربعاء بصلاة مخصوصة ضعيف
- ٥٩ حديث صلاة ليلة الخميس بصلاة مخصوصة مسكر وضعيف
- ٥٩ حديث صلاة ليلة الجمعة بصلاة مخصوصة مسكر أو رطل وضعيف
- ٦٠ حديث صلاة ليلة السبت بصلاة مخصوصة باطل
- ٦٠ أصحاب السنن لا يحرور مثل هذه الأحاديث
- ٦١ آثار الوضع في هذه الأحاديث
- ٦١ ليست من حسن الأحاديث الضعيفة التي قلوا بعض ائمتهم في فضائل الأعمال
- ٦٢ بطلان حديث المساعات العشر
- ٦٤ كل الأحاديث التي تفيد وجود المحضر واهية وقور عمده السنة في ذلك
- ٦٤ بيان الصحة في الأحاديث الواردة عن الأئمة

الصفحة

الموضوع

- ٧١ شكوت بن حريز ضعيف « اصل » موضوع
- ٧٢ « بطلان الحديث الوارد في دخول الجنة دون مرور على صراط
- ١٢ الحديث الوارد في دفع إحدى رجلي عن بيعة صدره « لا أصل له »
- ٧٣ قول الحافظ في حديث « سكت » « لا أعرف لهذه النقطة رويته »
- ٧٣ « سوء الخلق دس لا يحقر » ضعيف
- ٧٣ حديث في الحل لا أصل له
- ١٥ أحاديث في السحوق و العطش لا أصل لها
- ٧٧ حكايات في الحوق يدرك فسادها أو ثل بغير
- ١٧ كيف كان صدم أهل لصفة .
- ٧٨ « من اعتقل العير وليس بالصوف فقد برى » من لكثرة « ضعيف أو موضوع
- ٧٩ « اللق الله فقيراً ولا تنقه عباً » ضعيف
- ٧٩ « خير الأمة فقراؤهم » لا أصل له
- ٧٩ « العفر أربع بالمؤمن » ضعيف
- ٧٩ أحاديث في دم الأعباء . لست شيء
- ٨٠ تساهل لأمم الحاكم في مسندركه . وقول العلماء في ذلك
- ٨٧ « إذا بلغ الرجل أربعين سنة ولم يتب » لا أصل له
- ٨٧ ثلاثة لا تسره
- ٨٨ مدى معرفة الغزالي ناسية على أحد قول شيخ الإسلام ابن تيمية
- ٩١ ثقافة أبي حامد في الميزان
- ٩١ شيخ الإسلام ابن تيمية يحلل مادة العرالي لعلمية يرجعها لأصولها
- ٩٥ الإمام أبو بكر الطرطوشي يدين بدوه
- ٩٥ الإمام الذهبي يتحري
- ٩٦ الإمام القاضي أبو بكر ابن عريص يصف شيخه
- ٩٦ العرالي يستمي مطالعته
- ٩٧ تحقيق لشيخ الإسلام ابن تيمية في كتب شيوخ العرالي بالمعنى
- ٩٨ قول العلامة ابن الحوري في ذلك
- ٩٨ الحطيط البغدادي يصف قوت لفتوب
- ٩٩ أبو حامد وردود العلماء عليه
- ١٠٠ شيخ الإسلام ابن تيمية يذكرهم

الموضوع

الصفحة

١٠٠	امير مسجده أبو الحسن مرعيسي
١٠٠	أهل بيت العشيري
١٠١	الشيخ أبو ايوب بن محوري
١٠١	المقري، الشيخ أبو الحسن بن شكر
١٠١	الإمام القمي، أبو عمرو بن لصالح
١٠١	الإمام بنووي شرح صحيح مسلم
١٠٢	أبو بكر الطرطوشي
١٠٢	أبو عبد الله المارزي
١٠٢	أبو عبد الله بن محمد بن الفرص
١٠٢	القاضي أبو بكر ابن العربي المالكي
١٠٣	الإمام أبو الوفاء ابن عقيل
١٠٣	العلامة بن الحوري والإمام المفدي، و لكردي
١٠٤	الحافظ ابن كثير ينص على من رد على العزالي
١٠٤	الحافظ الذهبي يورد في ترجمته العراقي من اعترض عليه
١٠٥	عبد العافر الفارسي تلميذ العراقي
١٠٥	الذهبي يوافق الفارسي
١٠٥	الإمام أبو بكر ابن العربي المالكي
١٠٥	أبو عبيد القاسم، والقاضي عياض
١٠٥	الإمام أبو المظفر يوسف بن الحوري
١٠٦	الإمام أبو عمرو بن لصالح
١٠٦	العلامة أحمد بن صالح الحيني
١٠٧	الإمام أبو عبد الله المارزي
١٠٧	قاضي الجماعة أبو عبد الله محمد بن محمد بن الفرطني
١١٠	الإمام أبو بكر بن الطرطوشي
١١١	الإمام القاضي أبو بكر ابن العربي مرة ثانية
١١١	الإمام المارزي مرة ثانية
١١٣	الإمام العلامة بن الحوري
١١٣	الإمام المهرقي أبو الحسن ابن سكر
١١٥	العزالي ينص على من رد عليه في حياته

الصفحة

الموضوع

١١٩	اعلام الأسياء بأخبارهم الأحياء
١٢٠	ردقة وما فوق
١٢١	شطحات لصوفية عند عمر بن
١٢١	الغزالي في «أشياء» سير لاروييف
١٢٢	إبطال رعمه من أربعة وجه
١٢٥	الغزالي ورؤيه الله عز وجل في الدين
١٢٥	قوله في ذلك في ربيع
١٢٧	الكشف عن ذلك ومقداره
١٢٨	حز داود عنه السلام في ذلك
١٣٠	مشاهدة جمال المحصورة «كيمياء» سعدة
١٣٠	كشف المحجاب في «القواعد العشرة»
١٣٠	شعار وحكيات في «الأحياء»
١٣١	فيه المشاهدة في كتاب التفكير من الأحياء
١٣٢	احلاف الأحكام عند الصوفية اختلاف مقدم للمعد
١٣٣	تعين اثبات الرؤية ونسبها عند الغزالي
١٣٥	النظر إلى الله عز وجل من أمور الآخرة ولا يصح لأحد في ذلك في الدين
١٣٥	بيان الأحاديث الواردة في الرؤية في الآخرة وأحوالها
١٣٨	رد تأويل الغزالي للمعدة برفع المحجب
١٤٠	تحقيق القول أن لسي <small>عليه السلام</small> يرى ربه في معراجته
١٤٠	بهي التعارض بين «رأيت سور» و «سور أنى أ»
١٤٣	بين أقوال الحزب من عدم الواردة عنه في سنن
١٤٤	ذكر الحزب الوارد عن عيشه رضي الله عنه في رؤية
١٤٥	ذكر الحزب الوارد عن من مسعود رضي الله عنه في رؤية
١٤٥	محاولة تصحيح حديث أبي در عبد مسلم لإمام لأئمة من حريمة
١٤٦	حكاية الإمام لدمي اتفاق لصحة على عدم لرؤية، ويبين أن حدث من شد
١٤٦	لا تعارض بين أقوال سنن في ذلك
١٤٧	ذكر الحزب الوارد في رؤية لسي <small>عليه السلام</small> ربه في معراجته
١٤٨	من روى عن ابن عباس أن النبي <small>صلى الله عليه وسلم</small> رأى ربه بعينه فقد عصى
١٤٩	أن حريمة ينكر صحة حديث رؤيه العيس ويقول «سير الحزب»

الموضوع	الصفحة
خطأ من سب الحديث المستعمل بكتاب التوحيد للإمام ابن حريمة	١٤٩
ذكر بعض من نقل الأحصاع في عدم حور وقوع الرؤية في الدنيا	١٥١
حصولات نحو الصراية	١٥٣
ذكر الحبر الوارد في قول موسى عليه السلام «قال رب أرني النظر اليك»	١٥٤
فائدة في رؤية الله عز وجل في المنام	١٥٤
رؤيا المنام ليست بشرع ولا علم	١٥٦
وفاة قبل وفاة	١٥٦
صوف الرؤى	١٥٧
ماذا يقول من رأى ما يكره	١٥٨
المكاشفة في المنام عند الصوفية والعرفية	١٥٩
الحلاف مع العراقي من أوجه	١٦١
قصه عثمان بن مطعون رضي الله عنه	١٦١
ما في حديث الطفيل بن عمرو من العوائد	١٦١
الرؤيا تسر المؤمن ولا تعره	١٦٢
لحلاف مع الغزالي جعل الأولياء والأسياء سواء في الإطلاع ولمشاهدة	١٦٢
كل ما استدلل به الغزالي عن النبي ﷺ حصل بقطة لا مما	١٦٣
«عيب لا يعلمه إلا الله»	١٦٤
مكانة التحصير من الرؤيا	١٦٤
فائدة في ان التعبير غير توقيفي وأمثلة ذلك	١٦٥
الرؤيا الصادقة تقع لكل إنسان	١٦٩
الغزالي ومعرفة أسرار الغيب	١٧١
وجوب التحري في المسألة وأجب شرعي	١٧١
معرفة الغيب مما احتصر به الله	١٧٢
رأي الغزالي في ذلك	١٧٣
فصل في أن كل شيء كتب في اللوح المحفوظ عن رؤية الخلق	١٧٣
نصوص الغزالي في حدود العلم بمعرفة الغيب	١٧٥
تعليل الغزالي لعدم احذر النبي ﷺ بكر ما علم	١٧٩
الرد على أدلته	١٧٩
شيخ الإسلام ابن تيمية بين أهل هذ الاعتقاد وأصحابه	١٨٠

الصفحة

الموضوع

- ١٨١ المتصوفة يعتمدون برعهم على حديث في سحري
- ١٨١ رد شيخ الإسلام بن حجر - يرويه قول لبريس بن لخير في الاستدلال
- ١٨١ معنى الحديث عند أهل العلم
- ١٨٣ مرات المكشوفة عند لعربي ثلاث
- ١٨٥ رد شيخ الإسلام بن تيمية على مستحج لذكر الاسم المفرد و لمصنوع
- ١٨٦ الرد على مستحج بذكر مكشوف دور مصر
- ١٩٠ محارفة الإمام الحافظ ابن حجر - محارفة لعربي عبارات
- ١٩١ دعوات العزالي سرث الاشتغال بالعلم والتعلم
- ١٩١ «حدثنا باب من أبواب الأدب»
- ١٩٢ «إذا طلب لرحل الحديث فقد ركن إلى لادب»
- ١٩٢ عكة لاسد عبد المصنوع
- ١٩٢ تأويل العزالي لكلام أبي سبيحان لدرسي
- ١٩٦ طلب العلم أفضل من صلاة سبعة عند الأئمة لأربعة
- ١٩٦ آثار في طلب العلم وفصله
- ٢٠٠ رأي لعربي في كيفية استفاد العلوم الشرعية
- ٢٠٠ رد شيخ الإسلام ابن تيمية على دعوى العزالي
- ٢٠١ أدلة المتصوفة على صحة طريقهم في كتساب المعرفة
- ٢٠٣ نقض الاستدلال لأول من أوجه «والدين جاهدو في سبيلهم سب»
- الوجه الأول الجهاد المذكور في الآية ليس هو المحاربة والتصفية
- التي جعلها للمتصوفة
- ٢٠٤ الوجه الثاني جهاد لا سبى لا يطلب العلم
- ٢٠٥ الوجه الثالث معرفة المتصوفة غير «مصر خصوصاً» يست شرع
- ٢٠٦ نقض الاستدلال الثاني «من عمل منا علم»
- ٢٠٦ ضعف الحديث المذكور وأنه ليس في الكتب المعتمدة
- ٢٠٧ نقض الاستدلال الثالث «ومن يتق الله يجعل له مخرجاً»
- سبب برول الآية
- ٢٠٧ تفسير السلف لمعنى الآية
- ٢٠٨ تفسير قتادة رضي الله عنه لهذه الآية
- ٢١٠

الموضوع

الصفحة

٢٢٧	صعق الحديث الوارد
٢٢٨	تحسين حديث «إن الله عسداً يعرفون السس بالتوسم»
٢٢٩	معنى التوسم
٢٣٠	معنى الفراسة
٢٣١	أنواع الفراسة والأحاديث الواردة في ذلك
٢٣٢	قول الإمام القرطبي في معنى التوسم
٢٣٤	قول انفاصي أبي بكر ابن العربي بعدم اعتماد التفرس والتوسم ومثل ذلك في نفسه
٢٣٧	قول مير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه في ذلك
٢٣٨	نقص الدليل العاشر «العلم عمامة فعلم باطن في القلب»
٢٣٩	الحديث من مراسلات الحسن المصري رحمه الله ورضي عنه
٢٣٩	مراسلات الحسن المصري ضعيفة عند العلماء (وهو الوحة الأول)
٢٤٠	ليس في متن الحديث ما يستدل به لقول العراقي (وهو الوحة لثاني)
٢٤١	حديث آخر «العلم علمان علم الأديان وعلم الأسرار» موضوع
٢٤١	المعنى المراد من «علم الباطن»
٢٤١	«علم الباطن سر من أسرار الله» موضوع
٢٤٢	معنى الحديث «... سر من أسرار الله» غير مقول عند أهل الإسلام
٢٤٣	ابن عربي يقدم الولي على النبي
٢٤٥	النبي ﷺ خير البرية
٢٤٦	قول صاحب الطحاوية وشارحها في الرد على ابن عربي
٢٤٩	فلسفة ابن عربي في تقديم حاتم الأولياء على خاتم الأنبياء
٢٤٩	كفر ابن عربي فوق كفر القائلين «لن نؤمن لك حتى نؤتي
٢٤٩	مثل ما أوتي رسول الله» من شرح الطحاوية
٢٥٠	رد شيخ الإسلام ابن تيمية على مقولة ابن عربي بالعقل والنقل
	المسلمون أخرحو الترمذي الحكيم من بلدته وشهدوا عليه بالكفر
٢٥١	لص صف «حاتم الأولياء»
٢٥١	شيوخ الصوفية متفقون على تفضيل الأنبياء على الأولياء
٢٥٢	المتفلسفة يعتمدون «مشكاة الأنوار»
٢٥٢	نقص الدليل الحادي عشر المستمد من قوله ﷺ «إن من أمتي محدثين»

الموضوع

الصفحة

- ٢٥٢ لوحه لأور عدم وجود رونه نوقى اسقط لى أورده عرابي
- ٢٥٣ بين ثمره اختلاف اسقط
- ٢٥٤ اللوحه الشامي معايره معنى الحديث عن معنى اندي أورده لعربي
- ٢٥٥ الإلهام يمس من شرع وقول شيخ لإسلام من تمية في ذلك
- ٢٥٥ أكبر للصوفية لا يسمون ور للإلهام
- ٢٥٦ ذكر الأحاديث الواردة في فرسه عمر وحده حاطره
- ٢٥٩ ذكر الوقوع لورده في بهم عمر رضي الله عنه حاطره
- ٢٦٣ العرابي يعمد للإلهام. وشيخ لإسلام وتتميده واهل علمه يذكرون
- نقص الاستدلال بقرءة «وما أرسل من قبلك من رسول ولا نبي
- ولا محدث»
- ٢٦٦ لوحه لأور أنها ليست من لقراءات المعصرة
- ٢٦٦ بين شروط لقراءة معصرة عند علماء المسلمين
- ٢٦٧ لوحه شامي أنه لا يعرف فيه كلام بهذه بقرءة ب صحت.
- وهو حوات شيخ الإسلام
- ٢٦٧ اللوحه لثالث قد يكون من قبل يقبل منهم اسع المحدث دوت.
- وهو حوات شيخ لإسلام كدث
- ٢٦٨ نقص الدليل الشامي عشر «والقرآن موضح بأن التقوى
- ٢٧٠ التقوى بين لعلم ولعقه
- ٢٧١ نقص الدليل لثالث عشر «وكان أبو يزيد وعيره يقول
- ٢٧٢ قول الرجل ليس من دليل
- ٢٧٢ بيان اختلاف أكبر المصوفة مع أصحاب القول اساق
- ٢٧٣ العرابي يقسم أهل تصوف لطوائف
- ٢٧٥ كثير هم يسوا إلى التصوف كى على طريقة أهل الحديث
- ٢٧٦ من نقل عنهم حو واطل من أهل التصوف وهم إلى لتصليل أقرب
- ٢٧٨ طائفة ثلثة
- ٢٧٩ قول أبي يزيد يست صفة لعلم عن ثمة الهدى
- ٢٨٠ قول أبي يزيد لا يحرج الا عن معتقدي كتب السوة
- ٢٨٠ بيان أن صفت لعلم هو سيب السلف لصالح
- ٢٨١

الصفحة	الموضوع
٢٨٢	الإسناد من الدين
٢٨٣	آيات للعلامة ابن القيم، وكلمات
٢٩٠	حقيقة التلقي عند العزالي
٢٩٠	مريد تمصيل للعزالي في ذلك
٢٩٢	حكاية عن أخي العزالي، أحمد
٢٩٢	حكاية عن أحمد بن المبارك وشيخه عند العزيز الدماغي
٢٩٣	حكاية عن الشيخ ابن مودة
٢٩٣	حكاية الربيع بن محمود
٢٩٤	تعليق الحافظ ابن حجر على هذه الحكايات
٢٩٤	معنى حديث «من رأي في الإمام فسيراي في اليقظة»
٢٩٤	قول الحافظ ابن حجر في «الفتح»
٢٩٥	قول الإمام القرطبي في «المفهم»
٢٩٥	قول الإمام سخاوي في «المواهب»
٢٩٥	قول لشيخ علي الفاري في «جمع الوسائل»
٢٩٦	قول شيخ الإسلام في «العادات الشرعية»
٢٩٧	احتمال في قول العزالي والرد عليه
٢٩٨	العقل هو الملك عند العزالي، وربما يسمى قلماً أيضاً، وهو نوع حر
٢٩٩	رد الاحتجاج من أوجه
٢٩٩	الوجه الأول: الحديث الذي احتج به العزالي ضعيف أو موضوع
٢٩٩	غالب ما يروى في العقل وشرفه موضوع، وعنده من وضع ابن المحرر
٣٠٠	قول شيخ الإسلام ابن تيمية في «السعية» عن ذلك
٣٠٠	قول العلامة ابن الحوري في «الموضوعات»
٣٠٠	قول الحافظ العراقي في «المعني»
٣٠٠	قول شيخ الإسلام في الصفدية
٣٠٠	الوجه الثاني: إطلاق لفظ «العقل» أو «العنبر» على «الملك»، باطل
٣٠١	قول شيخ الإسلام ابن تيمية في ذلك
٣٠١	بيان أن روايات الحديث ترد تعسف لعزالي
٣٠٣	العزالي وفرحه بمخالفة الجمهور
٣٠٣	العقل الوارد في الكتاب والسنة

الموضوع

الصفحة

نوع ثالث من التلقي عند الغزالي «علم يقع في قلوبهم من غير واسطه من حضرة الحق»	٣٠٥
قول الغزالي عن ذلك في «الكيمياء» و «القواعد» والأحياء	٣٠٥
الغزالي يستدل بـ «وعلمناه من لدنا علماً»	٣٠٦
الرد عليه من أوجه	٣٠٧
الوجه الأول: ان الخضر كان نبياً	٣٠٧
الوجه الثاني: أن موسى بعث لبني اسرائيل خاصة، والنبي ﷺ بعث للناس عامة فجاز للخضر ما جاز له، وليس ذلك لأحد من هذه الأمة وهو قول شيخ الإسلام ابن تيمية	٣٠٧
الوجه الثالث: كون الخضر غير مخاطب بشريعة موسى عليه السلام، وهو قول شيخ الإسلام أيضاً	٣٠٧
الوجه الرابع: عدم اعتبار هذا التلقي حتى يعرض على الشرع	٣٠٨
الوجه الخامس: لا يمكن ان يكون موسى مبعوثاً لمن هو أعلم منه	٣٠٨
الوجه السادس: الجزم بنبوة الخضر، وهو داخل في الجواب الأول	٣٠٩
افتراق أهل الملل في كلام الله تعالى على تسعة أقوال	٣١٠
بيان معتقد أهل السنة في ذلك	٣١٢
بيان وجه الخلاف مع الغزالي	٣١٢
كلام الحق لا يشبه كلام المخلوقين	٣١٢
اختتام المقام بكلام العلامة ابن الجوزي في «تلييس ابليس»	٣١٥
الفناء في التوحيد عند الغزالي، وكتم الأسرار	٣١٩
معنى التوحيد عند الغزالي وأقسامه	٣١٩
بيان فساد تقسيم الغزالي	٣٢٠
تقسيم الغزالي والحلاج يخرج من مشكاة واحدة	٣٢٢
شيخ الإسلام ابن تيمية يرجع هذه التقسيمات لمصادرها	٣٢٣
أبو حامد يعرف الفناء	٣٢٣
كلامه عن الفناء في «الأحياء»	٣٢٣
كلامه عن الفناء في «روضة الطالبين»	٣٢٤
كلامه عن الفناء في «ميزان العمل»	٣٢٤
عودة إلى «الأحياء»	٣٢٤

الموضوع

الصفحة

الرد على تمثيل الغزالي بوجود الفوارق، ومطالبته بالإقتصار على ما جاء	
في «المنقذ»	٣٢٥
كتم الأسرار عند الغزالي ومن نقل عنهم	٣٢٧
شرح حالة الانسباط عند الصوفية	٣٢٨
شيخ الإسلام ابن تيمية يرد على المخالفين من هؤلاء رداً مجملاً	٣٢٨
شيخ الإسلام ابن تيمية يرد على المخالفين من هؤلاء رداً مفصلاً	٣٣٠
تأييد شيخ الإسلام على ما قال بسؤال أبي جحيفة	٣٣٢
بيان أن الأحاديث المعتمدة عند الصوفية في هذا الباب ضعيفة أو موضوعة	٣٣٢
الفناء ليس من مطالب الشرع ولا فعله الصادر الأول	٣٣٣
حقيقة العبادة قد ينتها النصوص	٣٣٤
الكلام على حديث «من عادى لي ولياً»	٣٣٥
الكلام على انبساط الصوفية، وتعريفهم له	٣٣٦
ما في السجود ومعانيه ينافي ما فهمته الصوفية	٣٣٧
الوجد عند المتصوفة وأدلتهم في ذلك	٣٤٠
تضعيف دليلهم من أوجه	٣٤١
بيان ضعف رواية حليج أبي بكر، وأنها ليست في كتب الحديث	٣٤٣
احتجاج المتصوفة بحجل جعفر	٣٤٤
بيان أن رواية الحجل ضعيفة ولا تصح	٣٤٤
بيان أنها على فرض صحتها فإنه لا يستدل منها بشيء	٣٤٧
بيان أن الحجل من فعل أهل الكتاب، وقد أمرنا بمخالفتهم	٣٤٧
تعلق الصوفية بقوله تعالى: «إذ قاموا فقالوا: ...» ورد الإمامين	
القرطبي وابن عطية على ذلك	٣٤٩
فتوى الإمام عز الدين بن عبد السلام في رقص الصوفية وتصفييتهم	٣٥٠
أبيات للفقهاء الشافعي ظهير الدين أبو اسحاق إبراهيم بن نصر	٣٥٠
أبيات للعلامة ابن الجوزي في رقص الصوفية	٣٥١
فتوى الشيخ ابن عقيل في «الأداب الشوعية» والقرطبي فيما نقله ابن حجر	٣٥١
فتوى الإمام الشافعي في تغيير الصوفية	٣٥٢
فتوى شيخ الإسلام بأن حديث تواجد النبي ﷺ كذب باتفاق أهل الحديث	٣٥٤
الخاتمة	٣٥٥

الموضوع

الصفحة

٣٥٥	الغزالي وشخصيته الثانية
٣٥٦	نماذج من أقواله الشاهدة على حسن طويته وبلغ وعظه
٣٥٧	رجوع الغزالي للمنهج الحق واتباع السلف
٣٥٧	فتوى الشيخ ابن الصلاح في كتب الغزالي
٣٥٨	مدى رجوع الغزالي في كتابه «إلجام العوام»

